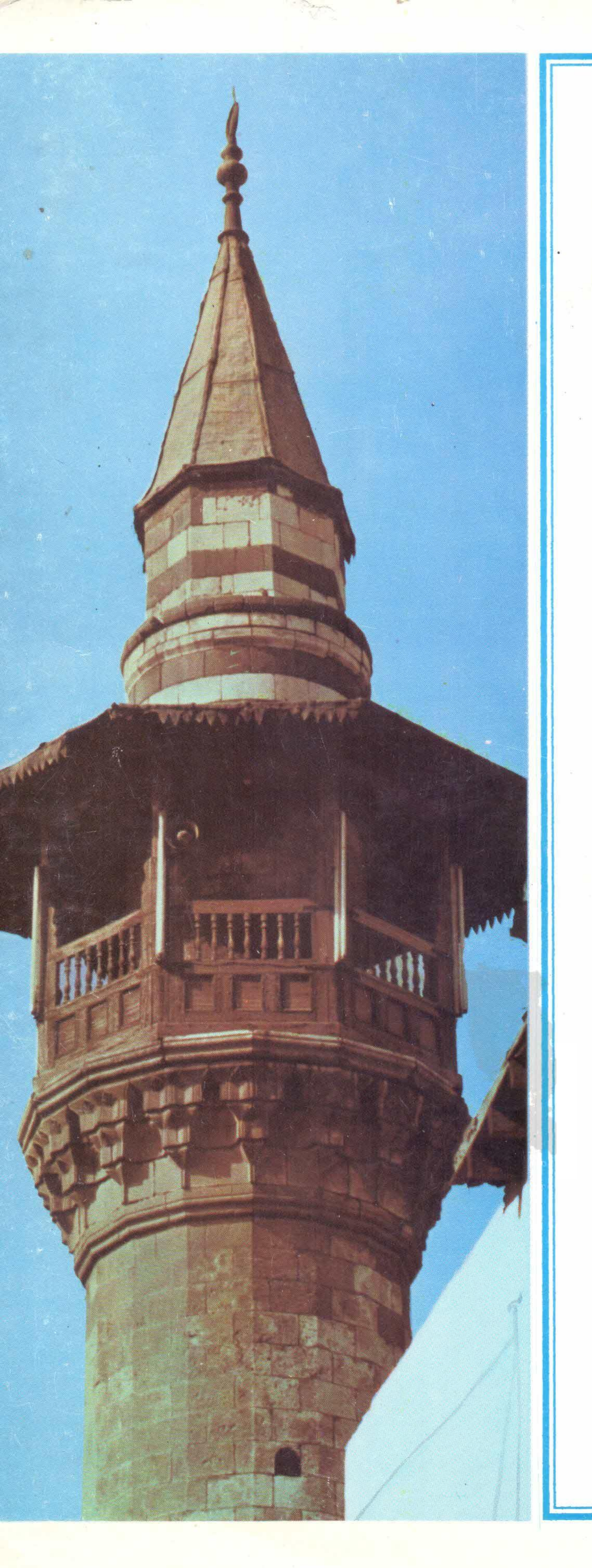


الدكتور قتيبة الشهابي

مآذن دمشق

تاريخ وطراز

بحث ميداني بعدسة المؤلف

الاشراف الفني : زهير الحمو

Dr. K. SHIHABI

DAMASCENE MINARETS

History & Style

(A Field Research, Illustrated & Photographed by the Author)

الطبع وفرز الألوان في مطابع وزارة الثقافة

دمشق ١٩٩٣





تاريخ و طراز

Dr. K. SHIHABI

DAMASCENE MINARETS

History & Style

(A Field Research, Illustrated & Photographed by the Author)

الدكتور قتيبة الشهابي

مآذن دمشق

تاريخ وطراز

بحث ميداني بعدسة المؤلف

منشورات وزارة الثقافة
في الجمهورية العربية السورية
دمشق ١٩٩٣

مآذن دمشق تاريخ وطراز : بحث ميداني بعدسة المؤلف / قتيبة الشهابي
ـ دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٩٣ . ـ ٦٤٢ ص : صور ، مص ؛
٢٧ سم .

١ ـ ٧٢٦ر٠٩٥٦١١١ ش هـ ا م ٢ ـ ٧٢٣ر٣ ش هـ ا م
٣ ـ العنوان ٤ ـ الشهابي

مكتبة الأسد

الايداع القانوني : ع ـ ١٣٨ /٢/١٩٩٣

إلى

حفيدي قتيبة

صلة

الحاضر

بالمستقبل

الدكتور قتيبة الشهابي

عميق الشكر
للسيّدة الفاضلة الدكتورة نجاح العطّار
وزيــــرة الثقـــافة
لما تبذله من رعاية للفكر والفن والتراث

ولكل من ساهم معي في انجاز هذا العمل ، الأستاذ يحيى الشهابي ، الصديق المهندس نزيه الكواكبي من كلية الهندسة المعمارية في جامعة دمشق ، د . عدنان البني والأستاذ قاسم طوير من المديرية العامة للآثار والمتاحف بدمشق ، المؤرخان أكرم حسن العلبي وأحمد الايبش ، الفنان الأستاذ د . عبد القادر الأرنؤوط من كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق ، السيدة سراب الأتاسي والأستاذ كلود سلامة من المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ، الزميل د . محمد نصير جمعة ، والأستاذ الفنان عبد القادر الطويل والصديق الفنان فيصل الست لما قدماه من جهد في اخراج الصور .

وللأستاذ زهير الحمو مدير مطبعة وزارة الثقافة ولجميع العاملين فيها غاية الامتنان .

ولكل من يساهم مستقبلاً في تصويب هذا العمل .
ولكل باحث يكمل ما بدأت .

هذا الكتاب

هو محاولة جدّية جديدة ، تهدف الى القاء الضوء على شريحة عمرانية محددة لم تتوفر لها في السابق ظروف البحث بالشكل الذي أقوم به ، وبالقدر الذي يغطي دراستها من أربعة اتجاهات : التاريخ، الطراز ، نسبة التسمية ثم الصورة .

تنتشر في دمشق اليوم أعداد كبيرة من المآذن القديمة والمعاصرة والحديثة ، وتتوزع أساليب عمارتها في اتجاهات شتى كانتشار الضوء المنعكس من سطح كثير الانكسار ، فمنها ما حافظت على الطابع الأصيل لخصائص العهد الذي أقيمت فيه ، ومنها ما تعرضت للتجديد أو الترميم أو حتى اعادة البناء الأمر الذي أدى الى تغيّر معالمها التاريخية كلياً أو جزئياً نتيجة (تهجين) عناصرها المعمارية ، ومنها أيضاً ما شيّد في الأصل بعمارة لا تلتزم بنهج معين مما أفقدها هويتها الطرازية المحددة .

وباعتقادي أن الفوضى والعشوائية الواضحين في عمارة عديد من مآذننا المعاصرة تعود في محصلتها الى أسباب مختلفة منها :

١ ـ إن غالبية من يشيد المآذن في دمشق هم (البناؤون) لا المهندسون .

٢ ـ عدم الأخذ (بتصميم معماري) يعكس خصائص أسلوب معين أو طابع محدد أو حقبة تاريخية .

٣ ـ اعتماد (خريطة) واحدة لكثير من المآذن المقامة في مختلف أحياء المدينة بعد اجراء تعديلات طفيفة عليها تؤدي الى تغيير في بعض تفاصيلها المعمارية والزخرفية بحيث يختلف مظهرها جزئياً عن مظهر بقية المآذن المشيّدة بنفس الشكل المتكرر .

٤ ـ الاستعانة بخرائط جاهزة من داخل القطر وخارجه ، وفي بعض الأحيان (نقل أو تقليد) مئذنة موجودة أصلاً في مكان ما .

٥ ـ ضغط نفقات اقامة المئذنة الى الحدّ الأدنى ولو كان ذلك على حساب المظهر الجمالي لها .

تعرضت بعض المآذن الدمشقية ذات الجذور التاريخية من العهود المتلاحقة إلى كثير من عمليات الترميم في حقب مختلفة ، وفي كل مرة تجرى عليها مثل هـذه العمليات ، كانت معالمها الطرازية تتبدل بحيث يصبح الناتج خليطاً مهجناً يعكس فوضوية ذلك العمل ، وسأشرح هذا الأمر خلال حديثي عن كل مئذنة على حده .

كانت بداية هذا البحث غاية في الصعوبة ، إذ كان لزاماً عليّ أن أقوم بتصوير أكبر قدر ممكن من المآذن المتواجدة في أنحاء دمشق إن لم أقل جميعها وقد فعلت ضمن حدود امكانياتي الفردية وجاءت تغطيتي لها شبه مكتملة ، إلا أنني أغفلت عن عمد عدداً من المآذن الصغيرة المتكررة في كثير من الأزقة والحارات النائيـة واكتفيت بنماذج منها تعكس طابعها الغريب المميز ، وعلى كل حال لا تتمتع تلك المآذن بجذور تاريخية أو أهمية أثرية تجعل من الضروري أن أقوم بتوثيقها بالكامل ، لأنني لو فعلت لتطلّب الأمر مجلداً كبيراً بحد ذاته . وكان لسيارتي الهرمة الفضل الأكبر في تقليص الزمن والمسافات ، وعلى الرغم من أنها كانت تصل لاهثة منقطعة الأنفاس الى الجادة الثامنة من حي المهاجرين ، إلا أنها كانت ترفض الوصول الى الجادة العاشرة حيث ترتفع مئذنة جامع (الرضوان) المشيّدة سنة (١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م) وهكذا بقيت هذه المئذنة دون تصوير كما لم أشر إليها في الكتاب .

ثم بدأت العمل التدويني بتوزيع المآذن وفق مظهرها الخارجي إلى (أطرزة واشتقاقات ومجموعات) ، كما أنني أبقيت على المآذن المشيّدة في عهود محددة والتي تعكس خصائص تلك الحقب الى جانب أهميتها التاريخية والأثريـة ضمن العهود التي أقيمت فيها ، ولم تكن مادة بناء المئذنة لتعنيني الا بمقدار ما يتطلبه الشرح عن طرازها لأن مثل هذا الأمر هو من اختصاص المهندسين لا من اختصاصي ، كذلك أغفلت ذكر المساجد التي لا ترتفع فوقها مئذنة لأن الهدف هو المئذنة بحدّ ذاتها لا المسجد أو الجامع ، وفي سبيل الوصول إلى الغاية المثلى من هذا البحث لجأت الى الخطوات التالية :

١ ـ أبقيت مآذن الجامع الأموي الثلاث ضمن مآذن العهد الأموي لما لهـا من جذور تاريخية وأهمية أثرية في هذا الموضوع ، مع الاشارة الى العصور التي أقيمت خلالها أو جددت فيها ، ومن الثابت أن المئذنة الشماليـة مجددة في عهود متلاحقة وكذلك المئذنة الشرقية وهما مهجّنتان بالتجديد ، أما المئذنـة الغربية فمملوكية العصر والطراز .

٢ ـ صنّفت المآذن ذات الجذور التاريخية والأهمية الأثرية ضمن العهود التي أقيمت فيها متجاوزاً طرازها الحالي مع الاشارة إليه علماً بأنه لم يبق لدينا سوى عدد محدود منها ما زال محافظاً على شكله الأصلي ، أما بقيتها فقد اجتاحتها أسباب الترميم أو التجديد بفوضوية طرازية أدت في نهاية الأمر الى ظهورها بالمظهر (الهجين) غير المنسجم لا من الناحية التاريخية ولا من الناحية الجمالية والفنية مما دعاني الى أن أطلق عليها صفة (المهجّنة بالتجديد) تفريقاً لها عن مآذن الطراز الهجين الذي سأشرحه بالتفصيل في حينه .

٣ ـ قمت بانتقاء تسميات الأطرزة من الواقع الشكلي للمئذنة وكان أعمها (الطراز الشامي) واشتقاقاته حسب تأثره بالطابع العمراني لعهد من العهود أو بنهج معيّن ، كذلك أطلقت تسمية (الطراز الهجين) على المآذن المشيّدة بعشوائية ، و (الأرقش) على تلك التي يغطي الرقش الحجري جذوعها ، و (المجزوء) على المآذن المقامة بشرفة واحدة يعلوها مباشرة جوسق معومد .

٤ ـ خلافاً للطرز الوصفية لكل عصر ، ظهرت في مآذن دمشق تأثيرات متنوعة قمت بعزلها واطلقت عليها تسميات (الطراز المعاصر بتأثير مملوكي أو عثماني مثلاً) كذلك شرحت المجموعات المتفرعة عنها .

٥ ـ تجتاح دمشق حالياً موجة عارمة من أساليب عمارة المآذن غير الملتزمة الأمر الذي أدى الى ظهور (اللا طرز أو اللا التزام) مما دعاني الى تسمية هذه الظاهرة باسم (الطراز الهجين) .

٦ ـ اتجهت عمارة بعض المآذن المعاصرة نحو تحديث المظهر الخارجي للمئذنة وخلق تكوينات معمارية مغايرة للمألوف تعتمدأساليب مدارس الفن الحديث، وكان النتاج عموماً غاية في الجمال والابداع ، وفي حالات قليلة لم ترق المئذنة الى المستوى الفني المطلوب .

وتتيجة لتحليل مختلف الأساليب المطبقة في عمارة المآذن الدمشقية استطعت التوصل الى ترتيبها وفق العهود والطرز والاشتقاقات والمجموعات المتسلسلة التاليـة :

آ ـ الطراز العمراني مآذن العهد الأموي .

ب ـ الطراز العمراني ماذن العهد النوري .

ج ــ الطراز العمراني لمآذن العهد الأيوبي •

د ــ الطراز العمراني لمآذن العهد المملوكي •

هـ ــ الطراز الشامي بتأثير مملوكي وتشتق منه خمس مجموعات •

و ــ الطراز الشامي بتأثير مملوكي غني •

ز ــ الطراز الشامي بتأثير مملوكي أرقش •

ح ــ الطراز المعاصر بتأثير مملوكي وتشتق منه ست مجموعات •

ط ــ الطراز المعاصر بتأثير مملوكي مجزوء •

ى ــ الطراز العمراني لمآذن العهد العثماني •

ك ــ الطراز الشامي بتأثير عثماني •

ل ــ الطراز الشامي بتأثير عثماني مطوّر •

م ــ الطراز الشامي العثماني •

ن ــ الطراز الشامي كثير الأضلاع •

س ــ الطراز الشامي المختلط •

ع ــ الطراز الرمزي •

ف ــ الطراز الهجين وتشتق منه ثلاث مجموعات •

ص ــ الطراز الهجين المجزوء •

ق ــ الطراز الحديث •

ويصبح المجموع تسعة عشر طرازاً عمرانياً شيّدت بها مآذن دمشق خلال العهود المتلاحقة ، منذ العهد الأموي الى يومنا هذا الى جانب المجموعات المشتقة منها •

٧ ــ رأيت من الضروري أن أبدأ الكتاب بوضع تسميات محدّدة لتفاصيل المئذنة وعناصرها المعمارية ، ولتحقيق ذلك استعنت بكلمات مستعملة في عهود مختلفة (كالجوسق) من العهد المملوكي ، و (السروة) من العهد العثماني ، كما اعتمدت المصطلحات الأثرية ، وبعض ما ورد على ألسنة الناس، كذلك أكملت النقص بنحت تسميات جديدة تفيد المعنى المطلوب ، وبيّنت بالصور أشكال العناصر والأجزاء المكوّنة للمئذنة بالتفصيل •

٨ ـ أغنيت هذه الدراسة بالخرائط والمخططات والجداول التوضيحية التي قمت بوضعها على النحو التالي :

آ ـ ست خرائط ميدانية لمواقع وتسميات المآذن في مدينة دمشق .

ب ـ ثلاث مخططات لانتشار الطرز العمرانية لهذه المآذن وتوزعها في أنحاء المدينة ونسبتها المئوية .

ج ـ جدولان يبيّن أولهما خصائص كل طراز ، وثانيهما مميزات كل مئذنة وموقعها وأين يجدها القارىء مباشرة في الكتاب .

وأعود الى التأكيد بأن هذه الدراسة ليست أكثر من محاولة لوضع الركائز الأساسية لبناء المآذن مستقبلاً ، وتجربة جديدة أبقيت فيها الباب مفتوحاً لكل باحث علّه يضفي عليها مزيداً من التوسع والعمق .

تصوير المآذن

تتم عملية تصوير المآذن ضمن شروط معينة تتطلب تطبيق تقنية خاصة تهدف الى التوصل لنتائج تتوضح فيها التفاصيل المعمارية والزخرفية الصغيرة والدقيقة بغية الحصول على صورة للمئذنة تحاكي الأصل الى حد كبير ، وفي سبيل ذلك تتخذ الوسائط المناسبة التي تحقق الهدف الأمثل على النحو التالي :

١ ـ تجنب تشوه الكتلة المعمارية للمئذنة باعتماد الاجراءات التالية :

آ ـ الابتعاد ما امكن عن جسمها ـ اذا كان النسيج العمراني للمشيدات المحيطة بها يسمح بذلك ـ كي لا يختل المنظور او تتشوه العلاقة الشكلية لخطوطها وسطوحها .

ب ـ عدم استعمال العدسة ذات الزاوية الواسعة (Wide Angle Lens) لأنها تؤدي اصلاً الى تشويه الأبعاد خصوصاً كلما كانت زاوية انفراجها اكبر .

ج ـ اجراء التصوير بعدسة بعدها المحرقي بحدود (50mm أو اكثر اذا كانت السلبية من قياس 35mm) وهذا يتطلب الابتعاد عن المئذنة الى المسافة التي تسمح بتغطيتها كليا من القاعدة الى الهلال .

د ـ يفضل استعمال العدسة المصححة للمنظور من الطراز المعروف باسم (Shift or PC Lens) .

هـ ـ محاولة تصوير المئذنة من مستو متوسط لارتفاعها ، ومثل هذا الشرط يتطلب القيام بذلك من مكان مرتفع الى المستوى المذكور ، وهذا الأمر غير ممكن التحقيق بشكل دائم .

٢ ـ الانتباه الى اتجاه الضوء ومحاولة التصوير صباحاً من جهة الشرق ، وبعد الظهر من الغرب ، او من الجنوب في كلى الزمنين ، أما القيام بالتصوير من جهة الشمال فغير مرغوب فيه لأن المئذنة في هذه الحالة تصبح (ضد الضوء : Against the Light) الأمر الذي يؤدي الى ضياع التفاصيل الدقيقة فيها ، كل ذلك اذا كان الاكتظاظ العمراني حول المئذنة يسمح بزوايا حرّة تمكّن من اجراء التصوير من الجهات التي ذكرت ، أما اذا كانت الحالة تفرض الجهة

الشمالية ، فلا بـد من تطبيق اسـلوب قياس الضوء الوارد Incident Light) Maesurement (او قياسه بواسطة البطاقة الرمادية (Greycard) أو الاقتراب ما امكن من جسم المئذنة وقياس الضوء المنعكس عنه بالأسلوب العادي المعروف، وبهذا الشكل يتم عزل الاضاءات غير المرغوب فيها والتي قد تسبب خللاً عند القيـاس .

٣ ـ إذا كان الطقس سديمياً (Overcast) تصبح عملية قياس الضوء اكثر نجاحاً بالطرق الاعتيادية ولكن على حساب وضوح التفاصيل الدقيقة نسبياً .

٤ ـ من المفضل استعمال المرشح المستقطب (Polarizing Filter) لزيادة التباين اللوني بين جسم المئذنة البيضاء ولون السماء الأزرق .

٥ ـ الاصرار على مختبرات تكبير الصور بان يعطى جسم المئذنة الاهميـة القصوى دون بقيـة اجزاء الصورة ، وهـذا يعني أن يتـم تركيـز اختبـار التكبير (Enlarging Test) على المئذنة وحدها لا على كامل الصورة .

٦ ـ كانت التقنية التي استعملتها غايـة في البساطة : عدسـة مفردة من نـوع (Zoom 43-86mm) وفي بعض الأحيـان مرشح مستقطب ، ولـم أستعن بالعدسة ذات الزاوية الواسعة والبعد المحرقي (35mm) إلا مرّة أو مرتين عندما لم تسمح الحالة بتجنبها .

نشوء المئذنة وتطور أطرزتها العمرانية في دمشق

تعتبر المئذنة من وجهة النظر المعمارية واحدة من العمائر الاسلامية المميزة بكتلتها وتشكيلها وزخارفها ، وعلى الرغم من اهميتها كمشيدة غنية بالعناصر التكوينية والجمالية ، ورغم انتشارها كظاهرة عمرانية عبر الشرق والغرب ، لم يكتب حولها الكثير كوحدة مستقلة انشائياً ، ولم يذكرها المؤرخون الا في سياق حديثهم عن المسجد او الجامع .

لم تكن المآذن الأولى على النحو الذي نشهده اليوم ، بل كانت حسب مقولات المؤرخين والباحثين استمراراً لشكل الأبراج أو الصوامعالكنسية ذات الجذوع المربّعة ، ويعتقد (كريزويل)(١) كما يعتقد (بتلر) و (تيرش) استناداً الى ما ذكره المسعودي والمقدسي والمقريزي وابن جبير وابن بطوطة وابن الفقيه وربما غيرهم أن أقدم نماذج للمآذن في سورية كانت على نسق الأبراج الكنسية المربّعة التي كانت قائمة في هذه المنطقة قبل الفتح الاسلامي لها ، ولنقرأ ما كتبه (ابن بطوطة)(٢) في رحلته عند حديثه عن الجامع الأموي قوله : (للجامع ثلاث صوامع احداها بشرقيه وهي من بناء الروم ــ ويقصد البرج الذي اقيمت فوقه مئذنة عيسى الحالية ــ والصومعة الثانية بغربيه وهي أيضاً من بناء الروم ــ ويقصد برج مئذنة قايتباي الحالية ــ والصومعة الثالثة بشماله من بناء المسلمين ــ ويقصد قاعدة مئذنة العروس الحالية ــ) وكان في موضع الجامع الأموي كما هو معروف معبد للاله (حدد) الآرامي منذ الألف الأول قبل الميلاد الذي صار معبداً رومانياً للاله (جوبيتر الدمشقي) في القرن الثالث الميلادي قبل أن يحوّل الى كنيسة للقديس يوحنا المعمدان في العهد البيزنطي أواخر القرن الرابع للميلاد ثم الى مسجد جامع في العهد الأموي ، وقد استعملت ابراجه أو صوامعه قواعد وجذوع أقيمت فوقها مآذن حافظت على الشكل المربّع الأصلي لهذه المشيدات ، ومن هنا اعتبرت المآذن الأولى امتداداً لشكل الأبراج أو الصوامع . ثم لنقرأ ما أورده (ابن الفقيه)(٣) : (والمئذنة التي بدمشق كانت برجاً للروم فيكنيسة يحيى ، فلما هدم الوليد الكنيسة وأدخلها ــ ضمن ــ المسجد تركت على حالها) كذلك ما يقوله المسعودي في حديثه عن الجامع الأموي : (فأصبح مسجداً بناه الوليد بمتانة والصوامع لم تتبدل وتستخدم للآذان في الوقت الحاضر) أما المقريزي(٤) فيذكر عندما يتحدث عن جامع عمرو في مصر أن (مسلمة بن مخلد والي معاوية عليها بنى أربع صوامع في اركانه الاربعة وفي ذلك تقليد لمآذن جامع دمشق إذ كانت له اربعة أبراج مربّعة الشكل غير شاهقة الارتفاع موزعة في اركان المسجد) .

---

(١) الآثار الاسلامية الأولى : كريزويل دار قتيبة دمشق ١٩٨٤ ص ٢٩ ــ ٣٠ ــ ٨٥ .
(٢) رحلة ابن بطوطة : دار الكتاب اللبناني ص ٦٤ .
(٣) مختصر كتاب البلدان : ابن الفقيه ص ١٠٨ .
(٤) المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار : المقريزي طبعة بولاق مصر ج٢ ص ٢٤٦ .

من هنا نرى ، استناداً لمقولات المؤرخين أن شكل المآذن الأولى في دمشق كانت على طراز عمارة الأبراج الوثنية أو الصوامع الكنسية . وهناك من يعتقد ان فكرة نشوء المآذن وقبلها الصوامع والأبراج ترجع الى (الزيقورات الرافدية) وهي المعابد الوثنية التصاعدية التي تشبه الهرم وتنتهي ذروتها بسطح مستو يعرف بالحرم ، وكانت هذه الزيقورات منتشرة في بلاد الرافدين خلال العصور السومرية والكلدانية والآشورية(٥) ، ويستشهدون على ذلك بالمئذنة الملوية في سامراء (انظر الشكل) .

وينتهي (كريزويل)(٦) الى القول: (نستطيع الآن ان نقول بكل ثقة أن فكرة المئذنة ظهرت في سورية في ظل الحكم الأموي ، وأن أول المآذن هي أبراج أركان معبد دمشق القديم ، وأنها أول المآذن التي بناها المسلمون معمارياً من أبراج الكنائس السورية) .

رحم الله مؤرخينا ، فلو تركوا لنا رسماً مبسطاً لشكل تلك المآذن ، أو وصفاً أكثر دقة حول مظهرها ، اذن لكان تصوّرنا الحالي لنموذجها سيصبح أكثر وضوحاً مما هو عليه الآن ، خصوصاً وأن الاسلام لم يحرّم تصوير الجماد بل حرّم تصوير كل ذي روح ، كما كان التصوير (وأعني الرسم) متواجداً في كافة العهود الاسلامية بدليل الرسومات المصورة على جدران قصر (الحير) وغيره والتي تعود الى العهد الأموي ، فلماذا اكتفى هؤلاء بالكلمات ولم يدعموها بالرسوم ؟ سؤال محيّر لا أجد له اجابة .

غير أن تخيّلنا الضبابي لصفات تلك المآذن ، ودراستنا لما تبقى من قواعدها الحجرية ، إضافة الى ما نستطيع استقراءه من كتابات المؤرخين ، يمنحنا قدرة محدودة على تكوين صورة تقريبية للمآذن الأولى التي يجب أن تتوفر فيها العناصر المعمارية التالية : جذع مربّع ، قليل الارتفاع ، بسيط البناء ، خال من العناصر الزخرفية أو التزيينية ، شبيه بالبرج الوثني أو الصومعة الكنسية ، فسيح الداخل في بعض الأحيان لتسكنه المتصوفة .

كانت المساجد الأولى المنشأة حتى بدايات العهد الأموي خالية من المآذن ، وكان الآذان يطلق من موضع مرتفع عند المسجد أو من فوق سطحه ، كما كان الناقوس الكنسي مستعملاً لدعوة الناس الى صلاة الفجر بمسجد عمرو بن العاص بالفسطاط حتى سنة (٥٣ هـ/٦٧٣ م) حين أمر الخليفة معاوية بن أبي سفيان عامله بمصر (مسلمة بن مخلد) أن يبني صوامع للآذان فبنى فيه أربع صوامع(٧) .

ويجيء عهد الوليد بن عبد الملك ، ويبدأ فيه تشييد الجامع الأموي سنة (٨٦ هـ / ٧٠٥ م) فيستغرق البناء عشر سنوات ترتفع بعدها مآذنه التي حافظت جذوعها على الشكل المربّع القديم ، وان تبدلت معالمها كلياً أو جزئياً في حقب لاحقة سأذكرها بالتفصيل في حينه .

---

(٥) العمارة عبر التاريخ : د. عفيف البهنسي دار طلاس ١٩٨٧ ص ٤٩ – ١٦٨ .
(٦) المصدر رقم ١ ص ١٥٥ .
(٧) النجوم الزاهرة : ابن تغرى بردى القاهرة ١٩٣٦ ج١ ص ٦٨ .

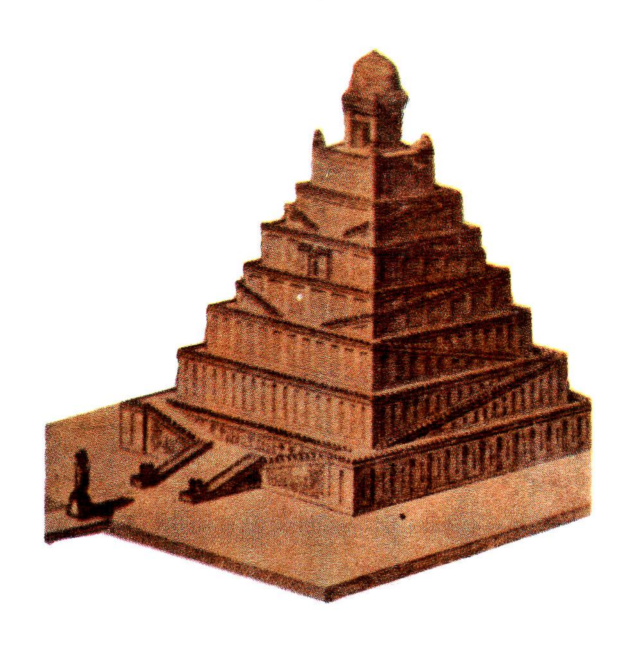
استمر تشييد المآذن في دمشق وغيرها على نفس الشكل المربّع طيلة العهد الأموي ، ومنه انتقل الى شمالي أفريقيا والأندلس ، لذلك أطلق الباحثون العرب والأجانب على هذا الطراز اسم (الطراز السوري أو المئذنة السورية) .

انقطعت المعلومات حول تشييد المآذن في دمشق تحديداً خلال العهد العباسي ثم الطولوني والأخشيدي والفاطمي والسلجوقي ، الى أن ظهر العهد النوري ، عهد الدولة النورية نسبة الى نور الدين محمود بن زنكي الملقب بالشهيد – ويصنّف بعض المؤرخين الطرز العمرانية لهذا العهد ضمن أطرزة العهد السلجوقي – الذي ترك لنا عدداً محدوداً جداً من مآذنه التي تميزت بالجذع المربّع ، ويجيء بعده العهد الأيوبي فيلتزم بشكل تلك الجذوع ، ويبدأ التحول في العهد المملوكي نحو ابداع طرز جديدة شاركت فيها الجذوع المثمّنة والمتنوعة الى جانب الجذع الأموي ، كذلك شاع استعمال المقرنصات والعناصر التزيينية الأخرى ، ثم يأتي العهد العثماني بعد ذلك بطراز معماري آخر لم تألفه عمارة المآذن الدمشقية وهو الجذع كثير الأضلاع الذي يقترب من الاسطوانة وفي بعض الأحيان يصبح كامل الاستدارة ، كل ذلك مع استمرار بقاء الجذع المربّع الى جانب ما ذكرت من أطرزة .

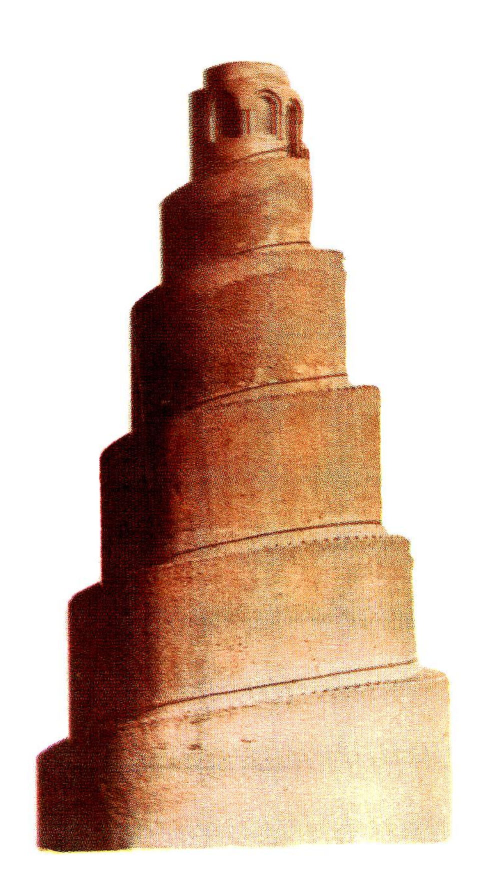
للتوسع انظر :

– موسوعة العمارة الاسلامية : د. عبد الرحيم غالب بيروت ١٩٨٨ ص ٣٣٢ .
– المآذن المصرية : د. السيد عبد العزيز سالم مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية مصر .
– مجلة العمران : وزارة البلديات دمشق العدد (٤٧ – ٤٨) ١٩٧٣ ص ٩٨ .

تأثير الزيقورات الرافدية على أشكال بعض المآذن الأولى



الزيقورة الكلدانية
(من الزيقورات الرافدية)



المئذنة الملوية في جامع سامراء ـ العراق
(٢٣٢ ـ ٢٣٨ هـ / ٨٤٦ ـ ٨٥٢ م)

تفاصيل المئذنة وتسميات عناصرها*

Minarets, Details & Components

المئذنة عنصر معماري غني بتفاصيل واجزاء تكوينية وزخرفية ندر أن توفرت لها بالعربية تسميات دقيقة محددة وثابتة ، لأن ما ورد في عدد قليل من المصادر حولها كان متضاربا أو مختلفا من بلد الى آخر ، كما كانت هذه التسميات على قلتها تتبدل من عهد الى عهد ، من هنا لم تكن محاولتي لاغلاق هذه الفجوة بالسهولة التي تصورت ، لأن جلّ ما ظفرت به من بطون الكتب وغياهبها يضع أسماء متباينة قمت بجمع أشتاتها لغويا وتاريخيا ، وكذلك جمعت ما ورد على السنة الناس وعمّال البناء البسطاء واضفت اليها ما وجدته من تسميات قريبة الى أجزاء جسم الانسان وعناصر الطبيعة وتكوينات المعمار ومصطلحات الأثري ، ثم بدأت اطلاقها من القاعدة الى القمّة ، فكان النتاج على الشكل التالي :

١ ـ القاعدة : القسم الذي يرتفع فوقه جسم المئذنة (انظر اللوحة رقم ٤) .

٢ ـ الجذع أو البدن : جسم المئذنة الأساسي وتتعدد فيه الأشكال (انظر اللوحات من ١ ـ ٨) .

٣ ـ الطبقة : أقسام الجذع ، وقد تتعدد هذه الطبقات (انظر اللوحة رقم ٣) .

٤ ـ النافذة : فتحة في الجذع على شكل النافذة العادية المعروفة وقد تكون تزيينية (انظر اللوحات من ١٠ ـ ١٥) .

٥ ـ الكوّة : فتحة صغيرة في الجذع يمر منها الضوء والهواء وهي على اشكال (انظر اللوحات رقم ١٠ـ١١ـ١٦) .

٦ ـ القمريّة : فتحة اضاءة كاملة الاستدارة (انظر اللوحات رقم ١٠ ـ ١١) .

٧ ـ العناصر التزيينية : كل التفاصيل التزيينية أو الزخرفية في الجذع نعدد منها :

آ ـ الأقواس : تعلو النوافذ والأعمدة والمحاريب وهي على اشكال متعددة (انظر اللوحة رقم ٩) .

ب ـ النافذة الصمّاء : نافذة مسدودة تستعمل كعنصر زخرفي (انظر اللوحات ٢ـ٣ـ١٠ـ١٤ـ١٥) .

(*) تم وضع هذه التسميات بالتعاون مع الدكتور عدنان البنّي مدير التنقيب في المديرية العامة للآثار والمتاحف في سورية ، والمهندس المعمار نزيه الكواكبي الأستاذ المحاضر في كلية الهندسة المعمارية بجامعة دمشق .

جـ ـ النافذة التزيينية : كل نافذة مزخرفة بعناصر تزيينية سواء كانت صمّاء او مفتوحة، كلاسيكية او حديثة (انظر اللوحات من ١١ ـ ١٥) .

د ـ الشريفه : الشرفة التزيينية الصغيرة وتستعمل لأغراض الزخرفة (انظر اللوحات ٣ ـ ٥) .

هـ ـ الحشوة : غؤور او هيكل مفرّغ مملوء بسطح او بنقش بارز او متراجع (انظر اللوحات ٢ ـ ٣) .

و ـ الحنية : هي القوس او هي عنصر مقوّس على شكل قبّة او اقل من ذلك (انظر اللوحة رقم ٩) .

ز ـ المحراب : هو حنية صغيرة متراجعة نحو الداخل يعلوها قوس ، او هو نصف اسطوانة غائرة يعلوها ربع كرة (انظر اللوحات ٢ـ٣ـ١٠) .

ح ـ الشريط الزخرفي : شريط او نطاق من الزخارف يحيط بالجذع (انظر اللوحات ٢ ـ ٤) .

ط ـ الشريط الكتابي : شريط او نطاق من الكتابات المنقوشة او المكتوبة يحيط بالجذع (انظر اللوحة رقم ٣) .

ى ـ القرص الزخرفي : قرص مستدير بارز او غائر ، املس او مزخرف (انظر اللوحات ٢ ـ ٣) .

ك ـ المقرنصات : عناصر معمارية وتزيينية تشبه الصواعد والنوازل تنوضّع غالباً اسفل الشرفة ، وقد تتواجد ايضاً في النوافذ والاقواس وفي مواضع اخرى من الجذع والجوسق (انظر اللوحات ٢ـ٣ـ٤ـ٥ـ٢١) .

٨ ـ الشرفة او المطاف : الموضع الذي يطوف فيه المؤذن أثناء الآذان (انظر اللوحات من ١ ـ ٥) .

٩ ـ الدرابزين : السياج المحيط بالشرفة ، والدرابزين او الدرابزون او الدربزين كلمات معربة عن اليونانية (انظر اللوحة رقم ٢٢) .

١٠ ـ المظلة او ساترة المؤذن : الفطاء الواقي من المطر والشمس الذي يعلو الشرفة (انظر اللوحات من ١ ـ ٥) .

١١ ـ راس المئذنة : القسم الذي يعلو المظلة ويتألف من العناصر التالية :

آ ـ الجَوْسَق(1) : تسمية فارسية لأصل أطلقت في العهـد المملوكي وتعني القصر الصغير ، وفي المئذنة القسم الذي يعلو المظلّة ويحمل فوقه الذروة أو القلنسوة أو القبّة وما شابه (انظر اللوحات من ١ ـ ٥ واللوحة رقم ٢٠) .

ب ـ الذروة الصنوبرية : الجزء الذي يرتفع فوق الجوسق ويحمل التفاحـات ، وهي تسمية تطلق على الذروة المكورة التي تشبه شكل الصنوبرة ، وهنـاك تسميات أخرى كالكلّة وغيرها لم أعتمدها (انظر اللوحات ١ـ٣ـ٥ـ١٩) .

جـ ـ القلنسوة المخروطية : الذروة التي أخذت شـكل المخروط ذي الراس المؤتف بدلاً عن الشكل الصنوبري، وتعرف على ألسنة الناس أيضاً باسم السروة (انظر اللوحات ٤ ـ ١٩) .

د ـ القلنسوة نصف الكروية أو الخوذة : قلنسوة على شكل نصف كرة تشبه الخوذة (انظر اللوحات ٢ ـ ١٩) .

هـ ـ القبّة : القسم الذي قد يتواجد أحياناً فوق الجوسق ويحمل الذروة الصنوبرية (انظر اللوحة رقم ٣) .

و ـ التفاحات : الكرات المعدنية التي ترتفع فوق الذروة أو القلنسوة أو القبّة وتحمل الهلال (انظر اللوحات من ١ ـ ٥ و ١٩) .

ز ـ الهلال : أعلى جزء من المئذنة وقد يكون مقطوع الدائرة أو كامل الاستدارة (انظر اللوحات من ١ـ٥ و ١٩) .

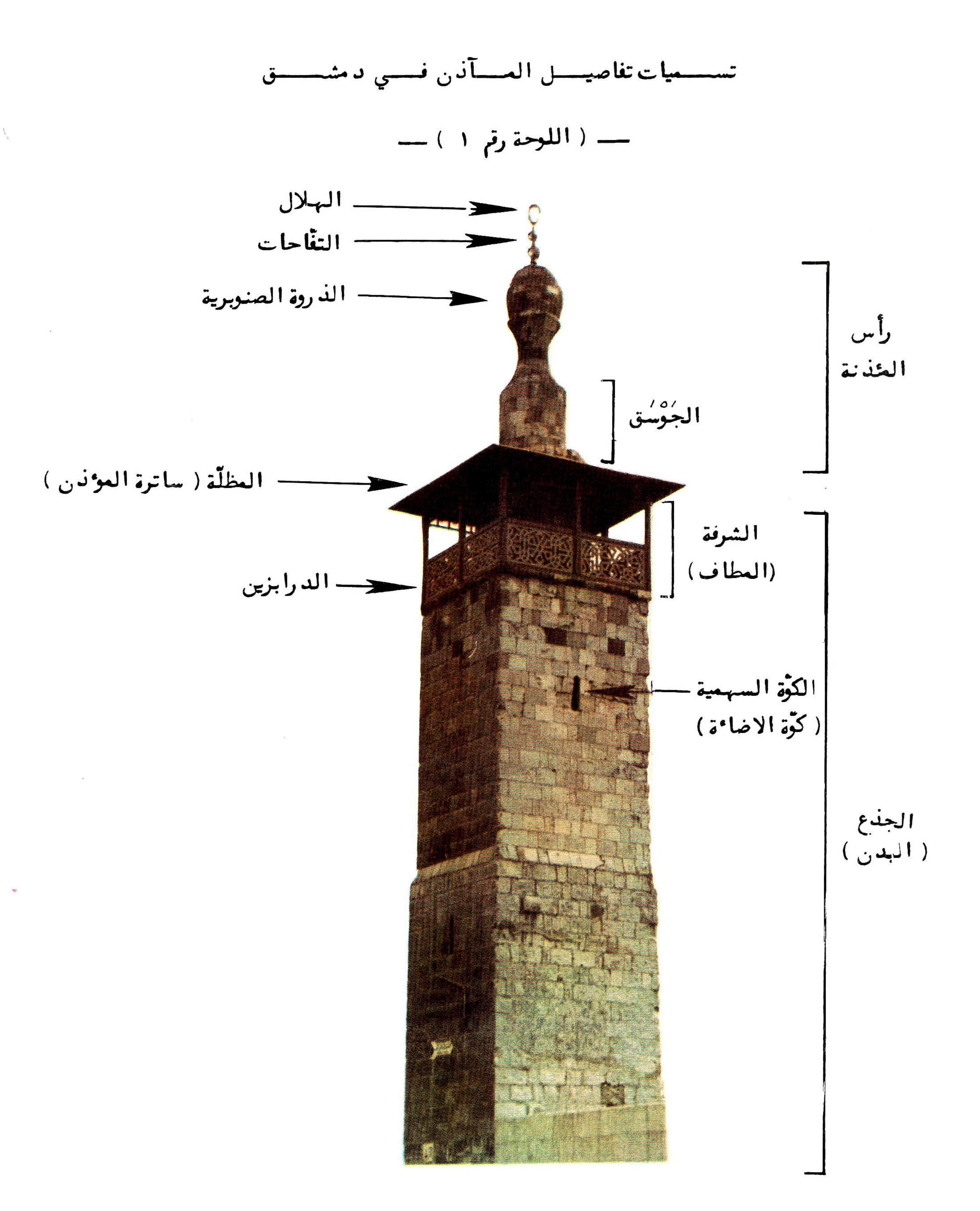
ح ـ الحربة : شكل زخرفي يشبه رأس الحربة ويستعمل بديلاً عن التفاحات والهلال في عدد محدود من مآذن دمشق (انظر اللوحة رقم ١٩) .

---

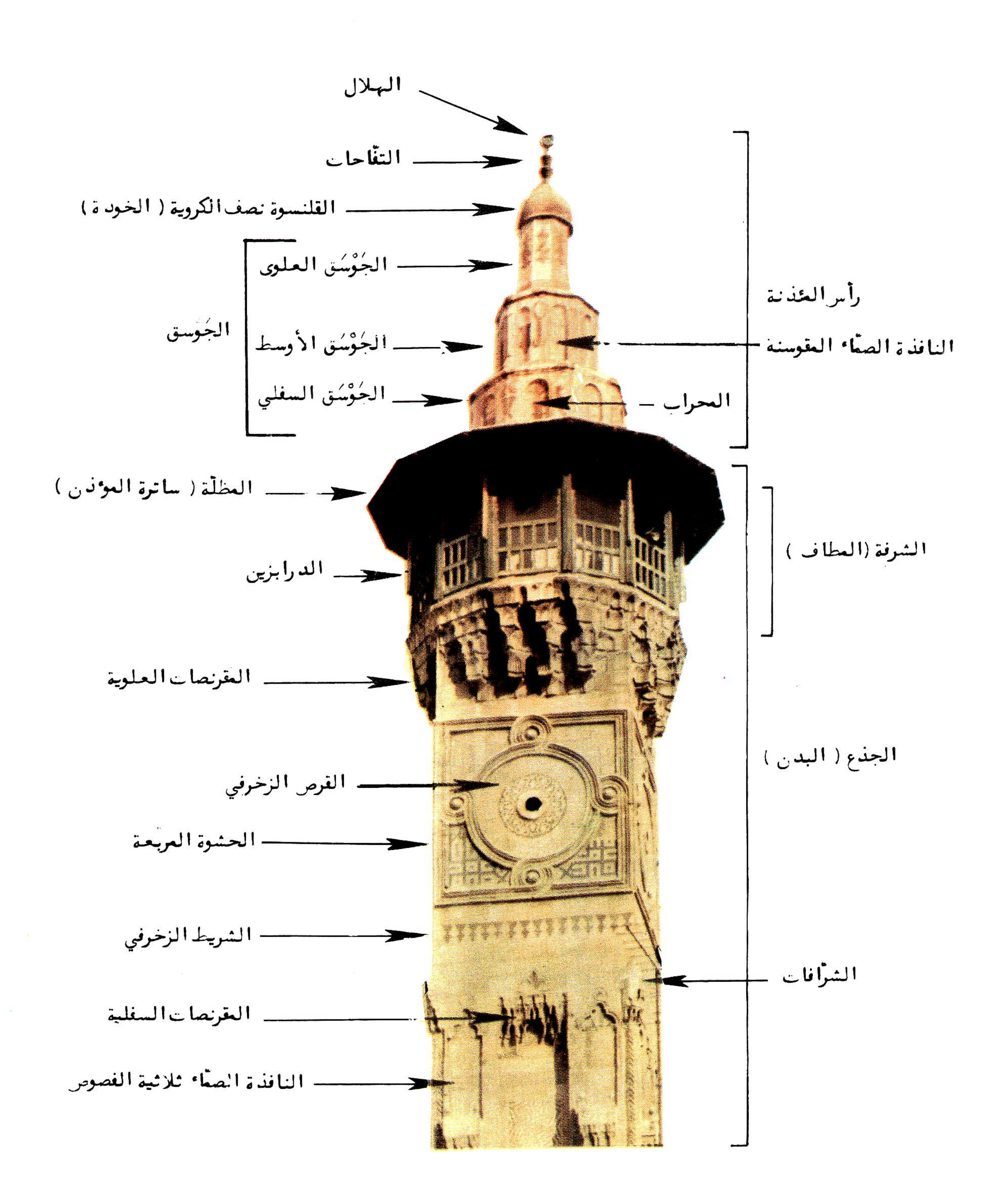
(1) معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي : محمد احمد دهمان ـ دار الفكر ـ دمشق ١٩٩٠ ، ايضا معجم المنجد في اللغة والاعلام .

تسميات تفاصيل المآذن في دمشق

— (اللوحة رقم ١) —

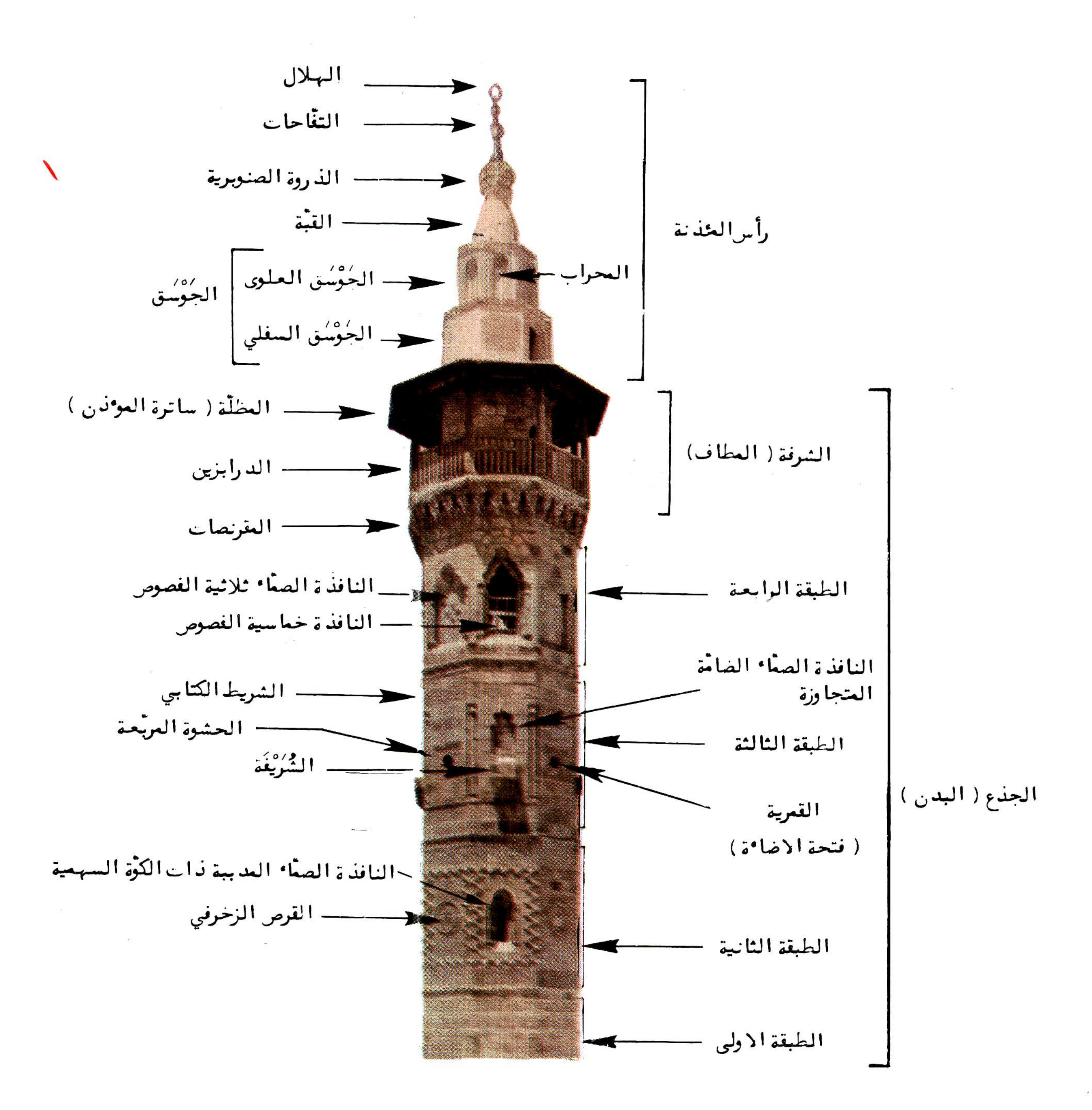


تفاصيل مئذنة أيوبية ذات جذع مربّع



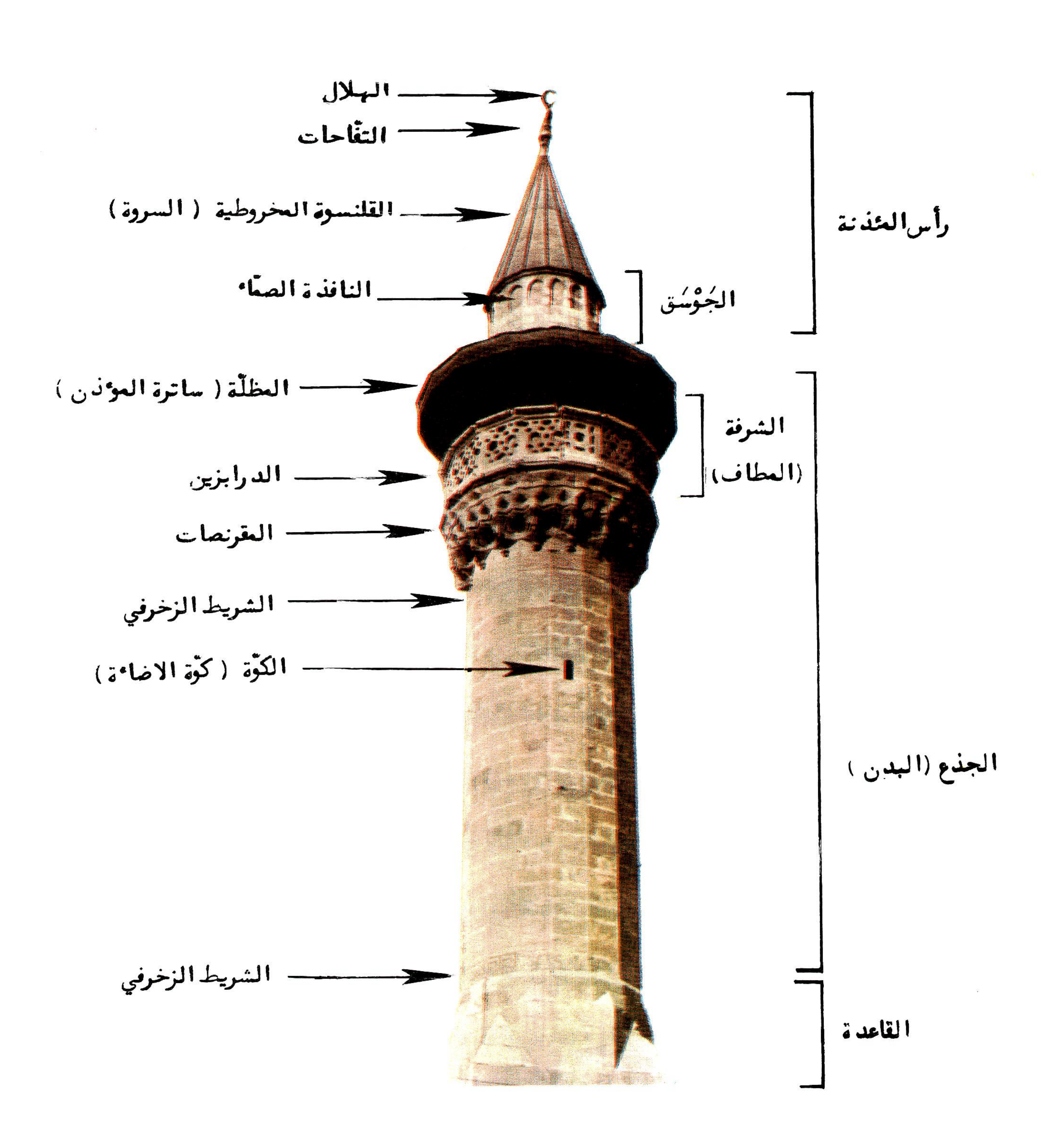
تفاصيل مئذنة مملوكية ذات جذع مربّع

— (اللوحة رقم ٣) —



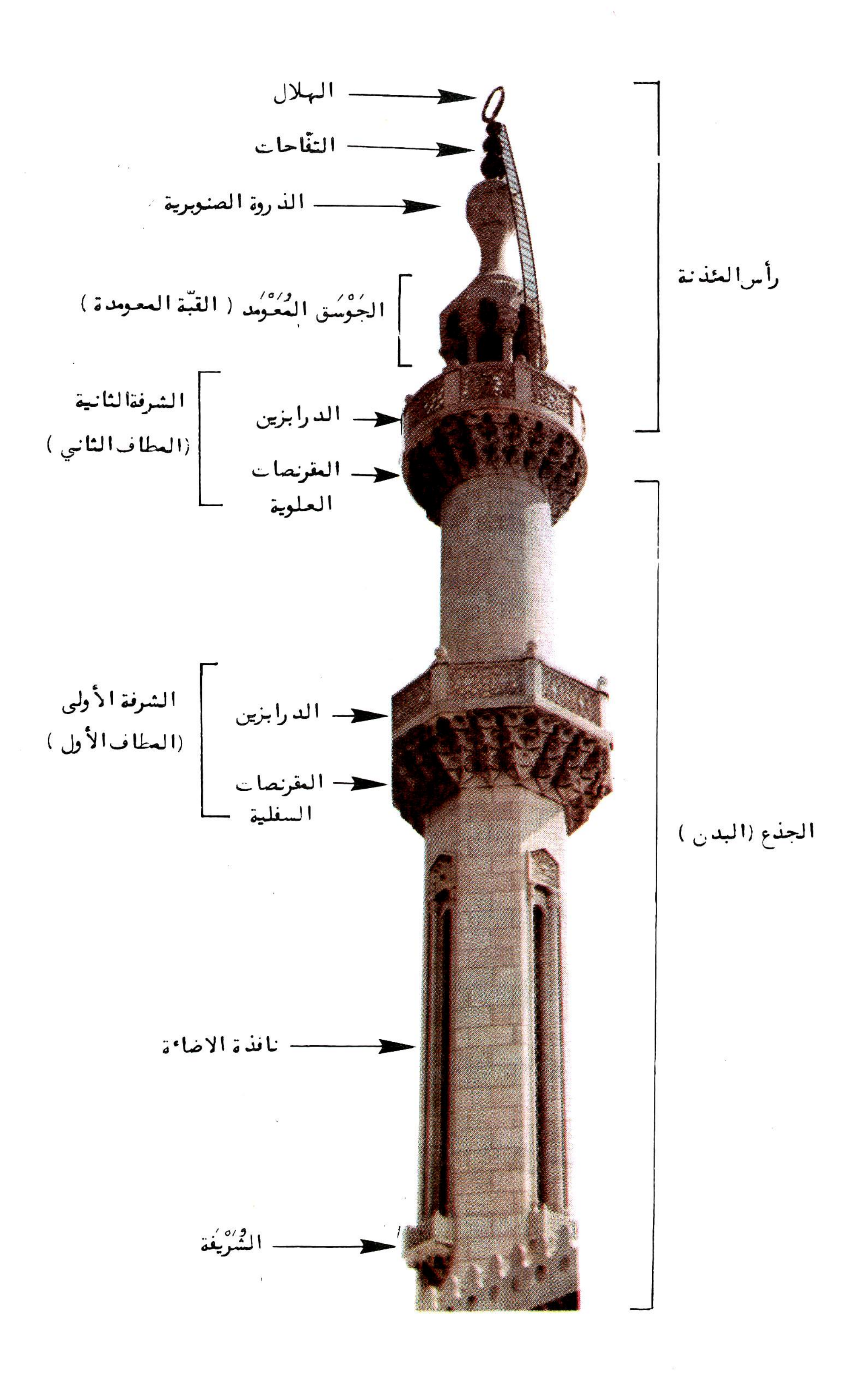
تفاصيل مئذنة مملوكية ذات جذع مثمّن

— (اللوحة رقم ٤) —



تفاصيل مئذنة عثمانية ذات جذع كثير الأضلاع

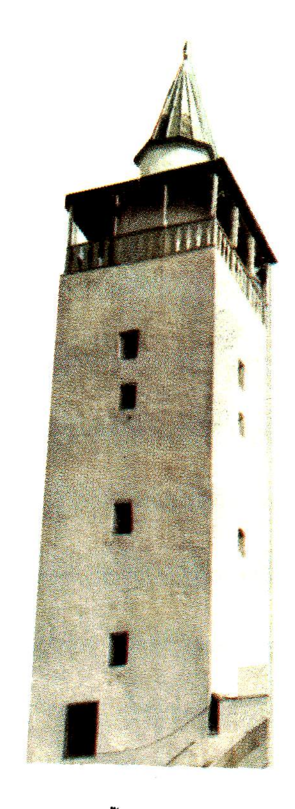
— (اللوحة رقم ٥) —



تفاصيل مئذنة معاصرة

نماذج من جذوع المآذن ومساقطها في دمشق

(اللوحة رقم ٦)



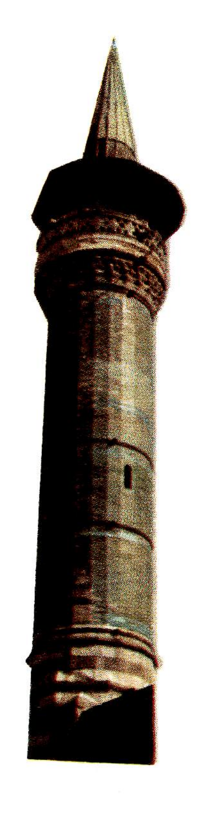
الجذع المربّع

(مئذنة الباب الشرقي)



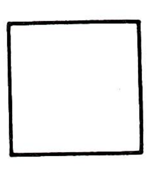
الجذع المثمّن

(مئذنة هشام)

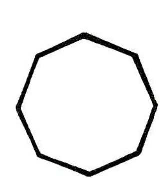


الجذع كثير الأضلاع

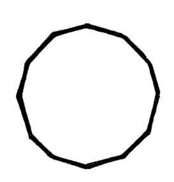
(مئذنة جامع السنانية)



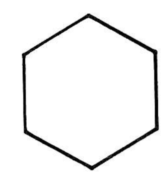
مسقط الجذع المربّع



مسقط الجذع المثمّن



مسقط الجذع كثير الأضلاع



مسقط الجذع السداسي : نموذج فريد في دمشق أقيمت على غراره مئذنتان :

١ – مئذنة جامع مصعب بن عمير في حي البرامكة .

٢ – مئذنة جامع أبي ذرّ الغفارى في حي الشاغور .

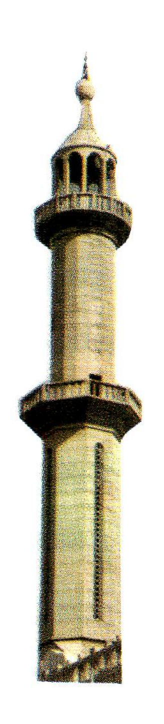
— (اللوحة رقم ٧) —



الجذع الاسطواني

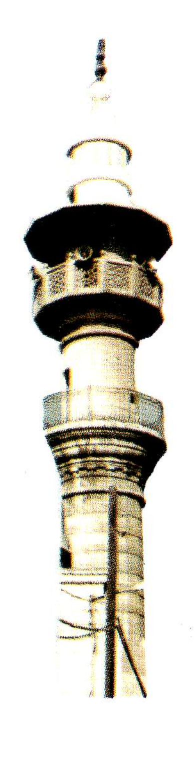
(مئذنة جامع النقشبندى)

— نموذج نادر في دمشق —



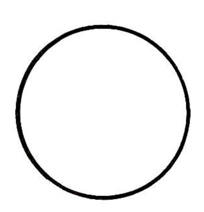
الجذع المتنوّع

(مئذنة جامع أبي النور)

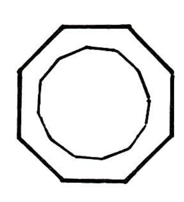


الجذع المتنوّع

(مئذنة جامع الحلبوني)

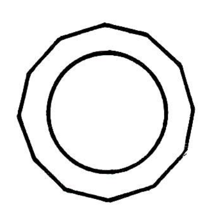


مسقط الجذع الاسطواني



مسقط الجذع المتنوّع

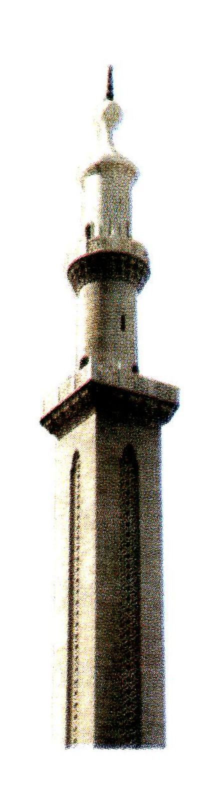
(المثمّن وكثير الأضلاع)



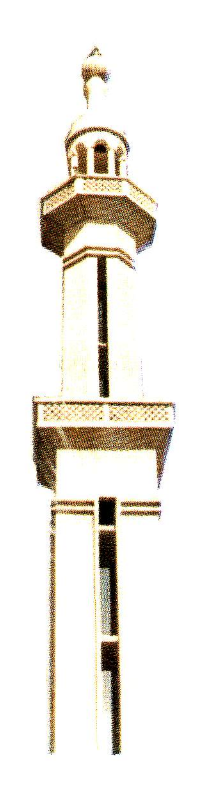
مسقط الجذع المتنوّع

(كثير الأضلاع والاسطواني)

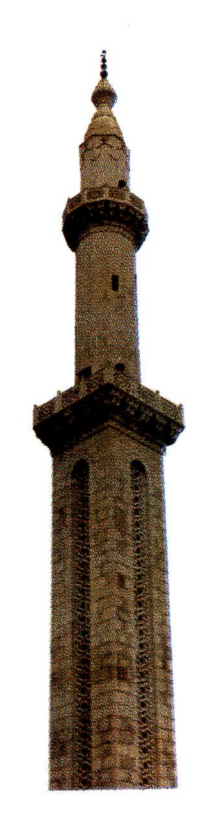
— (اللوحة رقم ٨) —



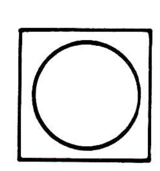
الجذع المتنوّع
(مئذنة جامع بدر)



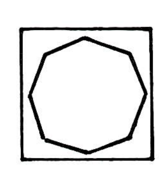
الجذع المتنوّع
(مئذنة جامع البشير)



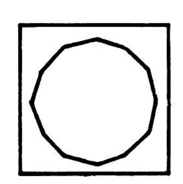
الجذع المتنوّع
(مئذنة جامع الايمان)



مسقط الجذع المتنوّع
(المربع والاسطواني)



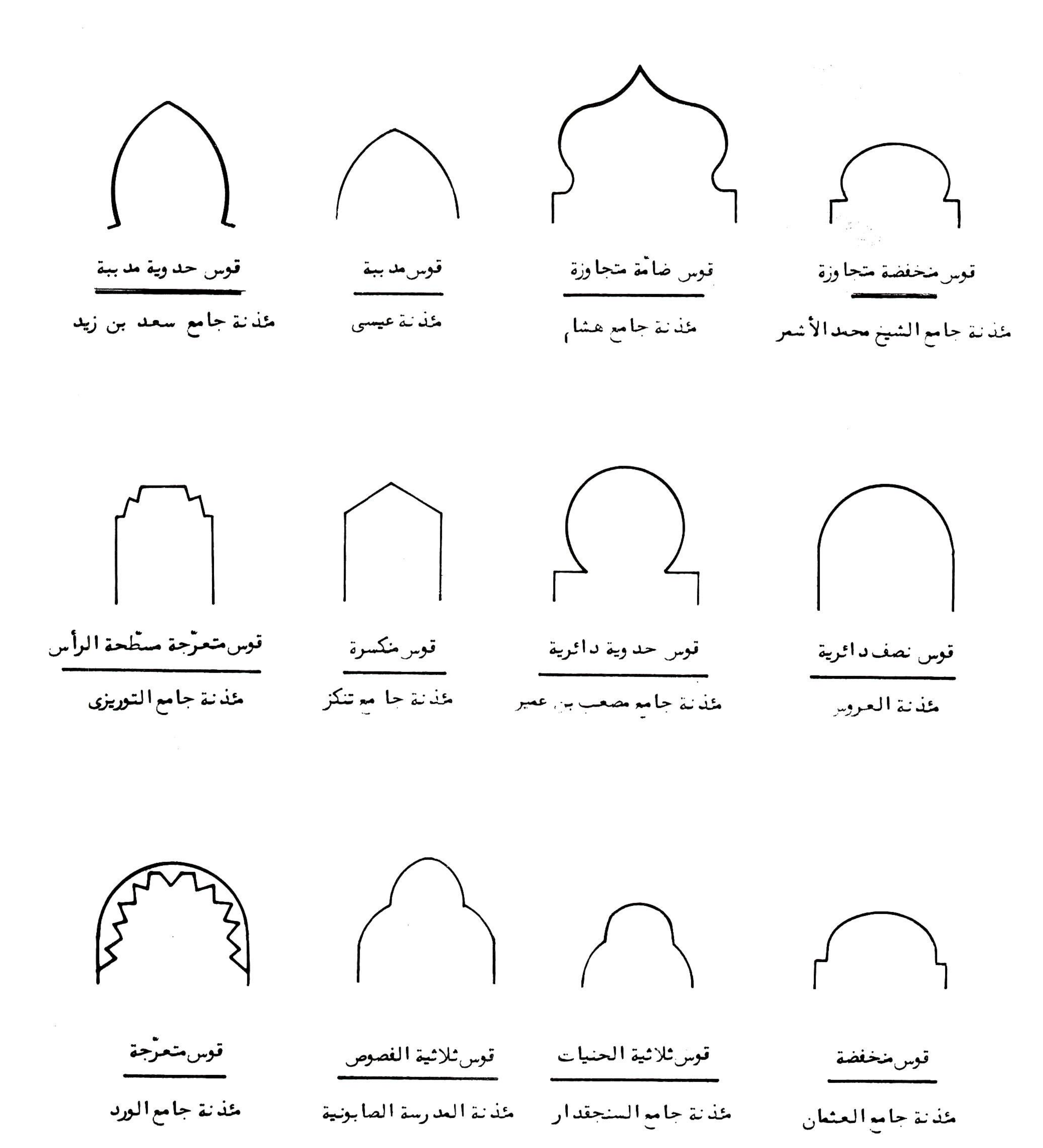
مسقط الجذع المتنوّع
(المربّع والمثمّن)

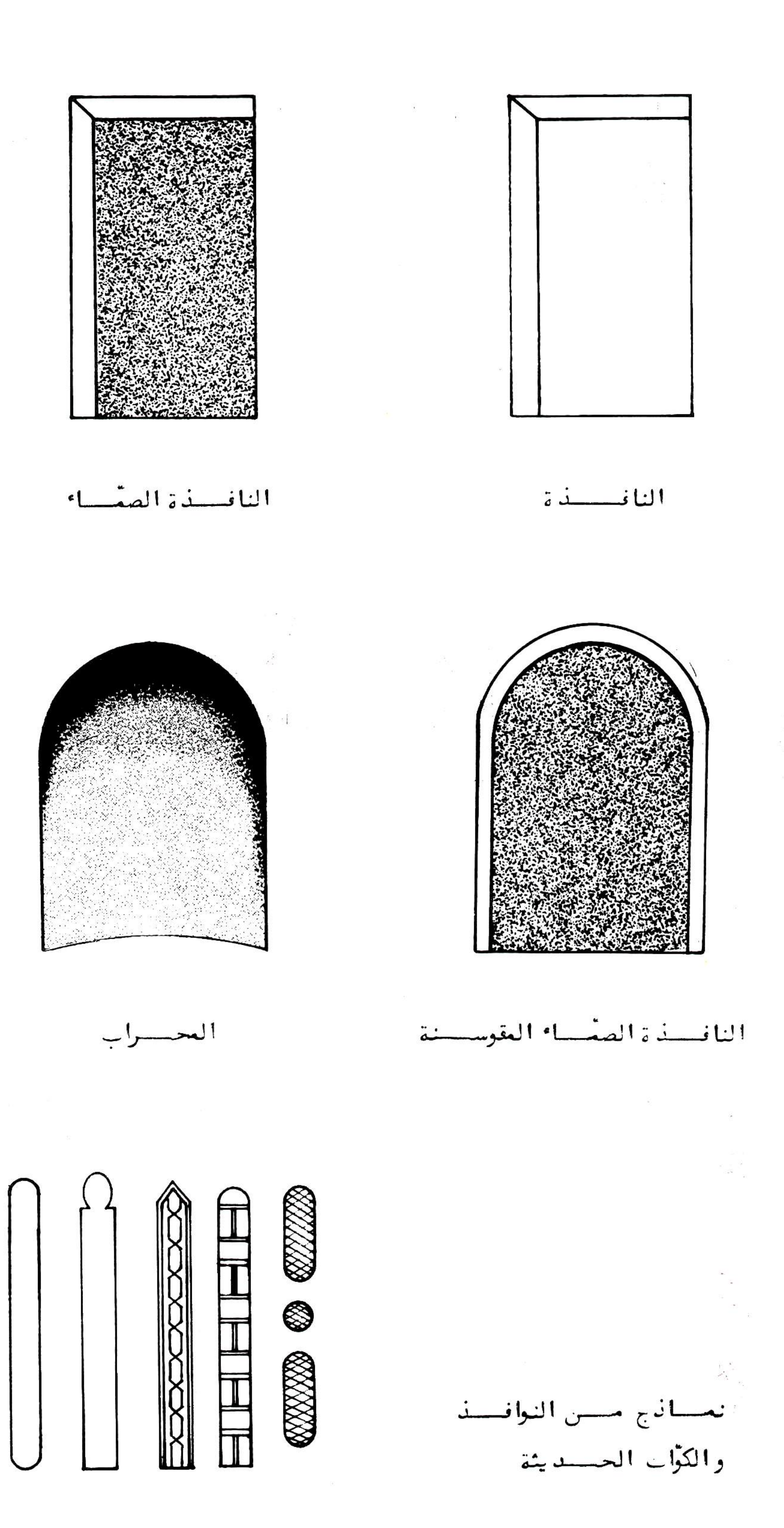


مسقط الجذع المتنوّع
(المربّع وكثير الاضلاع)

نماذج من أقواس المآذن في دمشق

— (اللوحة رقم ٩) —

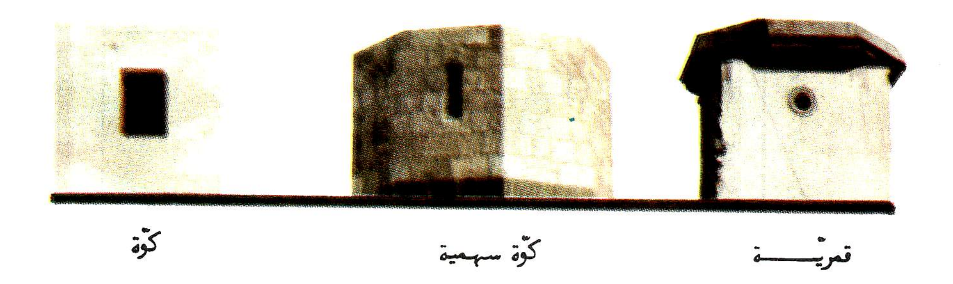



النافذة
النافذة الصمّاء
النافذة الصمّاء المقوسنة
المحراب
نماذج من النوافذ
والكوّات الحديثة

نماذج من نوافذ المآذن في دمشق

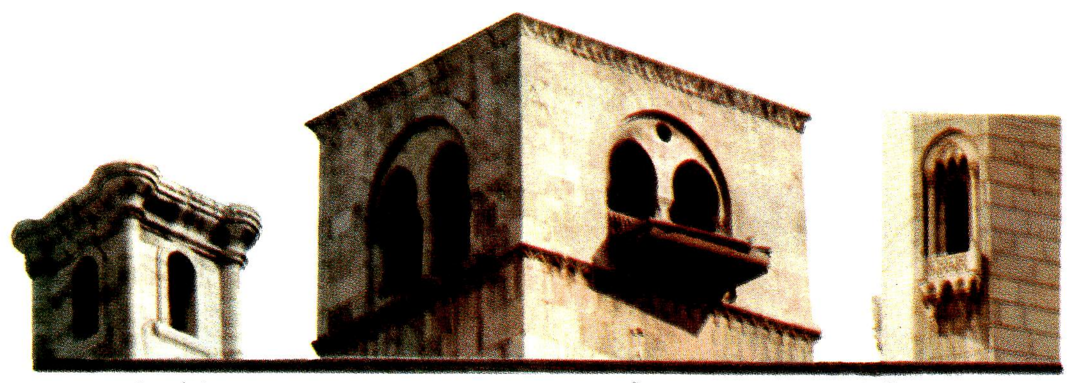
— (اللوحة رقم ١١) —

نماذج من النوافذ البسيطه



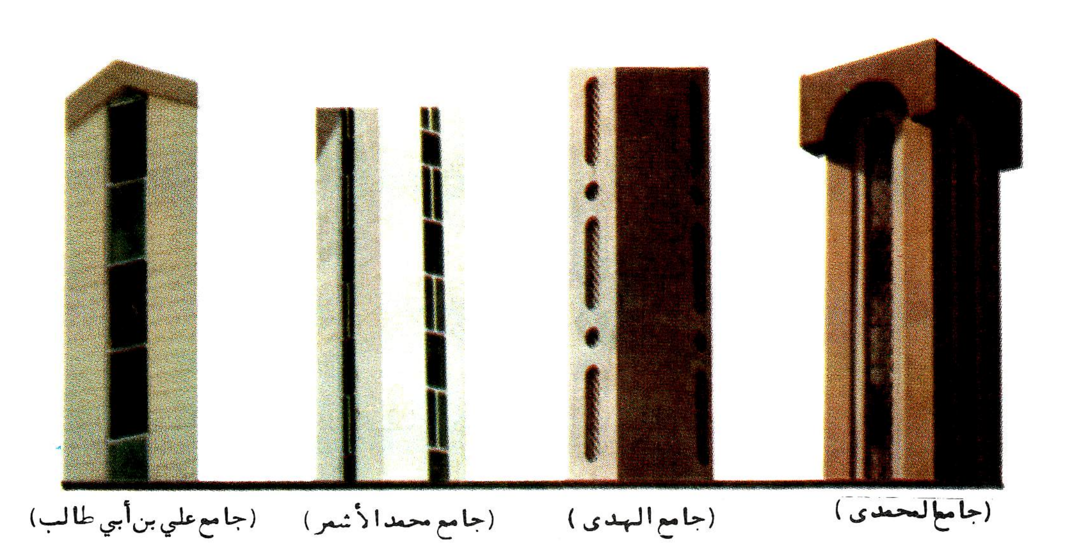
كوّة — كوّة سهمية — قمريّة

نماذج من النوافذ الكلاسيكية



نافذة مقوسنة (مئذنة العروس) — نافذة توأم حدوية مدببة ضمن قوس (مئذنة العروس) — نافذة زخرفية ذات شُرَيْفَة (جامع القاعة)

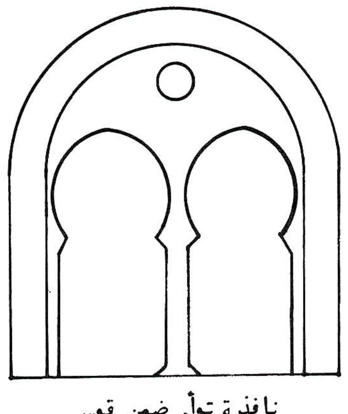
نماذج من النوافذ والكوّات الحديثة



(جامع علي بن أبي طالب) — (جامع محمد الأشمر) — (جامع الهدى) — (جامع المحمدى)

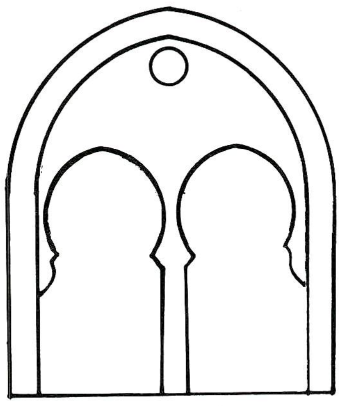
نمـــاذج مـــن النوافـــذ الكلاســيكية لمــآذن دمشــق

— (اللوحة رقم ١٢) —



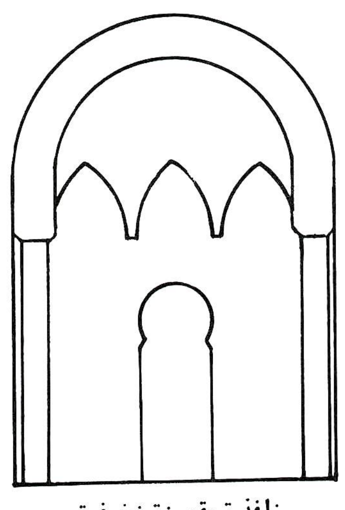
نافذة توأم ضمن قوس

(مئذنة العروس)



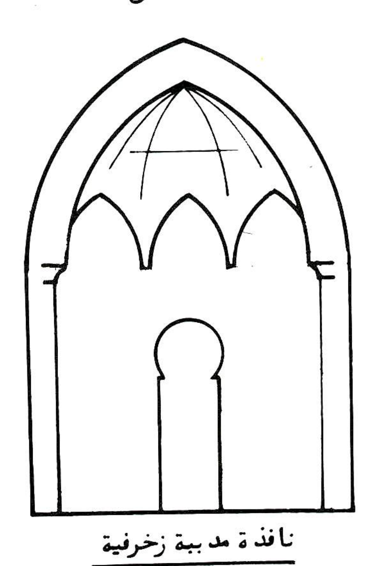
نافذة توأم ضمن قوس مدببة

(مئذنة عيسى)



نافذة مقوسنة زخرفية

(مئذنة جامع الأفرم)



نافذة مدببة زخرفية

(مئذنة جامع العفيف)

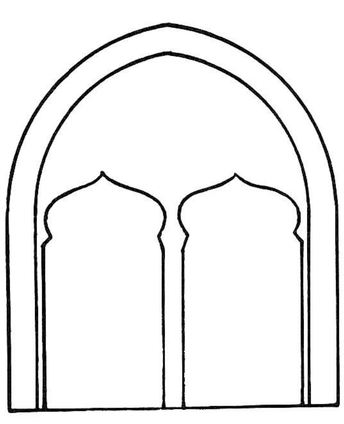
(مئذنة جامع المنصور — في الميدان)

(مئذنة جامع القاعة — في الميدان)

(مئذنة جامع عمر الفاروق)

(مئذنة جامع الفردوس)

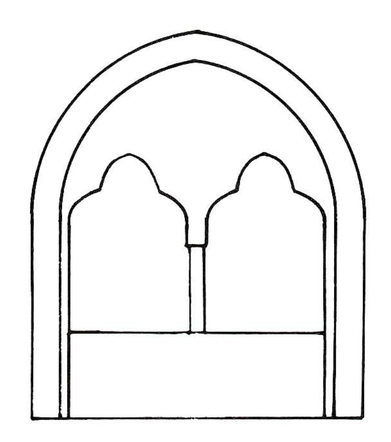
(مئذنة جامع الثريا)



نافذة توأم ضامّة ضمن قوس مدببة

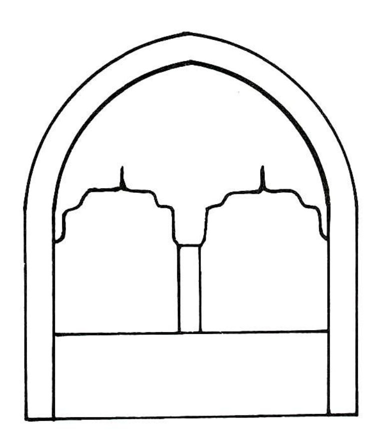
(مئذنة عيسى)

(اللوحة رقم ١٣)



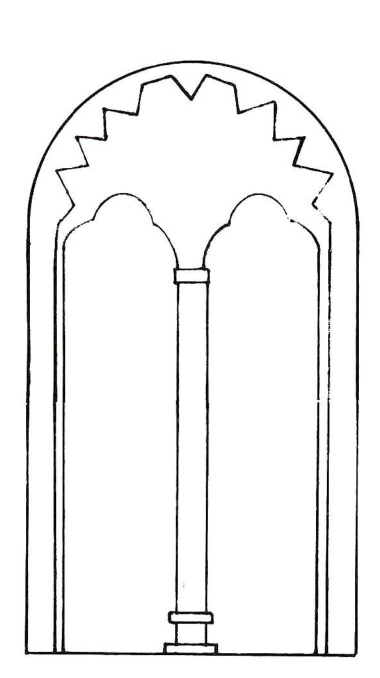
نافذة توأم ثلاثية الفصوص ضمن قوس مدببة

(مئذنة جامع مسجد الأقصاب)



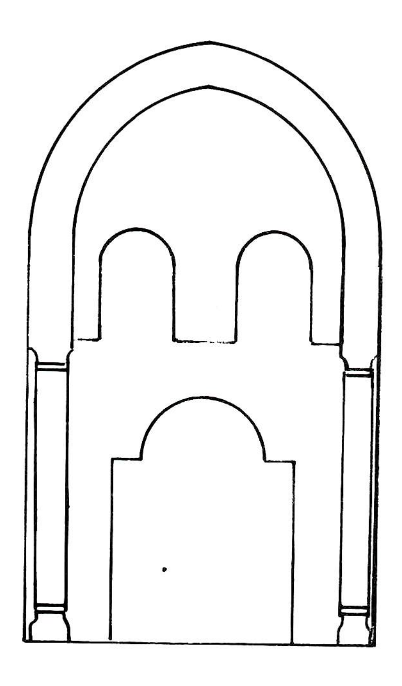
نافذة توأم متعرّجة اسفينية الرأس ضمن قوس مدببة

(مئذنة جامع التوريزي : التيروزية)



نافذة توأم ثلاثية الفصوص ضمن قوس متعرّجة

(مئذنة جامع الورد)

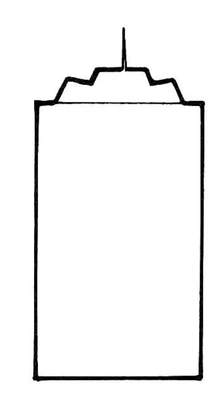


نافذة زخرفية ضمن قوس مدببة مشرعة

(مئذنة جامع الحسن – حي الميدان)

نماذج من نوافذ المآذن في دمشق

— (اللوحة رقم ١٤) —

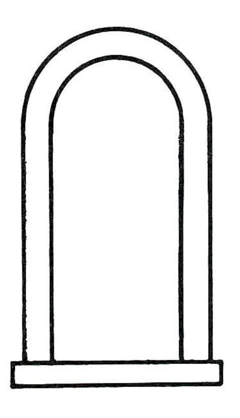


نافذة متعرّجة اسفينية الرأس

مئذنة جامع التوريزى

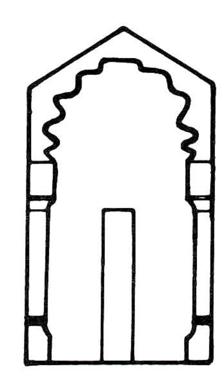
نافذة

مئذنة الباب الشرقي
مئذنة جامع حسّان
مئذنة المدرسة الأتابكية



نافذة مقوسنة

مئذنة العروس (الجامع الاموى)
مئذنة المدرسة الماردانية
مئذنة جامع المصلّى
مئذنة جامع البزورى
مئذنة جامع الجوزة
مئذنة جامع آراق السلحدار
مئذنة جامع الكريمي (الدقاق)

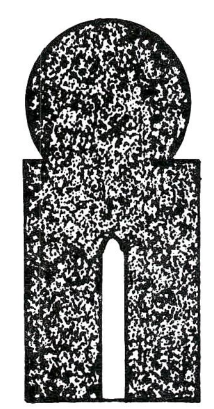


نافذة متعرّجة ضمن قوس منكسرة

مئذنة جامع تنكز

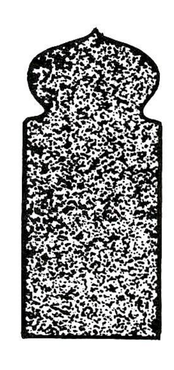
نافذة منكسرة القوس

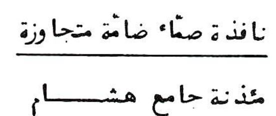
مئذنة جامع تنكز



نافذة صمّاء حدوية ذات كوّة سهمية

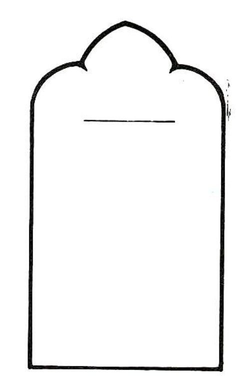
مئذنة جامع الحسن (في الميدان)





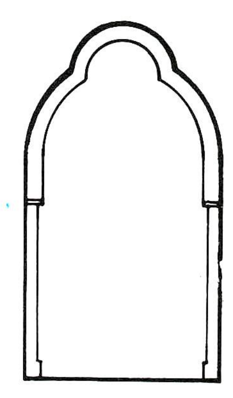
نافذة صمّاء ضامّة متجاوزة

مئذنة جامع هشـام



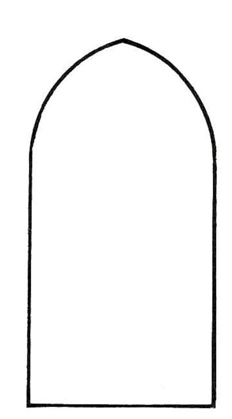
نافذة ثلاثية الفصوص

مئذنة جامع القلعـي
مئذنة قايتباى (المئذنة الغربية)
مئذنة المدرسة الصابونية
مئذنة جامع هشـام
مئذنة جامع مراد باشا



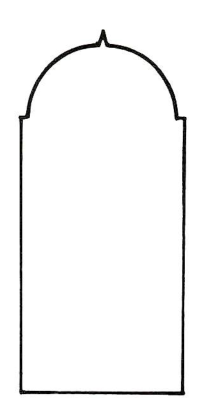
نافذة ثلاثية الحنيات

مئذنة جامع السنجقدار
مئذنة جامع هشام
مئذنة جامع مراد باشا



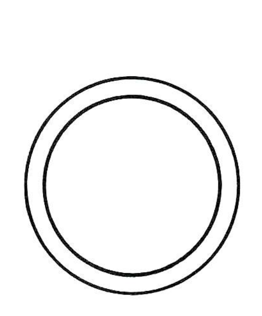
نافذة مدببة

مئذنة جامع جرّاح
مئذنة جامع منجك
مئذنة الجامع المعلّق
مئذنة جامع الشيخ محي الدين
مئذنة المدرسة السيبائية



نافذة مقوسنة اسفينية ذات كتف

مئذنة جامع التوبـة



قمريـة

مئذنة جامع المصلى
مئذنة جامع البريدى
مئذنة جامع الهدى (المزة)

نماذج من الكوّات في جذوع مآذن دمشق

— (اللوحة رقم ١٦) —

كوّة سهمية

مئذنة جامع الباشورة
مئذنة جامع تنكز
مئذنة جامع المدرسة الأتابكية
مئذنة جامع المدرسة الماردانية
مئذنة جامع جرّاح
مئذنة جامع المصلّى
مئذنة جامع المدرسة السيبائية
مئذنة جامع مازي
مئذنة جامع الاسعاف الخيري

كوّة مستطيلة

مئذنة جامع الحنابلة
مئذنة جامع المدرسة الماردانية
مئذنة جامع جرّاح
مئذنة جامع المزّاز
مئذنة جامع آراق السلحدار
مئذنة جامع المدرسة الصابونية
مئذنة جامع السخّانة
مئذنة جامع المدرسة الفتحية
مئذنة جامع القريبي
مئذنة جامع الشيخ محي الدين
مئذنة جامع فضل الله البصروي
مئذنة جامع ذي الكفل
مئذنة جامع الحرش
مئذنة جامع الشنواني
مئذنة جامع المدرسة الدلامية
مئذنة جامع الجديد (شارع الملك فيصل)
مئذنة جامع المرابط
مئذنة جامع عثمان بن عفان
مئذنة جامع الشيخ عبد الرحمن
مئذنة جامع زين العابدين
مئذنة جامع الربوة
مئذنة جامع غزوة بدر
مئذنة جامع الهدى (شارع الأمين)

كوّة مربّعة

مئذنة المدرسة المرشدية
مئذنة المدرسة الماردانية

ـــ (اللوحة رقم ١٧) ـــ

كوّة سهمية مقوسنة

مئذنة جامع البزورى
مئذنة جامع عز الدين أبي حمرة
مئذنة جامع مسجد الأقصاب
مئذنة جامع السنجقدار
مئذنة جامع الحيوطية (الحيواطية)
مئذنة جامع السنانية (جامع سنان باشا)
مئذنة جامع الشيخ عبد الغني النابلسي
مئذنة جامع العنّابي
مئذنة جامع أبي عصيّة
مئذنة جامع لالا باشا
مئذنة جامع سعيد باشا شمدين
مئذنة جامع العمرى (في زقاق الدير ــ باب توما)
مئذنة جامع المدرسة الشامية البرّانية (مئذنة ست الشام)
مئذنة جامع الامام جعفر الصادق
مئذنة جامع حمزة والعباس
مئذنة جامع الحسن (حي الميدان)

كوّة مستطيلة مقوسنة

مئذنة جامع درويش باشا
مئذنة باب الكيسة
مئذنة جامع السادات (في باب توما)
مئذنة جامع الرفاعي
مئذنة جامع الاصلاح
مئذنة جامع العدس

كوّة مربّعة مقوسنة

مئذنة جامع الياغوشية
مئذنة جامع مراد باشا
مئذنة جامع السيدة رقية
مئذنة جامع القاعة
مئذنة جامع الشهداء

كوّة سهمية مقوسنة الطرفين

مئذنة جامع التكية المولوية
مئذنة جامع الهدى (العزة)

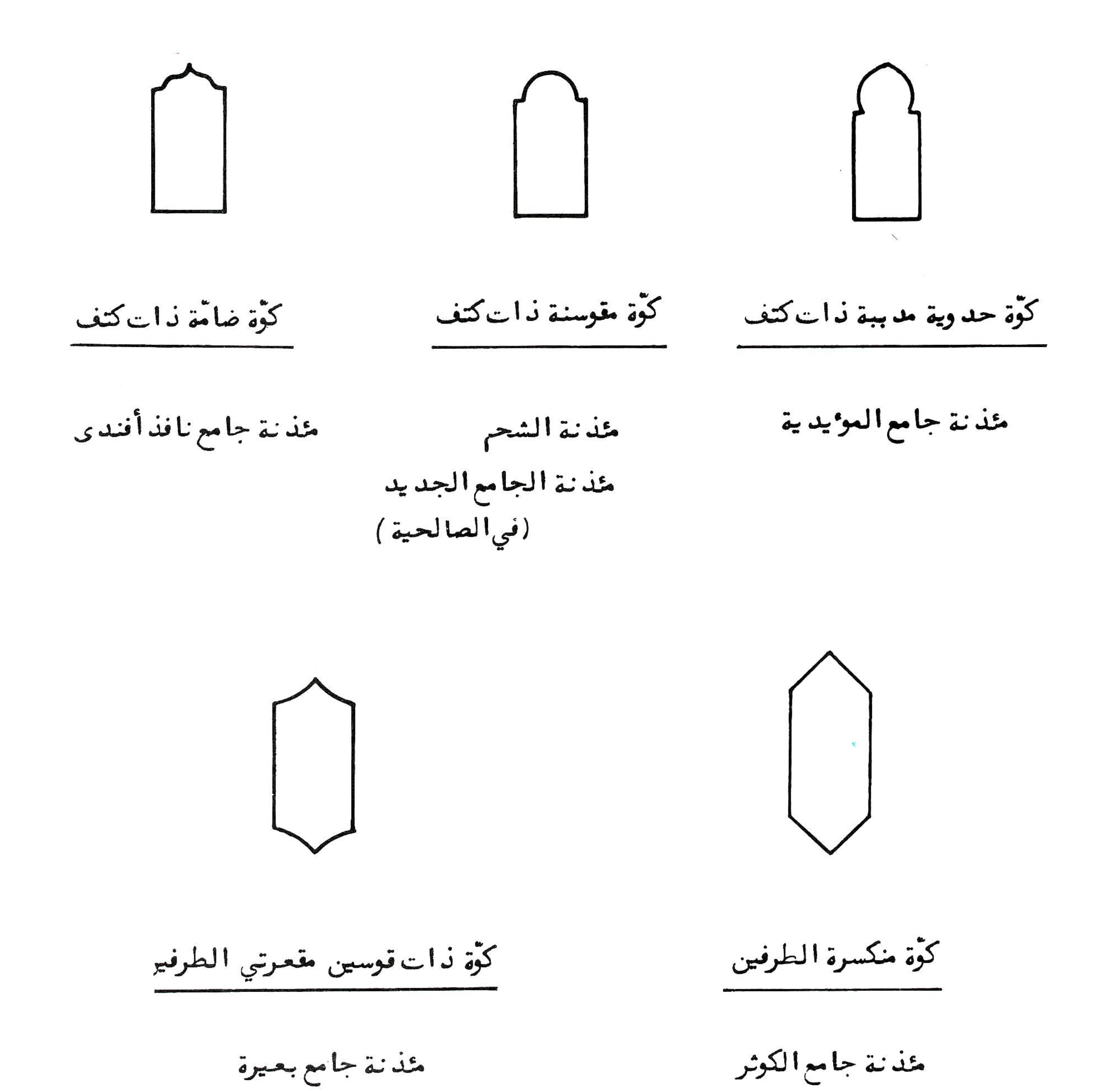
كوّة مقوسنة الطرفين

مئذنة جامع يونس آغا

كوّة مدبّبة

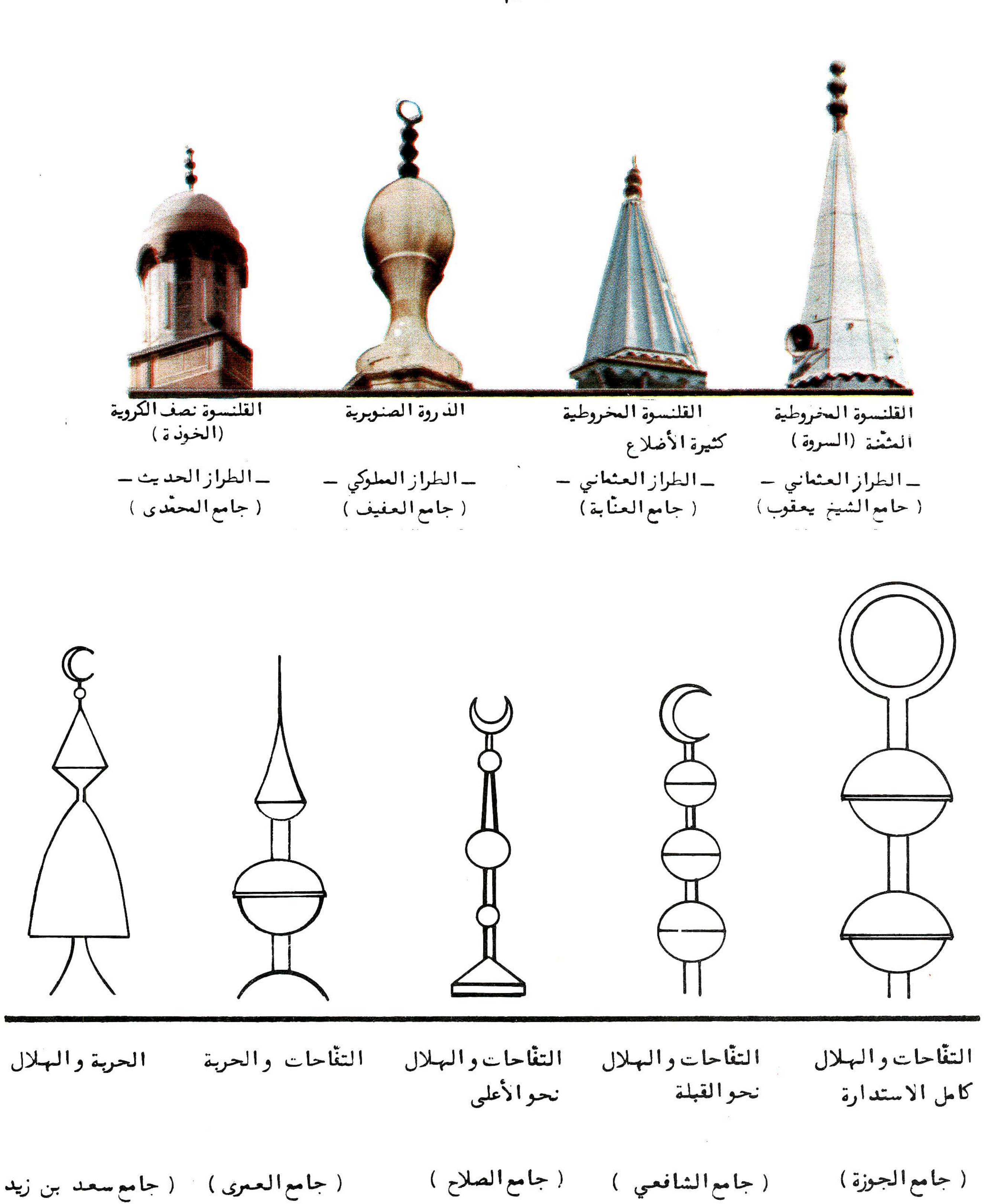
مئذنة الشحم
مئذنة جامع السفرجلاني
مئذنة جامع سعد الدين الجباوى
مئذنة جامع المرابط
مئذنة جامع صلاح الدين

(اللوحة رقم ١٨)



نماذج من رؤوس المآذن في دمشق

— (اللوحة رقم ١٩) —

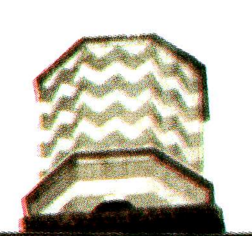


نمـاذج مـن جواسـق المـآذن فـي دمشـق

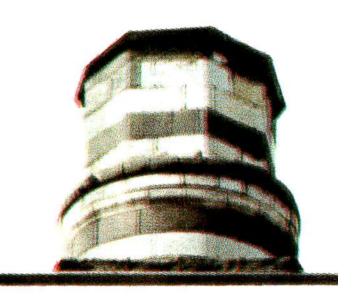
ـ (اللوحة رقم ٢٠) ـ



جوسق مثمّن بطبقتين
(جامع الجوزة)



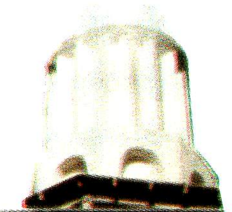
جوسق مثمن بطبقتين
(جامع القارى)



جوسق بطبقتين اسطوانية و مثمّنة
(جامع الياغوشية)



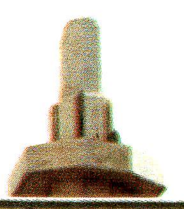
جوسق ثلاثي الطبقات
(جامع مسجد الأقصاب)



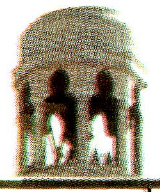
جوسق محزز
(جامع السادات)

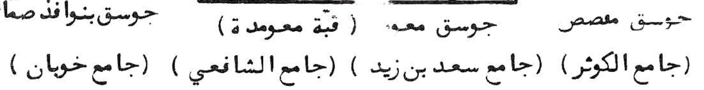


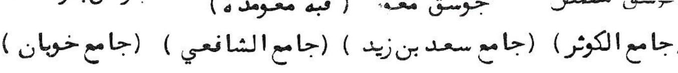
جوسق محورب
(جامع الحلبوني)



جوسق مقصص
(جامع الكوثر)



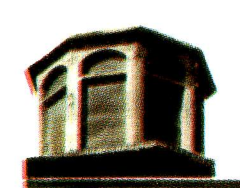




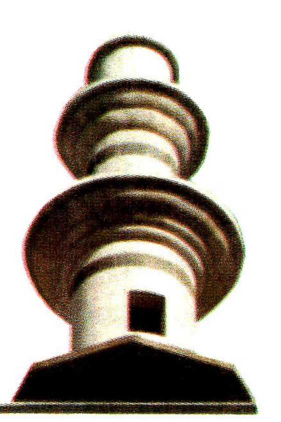
جوسق معمـ
(جامع سعد بن زيد)



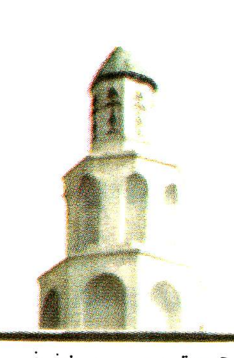
(قبّة معومدة)
(جامع الشافعي)



جوسق بنوافذ صمّاء
(جامع خوبان)



جوسق اسطواني
(جامع السيدة رقية)



جوسق محورب مزخرف
(مئذنة جامع باب الكنيسة)



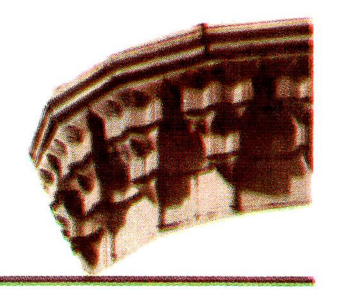
جوسق متطاول الرأس
(جامع الكريمي)



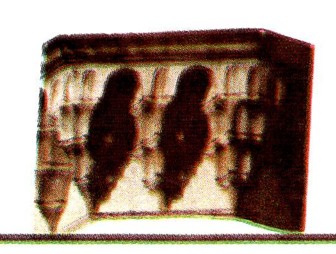
جوسق مبسّط
(جامع الخريزاتية)

نماذج من مقرنصات المآذن في دمشق

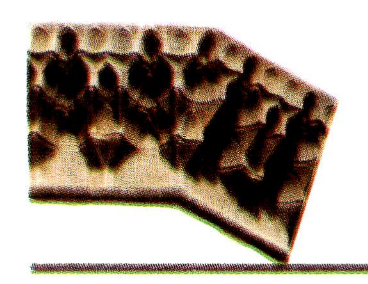
— (اللوحة رقم ٢١) —



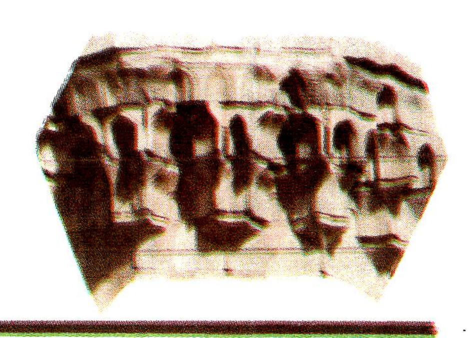
جامع الياغوشية



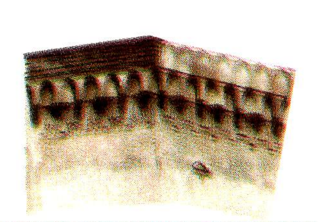
جامع خوبان



جامع القارى



جامع الحيوطية



جامع الشاذبكية



جامع العفيف

نماذج من درابزينات الشرفات في مآذن دمشق

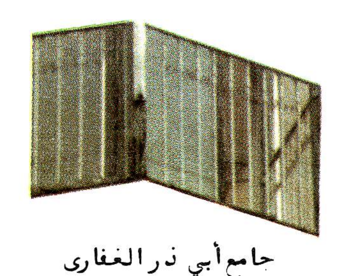
— (اللوحة رقم ٢٢) —

نماذج من الدرابزينات المعدنية

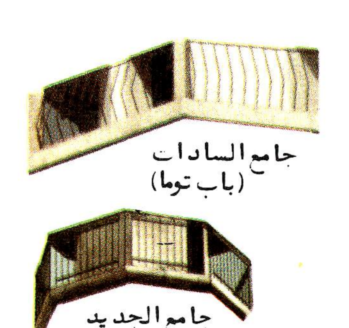


جامع العنابة

جامع سيدى ركاب



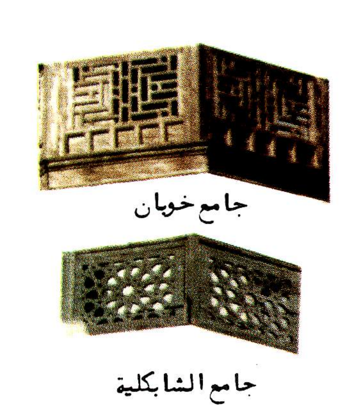
جامع أبي ذر الغفارى



جامع السادات (باب توما)

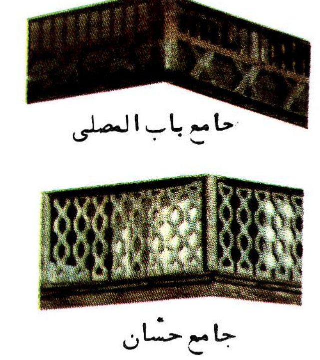
جامع الجديد (شارع الملك فيصل)

نماذج من الدرابزينات الخشبية



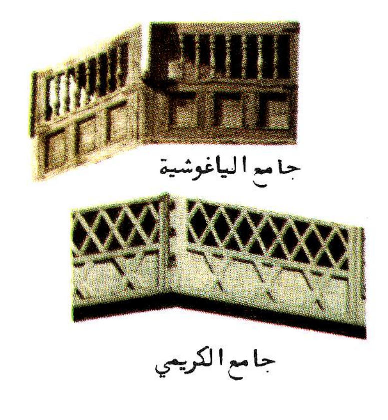
جامع خوبان

جامع الشابكلية



جامع باب المصلى

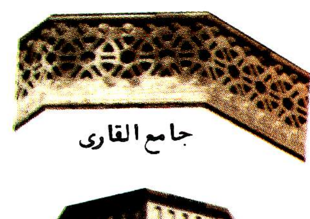
جامع حسّان



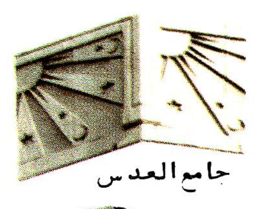
جامع الياغوشية

جامع الكريمي

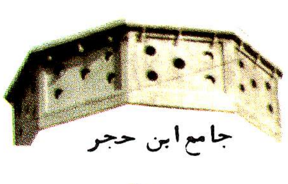
نماذج من الدرابزينات الحجرية



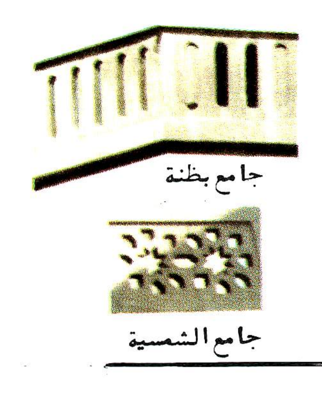
جامع القارى



جامع العدس



جامع ابن حجر



جامع بظنة

جامع الشمسية



جامع عمر بن الخطاب



جامع الاصلاح



جامع المرابط

— درابزين — دربزين — درابزون : كلمات يونانية الأصل تعني قوائم منتظمة يعلوها متكأ ٠ انظر قاموس المنجد في



الطراز العمراني لمآذن العهد الأموي في دمشق

Omayyad Minarets

تميّزت جذوع المآذن في العهد الأموي بالشكل المربّع البسيط الخالي من العناصر التزيينية أو الزخرفية ، وكانت هذه الجذوع استمراراً شكلياً لطراز الأبراج الرومانية ثم الكنسية المربّعة ، ومن المؤسف حقاً الا يبقى في دمشق ولا مئذنة أموية واحدة ـ على ندرتها ـ لم تتعرض الى عوامل الترميم أو التجديد أو اعادة الاعمار في عهود مختلفة ، نتيجة تعرضها للحرائق والزلازل والحروب والغزوات والفتن ، الأمر الذي بدّل كثيراً من معالمها الأصلية ، كلياً أو جزئياً ، واضفى عليها مزيجاً من الطرز العمرانية كانت تختلف باختلاف خصائص تلك العهود ، غير أن بعض المآذن الأموية القليلة خارج دمشق لا زالت تحتفظ بشكلها القديم تقريباً رغم تعرضها للتجديد ، وعلى هذا الأساس يمكننا مثلاً اعتبار مئذنة الجامع العمري في مدينة بصرى من أعمال حوران ، المشيّدة سنة (١٠٢هـ/ ٧٢٠ م) والمجددة في القرن السادس للهجرة /الثاني عشر للميلاد ، نموذجاً يعكس لنا ـ الى حدّ ما ـ مميزات المئذنة الأموية بجذعها المربّع البسيط المستوحى من أشكال الأبراج الرومانية أو الصوامع الكنسية(١) .

---

(١) روائع العمارة العربية الاسلامية : أحمد فائز الحمصي ـ وزارة الأوقاف ـ دمشق ١٩٨٢ ص ٣٢ .



البرج الجنوبي الغربي للجامع الأموى المجدد في العهود الاسلامية و فوقه مئذنة (قايتباى) المشيدة في العهد المملوكي ، ومن المرجح أنه كان يحمل مئذنة مربعة شيدت على نمطه في العهد الأموى .
(بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب شتاء عام ١٩٩١ م)

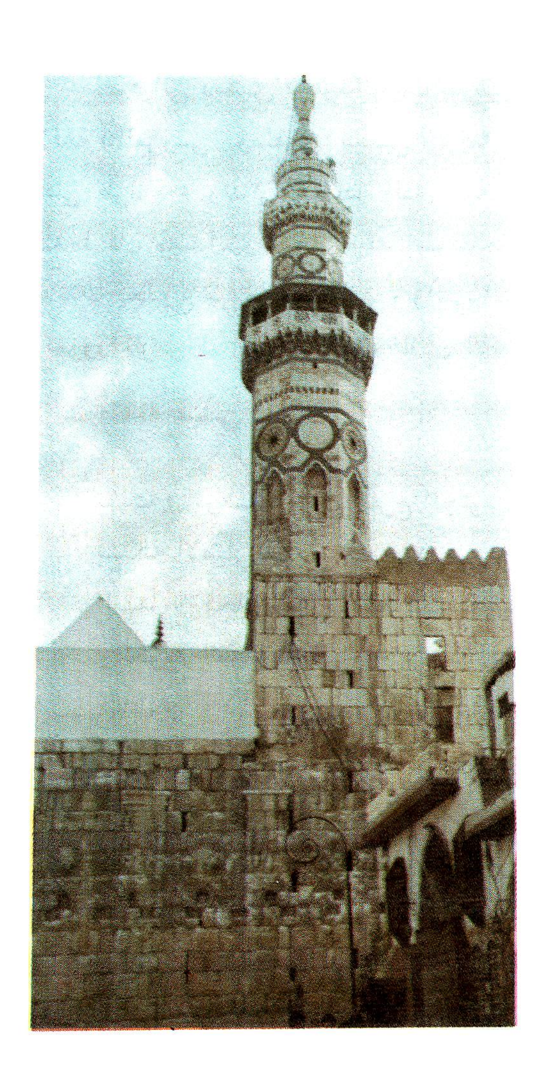


قاعدة البرج الجنوبي الشرقي للجامع الأموى المجدد في العهود الاسلامية و فوقه مئذنة (عيسى) المجدد جذعها في العهد المملوكي ، ومن المرجح أن هذا التجديد جاء على طراز المئذنة الاموية المربعة التي كانت تعلوه .
(بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال شتاء عام ١٩٩١ م)



الواجهة الشرقية للبرج الجنوبي الشرقي للجامع الأموى ، المطلّة على حيّ النوفرة ، حيث ترتفع مئذنة (عيسى) ، وقد جدد هذا البرج في العهود الاسلامية المختلفه مثلما جددت المئذنة التي تعلوه .

(بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب شتاء عام ١٩٩١م)



الواجهة الغربية للبرج الجنوبي الغربي للجامع الأموى ، المطلة على سوق المسكية ، وترتفع فوق هذا البرج المجدد في العهود الاسلامية مئذنة (قايتباى) المشيّدة في العهد المملوكي وعلى طراز عمارة ذلك العهد خلافا لطراز عمارة المآذن الأموية .

(بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق شتاء عام ١٩٩١م)

اعود الى دمشق تحديداً حيث لم يبق فيها سوى مئذنتين امويتين في الجامع الأموي همـا مئذنة (العروس) ومئذنة (عيسى) ، أما الثالثة المعروفة بمئذنة (قايتباى) فمن العهد المملوكي وعلى طرازه ، وتذكر المصادر التاريخية انه كان للجامع أربعة أبراج مربّعة الشكل تعلو زواياه عندما كان معبداً رومانياً ، وقد استخدمت هذه الأبراج كمآذن كوّنت النواة الأولى للمآذن التي شيدت بجذوع مربعة فيما بعد ، والتي انتشرت في أمصار كثيرة كشمالي أفريقيا والأندلس(١)، وبمرور الزمن لم يبق من هذه المآذن الأموية في دمشق سوى :

١ ـ مئذنة عيسى :

بقيت في موضعها فوق البرج الجنوبي الشرقي ، واحتفظ جذعها المجدد في العهد المملوكي بشكله الأصلي المربّع ، وجدد قسمه العلوي في العهد العثماني وعلى طراز عمارة ذلـك العهد ، فجاء النتاج انتقالا تشكيليا مفاجئاً بين كتلتين ، السفلية المملوكية الضخمة ، والعلوية العثمانية الناحلة ، مما أدى الى ضياع الترابط التشكيلي المنسجم بين هاتين الكتلتين .

٢ ـ مئذنة العروس :

لم تشيّد أصلاً في موضع احد الابراج او الصوامع ، بل عند منتصف الجدار الشمالي للجامع ، ويرتفع جذعها الحالي المجدد في العهد الأيوبي فوق قاعدة أموية بقي منها بضع مداميك حجرية توحي بالشكل المربّع الذي كانت عليه المئذنة السابقة ، وفي أعلى الجذع قسم صغير يحتمل أنه مجدد في العهد المملوكي لتشابه نوافـذه مع نوافذ مئذنـة عيسى (المئذنة الشرقية) المجددة في ذلك العهد أيضاً ، أما رأسها فيعود الى العهد العثماني .

٣ ـ مئذنة قايتباى :

رغم أن هذه المئذنة تعلو البرج الجنوبي الغربي الا انها مملوكية العهد والطراز ولا تمتّ لخصائص عمارة المآذن الأموية بصلة .

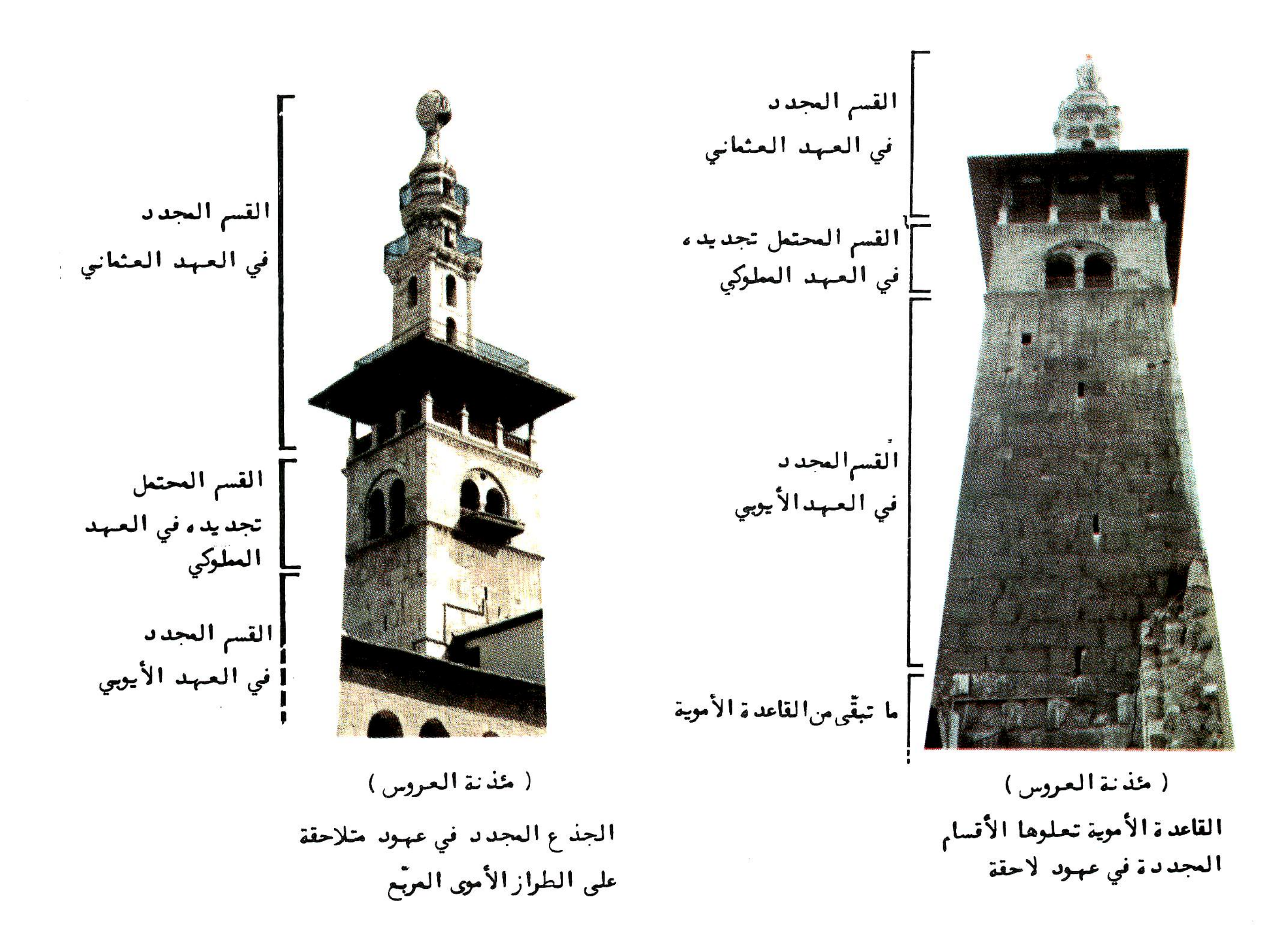
بقي طراز المآذن الأموية المربّعة مستمراً الى يومنا هذا جنباً الى جنب مع الطرز الأخرى التي ظهرت في العهود اللاحقة . ومما تقدم نستطيع القول بأن هذا الطراز تميّز بأمرين :

١ ـ اعتماده الجذع المربّع على غرار جذوع الأبراج الرومانيـة ثم الصوامـع الكنسية البيزنطية .

٢ ـ عزوفه عن استعمال الزخارف أو التزيينات أو الأشرطة أو بقية التفاصيل المعمارية الدقيقة .

---

(١) الآثار الاسلامية الأولى : كريزويل ـ دار قتيبة ـ دمشق ١٩٨٤ ص ٨٥ .



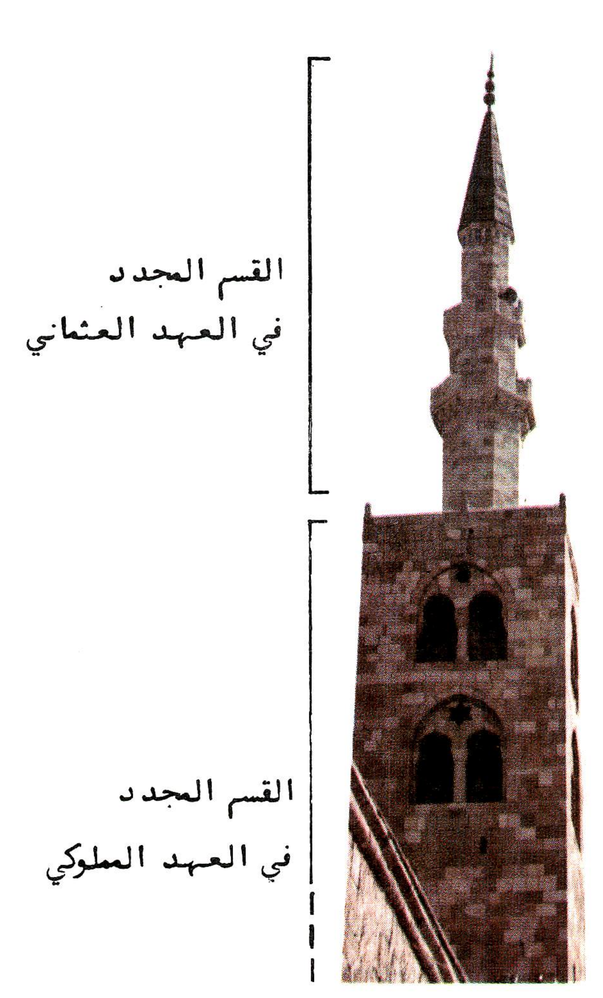
(مئذنة العروس)

القاعدة الأموية تعلوها الأقسام
المجددة في عهود لاحقة

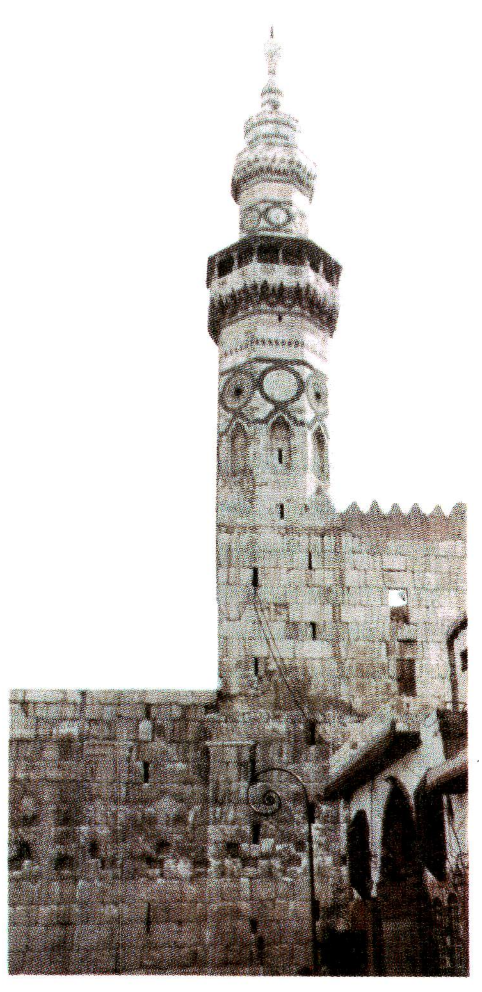
(مئذنة العروس)

الجذع المجدد في عهود متلاحقة
على الطراز الأموي المربّع

(٢) ـ الآثار الاسلامية الاولى : كريزويل دار قتيبة دمشق ١٩٨٤ ص ٨٥ .

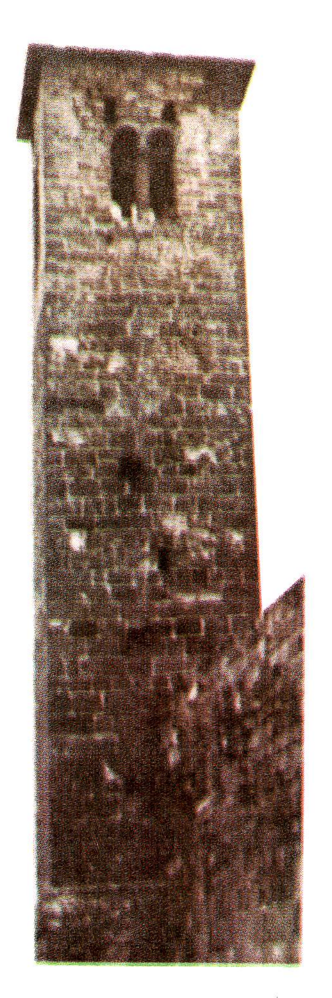


(مئذنة عيسى)
الجذع المجدد في العهد المملوكي
على الطراز الأموي المربّع

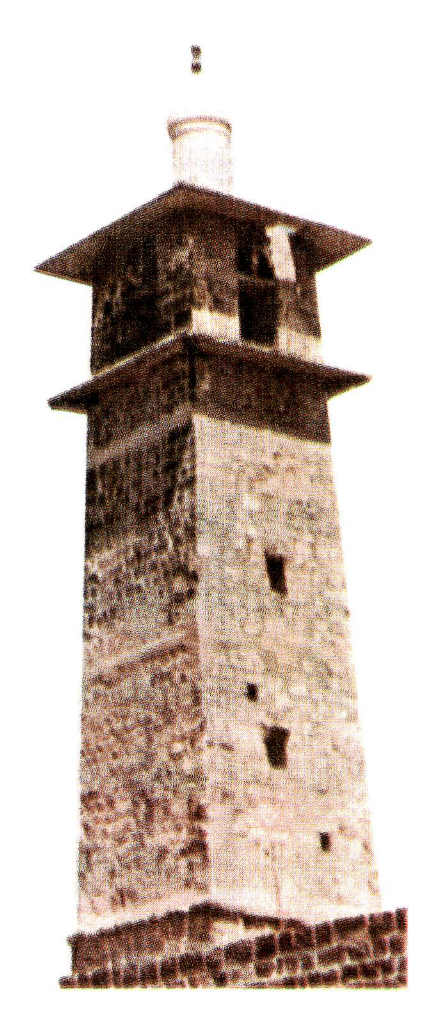


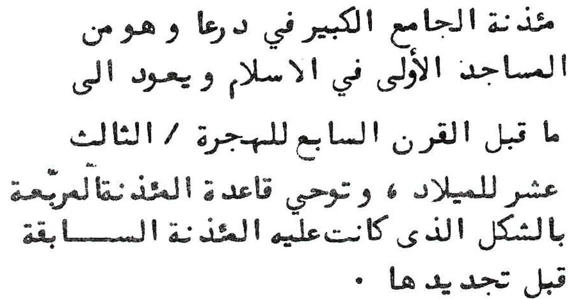
مئذنة (قايتباى) أو المئذنة الغربية للجامع الأموى المشيّدة
بجذع مثمّن الأضلاع في العهد المملوكي وعلى طراز عمارة تلك
الفترة خلافا لطراز عمارة المئذنة الأموية ذات الجذع المربّع
التي كانت في هذا الموضع .

شواهد من الجذوع المربّعة في حوران



مئذنة الجامع العمرى في مدينة بصرى (من أعمال حوران في سورية) شيّدت في العهد الأموى (١٠٢ هـ/٧٢٠ م) وجددت في القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلاد على نفس الطراز المربّع [1] .





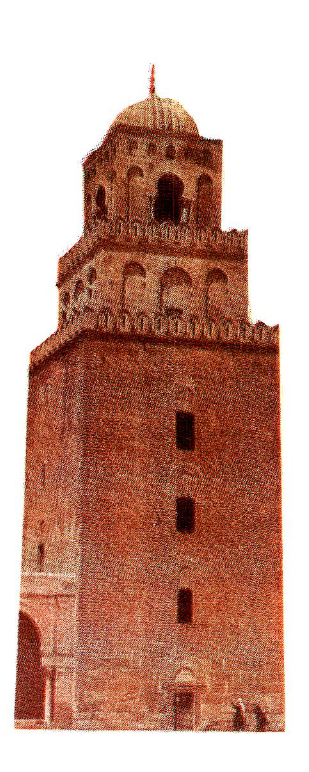
مئذنة الجامع الكبير في درعا وهو من المساجد الأولى في الاسلام ويعود الى ما قبل القرن السابع للهجرة / الثالث عشر للميلاد ، وتوحي قاعدة المئذنة المربّعة بالشكل الذى كانت عليه المئذنة السابقة قبل تجديدها .

---

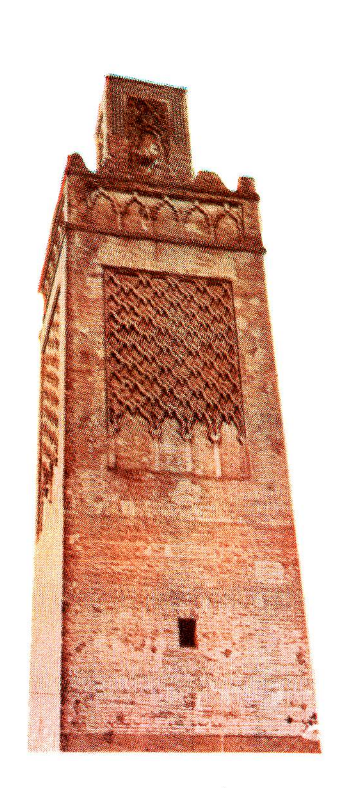
(١) روائع العمارة العربية الاسلامية : أحمد فائز الحمصي ـ وزارة الأوقاف ١٩٨٢ ص ٣٢ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٤ .

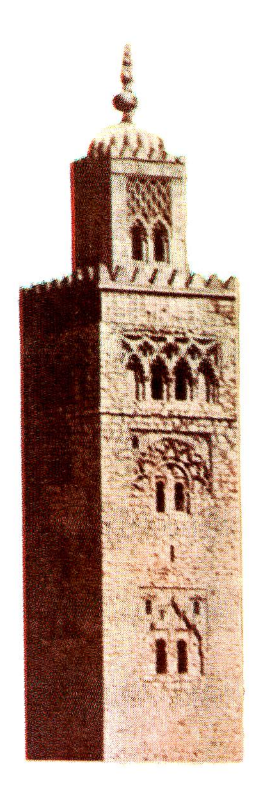
شواهد من الجذوع المربّعة في شمال افريقيا



مئذنة الجامع الكبير
في القيروان (تونس)
١٠٥ هـ/ ٧٢٣ م



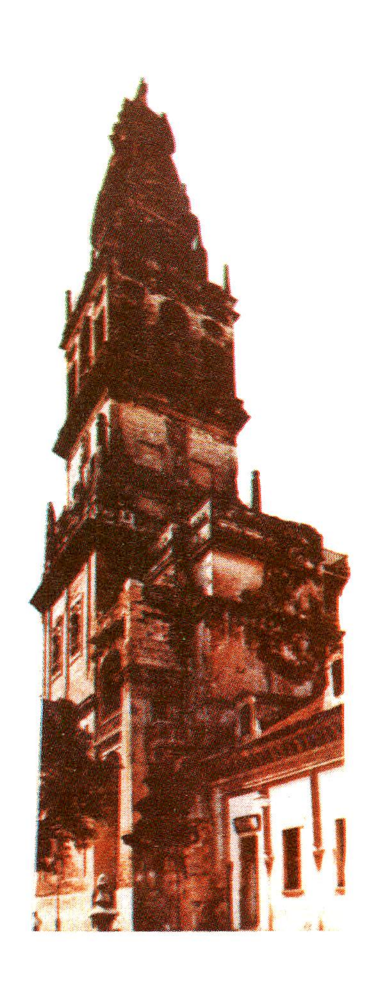
مئذنة مسجد تلمسان
(الجزائر)
٤٧٥ هـ/ ١٠٨٢ م



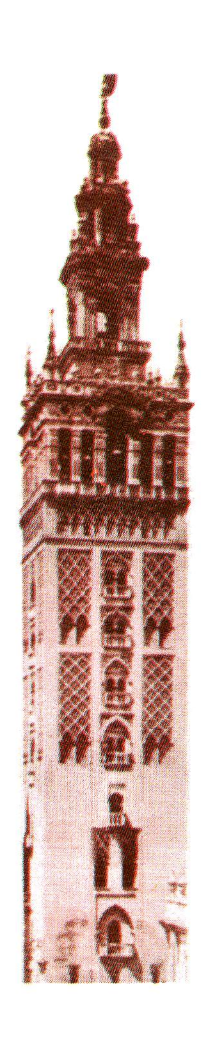
مئذنة الكتبية
(مراكش)
٥٩٢ هـ/ ١١٩٦ م

ـ للتوسع أنظر :
المساجد في الاسلام : الشيخ طه الولي ـ دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٨ ، الفن الاسلامي : د. عفيف البهنسي ـ دار طلاس دمشق ١٩٨٦ ، العمارة عبر التاريخ : د. عفيف بهنسي دار طلاس دمشق ١٩٨٧ ، العمارة في الحضارة الاسلامية : د. عبد القادر الريحاوي مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز جدة ١٩٩٠ .

شــواهد مــن الجــذوع المربّعــة في الأندلس



مئذنة مسجد قرطبة في الأندلس المشيّدة على طراز عمارة المآذن الأموية المربّعة والتي أعاد بناءها عبد الرحمن الثالث بعيد عام (٣٤٠ هـ/ ٩٥١ م) ثم رممت على طراز عمارة عصر النهضة بعد خروج العرب من تلك البلاد[1].



شيّدت مئذنة مسجد اشبيلية في الأندلس على طراز عمارة المآذن الأموية المربّعة في المشرق، ثم حوّلت الى برج كنسي يعرف باسم (الجيرالدا) بعد خروج العرب من تلك البلاد.

---

(١) الآثار الاسلامية الأولى : كريزويل ـ تعريب عبد الهادي عبلة ـ دار قتيبة دمشق ١٩٨٤ ص ٢٨٧ ـ ٢٨٩ .

مئذنــة العــروس

Minaret of El - Arous (Minaret of the Bride)

تقع هذه المئذنة في منتصف الرواق الشمالي للجامع الأموي وتشرف على حي الكلاسة لذلك تدعى أحياناً بمئذنة الكلاسة ، كما تعرف أيضاً بالمئذنة الشمالية والمئذنة البيضاء. ومئذنة العروس في الأصل أموية الجذور شيدها وجامع بني أمية الكبير الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك سنة (٩٦ هـ/٧١٤ ــ ٧١٥ م) وجعلها مذهبة من اعلاها الى أسفلها(١) ، غير انه لم يبق منها اليوم سوى بضع مداميك حجرية في قاعدة جذعها ، اما الباقي فمجدد في العهد النوري سنة (٥٥٥ هـ/١١٦٠ م)(٢) ثم الأيوبي سنة (٥٧٠ هـ/١١٧٤م) اثر حريق مدرسة الكلاسة(٣) ، كما يرجح تجديد القسم العلوي من جذعها في العهد المملوكي ، اما الشرفة وما يعلوها فمن العهد العثماني . وتشاهد في الجهةالجنوبية لهذه المئذنة وفوق رواق الجامع مئذنة صغيرة تتصل بجذع المئذنة الأصلية بواسطة ممر مسقوف وتعرف باسم (التقنية أو التقيسة) ظهرت في العهد المملوكي ومنها يدعو المؤذن للمسلمين ، أما الآذان والتسابيح فتطلق من المئذنة الكبيرة(٤) . وقد أصيبت مئذنة العروس بأضرار طفيفة في زلزال سنة (١١٧٣هـ/١٧٥٩م) فرممت ــ انظر موقعها في المخطط رقم ٥ ــ .

طرازها العمراني :

مئذنة العروس واحدة من المآذن المميزة بتكويناتها المعمارية ، فجذعها مربع أموي ــ أيوبي خال من الزخارف والنقوش والكتابات ،وينتهي بطبقة مجددة حافظت على أسلوبية الجذع وغايرت من بساطته بنوافذ مزدوجة ذات أقواس متكررة ، وكذا الحال في شرفة المؤذن الأنيقة التي تعلوها مظلة تضفي على الكتلة العامة توازناً كبيراً وتكسر مفاجأة الانتقال المباشر من جذع ضخم الى جذع نحيل مربع غاية في الجمال تزينه اربعة أعمدة تعلوها أفاريز متكررة تشكل الشرفة الثانية ، ثم يضيق الجذع أكثر ليشكل شرفة ثالثة أصغر من الشرفتين السفليتين ، ويرتفع فوق الجميع جوسق مزخرف بأشرطة تزيينية بلون مختلف لينتهي بذروة

---

(١) الجامع الأموي في دمشق : علي الطنطاوي ــ وزارة الأوقاف ص ٥٨ .
(٢) خطط دمشق : أكرم حسن العلبي ص ٢٩٢ .
(٣) الجامع الأموي في دمشق : علي الطنطاوي ــ وزارة الأوقاف ص ٥٨ .
(٤) معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي : محمد أحمد دهمان ــ دار الفكر ص ٤٧ .
وللتوسع انظر : الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر ، تعريب قاسم طوير ص ٣٥٢ ،
العمارة العربية الاسلامية : د. عبد القادر ريحاوي ــ وزارة الثقافة ص ٥٥ .

صنوبرية ضخمة تتوازن في حجمها مع مجموعة الكتلة العامة . وعلى الرغم من اعتبار هذه المئذنة من أجمل مآذن الجامع الأموي بعد مئذنة (قايتباي)، وعلى الرغم من تجديدها في عصور مختلفة، فانها خالية من المقرنصات التي تميزت بها عمارة المآذن في العهد المملوكي .

وفي هذا السياق يقول د. عبد القادر الريحاوي : شيّدت مآذن العالم الاسلامي كلها على نسق مئذنة العروس ، ابراجاً مربعة طوال قرون عديدة . ولم يتغير شكل المآذن الا بعد القرن الثاني عشر للميلاد ، حين اخذت تظهر مآذن مضلعة واخرى مستديرة(٥) .

ومئذنة العروس بحالتها الراهنة لا تمتّ الى طراز محدد بصلة ، لأنها مكونة من اطرزة مختلفة تجعلها مهجّنة بالتجديد .

نسبة تسميتها :

تنسب تسميتها الى مظهرها عندما كانت تتلألأ بأنوار الفوانيس في المناسبات مما يجعلها تشبه العروس ليلة زفافها .

---

(٥) العمارة العربية الاسلامية : د. عبد القادر الريحاوي ص ٥٥ الحاشية .



مئذنـة العـروس

من الجنوب الى الشمال بعدسة المؤلف خريف (١٩٩٠ م) وتشاهد في أسفلها (التقنية أو التقيسة) التي نوهت عنها في النص

مئذنـــة عيسى

Minaret of Isa (Minaret of Jesus)

تقوم عند الزاوية الجنوبية الشرقية للجامع الأموي وتعرف أيضاً بالمئذنة البيضـــاء أو مئذنة النوفرة نسبة لحي النوفرة المتواجدة بقربه ، وقـــد شيّدت فوق برج المعبـــد الروماني القديم أيام الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك ســـنة (٩٦ هـ/٧١٤ ـ ٧١٥ م)(١) وتعرضت كمثيلاتها للكوارث الطبيعية والمحدثة ، ففي سنة (٦٤٥ هـ/١٢٤٧ م) احترق القســـم الأعلى منها فأعاد الملك الصالح الأيوبي اعمارها(٢) ، ثم انهارت عند حريق (سوق الدهشة) في العهـــد المملوكي سنة (٧٤٠ هـ/١٣٣٩ م) فعمّرت ثانية واكتملت سنة (٧٤١ هـ/١٣٤٠ م)(٣) ثم عادت فاحترقت سنة (٧٩٤ هـ/١٣٩٢ م)(٤) فأعيد ترميمها ، وفي العهد العثمـــاني تهدّمت بفعل زلزال سنة (١١٧٣ هـ/١٧٥٩ م) فشيّدت ثانية وجاءت على الشكل الذي هي عليه اليوم : جذع مربّع ضخم يرجع للعهد المملوكي يعلوه جذع نحيل من العهد العثماني(٥) ـ انظر موقعها في المخطط رقم ٥ ـ .

طرازها العمراني :

تعتبر مئذنة عيسى من المآذن الفريدة في اسلوبها العمراني ، **فجذعها مقسوم الى كتلتين** لا رابط بينهما من الوجهة الفنية، الكتلة السفلية مربّعة الأضلاع ، مملوكية العصر أموية ـ ايوبية الطراز ، مشيّدة فوق البرج الروماني القديم القديم لمعبد جوبيتر الدمشقي ، وهي خالية من الزخارف والنقوش والكتابات ، الا أن التأثير المملوكي يتركز فيها بطبقتين من النوافذ المزدوجة ذات الأقواس المتكررة التي تزينها فتحات نجمية ومستدير صغيرة ، ويتم الانتقال من ضخامة هذه الكتلة بشكل مفاجىء الى رشاقة كتلة ناحلة مثمّنة الأضلاع ، عثمانية الطراز والأسلوب ،

---

(١) روائع العمارة العربية الاسلامية : احمد فائز الحمصي وزارة الأوقاف ص ٢١ .
(٢) الجامع الأموي : علي الطنطاوي ـ وزارة الأوقاف ، ص ٥٨ ، الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر ، تعريب قاسم طوير ص ٣٥٤ .
(٣) خطط دمشق : أكرم حسن العلبي ـ دار الطبّاع ص ٢٨٩ ، و ص ٢٩٤ .
(٤) المصدر السابق ص ٢٨٩ .
(٥) العمارة العربية الاسلامية : د. عبد القادر الريحاوي ـ وزارة الثقافة ص ٥٥ ، في رحاب دمشق : محمد احمد دهمان ص ١٩٧ .

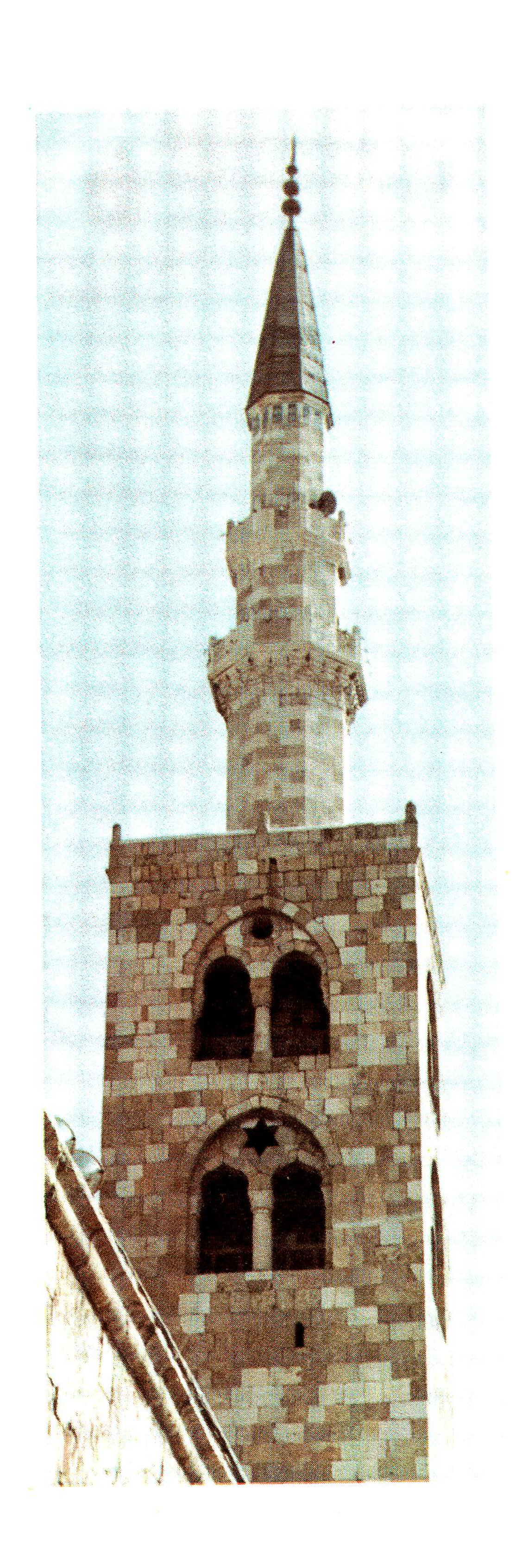
تنتهي بقلنسوة مخروطية (سروة) ، وتحوي على شرفتي مؤذن زين أسفلهما بالمقرنصات ، ولا تعلوهما مظلات ساترة .

وباعتقادي أن الكوارث التي ألمت بهذه المئذنة من حرائق وانهدامات فتحت المجال أمام المعمار العثماني ليترك بصماته فوق هذا الصرح العمراني العظيم ، جامع بني أمية الكبير ، فصمم الكتلة العليا على هذا الأسلوب غير عابىء بانسجام الكتلتين من وجهة النظر التشكيلية، ولعله قصد عمداً أن ترتفع المئذنة العثمانية فوق القاعدة المملوكية .

وكما هو الحال في مئذنة العروس . فان مئذنة عيسى لا تخضع لتصنيف طرازي محدد نتيجة تشكلها من أطرزة مختلفة ، الأمر الذي يجعلها من المآذن المهجنة بالتجديد .

نسبة تسميتها :

اطلقت هذه التسمية على ألسنة الناس لاعتقادهم بأن سيدنا عيسى (عليه السلام) سينزل عليها عند قيامه .



مئذنــة عيسى

من الجنوب الى الشمال
بعدســة المؤلف
أواخر صيف (١٩٩٠ م)

مئذنــة قايتبــاي

The Western Minaret

من مآذن الجامع الأموي الثلاث ، المقامة فوق برج معبد (جوبيتر الدمشقي) الروماني عند الزاوية الجنوبية الغربية لذلك سميت المئذنة الغربية ، وكذلك مئذنة المسكية لإطلالتها علـى سوق المسكية في هذا الموقع . شيّدها في الأصل الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك سنة (٩٦ هـ/٧١٤ ـ ٧١٥ م) وجددت في العهد الأيوبي سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م) ، ثم تعرضت كمثيلاتها من مآذن هذا الجامع الى عديد من الكوارث ، ففي سنة (٨٠٣ هـ/١٤٠١ م) انهارت بفعـل الحريق عند احتلال تيمورلنك لدمشق ، وفي سنة (٨١٤ ـ ٨١٦ هـ/١٤١١ ـ ١٤١٣ م) فرغ من اعمارها ، وحوالي السنوات (٨٨٤ ـ ٨٨٧ هـ/١٤٧٩ ـ ١٤٨٢م) احترق نصفها العلوي وسقط فاعيد ترميمه ، ثم قام السلطان المملوكي الملك الأشرف قايتباي المحمودي بتجديدها سنة (٨٩٣ هـ/١٤٨٨ م) ثم سقط جزء من رأسها في زلزال عـام (١١٧٣ هـ/١٧٥٩ م) فأعيدت الى شكلها الأصلي التي هي عليه اليوم(١) . ـ انظر موقعها في المخطط رقم ٥ ـ .

طرازها العمراني :

تمثل مئذنة قايتباي ـ كما يقول ولتسينجر ـ مرحلة انتقالية انحرفت فيها عمارة المآذن المملوكية عن التأثيرات الأيوبيـة واتجهت نحو تغيير مقاطع الجذوع بين الأسفل والأعلى اكثر من مرة ، ونحو تتويج الذرى بالقلنسوات الكروية(٢) ، وبذلك ظهر التأثير المصري جليـاً على عمارة مآذن دمشق خـلال عصر المماليك الشراكسـة .

وتعتبر مئذنة قايتباي اليوم اجمل مآذن الجامع الأموي في عصرنـا الحاضر ، ولا ندري ما كانت عليه في الأصل اذ لم يصلنا ـ كبقيـة المآذن ـ والا رسم تخطيطي لها ، وكعادة مؤرخينا سامحهم الله ، لم يجشّم احدهم نفسه عنـاء حتى وصف أي من المآذن بدقة تمكننـا من تخيّل شكل قريب لها ، غير أن الأطرزة العمرانية للعهدين الأموي والأيوبي معروفة لدينـا ،

---

(١) للتوسع انظر : في رحاب دمشق : محمد احمد دهمان ص ١٩٧ ، الجامع الأموي : علي الطنطاوي وزارة الأوقاف ص ٥٨ ، الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر ، تعريب قاسم طوير ص ٢١ ـ ٣٥٦ ـ ٣٥٧ ، روائع العمارة العربية الاسلامية : احمد فائز الحمصي ، وزارة الأوقاف ص ٢١ ، خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٢٩٠ ـ ٢٩٤ .

(٢) يقصد بذلك تشكيل رأس المئذنة من ذروة صنوبرية حسب المصطلحات الجديـدة (انظر بحث تفاصيل المآذن في بداية هذا المؤلف) .

وعلى هذا الأساس يمكننا الافتراض بأن هذه المئذنة المشيدة في العهد الأموي كانت مربعة الجذع كبقية مثيلاتها .

تتميز المئذنة المملوكية اليوم بجذع مثمن يرتفع فوق قاعدة البرج الروماني في أسفله ثمان نوافذ صماء ثلاثية الفصوص فوقها مداميك حجرية سوداء تساير انحناء الأقواس وتتصل في أعلاها بدوائر زخرفية سوداء تحددها أطر متناوبة النقوش والألوان فتضفي على هذا الجزء من الجذع عنصراً زخرفياً غاية في الجمال والإبداع ، كما تتدلى المقرنصات تحت شرفة المؤذن المسيجة بدرابزين حجري مزين بنقوش مفرّغة وترتفع فوقها ساترة (مظلة) بسيطة يعلوها القسم الثاني الأصغر قطراً من الجذع الذي تتكرر فيه الزخارف الدائرية والأنطقة السوداء لينتهي بشرفة مؤذن ثانية أصغر من الأولى تتدلى من أسفلها المقرنصات أيضاً ، ويكمل الجذع طريقه نحو الأعلى ليغاير مرة أخرى رتابة تسمي الجذع السفليين فيأخذ شكلاً اسطوانياً أصغر قطراً وينتهي بجوسق يحمل ذروة صنوبريةمن الحجر كانت الذروة الأولى التي شيّدت في دمشق على هذا الشكل .

ومن الطابع الحالي لمئذنة قايتباي يمكننا القول بأنها كانت المئذنة الأولى التي شيّدت في دمشق على الطراز المملوكي الوصفي .



مئذنــة قايتبــاي

المئذنة الأولى التي شيدت
في دمشــق
على الطراز المملوكي الوصفي



الطرز العمرانية لمآذن العهود المتلاحقة
من العهد العباسي الى السلجوقي

Minarets. From Abbasid To Seljuqs

لم تترك العهود التي مرّت على دمشق ، منذ سقوطها في أيدي العباسيين سنة (١٣٢ هـ/ ٧٥٠ م) الى نشوء الدولة النورية سنة (٥٤٩ هـ/١١٥٤ م) ، من البصمات العمرانية الا قلة محدودة ، وفي بعض الأحيان لم تكن تترك شيئاً على الاطلاق .

فالعهد العباسي لم يخلف وراءه في هذه المدينة ولا مئذنة واحدة تنسب اليه ، وكذا الأمر بالنسبة للدولة الطولونية ، والدولة الأخشيدية، والدولة الفاطمية ، والعهد السلجوقي (وهنا أودّ الفصل بين المرحلة السلجوقية التي لم يصلنا من عمارة مآذنها الدمشقية أي شيء ، وبين العهد النوري الذي ما زال البعض من مآذنه قائماً الى اليوم ، على الرغم من أن هذا العهد الأخير هو امتداد لتلك المرحلة وبينهما مشاركة طرازية سأشرحها في حينه) .

ان ما تبقى من مآذن تلك العهود — على قلتها — يقع خارج دمشق ، أو حتى خارج بلاد الشام نفسها ، وهي غير كافية لاطلاق الحكم الكامل على خصائصها المعمارية بشكيل دقيق ، أو حتى اعطائها صبغة طرازية محددة ، لكنها على الرغم من ذلك تعكس لنا بعضاً من الصفات العمرانية التي كانت قائمة في تلك الفترات .

فمن مآذن **العهد العباسي** مئذنة الجامع الكبير في مدينة الرافقة (الرقة) المشيدة سنة (١٥٥ هـ/٧٧١ م) ولا زالت بقاياها قائمة هناك لكنها لم تسلم من التجديد في العهد النوري ، ومن المرجّح أنها جددت على نفس طرازها الذي كانت عليه في ذلك العهد ، فجذعها اسطواني يرتفع فوق قاعدة مربّعة ، وهذا الطراز من الجذوع يعتبر تحولا مفاجئاً عن طراز عمارة الجذوع المربّعة التي كانت منتشرة في العهد الأموي ، كما أن الجذع الاسطواني ليس من خصائص العهد السلجوقي كما يذهب البعض فلقد كان معروفاً من قبل في ايران والعراق والحجاز[1] .

---

(1) Minaret Symbol of Islam : Jonathan Bloom, Oxford University Press 1989 P. 157.



المئذنة الملوية ذات الجذع الاسطواني
من العهد العباسي في سامراء (العراق)
٢٣٢ـ ٢٣٨ هـ/ ٨٤٦ـ ٨٥٢م



مئذنة الجامع الكبير في الرقة (سورية)
١٥٥ هـ/ ٧٧١م
الجذع الاسطواني المجدد في
العهد النوري .

أما مآذن دمشق في عهد **الدولة الطولونية** التي نشأت في مصر خلال العهد العباسي ثم امتدت الى الشام واستمرت خلال السنوات (٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م ـ ٢٩٢ هـ/٩٠٤ م) فلا تتوفر عنها أية معلومات ، وما بقي منها في مصر هو مئذنة جامع احمد بن طولون المشيّدة في القاهرة سنة (٢٦٥ هـ/٨٧٩ م) . وعلى الرغم أن هناك من يعتقد بتشييدها في حقبة لاحقة أو انها لم تستكمل معمارياً ، فان مظهرها الحالي يعطي فكرة ولو كانت ضحلة عن طرازها المحير اللامنتمي فهي :

١ ـ ذات لمسات تشبه لمسات المئذنة الملوية في سامراء وتتشارك معها بالدرج الحلزوني الخارجي .

٢ ـ الطبقة الأولى من جذعها مربّعة على طراز عمارة المآذن الأموية .

٣ ـ الطبقة الثانية من جذعها اسطوانية على طراز العمارة العباسية .

٤ ـ يعلوها جوسق مملوكي .

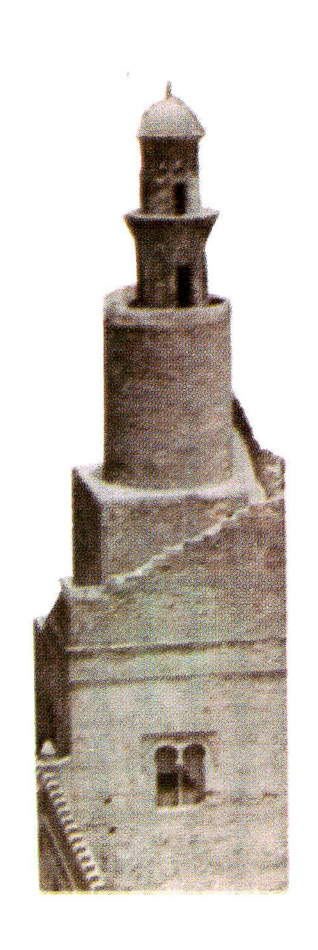
ومن الطبيعي أن لا نستطيع الحكم على طراز العهد الطولوني من خلال شاهد واحد ، خصوصاً إذا كان هذا الشاهد خليطاً من طرز معمارية مختلفة كما هو الحال في هذه المئذنة(١) .

وتنقطع المعلومات عن المآذن المشيّدة في عهد **الدولة الأخشيدية** ، الى ان تعاود الظهور عندما تنشأ **الدولة الفاطمية** في مصر ثم تمتد الى بلاد الشام ، لكنها لم تترك وراءها في دمشق ولا مئذنة واحدة خلافاً لجامع فاطمة في مدينة بصرى من أعمال حوران الذي ينسب بناؤه الى ذلك العهد ، غير أن اللوحة التأسيسية لمئذنته ذات الجذع المربّع تشير الى اقامتها سنة (٧٠٥ هـ/ ١٣٠٥ م) وهذا التاريخ يوافق العهد المملوكي فلا يمكننا والحالة هذه تحديد هوية الطراز الفاطمي من خلالها خصوصاً وانها مشيّدة على طراز الصوامع الكنسية المربّعة ، وتتشابه معمارياً مع مثيلتها مئذنة الجامع العمري في نفس المدينة والمشيّدةفي العهد الأموي ثم المجددة في حقبة لاحقة . هذا في الشام أما في مصر فمئذنة (الجيوشي) المشيّدة في القاهرة في العهد الفاطمي سنة (٤٧٨ هـ/١٠٨٥ م) لا تقدم أي دليل على طراز عمارة تلك الفترة لأن جذعها مربّع بطبقتين فوقهما جوسق مثمّن تعلوه قبة(٢) .

ويصل **المدّ السلجوقي** الى دمشق فيستولي عليها سنة (٤٦٨ هـ/١٠٧٥ م) لكنه لا يترك فيها أية مئذنة ، خلافاً لمدينتي حماة وحلب ، ففي حماة بقيت مئذنة الجامع الكبير ذات الجذع المربّع الذي تتناوب فيه المداميك الحجرية الزخرفية بأسلوب لم يعهد من قبل . وفي حلب مئذنة الجامع الكبير وهي مشيّدة أيضاً بجذع مربّع مقسوم الى اربع طبقات مزخرفة تعلو الأخيرة منها مقرنصات تزيينية ، وهذه اول مرة تظهر فيها هذه العناصر الزخرفية في مآذن

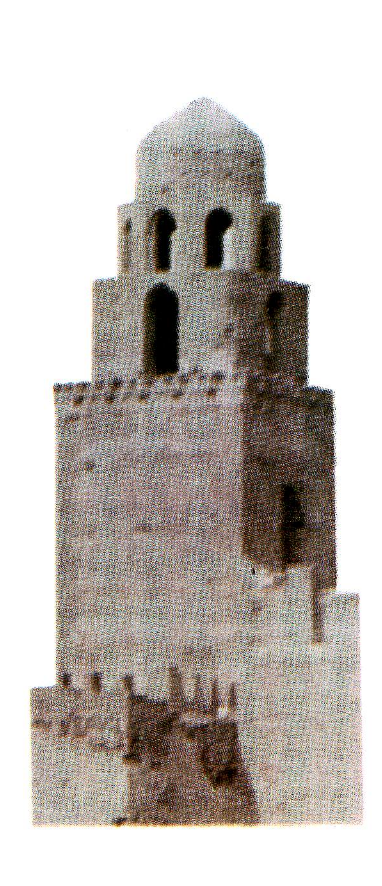
---

(١) للتوسع انظر : المآذن المصرية : د. السيد عبد العزيز سالم ، جامعة الاسكندرية ص ١٥ .
(٢) المصدر السابق ص ١٩ .



مئذنة جامع أحمد بن طولون في القاهرة
(٢٦٥ هـ/ ٨٧٩ م)

ـ من أيام الدولة الطولونية ـ

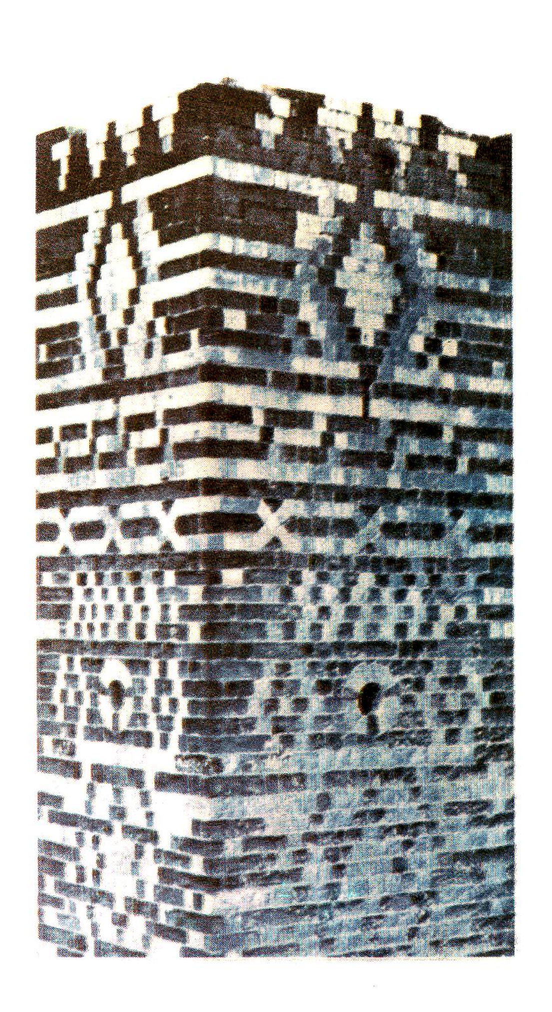


مئذنة الجيوشي في القاهرة
(٤٧٨ هـ/ ١٠٨٥م)

ـ من أيام الدولة الفاطمية ـ

(١) ـ للتوسع أنظر : المآذن المصرية : د. السيد عبد العزيز سالم
جامعة الاسكندرية ص ١٥ .

الشام(١) ، والأمر المحيّر هنا أن هاتين المئذنتين السلجوقيتين أقيمتا بجذعين مربّعين في الوقت الذي كانت فيه مآذن العصر السلجوقي تعتمد الجذع الاسطواني والمثمّن وبدرجة أقل النجمي ، فالمئذنة (الحدباء) في موصل العراق اسطوانية ، وكذلك مئذنة (كلان) في بخارى ومئذنة مسجد (بي بي خانم) في سمرقند ، أما مئذنة او برج (مسعود الثالث) في غزنة بأفغانستان فنجمية الأضلاع . هذا وتتميز عمارة المآذن السلجوقية بالخصائص المعمارية التالية :



مئذنة الجامع الكبير ـ حماة

(٥٢٩ هـ/ ١١٣٤ م)

ـ من العهد السلجوقي ـ



مئذنة الجامع الكبير ـ حلب

أيام قسيم الدولة (آق سنقر) جدّ نور الدين

ـ من العهد السلجوقي ـ

---

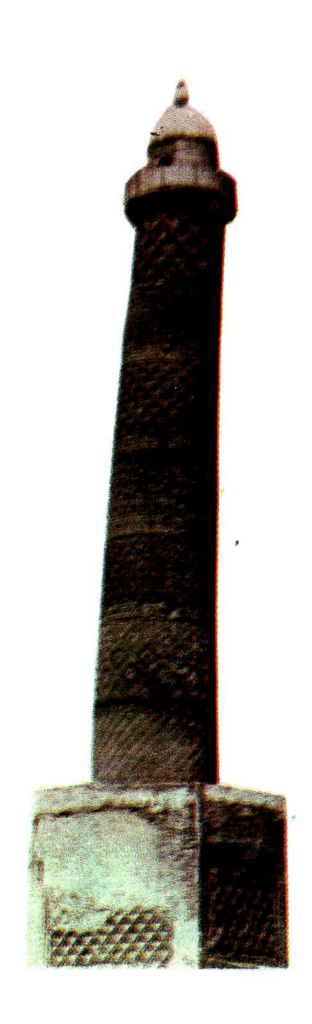
(١) روائع من العمارة العربية الاسلامية في سورية : احمد فائز الحمصي ، وزارة الأوقاف ١٩٨٢ ص ٢٧ و ٢٩

١ – زيادة في ارتفاع المئذنة .

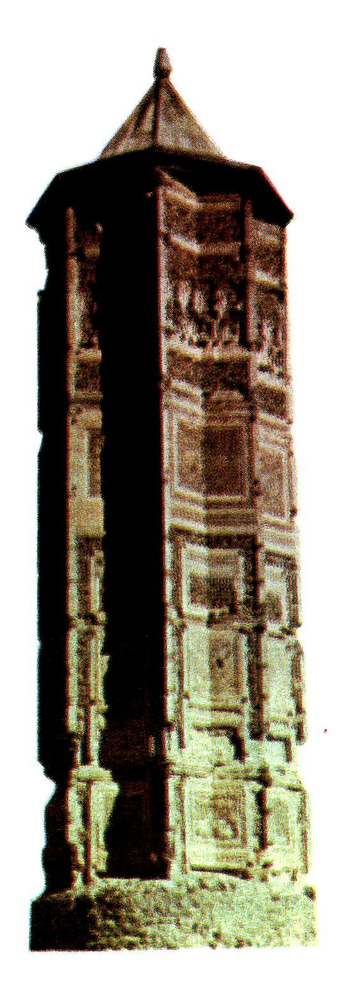
٢ – اعتمادها بالدرجة الأولى على الجذوع الاسطوانية ثم المثمنة بعدها النجمية، وبدرجة أقل الجذوع المربعة .

٣ – استعمال مادة الآجر في بنائها .

٤ – اضافة المقرنصات والعناصر التزيينية والزخرفية الى المئذنة لاعطائها طابعاً جمالياً مميزاً .



المئذنة الحدباء في الموصل –(العراق)
(٥٦٨ هـ/ ١١٧٢ م)
– الطراز السلجوقي الاسطواني –



مئذنة أو برج مسعود الثالث
غزنة (أفغانستان)
– الطراز السلجوقي النجمي –

الطراز العمراني لمآذن العهد النوري في دمشق

Nourite Minarets

استمر العهد السلجوقي ردحاً من الزمن نشأت في نهايته **الدولة النورية** ، ودخل نور الدين محمود بن زنكي (الملقب بالشهيد) الى دمشق سنة (٥٤٩ هـ/١١٥٤ م) ودخلت معه عناصر العمارة السلجوقية الجديدة التي استخدمت المقرنصات لأول مرة في قبتي المدرسة النورية الكبرى والبيمارستان النوري وغيرهما ، لكن هذه الخصائص التزيينية لم تنعكس على عمارة المآذن الدمشقية المشيدة في عهده ، فمئذنة (الباب الشرقي) ومئذنة جامع (حسان) المشيدتان بجذعين امويين مربعين خاليتان من الزخارف والمقرنصات والعناصر التزيينية الأخرى ؛ كما اقيمت خارج دمشق وعلى نفس طراز هذه الجذوع مئذنة الجامع (النوري الكبير) في حماة ، ومئذنة الجامع النوري في حمص ، غير أن هذا النمط من الجذوع المربعة تغير بشكل مفاجىء في شمالي سورية حيث شيدت مئذنة (المسجد الجامع) في قلعة جعبر بجذع أسطواني من الآجر ، وكذلك مئذنة (أبي هريرة) التي نقلت الى مدينة الثورة وأعيد بناؤها على شكلها السابق ، كما جدد نور الدين أيضاً مئذنة (الجامع الكبير) في الرقة على الطراز ذاته ، فما هو السر في هذا الانتقال المفاجىء من الجذع المربع الى الجذع الأسطواني ، وكيف نفسر هذه الازدواجية الطرازية في عهد واحد ، والأهم من ذلك لماذا شيد نور الدين هذه الجذوع الاسطوانية في موقع محدد ولم يشيد مثيلاً لها في دمشق وبقية المدن الاخرى ؟ سؤال محيّر أترك الاجابة عليه الى باحث آخر علّه يكتشف الجواب الصحيح في يوم من الأيام .

لا يمكننا مما تقدم اضفاء صبغة محددة على الطراز العمراني لمآذن العهد النوري في دمشق وغيرها لأنها لا تعكس لنا طابعاً مميزاً ولا تحمل هوية فردية مستقلة ، **إذ** كانت هنا استمراراً للجذوع الأموية المربّعة وكذلك في بقية المدن ، وكانت في حوض الفرات ومدينة الرقة تواصلاً للجذوع الاسطوانية العباسية والسلجوقية .



مئذنة الباب الشرقي ذات الجذع المربّع

ـ من العهد النوري ـ

القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلاد

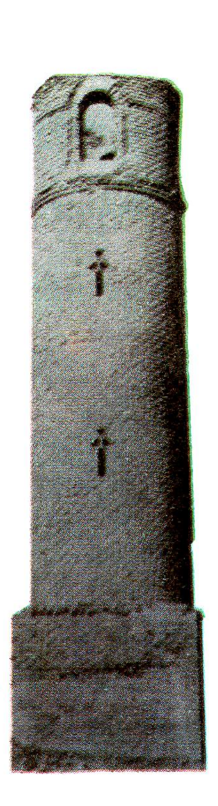
مئذنة جامع حسّان ذات الجذع المربّع

ـ من العهد النوري ـ

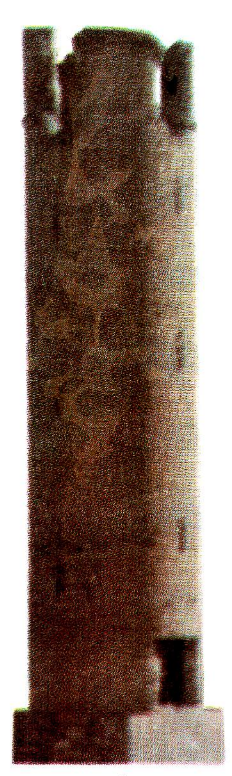
(٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م)



مئذنة المسجد الجامع ـ قلعة جعبر
ـ من العهد النوري ـ



مئذنة أبي هريرة ـ مدينة الثورة
ـ من العهد النوري ـ



(مكرر)
مئذنة الجامع الكبير في الرقّة
ـ مجددة في العهد النوري ـ

مئذنــة البــاب الشــرقي

Minaret of El-Bab El-Sharqi (Minaret of the Eastern Gate)

تعود جذور هذه المئذنة الى العهد النوري (القرن السادس للهجرة/الثاني عشر للميلاد) وهي مشيدة فوق الباب الشرقي نفسه ، وكان عندها مسجد ذكره ابن عساكر(١) بقولـه : (مسجد على الباب الشرقي يعرف بمسجد الجنائز ، على بابه بئر وليس له سقف) . كما نقل النعيمي(٢) هذه المقولة حرفياً لكنه اعتمد تسمية مسجد الجنائز ولم يشر الى الباب الشرقي ، ويبدو لي أن هذهالتسمية كانتقد اطلقتبسبب وقوع هذا المسجد قرب مقبرة الباب الشرقي ، تماماً كما هو الحال في جامع (جرّاح) خارج الباب الصغير الذي عرف أيضاً باسم مسجـد الجنائـز لقربه من مقبرة الباب الصغير حيـث تتم فيه الصلاة على المتوفّى .

تعرّضت هذه المئذنة كمثيلاتها الى عمليات الترميم والتجديد في عهود مختلفة ، ولكنها حافظت على هويتها المميزة حتى وصلتنا بالشكل الذي هي عليه اليوم ، واقدم تجديد نعرفه لها هو الذي جرى في العهد العثماني أيام السلطان (مراد الثالث) قبيل سنة (٩٩٠ هـ/١٥٨٢ م) ثم التجديد اثر زلزال دمشق سنة (١١٧٣ هـ/١٧٥٩ م) بعد الضرر الكبير الذي اصابها منه ، ويذكر طلس(٣) أن دائرة الأوقاف الاسلامية قامت بتجديدها (منـذ سنتين) وباعتبـار أن ما كتبه يغطي المساجد في دمشق حتى عام (١٩٤٢ م) فلا بد اذن أن يكون هذا التجديد قـد جرى بين نهايات العقد الثالث وبدايات الرابع . ـ انظر موقعها في المخطط رقم ٥ ـ .

طرازها العمراني :

المئذنة بحالتها الراهنة تعكس خصائص الجذع الأيوبي المربّع ، المتقشف ، الخالي مـن العناصر التزيينية أو الزخرفية ، وكذلك الشرفة البسيطة ، ثم يطرأ التحول المفاجىء في رأسها الذي تغطية قلنسوة مخروطية عثمانية كثيرة الأضلاع ترتفع فوق جوسق مملوكي مثمّن ، ومن الطبيعي أن ينجم هذا الاختلاف في طرز أقسامها عن ترميمها في عهود متلاحقـة دون الالتزام بشكلها الأصلي مما يجعلها مهجّنة بالتجديد ، غير أنني آثرتأن أبقيها ضمن مآذنالعهد النوري لما لها من جذور تاريخية .

نسبة تسميتها :

تنسب الى الباب الشرقي الذي ترتفع فوقه .

---

(١) تاريخ مدينة دمشق : ابن عساكر ج٢ ص ٨١ رقم ١ .
(٢) الدارس في تاريخ المدارس : النعيمي ج٢ ص ٣٤٢ .
(٣) ذيل ثمار المقاصد في ذكر المساجد ص ١٩٥ .



مئذنـة البـاب الشرقي

من الجنوب الى الشرق
بعدسـة المؤلف
اواخر صيف (١٩٩٠ م)

مئذنــة جــامع حسّــان

Minaret of Hassan Mosque

هي في الأصل من مآذن العهــد النوري المشيدة والجامع في جادة قصر حجاج الآخذة الى حي السويقة على طريق الميدان التحتاني . ورد ذكر هذا الجامع عند ابن عساكر(١) دون ان يسميه اذ اكتفى بالقول : (مسجد في قصر حجاج ، كبير ، على بابه قناة ، بناه الأمير علي كرد . وجدده ابنه الأمير أبو طالب ، له امام ووقف) غير أن النعيمي(٢) يذكر تسمية (جامع حسان) في سياق حديثه عن دار القرآن الأفريدونية دون أي تفصيل وهذا يعني وجـود التسمية في العهد المملوكي ، ولربما أطلقت في عهد أقدم ولكننا لا نعرف عنها شيئاً ، كما ورد تاريخ بناء هذا الجامع في بعض المصادر سنة (٥٥٧ هـ/١١٦١ ـ ١١٦٢ م) وقد نسبت بناءه الى الأمير الأجل (أبو طالب محمد بن علي كرد)(٣) ، الا أن ما أورده ابن عساكر المؤرخ الثقة لا يدع مجالاً للشك ، وهذا يعني أن تاريخ البناء كان أقـدم قليلاً من التاريخ المذكور . اما تسميته بجامع حسّان فلم أجد لها في المصادر التاريخية أية اشـارة تذكر أصل هــذه النسبة . وذكر ابن طولون في مفاكهة الخلان ج ١ ص ١٥١ سطر ١٨ أنه : (في يوم السبت تاسـع عشر جمـادى الأولى منها ـ ويقصد من سنة ٨٩٧ هـ/١٤٩١ ، ١٤٩٢ م ـ تكلّم المعمارية بدمشق في ميـل مئذنة جامع حسان ، وأنها آيلة الى السقوط على جهة الشرق فخاف الناس ، فنقضت يوم الاثنين بعده) . كما أشارت المصادر الأخرى الى تحول الجامـع سنة (١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م) لمدرسة عرفت باسم (مدرسة الشيخ محمد القاسمي الحلاق) ، كذلك أشارت الى تعرض هذا الجامع للهدم أكثر من مرة(٤) ، اضافة الى تضرر مئذنته في زلزال دمشق خلال العهد العثماني سنة (١١٧٣ هـ/١٧٥٩ م) واعادة ترميمها(٥) ، ولكن هل جاء هذا الترميم على الشكل الأصلي لها ؟ سؤال لا يعرف له جواب ـ انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

المئذنة بحالتها الراهنة مزيج من اطرزة متعددة نتيجة اعمال الترميم التي جرت عليها ،

---

(١) تاريخ مدينة دمشق : ابن عساكر ج٢ ص ٩٢ رقم ٣٣ .
(٢) الدارس في تاريخ المدارس : النعيمي ج٢ ص ٢٢٣ .
(٣) خطط دمشق : أكرم حسن العلبي دار الطباع دمشق ١٩٨٩ ص ٣٢٤ ، ايضا ذيل ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس مكتبة لبنان ١٩٧٥ ص ٢٠٨ رقم ٧٢ .
(٤) خطط دمشق ص ٣٢٤ .
(٥) في رحاب دمشق : محمد احمد دهمان دار الفكر دمشق ١٩٨٢ ص ١٩٧ .

فهي ذات جذع مربع ربما كان مجدداً في العهد الأيوبي او بعده ، وشرفتها مثمنة الاضلاع على طراز العمارة المملوكية ، وفوق رأسها جوسق مثمن ، وقلنسوة مخروطية عثمانيـة تساير سطوحها عدد اضلاع الجوسق . مما تقـدم نستطيع القول : ان هذه المئذنة مؤلفة من خليط طرازي متعدد يجعلنا نصنفها ضمن مآذن الطراز الشامي المختلط ، لكنني آثرت أن ابقيها ضمن مآذن العهد النوري لجذورها التاريخية رغم انها مهجنة بالتجديد .

نسبة تسميتها :

غير معروفة ولم ترد في أي مصدر تاريخي بحثت فيه .



مئذنة جامع حسّان

من الجنوب الى الشمال بعدسة المؤلف
خريف عام (١٩٩٠ م)

الطراز العمراني لمآذن العهد الأيوبي في دمشق

Ayyubid Minarets

بحلول عام (٥٦٩ هـ/١١٧٤ م) استولى صلاح الدين الأيوبي على دمشق فانتهى بذلك العهد النوري وبدأ عهد **الدولة الأيوبية** التي خلفت وراءها تراثاً عمرانيـاً لا زال الكثير من آثاره قائماً الى اليوم في هذه المدينة ، ولقد تميزت عمارة المآذن خلال تلك الفترة بخصائص هي اقرب الى التقشف منها الى البزخ . فالجذع مربع أموي الطراز ، بسيط البناء ، خال من الزخارف والتزيينات ، ولا أدلّ على ذلك من المآذن العديدة التي تركهافي دمشق وغيرها، ويظهر أن انشغال الدولة الأيوبية بالحروب الصليبية وتحرير أجزاء البلاد من آثارها دفعها الى اتباع سياسة التقشف العمراني في بناء المآذن وتشهد على ذلك مئذنة المدرسـة الشامية البرانيـة ومئذنة المدرسة الأتابكية والماردانية وغيرها .

وإذا أردنا أن نحدد المواصفات المميزة لمآذن العهد الأيوبي نستطيع القول بانها :

١ ـ ذات جذع مربع بسيط ومتقشف في عمارته .

٢ ـ شرفتها وحيدة ومربعـة .

٣ ـ مظلتها مربعـة أيضاً .

٤ ـ خالية من المقرنصات وبقية العناصر التزيينية والزخرفية .

٥ ـ ينتهي راسها غالباً بخوذة .

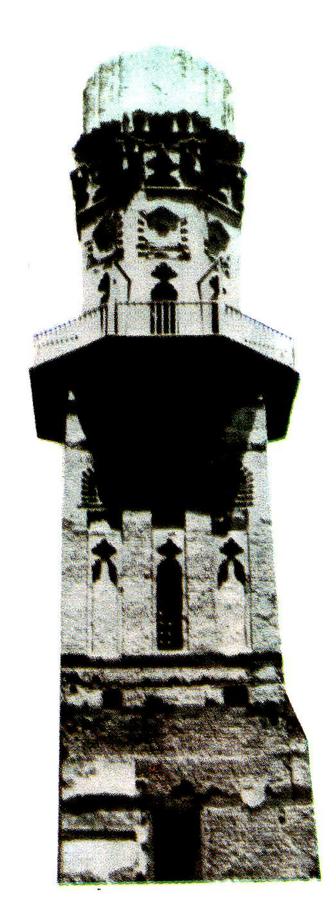


مئذنة المدرسة الأتابكية
— من العهد الأيوبي —
(٦٤٠ هـ/ ١٢٤٢ م)

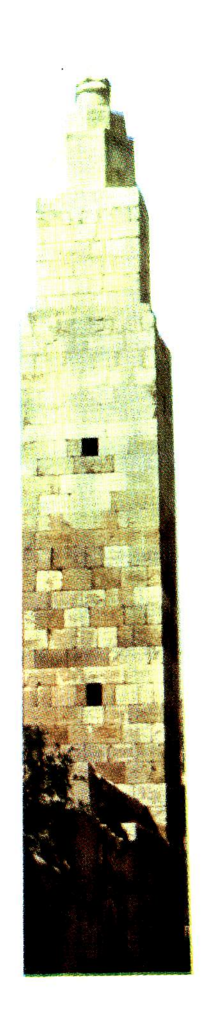


مئذنة المدرسة الماردانية
— من العهد الأيوبي —
(٦١٠ هـ/ ١٢١٣ م)

شواهد من مآذن العهد الأيوبي



مئذنة الصالح نجم الدين أيوب ـ القاهرة
ـ الجذع المربّع ـ
(٦٤١ هـ/ ١٢٤٣ م)
(الذروة على طراز المباخر) [١]



مئذنة المدرسة المرشدية ـ دمشق
ـ الجذع المربّع ـ
(٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦ م)

---

(١) المباخر : طراز من ذرى المآذن على شكل قبّة صغيرة مفصصة تشبه المباخر الكنسية ومن هنا جاءت التسمية ، وقد ظهر هذا الطراز في مصر في العهد الأيوبي واستمر في العهد المملوكي أيضا . وللتوسع انظر : المآذن المصرية : د. السيد عبد العزيز سالم مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ص ٢٢ .

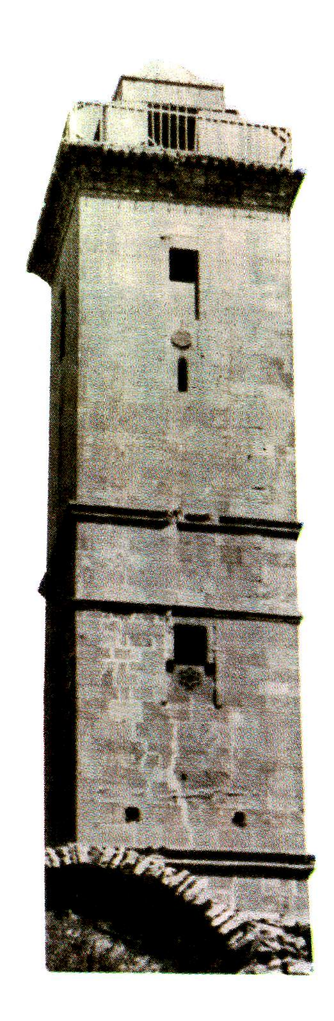
شواهد من مآذن العهد الأيوبي في سورية



مئذنة الجامع الكبير – معرّة النعمان

(الجذع المربّع)

(٥٩٥ هـ/ ١١٩٨م)



مئذنة الجامع الكبير – قلعة حلب

(الجذع المربّع)

(٦١٠ هـ/ ١٢١٣م)

مئذنـــة المدرســـة الأتابكيـــة

Minaret of El-Atabiqieh School

من مآذن العهد الأيوبي في حي الصالحية ، جادة المدارس (عند سوق الجمعة) وتعرف على ألسنة الناس باسم (التابتية) ، أنشأتها والمدرسة تركان خاتون زوجة الملك الأشرف الأيوبي سنة (٦٤٠ هـ/١٢٤٢ م)(١) وقد وصفها ابن طولون بعبارة مقتضبة عندما قال : (مئذنة الأتابكية وهي من آجر بطبقة واحدة)(٢) ، وما زالت هذه المئذنة محافظة على طابعها الأيوبي رغم تعرضها للترميم أكثر من مرة خصوصاً بعد زلزال سنة (١١٧٣ هـ/١٧٥٩ م) – انظر موقعها في المخطط رقم ١ – .

طرازها العمراني :

كمثيلاتها من مآذن العهد الأيوبي ، شيدت هذه المئذنة بجذع مربع بسيط ومتقشف ، خال من الزخارف والتفاصيل التزيينية والمقرنصات ، تعلوه شرفة مربعة وكذلك المظلة ، ويرتفع فوق الجميع جوسق وخوذة على غرار مئذنة المدرسة المرشدية ، لذلك تصنف ضمن الطراز الأيوبي لعمارة المآذن .

نسبة تسميتها :

من الصعب تحديد اسم (الأتابك) الذي نسبت اليه ، لأن الأتابكة هم أمراء السلاجقة في الأصل ، والأتابك أو الأطابك كلمة تركية تعني الوالد أو الأمير ، والمراد به أبو الأمراء ، وهو أكبر الأمراء المتقدمين بعد نائب السلطنة(٣) . وهذه المئذنة مشيدة في العهد الأيوبي فمن هو هذا الأتابك الذي نسبت اليه ؟ . لعله كان شقيقها (أرسلان أتابك) أو والدها الملك عزّ الدين مسعود ابن زنكي(٤) وهو من الأتابكة أيضاً أو غيرهما ؟ .

---

(١) القلائد الجوهرية : ابن طولون ص ١٦٥ أو ص ١٨٨ ، أيضا الدارس في تاريخ المدارس : النعيمي ج١ ص ١٢٩ ، خطط دمشق : العلبي ص ٩٧ .

(٢) القلائد الجوهرية ص ٣٦١ .

(٣) معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي : محمد أحمد دهمان ، دار الفكر دمشق ١٩٩٠. ص ١١ رقم ٣ .

(٤) خطط دمشق : العلبي ص ٩٧ .



تكبير عال لجزء من بطاقة بريدية صادرة بين نهايات القرن التاسع عشر وبدايات العشرين تبدو فيه مئذنة المدرسة الأتابكية كما كانت عليه خلال تلك الحقبة .

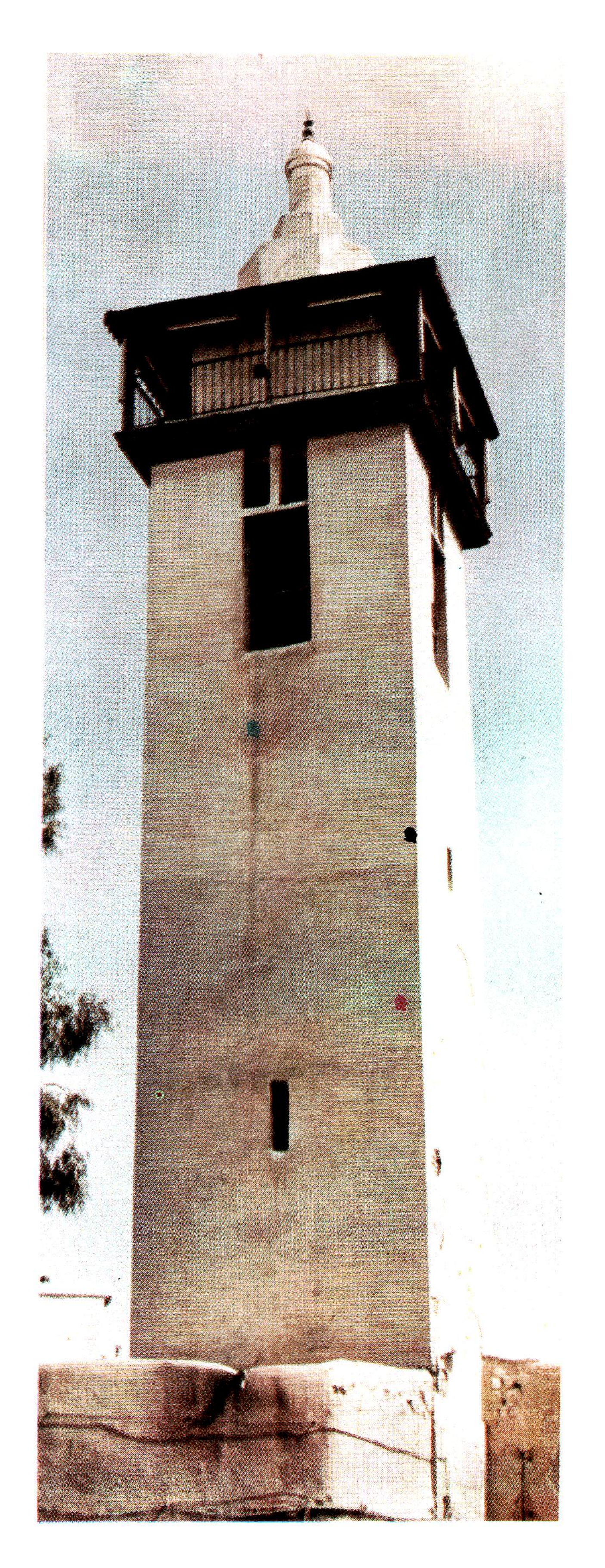
---

(١) ــ القلائد الجوهرية : ابن طولون ص ١٦٥ أو ص ١٨٨ ، ايضا الدارس في تاريخ المدارس : النعيمي ج ١ ص ١٢٩ ، خطط دمشق : العلبي ص٩٧ .

(٢) ــ القلائد الجوهرية ص٣٦١ .

(٣) ــ معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي : محمد أحمد دهمان دار الفكر دمشق ١٩٩٠ ص ١١ رقم ٣ .

(٤) ــ خطط دمشق : العلبي ص ٩٧ .



مئذنة المدرسة الاتابكية
بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب
صيف عام (١٩٩٠م) .

مئذنـة جـامع التوبـة

Minaret of El-Taouba Mosque

من مآذن العهد الأيوبي في منطقة العقيبة المجاورة لسوق صاروجا ، شيدها والجامع في نفس موضع (خان الزنجاري) الملك الأشرف موسى الأيوبي سنة (٦٣٢ هـ/١٢٣٤ ـ ١٢٣٥ م) بعد ان هدم ذلك الخان الذي كان مركزاً (للقيان والمعازف وسائر المحرمات) . وقـد احترق هذا الجامع في العهد المملوكي سنة (٦٩٩ هـ/١٢٩٩ م) عند اجتياح (غازان) ملك التتـار لدمشق فأعيد بناؤه ، كذلك خربه جنود تيمورلنك سنة (٨٠٣ هـ/١٤٠١ م) فرمم من جديد، وتضررت مئذنته في زلزال سنة (١١٧٣ هـ/١٧٥٩ م) ، وفي سـنة (١٣٥٠ هـ/١٩٣١ م) أجريت عليه ترميمات جزئية ، كما أصيب بأضرار نتيجة القصف ابّان العدوان الفرنسي على دمشق في (٢٩ أيار ١٩٤٥ م) ، وفي سنة (١٤٠٨ هـ/١٩٨٧ م) جدد تجديداً شاملاً[1] ، ولا ندري أي من هذه التجديدات قد أصاب المئذنة ، غير أن مظهرها الحالي يوحي بالتجديد في العهد المملوكي حتماً ـ انظر موقعها في المخطط رقم ٤ ـ .

طرازها العمراني :

لم يبق من المئذنة الأيوبية الأصلية ما يشير الى الشكل الذي كانت قائمة عليـه في ذلـك العهد ، فالمآذن الأيوبية ما كانت تشذ عن طرازها العمراني المعروف ، لكن هذه المئذنة الحالية ونتيجة لتجديدهـا و اعادة بنائهـا في العصر المملوكي صارت تحمل خصائص ذلك العصر ، فجذعها مثمّن تزينه مداميك حجرية ذات لونين متناوبين (وهو ما يعرف بالأبلق) ـ وعـلى الرغم من أن هذا النوع من الزخرفة الحجرية هو من مميزات العمارة المملوكية الا انه اعتُمِد في بعض المآذن الدمشقية خلال العهد العثماني وما بعده وهو الطراز الذي أطلق عليه الصديـق المهندس نزيه الكواكبي اسم الطراز الشامي العثماني وسأشرحه في حينـه ـ . اما شرفتها فعلى غرار الجذع في عدد اضلاعه ، لكن الدرابزين المعدني وأعمدته الخشبية الحاملة للمظلـة يعكسان الطراز الشامي بتأثير عثماني ، رغم أن الجوسق ثماني الأضلاع بطبقتين الا انه بسيط

---

(1) للتوسع انظر : منادمة الأطلال : بدران ص ٣٧٠ ، خطط دمشق : العلبي ٣١٨ ، ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي (الذيل ص ٢٠٢) ، الآثار الاسلامية في مدينة دمشق (ولتسينجر) ، تعريب قاسم طوير ص ٨٥ ، في رحاب دمشق : محمد احمد دهمان ص ٢٠٩ .

ويحمل ذروة مثمنة على شكل هرم ، والملاحظ في هذه المئذنة المجددة في العهد المملوكي غياب العناصر الزخرفية منها ، واذا استثنينا (الأبلق) من جذعها كعنصر تزييني بقيت مئذنة فقيرة بالزخارف ، خالية من المقرنصات والحشوات والأشرطة التي تميزت بها مآذن ذلك العهد . من مجموع ما تقدم لا يمكننا الا أن نعتبرها من المآذن المهجنة بالتجديد ، وبالنظر الى جذورها التاريخية أبقيناها ضمن مآذن العهد الأيوبي .

نسبة تسميتها :

اطلقت على المئذنة تسميتان مختلفتان باختلاف اسم الجامع وهما :

١ ـ جامع التوبة : أطلقت تكفيراً وتوبة عما كان يجري في هذا الموضع من الموبقات العلنية عندما كان خان الزنجاري قائماً هناك .

٢ ـ جامع الملك الأشرف(١) : نسبة الى بانيه الملك الأشرف موسى الأيوبي .

---

(١) كتاب نهضة الأوقاف الاسلامية في السنوات (١٩٢٨ ـ ١٩٣١ م) ص ١١ .



مئذنة جامع التوبة

بعدسة المؤلف من الشرق
الى الغرب صيف عام (١٩٩٠ م)



مئذنـــة الجـــامع الجديـــد

Minaret of El-Jadid Mosque

هي في الاصل من مآذن العهد الايوبي المتأخر في جادة ابن المقدم الممتدة بين ساحة الجسر الأبيض وجادة المدارس ، وعند باب الجامع لوحة رخامية مؤرخة نصها : (انشيء هذا الجامع الجديد بتولي خضر بن محمد السرهند الحلبي الناصري عام ٦٥٣ هـ ثم حول التربة الخاتونية التي اوقفتها عصمت خاتون عام ٥٧٧ هـ الى مسجد واضافها الى الجامع سليمان بن حسين الغفري بتولي على انر التدمري عام ٧٩٠ هـ) .

واقسم انني قرات هذه اللوحة المؤرخة الحديثة مرات عديدة لم استطع خلالها التوصل الى فهم مضمونها الا بعـد الرجوع الى المصادر التي تتحدث عن الجامع ، وقد تبين لي ان هذه الجمل (الطلسمية) غير المنسجمة يمكن لها أن تصبح اكثر وضوحاً اذا اعيدت صياغتها اضافة الى تصحيح بعض الأسماء الواردة فيها على النحو التالي :

كان في هذا الموقع قبل بناء الجامع تربة عرفت باسم (التربة الخاتونية) نسبة لمنشئتها عصمت خاتون سنة (٥٧٧ هـ/١١٨١ م) والتي دفنت فيها سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م) والصواب التاريخي للاسم هو : عصمة الدين خاتون زوجة السلطان نور الدين ثم صلاح الدين . وفي سنة (٦٥٣ هـ/١٢٣٧ م) أنشيء بجوار القبر مسجد بتولي خضر بن محمد السرهندي الحلبي الناصري ما لبث أن وسع في العهد المملوكي سنة (٧٩٠ هـ/١٣٨٨ م) بتولي سليمان بن حسين الغفري (والصواب هو سليمان بن حسن العقيري كما تذكره المصادر التاريخية) بتولي علي أنر التدمري (والصواب علي بن التدمري) فعرف هذا المسجد حينئذ بالجامع الجديد(١) .

وقد اشار ابن طولون الى المئذنة بقوله : (مئذنة الجامع الجديد وهي من حجارة صغار وكانت بطبقة واحدة فجددت لها طبقة اخرى في حدود التسعين) وأكمل التأريخ الأستاذ دهمان فوضع بعدها كلمة (ثمانمائة)(٢) ولا أدري من أين جـاء بهـذا الرقم لأن المسـجد وسع سنة (٧٩٠ هـ) ولم ترد في المصادر الأخرى أية اشارة للتجديد سنة (٨٩٠ هـ) . وقـد تضررت المئذنة في العهد العثماني بزلزال سنة (١١٧٣هـ/١٧٥٩ م) فرممت(٣) ــ انظـر موقعهـا في المخطط رقم ١ ــ .

---

(١) للتوسع انظر القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية : ابن طولون ص ١٠٣ ، ثمار المقاصد ــ الذيل ــ ص ٢٠٤ رقم ٥٩ ، خطط دمشق : أكرم حسن العلبي ص ٣٢١ .

(٢) القلائـد الجوهرية ص ٣٦١ .

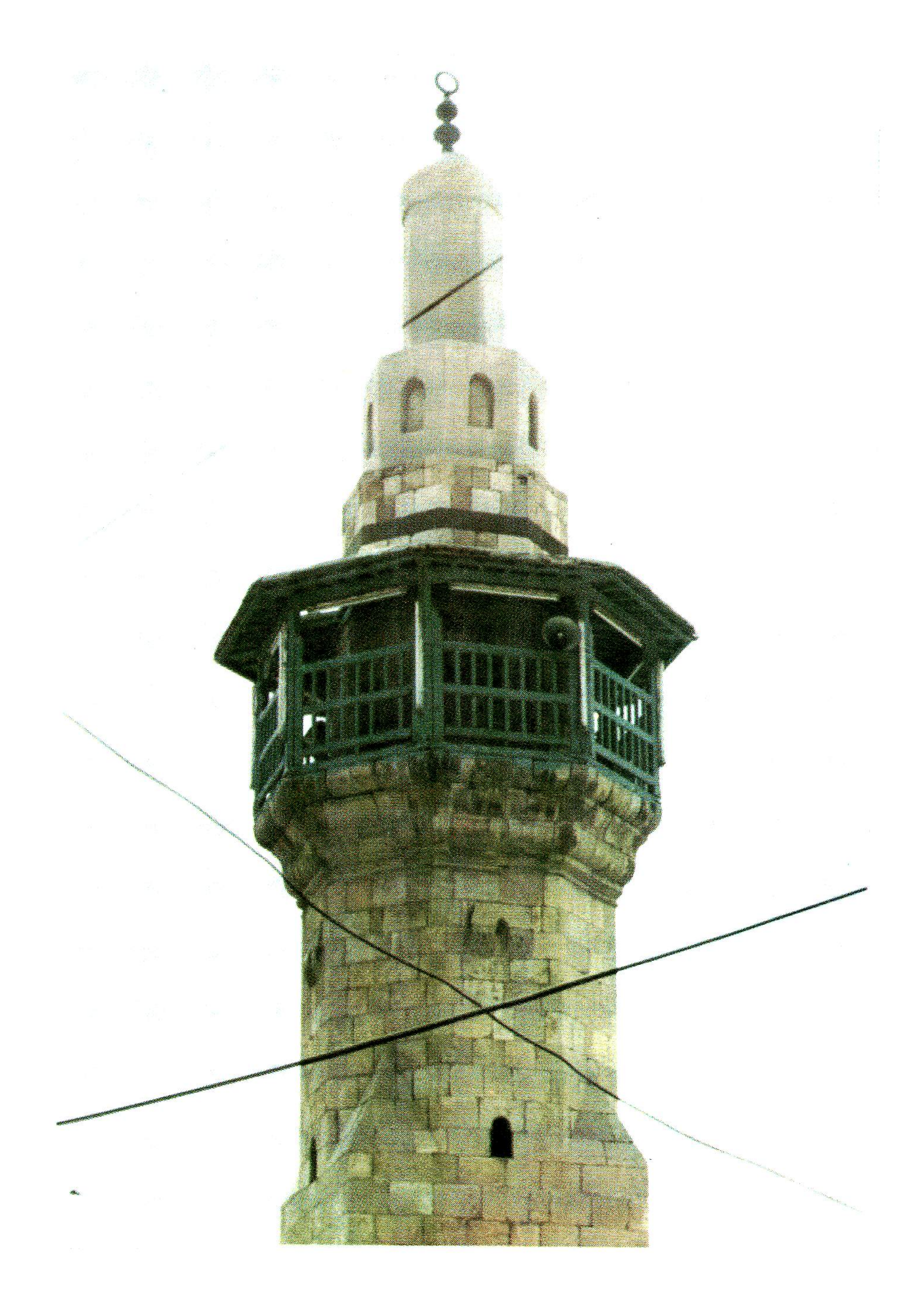
(٣) في رحاب دمشق : محمد احمد دهمان ص ١٩٦ .

طرازها العمراني :

مئذنة قصيرة ، مشيدة من الحجر خلافاً لمآذن العهد الأيوبي القريبة من موضعها والمشيدة من الآجر ، قاعدتها مربعة أيوبية الطابع ، وجذعها مثمن الأضلاع مملوكي الطراز وكذلك محيط شرفتها وجوسقها ، وقلنسوتها نصف كروية على شكل الخوذة وتشبه مثيلاتها من مآذن ذلك العهد ولكن ببساطة أكثر ، أما درابزين شرفتها ومظلتها فعلى الطراز الشامي بتأثير عثماني ولعلهما جددا في تلك الحقبة . وخلاصة القول أن هذا المزيج غير المنسجم من الأطرزة المتعددة يجبرنا على اعتبارها من المآذن المهجنة بالتجديد، غير أن جذورها التاريخية تجعلنا نبقيها ضمن مآذن العهد الأيوبي .

نسبة تسميتها :

للجامع تسميتان : أولهما الجامع الجديد وقد أطلقت في العهد المملوكي بعد توسيع المسجد القديم ، والثانية جامع الخاتون نسبة لعصمة الدين خاتون المدفونة فيه .



مئذنة الجامع الجديد

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب
أواخرعام (١٩٩٠ م)



مئذنـــة جامـــع جـــراح

Minaret of El-Jarrah Mosque

من مآذن العهد الأيوبي في جادّة الجراح عند مقابر الباب الصغير ، أمر ببنائها والجامع السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة (٥٧٨ هـ/١١٨٢ م) وقد تعرض الجامع الى عديد من عمليات الترميم واعادة البناء ، ولا ندري أي منها قد أصاب المئذنة ، ففي سنة (٦٣١ هـ/ ١٢٣٣ — ١٢٣٤ م) جدده الملك الأشرف الأيوبي ، ثم شبت فيه النار واحترق سنة (٦٤٢ هـ/ ١٢٤٤ م) أيام الملك الصالح عماد الدين اسماعيل من العهد ذاته فأعيد اعماره بعد خمس سنوات أي سنة (٦٤٨ هـ/١٢٥٠ م) وتكامل البناء سنة (٦٥٢ هـ/١٢٥٤ م) ثم عاد واحترق ثانية في العهد العثماني سنة (٩٧٤ هـ/١٥٦٦ م)[١] فرمم ، وقد تضررت مئذنته — ويقال سقطت — أثر زلزال سنة (١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م)[٢] فأعيد تجديدها ، كما أعيد تجديد الجامع منذ عهد ليس ببعيد — انظر موقعها في المخطط رقم ٣ — .

طرازها العمراني :

لم يبق لهذه المئذنة من خصائص العمارة الأيوبية سوى جذعها البسيط المربع ، الخالي من العناصر التزيينية والزخرفية ، أما شرفتها فمثمّنة على الطراز المملوكي ، وكذلك جوسقها المزين بالنوافذ الصماء المقوسنة ، وفوق الجميع قلنسوة نصف كروية على شكل الخوذة أيوبية الطراز ، وبمجموع هذه الأطرزة المختلفة تصبح المئذنة مهجّنة بالتجديد ، كما تضم الى الطراز الشامي المختلط ، لكن جذورها التاريخية تحتم ابقاءها ضمن مآذن العهد الأيوبي .

نسبة تسميتها :

تنسب هذه المئذنة الى تسميتين اطلقتا على الجامع الذي ترتفع فوقه وهما :

١ — مسجد جرّاح : ينسب الى جرّاح المنيحي ؟ .

٢ — مسجد الجنائز : حيث كان من المساجد التي يصلّى فيها على الجنائز .

---

(١) للتوسع انظر : منادمة الأطلال ومسامرة الخيال : عبد القادر بدران ٣٧١ ، ثمار المقاصد في ذكر المساجد : يوسف بن عبد الهادي ، تحقيق محمد اسعد طلس — الذيل ص ٢٠٥ رقم ٦١ — ، خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٣٢٢ .

(٢) الحوليات الأثرية مجلد ٣٥ ١٩٨٥ ص ٢٦٤ ، في رحاب دمشق : دهمان ص ١٩٧ .



مئذنة جامع جرّاح

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب
صيف عام (١٩٩٠م) .

مئذنـة جامـع الحنابلـة

Minaret of El-Hanabileh Mosque

من مآذن العهد الايوبي في زقاق الحنابلة ، منطقة أبي جرش من حي الصالحية ، وعند مدخل هذه المئذنة كتابات حجرية منقوشـة تحمل العبارة التالية : (بسم الله الرحمن الرحيم امر بعمارة هذه المئذنة المباركة العبد الفقير الى رحمة الله تعالى مظفر الدين كوكبوري[1] بن علي بن بكتكين صاحب اربل أدام الله أيامه في أيام مولانا الملك العادل سيف الدنيا والدين أبي بكر ابن أيوب في سنة عشر وستمائة) ويدل هذا التاريخ على أن المئذنة قد شيدت بعد بناء الجامع بعشر سنوات أي سنة (٦١٠ هـ/١٢١٣ م) ، ويعزي المؤرخون ذلك الى زلزال اطاح بمئذنتين كانتا مقامتين فوق هذا الجامع فأعيد اعمـار واحدة منهما وهي التي بقيت الى الآن .

ثم حدث الزلزال الكبير الذي أسقط أو خرّب عديداً من مآذن دمشق سنة (١١٧٣ هـ/ ١٧٥٩ م) وقد تضررت على أثره مئذنة جامع الحنابلة فرممت ثانية ، كما رممت في سبعينات هذا القرن أيضاً[2] ـ انظر موقعها في المخطط رقم ٢ ـ .

طرازها العمراني :

شيّدت هذه المئذنة على نفس طراز عمارة المآذن الأيوبية ، فهي ذات جذع مربّع ، بسيط بتقشف وزهد ، خالية من المقرنصات وبقية العناصر التزيينية والزخرفية، شرفتها تساير اضلاع الجذع ولا تبرز عنـه وهي مسيجة بدرابزين خشبي مجدد في العهد العثماني وفوقها مظلـة مربّعة بسيطة ، اما الجوسق فخماسي الطبقات غريب الشكل ، طبقته الثانية مزينة بأضلاع نصف الأعمدة ، والثالثة بعقود صمّاء ، أما بقية طبقاته فثمانية الأضلاع. ومن مجموع عناصرها المعمارية بما في ذلك الجوسق الغريب الذي تعلوه خـوذة صغيرة ، تمثل هذه المئذنة الطابـع التقليدي لمآذن العهد الأيوبي .

---

(١) كوكبوري : كلمة تركية تعني الذئب الأسحم اي الأزرق الضارب للرمادي ، وقد وردت هذه التسمية في بعض المراجع (كنكبوري) .

(٢) للتوسع انظر : في رحاب دمشق : دهمان ص ١٩٧ ، أيضا الحوليات الأثرية مجلد ٣٥ ١٩٨٥ ص ٢٦٢ ، المروج السندسية الفسيحة : ابن كنان ص ٤٨ ـ ٦٠ ، ذيل ثمار المقاصد في ذكر المساجد : يوسف بن عبد الهادي تحقيق محمد أسعد طلس ص ٢٠٩ ، خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٣٢٠ تحت اسم جامع الجبل .

نسبة تسميتها :

تعددت تسميات هذه المئذنة بتعدد تسميات الجامع فكانت :

١ ـ مئذنة جامع الحنابلة : لانه وقف على الحنابلة .

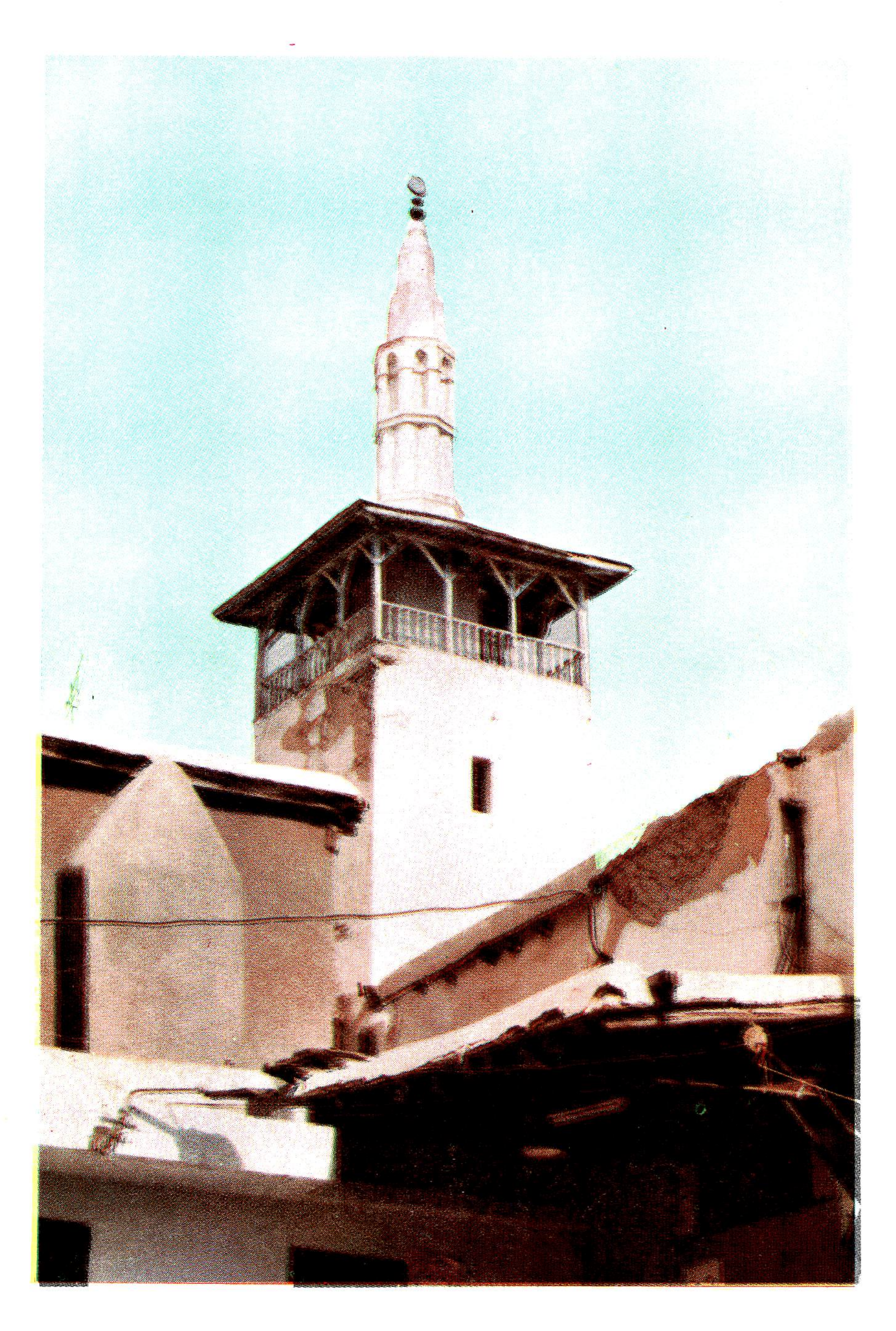
٢ ـ مئذنة جامع المظفري : نسبة لبانيه مظفر الدين كوكبوري .

٣ ـ مئذنة جامع الجبل : نسبة إلى جبل قاسيون الذي يقع الجامع فوق سفوحه .

٤ ـ مئذنة جامع الصالحين : نسبة لصلاح المقادسة الذين اسسوه .

٥ ـ مئذنة جامع الصالحية : لوقوعه في حي الصالحية .

٦ ـ مئذنة جامع الكنكبوري : تسمية أطلقها الفرنسيون أيام الانتداب نسبة الى (كوكبوري) الأمير المذكور .



مئذنة جامع الحنابلة

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال صيف عام (١٩٩٠م)



مئذنة المدرسة الشامية البرانية

Minaret of El-Shamieh El-Barranieh School

من مآذن العهد الأيوبي في حي سوق صاروجا عند زاوية التقائه بشارع الثورة ، ينسب بناؤها الى منشئة الدولة ستّ الشام ابنة نجم الدين أيوب وأخت السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة (٥٨٧ هـ/١١٩١ م) لذلك يطلق عليها أيضاً اسم (مئذنة ستّ الشام) .

تعرضت هذه المئذنة للحريق في العهد المملوكي سنة (٧٩٣ هـ/١٣٩٠ – ١٣٩١ م) وتضررت كبقية مآذن دمشق في زلزال سنة (١١٧٣ هـ/١٧٥٩ م) ابان العهد العثماني ، كما جرى ترميمها في اربعينات هذا القرن[1] ، وتجرى عليها حالياً (١٩٩٠ م) عمليات التجديد انظر موقعها في المخطط رقم ٤ – ٠

طرازها العمراني :

تتميز مئذنة المدرسة الشامية البرانية بكل خصائص العمارة الأيوبية ، فتبسيط الجذع المربع أمر شائع ، وخلوه من الزخارف والنقوش والكتابات والمقرنصات والتزيينات شأن معمم على بقية مآذن تلك الفترة ، غير أن السؤال المحير هنا، وخلافاً لاستمرارية جذوع المآذن الأيوبية، نرى أن جذع هذه المئذنة مقسوم الى نصفين ، النصف العلوي أضيق قليلاً من السفلي ، فهل شيّد هذا النصف في العهد المملوكي بعد الحريق الذي أصابه أم النصفين معاً ؟ .

العنصر الثاني المحير في عمارة جذع هذه المئذنة هو غياب النوافذ العادية المعروفة واستبدالها بعدد محدود جداً من النوافذ السهمية وكأن هذا الجذع برج من الأبراج الدفاعية ، ولم تذكر المصادر التاريخية وجود برج في هذا الموضع من دمشق ، فهل صممت المئذنة على هذا الشكل لأغراض دفاعية أيضاً ؟ .

أما بالنسبة لبقية أقسامها ، فالشرفة مربّعة الأضلاع وتساير استمرارية الجذع ، وتغطيها مظلة واسعة نسبياً ، كما يحيطها (درابزين) خشبي زخارفه مفرّغة ، ويعلو راسها

---

(١) للتوسع انظر : خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ١٢٤ ، ثمار المقاصد في ذكر المساجد : يوسف ابن عبد الهادي ، تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٢٣ ، العمارة العربية الاسلامية : د. عبد القادر الريحاوي ص ١٢٥ .

جوسق اسطواني يحمل ذروة صنوبرية مملوكية الطراز ، وبهذه العناصر المختلفة تصبح المئذنة مهجنة بالتجديد ، غير ان جذورها التاريخية تلزمنا بابقائها ضمن مآذن العهد الأيوبي .

نسبة تسميتها :

تطلق عليها تسميتان هما :

١ ـ مئذنة المدرسة الشامية البرّانية : نسبة الى اسم واقفتها (ست الشام) المستمدة من بلاد الشام ، أما كلمة البرانية فتعني وقوع المدرسة خارج سور المدينة القديمة.

٢ ـ مئذنة ست الشام : نسبة لاسم الواقفة .



مئذنة المدرسة الشامية البرانية

بعدسة المؤلف من
الغرب الى الشرق
خريف عام (١٩٩٠ م)

مئذنـــة المدرســـة الماردانيـــة

Minaret of El-Mardanieh School

من مآذن العهد الأيوبي في ساحة الجسر الأبيض ، انشأتها والمدرسة عزيزة الدين اخشا خاتون بنت الملك قطب الدين صاحب ماردين ، وزوجة الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن أيوب سنة (٦١٠ هـ/١٢١٣ م) وقد ذكر ابن طولون هذه المئذنة بكلمات قليلة بقوله : (مئذنة الماردانية من آجر وبطبقة واحدة) .

تضررت المئذنة في زلزال عام (١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م) فرممت ، كما جددت سنة (١٣٥٠هـ /١٩٣١ م) وأيضاً سنة (١٤٠٠ هـ/١٩٧٩ – ١٩٨٠ م)[1] ، وفي سـنة (١٩٩٠ م) شـاهدت بعض عمليات الترميم والتجديد تجرى عليها – انظر موقعها في المخطط رقم ١ – .

طرازها العمراني :

تتشابه هذه المئذنة مع غالبية مآذن العهد الأيوبي من حيث الشـكل ، فجذعها مربـع بسيط ، خال من العناصر التزيينية والزخرفية ، وشرفتها مربعة وكذلـك مظلتها ، وفـوق الجميع ذروة على شكل الخوذة . لذلك تصنف ضمن الطراز الأيوبي .

نسبة تسميتها :

أطلقت عليها هذه التسمية نسبة الى مدينة (ماردين) التي كان والد منشئتها ملكاً عليها.

---

(١) للتوسع انظر : القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية : ابن طولون ص ١١١ و ٣٦١ ، ثمار المقاصد في ذكر المساجد : يوسف بن عبد الهادي ، الذيل ص ٢٤٩ ، الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر ، اتعريب قاسم طوير ص ٢٣٨ ، العمارة العربية الاسلامية : ا.د. عبد القادر الريحاوي ص ١٢٨ ، خطط دمشق : العلبي ص ٢١٤ .



مئذنة المدرسة العاردانية من الجنوب الى الشمال
حوالي الربع الأول من هذا القرن العشرين .



مئذنة **المدرسة الماردانية**

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال شتاء عام ١٩٩٠م

مئذنة المدرسة المرشدية

Minaret of El-Mourshidieh School

من مآذن العهد الأيوبي في حي الصالحية ، جادّة المدارس (سوق الجمعة) ، انشأتها والمدرسة خديجة خاتون بنت الملك المعظّم عيسى الأيوبي ابن الملك العادل ابي بكر ودفنت فيها سنة (٦٥٤ هـ/١٢٥٦ م) ، ويعتقد سوفاجيه أن بناء المدرسة يعود الى سنة (٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م)[١] ، كما يعتبرها دهمان أقدم مئذنة في دمشق[٢] (ولا أدري ما يعنيه بهذه المقولة ، فان كان قصده اقدم مئذنة بقيت على شكلها الأصلي فهذا صحيح بالنسبة لكتلتها المعمارية ، وغير صحيح بالنسبة لمظهرها ، وسأناقش هذه النقطة بعد قليل .

إذا دققنا بما كتبه ابن طولون حول هذه المئذنة عندما قال حرفياً : (مئذنة المرشدية وهي حجارة بطبقة واحدة جددت درابزينها في حدود سنة ٩١٠ هـ) نستنتج انها كانت مزودة بشرفة ذات درابزين، وأن هذه الشرفة كانت متوضعة فوق الطبقة الأولى من الجذع ، وما نعتبره اليوم طبقة ثانية أضيق واقصر من الأولى ليس الا استمراراً للجذع الذي تحيطه شرفة المؤذن . وتدعم هذه الحقيقة الصورة المنشورة في هذا البحث والتي قام برسمها فنان اوروبي زار المنطقة في حوالي النصف الأول من القرن التاسع عشر للميلاد ، وفيها تبدو هذه المئذنة بشرفة ومظلّة مربعتين ـ وهما من خصائص عمارة المآذن في العهد الأيوبي ـ وعلى الرغم من أن الصور المرسومة يدوياً لا يؤخذ بها كمصدر موثوق ، الا ان رسّامي القرن التاسع عشر كانوا من الأمانة التاريخية والأثرية ما يجعلنا نأخذ رسوماتهم بعين الاعتبار بشكل نسبي لا بشكل مطلق ـ وفي سنة (١١٧٣ هـ/١٧٥٩ م) أصابها ما أصاب غيرها من المآذن اثر الزلزال الذي حدث في التاريخ المذكور .

أما الصور الملتقطة لهذه المئذنة منذ نهايات القرن التاسع عشر وما يليه فتظهرها خالية من الشرفة والمظلة ، وكأنها برج حجري متعدد الطبقات لا يعني شيئاً . ولا زالت مئذنة المدرسة المرشدية خالية من الشرفة حتى لحظة كتابة هذه السطور سنة (١٩٩١ م) ولا أعرف السبب ـ انظر موقعها في المخطط رقم ١ ـ .

---

(١) للتوسع انظر : خطط دمشق : أكرم حسن العلبي ص ٢١٥ ، العمارة العربية الاسلامية : د. عبد القادر الريحاوي ص ١٢٧ ، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ج١ ص ٥٧٦ ، القلائد الجوهرية لابن طولون ص ٢٢٩ .

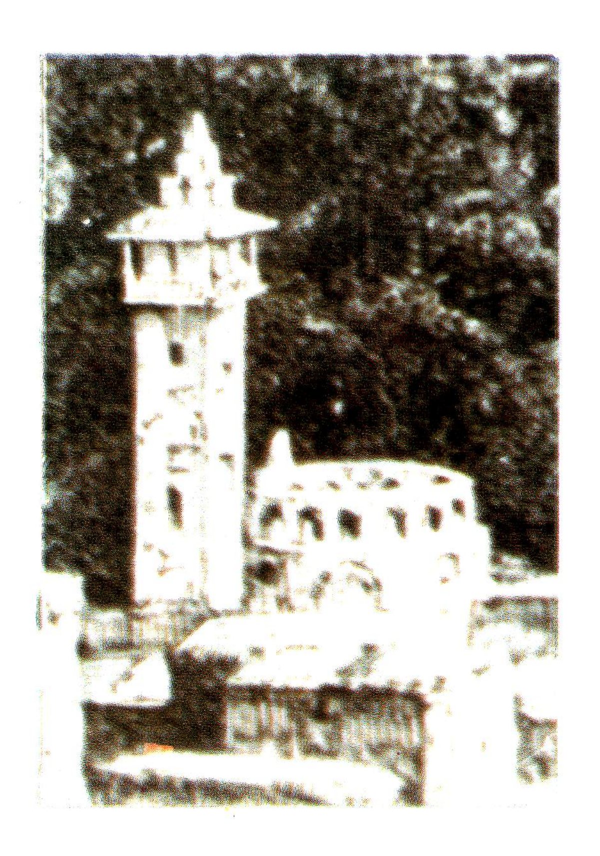
(٢) القلائد الجوهرية : ابن طولون تحقيق محمد أحمد دهمان ص ٢٢٤ الحاشية رقم ١ .

طرازها العمراني :

إذا كانت المآذن الأموية قد استوحت شكل جذوعها المربّعة من عمارة ابراج المعابد الرومانية القديمة ، فان مئذنة المدرسة المرشدية كبقية مآذن العصر الأيوبي لم تشذ عن هذه القاعدة ، فجذعها مربّع الأضلاع ، متقشف وبسيط ، خالٍ من العناصر الزخرفية كالكتابات والنقوش والمقرنصات ، وفي رأسها جوسق مثمّن بطبقتين واسطواني بالثالثة ، وتعلو هذا الجوسق خوذة متمعجة التقعّر . ومجموع هذه التفاصيل المعمارية اضافة الى شكلها الأصلي في الصورة القديمة تجعلنا نصنفها ضمن الطراز الأيوبي بكامل مواصفاته .

نسبة تسميتها :

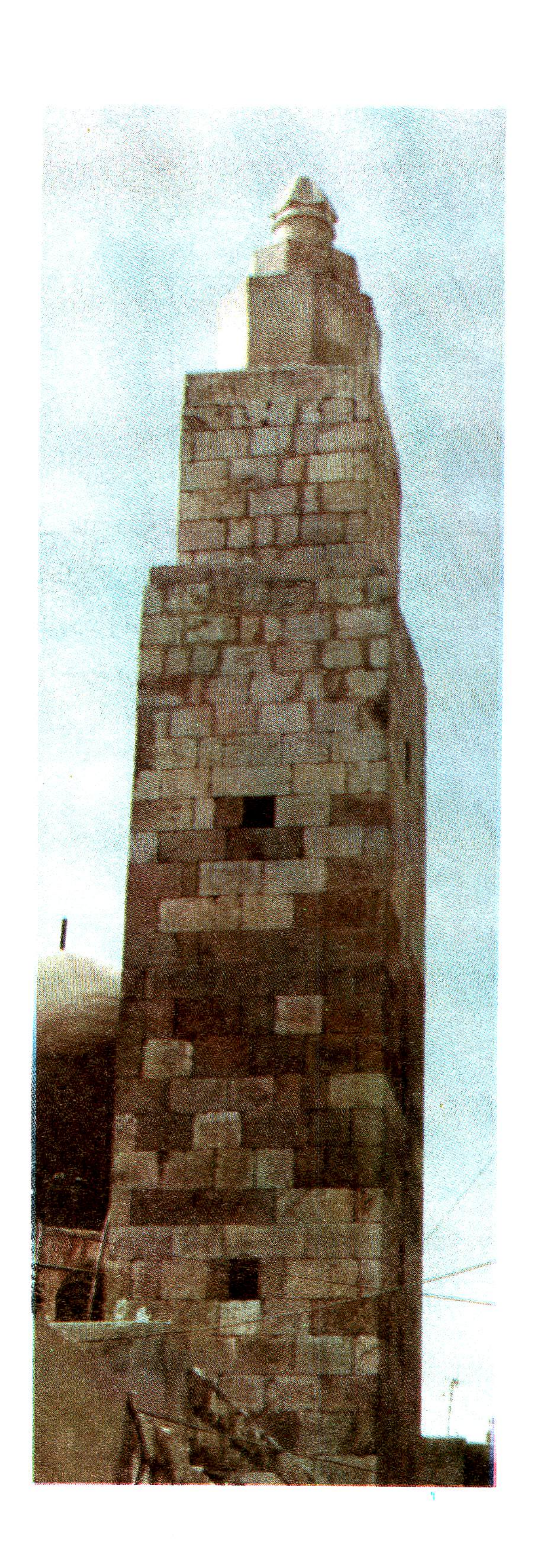
لم اجد في المراجع التاريخية اية اشارة لأصل تسميتها ، ولكن باعتبار انها انشئت في الاصل كمدرسة فمن المحتمل ان اسمها قد اشتق من كلمة (الإرشاد) او ما شابه وهذا غير مؤكد .



تكبير عال لجزء صغير من رسم لمئذنة المدرسة المرشدية بريشة فنّان زار الموقع خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر للميلاد وفيه تبدو المئذنة بشكلها الأصلي عندما كانت تعلوها شرفة مربّعة ومظلّة ٠



تكبير عال لجزء صغير من بطاقة بريدية صادرة في نهايات القرن التاسع عشر أو مطلع العشرين حيث تبدو مئذنة المدرسة المرشدية خالية من الشرفة والمظلّة ٠



مئذنة المدرسـة المرشدية

بعدسة المؤلف
من الشمال الى الجنوب
صيف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة جامع المصلى

Minaret of El-Mousalla Mosque

من مآذن العهد الأيوبي في حي الميدان التحتاني قرب ساحة باب المصلّى (ساحة اليرموك حالياً) ، وهي تعلو جامع باب المصلّى أو جامع مصلى العيدين كما يعرف أيضاً . انشأه الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب سنة (٦٠٦ هـ/١٢٠٩ م)(١) بجوار مسجد النارنج القديم وانتهى البناء سنة (٦١٣ هـ/١٢١٦ م)(٢) . غير أن المؤلفات التي تحدثت عن هذا الجامع بالتفصيل لم تتعرض الى ذكر المئذنة، أما الريحاوي والعلبي(٣) فيرجحان بناء الجامع في العصر السلجوقي بدلالة حاجز خشبي مؤرخ سنة (٤٩٧ هـ/١١٠٤ م) وجد فيه . اقول : ليس من الضروري أن يكون هذا الحاجز دليلاً على بناء الجامع في ذلك العصر، بل من المحتمل انه نقل اليه من مكان آخر ، خصوصاً وان ابن شداد والنعيمي وابن كثير عن ابن شامة ذكروا تشييده في العهد الأيوبي . هذا وقد تعرض الجامع الى عمليات التجديد في العهد المملوكي سنة (٧٤٠ هـ /١٣٣٩ م) وفي العهد العثماني سنة (١٢١٧ هـ/١٨٠٢ م) كما استبدلت ذروة المئذنة في نهاية الثمانينات ـ انظر موقعها في المخطط رقم ٣ ـ .

طرازها العمراني :

بما أن الجامع قد تعرض لعمليات التجديد اكثر من مرة ، فلا نستطيع الجزم بان شكل المئذنة الحالية ظل على حاله القديم، غير أن مظهرها العام يتميز بجذع مربع من العهد الأيوبي ، خال من الزخارف والنقوش والمقرنصات والكتابات ، أما شرفتها فمثمّنة الأضلاع وهذا الشكل من خصائص العهد المملوكي ، وكذلك ذروتها الصنوبرية المميزة بجماليةخاصة، غير أن مجددي المئذنة اواخر الثمانينات من هذا القرن قاموا باستبدالها بذروة صنوبرية عديمة الجمال ولا تمت لطابع المئذنة العمراني ولا لانسجام كتلها المعمارية بصلة . والمئذنة بوضعها الحالي مهجّنة بالتجديد ، وهي على الطراز الشامي المختلط ، غر أن جذورها التاريخية تجعلنا نبقيها ضمن مآذن العهد الأيوبي .

نسبة تسميتها :

أطلقت التسمية نسبة الى المصلّى اي المكان الذي تقام فيه الصلاة وهو هنا الجامع نفسه، وقد عمت هذه التسمية الحي الواقع عنده فصار يعرف بباب المصلّى ، كما يعرف الجامع ايضاً باسم (مصلّى العيدين) لاقامة صلاة العيدين فيـه .

---

(١) الأعلاق الخطيرة : ابن شداد ص ٨٦ ، الدارس في تاريخ المدارس : النعيمي ج٢ ص ٤١٩ .
(٢) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي ص ١٩٥ .
(٣) العمارة العربية الإسلامية : الريحاوي ص ١٠١ ، خطط دمشق : العلبي ص ٣١٠ .



الذروة الصنوبرية الفريدة في جمالها والتي كانت تعلو مئذنـة جامع المصلى قبـل أن تستبدل أواخر الثمانينات .



الذروة الصنوبرية المحدثة التي شوهت جمالية المئذنة وتنافرت مع انسجام عمارتها .



مئذنة جامـع المصلى

بعدسـة المؤلف
من الغرب الى الشرق
اواخر عام (١٩٩٠ م)

الطراز العمراني لمآذن العهد المملوكي في دمشق

Memluk Minarets

في عام (٦٥٨ هـ/١٢٦٠ م) صارت الشام ولاية مملوكية بعد الاستيلاء عليها وبدأ فيها العهد المملوكي الذي استمر ما ينوف عن قرنين ونصف من الزمن كانت البلاد خلاله مسرحاً للغزوات الصليبية والمغولية ، وعلى الرغم من الصراع الذي دار بين المماليك والغزاة ، وبين المماليك انفسهم ، تميز ذلك العهد بالبصمات العمرانية الكبيرة التي خلفها لتحكي لنا أقاصيص تنافس سلاطينهم بالبناء والإنشاء والتشييد إشباعاً لرغباتهم وهواياتهم العمرانية ، وتعبيراً عن عظمة إمكاناتهم ، فكثرت اقامة المآذن في العاصمة الثانية لدولتهم دمشق ، وفي حلب وغيرها من الديار الشامية ، وحدث في هذا العهد تطور حقيقي وهام لأشكال المآذن وعناصرها المعمارية والزخرفية، فبعد أن كان الجذع الأيوبي المربّع سائداً لفترة طويلة من الزمن ، بقي في هذا العهد مستمراً (مئذنتا جامع مسجد الأقصاب وجامع برسباي) جنباً الى جنب مع أطرزة مغايرة لمألوفه كطراز الجذع المثمّن (مئذنة قايتباي) والجذع المتنوع الأضلاع (مئذنة جامع تنكز) . كما عاد الجذع الاسطواني الى الظهور في مدينة حلب (مئذنتا جامع المهمندار وجامع الرومي)، كذلك تعددت الشرفات في المئذنة الواحدة ، وشاع استعمال الزخارف والمقرنصات والشرافات والحشوات الهندسية والأشرطة التزيينية والكتابية والنقوش ، كما ظهرت الذروة الصنوبرية لأول مرة في دمشق (مئذنة قايتباي)[1] ، واذا أردنا أن نحدد هوية معينة لمآذن العهد المملوكي بدمشق نستطيع القول بأنها تتميز بالخصائص التالية :

١ ـ ظهور الشكل المثمّن لأول مرة في الجذع والشرفة والجوسق ، مع استمرار الشكل المربع والاسطواني بالبقاء .

٢ ـ تنوع أشكال الجذع في بعض المآذن عند تعدد طبقاته (مئذنة قايتباي ومئذنة جامع تنكز) .

٣ ـ تعدد الشرفات في المئذنة الواحدة أحياناً (مئذنة قايتباي) ، واختفاء المظلات الساترة من بعضها (مئذنة جامع تنكز) .

٤ ـ كثرة استعمال العناصر التزيينية والزخرفية والمقرنصات .

---

(١) للتوسع انظر : الحجر المشهّر : د. سامي احمد عبد الحليم امام ، الوفاء للطباعة والنشر مصر ١٩٨٤ ص ١٠ ، أيضا المآذن المصرية : د. السيد عبد العزيز سالم ، مؤسسة الشباب للطباعة والنشر الاسكندرية ، مدينة دمشق : د. عبد القادر الريحاوي دمشق ١٩٦٩ ص ١٣٠ ، العمارة العربية الاسلامية : د. عبد القادر الريحاوي وزارة الثقافة ١٩٧٩ ص ١٦٣ ـ ١٦٤ ، روائع من العمارة العربية الاسلامية : احمد فائز الحمصي وزارة الأوقاف دمشق ١٩٨٢ ص ١٥ .

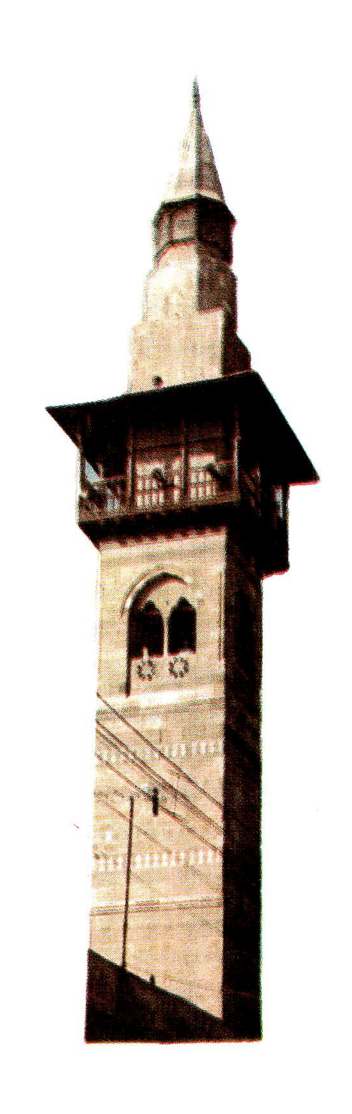
٥ ـ ظهور الذروة الصنوبرية لأول مرة في د مشق وانتشارها بعد أن انتقلت اليها من ذرى مآذن القاهرة المملوكية .

٦ ـ عودة الجذع الاسطواني الى الظهور في مدينة حلب (تواجد هذا الجذع في مآذن القاهرة المملوكية) .

٧ ـ لم تبلغ المآذن المشيدة في دمشق ، العاصمة الثانية لدولة المماليك ، ما بلغته مثيلاتها المقامة في العاصمة الأولى القاهرة ، من غنى معماري وزخرفي ، لكنها اتخذت في دمشق منهجية خاصة تعتمد تأثيرات المآذن الأيوبية بجذوعها البسيطة المفردة وشرفاتها الوحيدة غير المتكررة (الا في بضع مآذن سيأتي بحثها) ، وأضافت اليها خصائص العمارة المملوكية من حيث شكل الجذع وأضلاعه ، والترف الزخرفي المملوكي ، ولكن بغنى أقل وتقشف أكثر ، مما أفسح المجال أمام المئذنة المملوكية لاتخاذ سمة خاصة بها تميزها عن مثيلاتها المقامة في القاهرة خلال ذلك العهد .

والجدير بالملاحظة أنني أبقيت مئذنة (قايتباي) المملوكية ضمن مآذن الجامع الأموي لما لها من جذور تاريخية في ذلك الموضع فانظرها هناك .

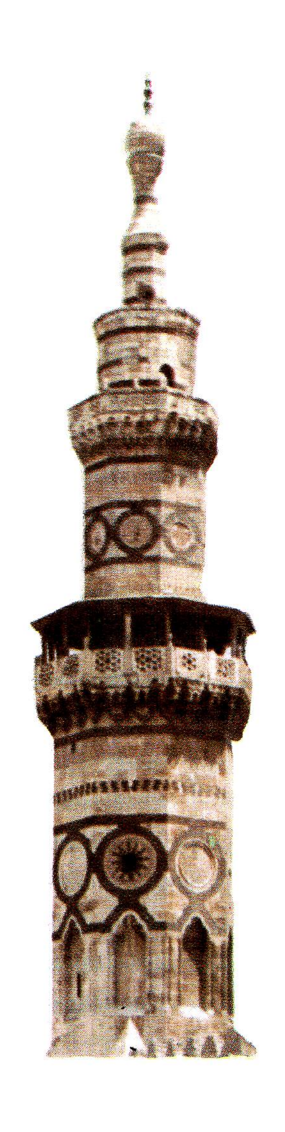
شواهد من مآذن العهد المملوكي في دمشق



مئذنة جامع مسجد الأقصاب

(الجذع المربّع)

(٨١١ هـ / ١٤٠٨ م)

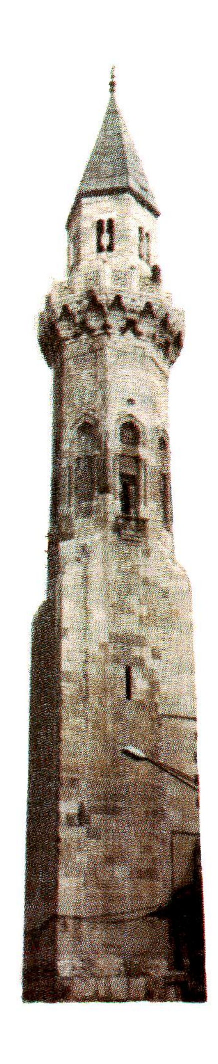


مئذنة قايتباى

(الجذع المثمّن)

(٨٩٣ هـ / ١٤٨٨ م)

شـواهد من مـآذن العهـد المملوكـي في دمشـق



مئذنة جامع تنكز

(الجذع المتنوّع)

(٧١٨ هـ/ ١٣١٨م)

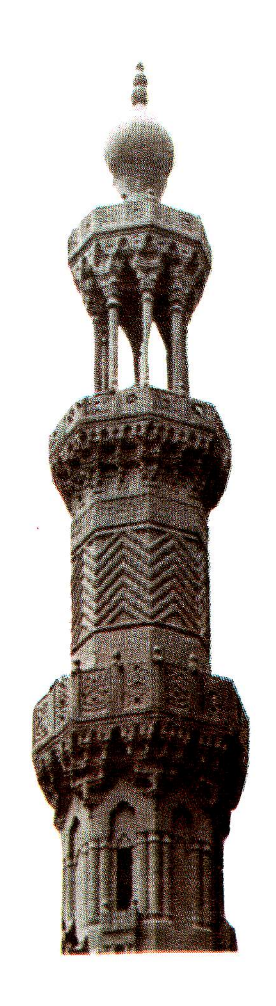


مئذنة الشحم

(الجذع المربّع و المشيّد بالمداميك الحجرية المتناوبة : الأبلق)

(٧٧٠ هـ/ ١٣٦٨ م)

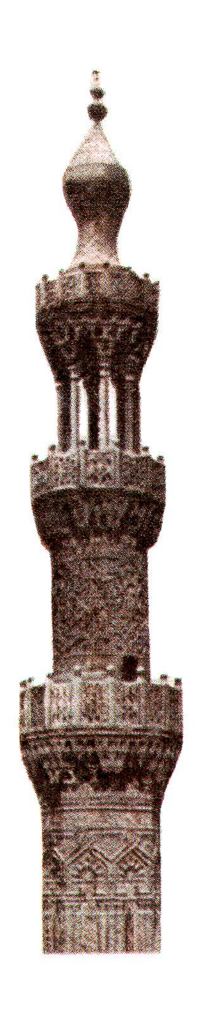
شواهد من المآذن المملوكية في القاهرة



مئذنة القاضي عبد الباسط

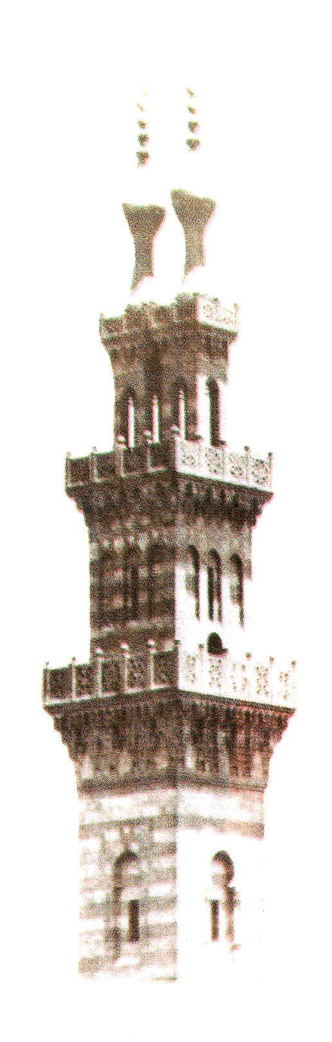
(الجذع المثمّن)

(٨٢٣ هـ/ ١٤٢٠ م)



مئذنة قايتباى

(الجذع المتنوّع)

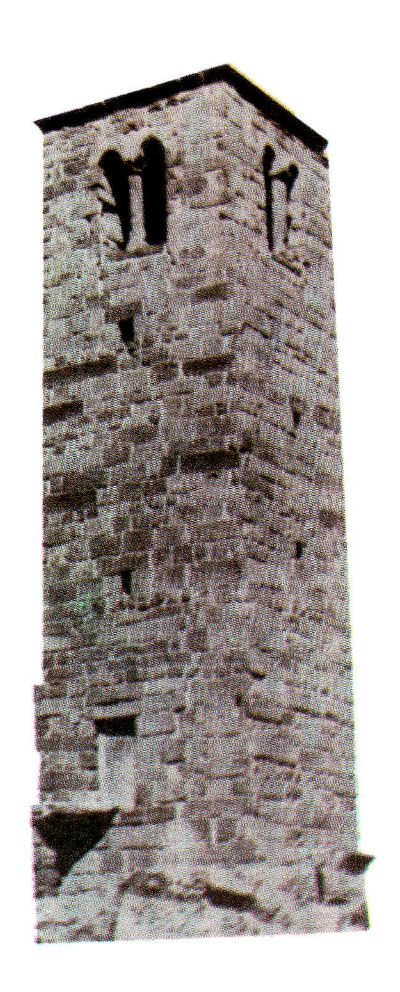


مئذنة قانيباى السيفي
(الجذع مربّع والجوسق والذروة مزدوجان)

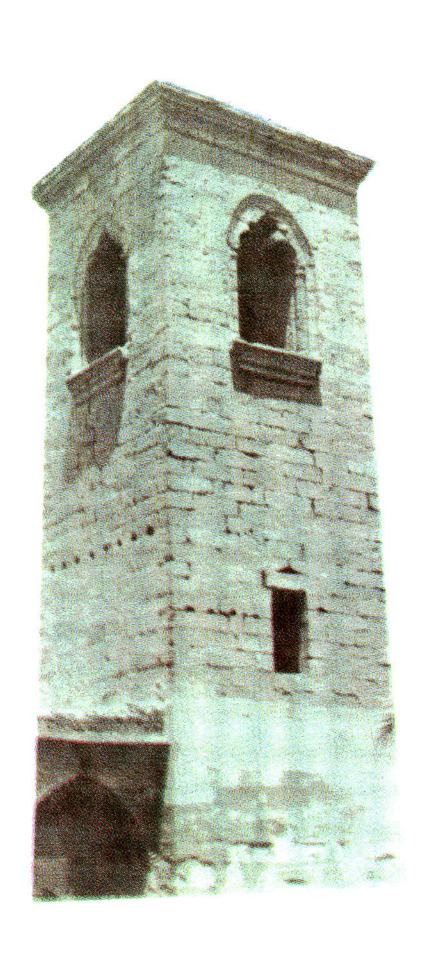


مئذنة آق سنقر
(الجذع الاسطواني)
(٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م)

شــواهد مــن الجــذوع المملوكيــة المربّعــة



مئذنة جامع فاطمة ـ بصرى
(٧٠٥ هـ/ ١٣٠٥ م)

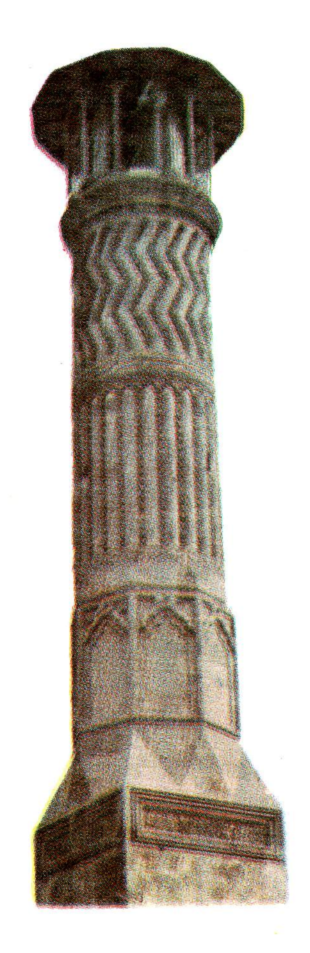


مئذنة ضريح فاطمة خاتون ـ القاهرة
(٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤ م)

شواهد من الجذوع المملوكية الاسطوانية



مئذنة جامع الرومي – حلب
(٧٦٨هـ/١٣٦٦م)



مئذنة جامع المهمندار – حلب
(القرن السابع للهجرة/الثالث عشر للميلاد)

مئذنـة جـامـع البـزوري

Minaret of El-Bouzoury Mosque

من المعتقد وليس من الثابت انها من مآذن العهد المملوكي في محلة قبر عاتكـة ـ حارة البزوري ، ولعل بانيها والجامع هو التاجر ابو بكر محفوظ بن معتوق البغـدادي البزوري (صاحب التربة البزورية) المتوفى سنة (٦٩٤هـ/١٢٩٤ ـ ١٢٩٥ م)(١) . ورد ذكـر هـذا الجامع عند ابن طولون في سياق حديثه عن سنة (٨٩٢ هـ/١٤٨٧ م) بقوله : (وفيها ـ أي في السنة المذكورة ـ نقض الجانب القبلي من جامع البزوري بمحلة قبر عاتكة ووسع الى جهة القبلة نحو خمسة أذرع ، وجعل له ثلاث حنايا على عمودي حجر ، قرب المحراب القديم ، الذي يرجع تاريخه الى هذا الشهر شعبان من هذه السنة ـ ويقصد سـنة ٨٩٢ هـ ـ مائـة واربعون سنة)(٢) . الى هنا انتهت مقولة ابن طولون ولكن لنتوقف قليلاً عند عبارته التي تقول بأن محراب هذا الجامع يعود الى مئة وأربعين سنة من سنة ٨٩٢ هـ ، واذا كانت هذهالعبارة دقيقة فان زمن المحراب يعود الى سنة (٧٥٢ هـ/١٣٥١ م) وهذا يشير الى احتمال اقامة الجامع بنفس تاريخ المحراب ، وهو أقدم من التاريخ الذي أورده المؤرخون بمئة وأربعين سنة ، اي انه شيّد سنة (٧٥٢ هـ/١٣٥١ م) من العهد المملوكي . ثم يعاود ابن طولون ذكر هذا الجامع في سياق حديثه عن أحداث سنة (٨٩٤ هـ/١٤٨٩ م)فيقول : (وفي هذه الأيـام كملت محاسن الجامع الذي وسع بمحلة قبر عاتكة ، المعروف بجامع البزوري ، وجاء في غاية الحسن)(٣) .

والغريب في موضوع هذا الجامع أنه لا النعيمي ولا بـدران ولا ولتسينجر تطرّق الى ذكره ، أما الريحاوي فاكتفى بذكر سطر واحد عنه ولم يشر الى تاريخ بنائه(٤) . وتبين لي خلال بحثي الميداني أن اللوحة الأثرية لهذا الجامع لم تذكر تاريخ بنائه انما أشارت الى كونه قد جدد سنة (١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م) فقط ـ انظر موقعها في المخطط رقم ٣ ـ .

طرازها العمراني :

مئذنة ذات جذع مربع أيوبي الطابع حجري العمارة ، تزينه الواح واقراص من القاشاني

---

(١) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي ص ١٩٧ ، خطط دمشق : أكرم حسن العلبي ص ٣١٢ .

(٢) مفاكهة الخلان : ابن طولون ج١ ص ٧٧ القاهرة ١٩٦٢ .

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ١٠٧ سطر ١٥ .

(٤) العمارة العربية الاسلامية : د. عبد القادر الريحاوي ص ١٧٨ .

الأزرق بقي منها نذر يسير بالنسبة لما كانت عليه في السابق ، وفي أعلى كل واجهة من واجهات هذا الجذع نافذة متطاولة مقوسنة الرأس يزيّنها حاجز خشبي ، أما شرفتها فمثمنة غريبة الأضلاع يحيطها درابزين من الخشب المخروط ، وتعلوها مظلة على نسقها ، وينقطع هذا الايقاع المربع فجأة بجوسق مثمن الطبقتين السفلية والوسطى ، واسطواني الطبقة العليا التي تحمل (خوذة) مفصصة ، وبمجموع هذه العناصر المعمارية ذات الأشكال الغريبة الجميلةلا نستطيع معها تحديد طرازها بدقة ، لذلك لا يمكننا الا اعتبارها مهجنة بالتجديد ، غير أن جذورها التاريخية تدفعنا الى ضمها لمآذن العهد المملوكي .

نسبة تسميتها :

لعل تسمية هذا الجامع بالبزوري جاءت من اسم التاجر المذكور أعلاه والذي أشك في أن يكون هو الباني استناداً لمقولة ابن طولون ، فلعله هو الذي قام بتوسيع الجامع سنة (٨٩٢ هـ/ ١٤٨٧ م) أي قبل وفاته بسنتين فنسب اليه ، والله أعلم .



مئذنة جامع البزوري

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب خريف
عام (١٩٩٠ م)

مئذنـــة جامـــع تنكـــز

Minaret of Tinkez Mosque

من مآذن العهد المملوكي الواقعة في الشارع الواصل بين زقاق رامي شرقاً وشارع سـعد الله الجابري غرباً والموازي لشارعي النصر من جهة الشمال والفرات من الجنوب . شيدهـا والجامع نائب الشام الأمير سيف الدين تنكز الناصري واكتمل البناء سنة (٧١٨ هـ/١٣١٨ م) أيام حكم السلطان المملوكي محمد بن قلاوون(١) ، وقيل سنة (٧١٤ هـ/١٣٤١ م)(٢)، وذكرها البعض سنة (٧١٧ هـ/١٣١٧ م)(٣) . ويرى ولتسينجر أن هذه المئذنة والجامع أقيمـا في موضع كان في الأصل كنيسة للقديس نيقولا .

جدد الجامع سنة (٧٦٩ هـ/١٣٦٧ م)(٤) ، ويذكر الريحاوي تجديده سنة (٧٩٥ هـ/ ١٣٩٣ م) أيام السلطان المملوكي الملك الظاهر برقوق(٥) ، وفي سـنة (١٢٤٧ هـ / ١٨٣١ — ١٨٣٢ م) اتخذه ابراهيم باشا المصري ثكنة ومدرسة عسكرية (قد يؤدي التاريخ الهجري الى التباس لأن دخول ابراهيم باشا الى دمشق كان سنة ١٨٣٢م) . وفي سنة (١٢٩٥هـ/١٨٧٨م) جعل الوالي العثماني مدحت باشا في قسم من هذا الجامع مدرسة عسكرية ، ثم حوّل الجامـع بكامله مدرسة للحربية في عهد الحكومة العربية والعهد الفيصلي سنوات (١٩١٨ — ١٩٢٠ م) واستمر على هذا الحال الى سنة (١٣٥٦ هـ/١٩٣٧ م) حين صيّرته الجمعية الغراء مدرسة شرعية ، وفي سنة (١٣٦١ هـ/١٩٤٢ م) جددت مئذنته(٦)، ثم قامت دائرة الأوقاف الاسلامية سنة (١٩٤٥ م) بتجديده على طراز العمـارة العربية الاسلامية حتى كانت سنة (١٣٧١ هـ/ ١٩٥١ — ١٩٥٢ م) حين نقضته كلياً وحولت مكانه الى محال تجارية — انظر موقعها في المخطط رقم ٤ — .

---

(١) ثمار المقاصـد في ذكر المساجد : يوسف عبد الهادي الذيل ص ٢٠٢ ، أيضا خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ، ص ٣١٦ .
(٢) العمارة العربية الاسلامية : د. عبد القادر الريحاوي ص ١٦٩ .
(٣) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١١٠، ثمار المقاصد ص ٢٠٢ .
(٤) المصـدر السـابق ص ١١٠ .
(٥) المصدر نفسه ونفس الصفحة .
(٦) ثمـار المقاصـد ص ٢٠٢

للتوسع انظر : ولاة دمشق في عهد المماليك : محمد أحمد دهمان ص ١٦٨ ، أيضا سورية والعهد العثماني : يوسف الحكيم ص ٥٤ .

طرازها العمراني :

تعتبر مئذنة جامع تنكز برأي الكثيرين واحدةمن أجمل العمائر المملوكيةفي دمشق بطرازها الفريد وهندستها الغريبة وبساطة كتلتها المعمارية وزخارفها ، فهي تتألف من قاعدة مرتفعة مربعة الأضلاع يعلوها جذع مثمّن تتناوب في أسفله النوافذ الصماء والمفتوحة المؤطرة بالأعمدة المنحوتة، وتعلو هذه النوافذ غؤورات حجرية جوفاء ومزخرفة . كما تبرز من أسفل كل نافـذة مفتوحة شرفة حجرية صغيرة ، ويحيط أعلى الجـذع شريط من الكتابـات المنقوشة تعلوهـا مقرنصات تتدلى من شرفة المؤذن ذات الدرابزين الحجري المفرّغ والتي لا تعلوها مظلة (ساترة للمؤذن) بل يستمر الجذع المضلع في صعوده تزينه النوافذ حتى ينتهي بالقلنسوة المخروطية دونما وجود للجوسق .

نسبة تسميتها :

تنسب الى الأمير سيف الدين تنكز الذي شيّدها .



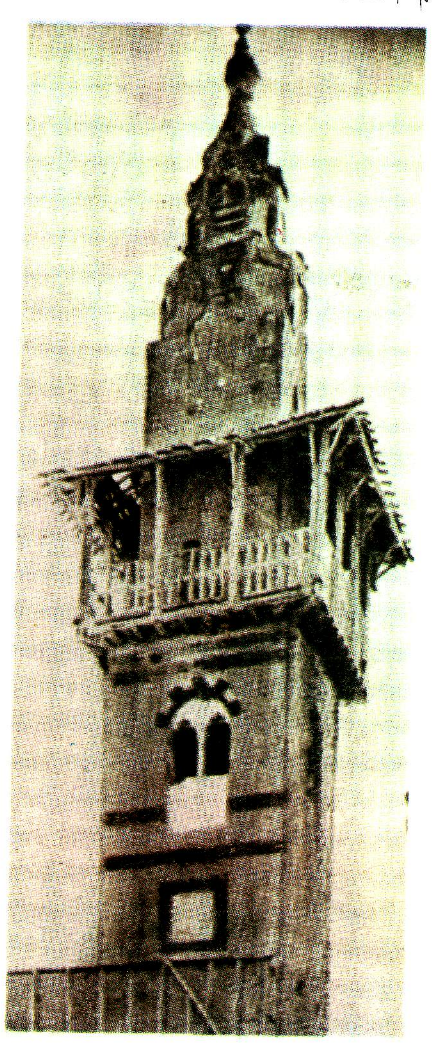
مئذنـة جامـع تنكـز

بعدسـة المؤلف
من الغرب الى الشرق
خريف عام (١٩٩٠ م)

مئذنـــة جـامـــع التوريـــزي

Minaret of El - Taourizi Mosque

من مآذن العهد المملوكي في زقاق التيروزي من محلة قبر عاتكة بالقرب من رأس الشويكة وتعرف على ألسنة الناس باسم (مئذنة التيروزية) . شيدت سنة (٨٣٤ هـ/١٤٣٠ م) بعد أن أقام الجامع ، حاجب الحجاب بدمشق الأمير غرس الدين خليل التوريزي، قبل تشييدها بتسع سنوات[١] ، ولعل هذا التأخير قد أدى الى أن تكون المئذنة منفصلة عن الجامع وبينهما الزقاق ـ انظر موقعها في المخطط رقم ٣ ـ .



(١) خطط دمشق : العلبي ص ٣١٩ ، ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي ص ٢٠٤ .

ويعطينا ولتسينجر فكرة عما كانت عليه المئذنة حوالي سنة (١٣٣٥هـ/١٩١٧م) فيقول: (تقع المئذنة في الجهة الشمالية المقابلة لواجهة الجامع وذلك تمشياً مع التقليد المتبع في دمشق ــ كانت مئذنة العروس في الجامع الأموي قد بنيت في الضلع الشمالي لتصبح بديلة للمئذنتين الشماليتين القديمتين ــ . بنـاء على ذلـك أصبحت المئذنة منفصلة عن جسم جامع التيروزي وانعزلت وحدها في الجانب الآخر من الزقاق)(٢) . ثم يعود الى القول : (تأخذ المئذنـة شكلاً مربعاً وتتمتع بعدة طوابق تفصل بينها أطر مقولبة ويرافقها أشرطة داكنة ، ثـم يليها زوج من النوافذ والأقواس التزيينية ، وتعلو هذه شرفة المؤذن المصنوعة من الخشب ــ حالياً مجددة بشكل متواضع ــ تتخذ المئذنة في بدايتها شكلاً مربعاً لكنها تتقلص تدريجياً الى جذعين مثمّني الشكل يليهما جذع اسطواني ثم تنتهي المئذنـة نفسها بقلنسوة مضغوطـة شبيهة بقلنسوات المآذن القاهرية)(٣) .

طرازها العمراني :

من المشكوك فيه ان تكون الصدفة قد لعبت دوراً في تشابه جذع هذه المئذنة وجذع مئذنة جامع الورد ، فكلا الجذعين مربع أيوبي الطراز ، وكلاهما مقسوم الى ثلاث طبقات ، وكلتـا المئذنتين مشيدتان في نفس الفترة الزمنيـة وبينهما أربع سنوات ، أفلا يكون هذا مؤشراً الى ان بانيهما واحد ؟ ، أو لعل باني هذه المئذنة قد نقل التصميم من مئذنة جامع الورد ؟ ، أسئلة محيّرة لا جواب لها .

قلت : ان الجذع مربع على الطراز الأيوبي ومؤلف من ثلاث طبقات تفصل بينهـا أفاريز بارزة ، الطبقة الأولى مزينة بنوافذ صماء متعرجة اسفينية الرأس، والثانية بحشوات زخرفية، والثالثة بنوافذ توأميـة متعرجة اسفينية الرأس ضمن قوس مدببة ، وتزخرف هذه الطبقات الثلاث أشرطة تزيينية في أعلاها وأسفلها ، أما الشرفة فمربعة أيضاً وبارزة عن مستوى الجذع، والدرابزين خشبي مزخرف فوقه مظلة على غرار الشرفة، وفوق الجميع جوسق طبقته السفلية مربعة ، والوسطى مثمّنة ، والعلوية على شـاكلتها ولكن أصغر حجماً وتزينها نوافـذ صماء مقوسنة ، وتعلو هذا الجوسق قلنسوة نصف كروية على شكل الخوذة . والمئذنة بهـذا الشكل امتداد لعمارة المآذن الأيوبية في العهد المملوكي مضافاً اليها لمسات هذا العهد الأخير .

نسبة تسميتها :

أطلقت نسبة لمنشئها (غرس الدين خليل التوريزي) .

---

(٢) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٨٤ .
(٣) المصدر السابق ص ١٨٦ .



مئذنة جامع التوريزي (التيروزية)

بعدسة المؤلف
من الشرق الى الغرب
صيف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة جامع الجوزة

Minaret of El - Jozeh Mosque

من المآذن المشيدة في العهد المملوكي في منطقة العقيبة (منطقة العمارة البرانية حالياً) قرب التقاء شارع الملك فيصل بجادة سوق صاروجا. وكان في موقع جامع الجوزة مسجد اقدم يحمل نفس الاسم ذكره ابن عساكر بقوله : (مسجد الجوزة بالعقيبة ، فيه بركة ، وله امام ووقف ، وعلى بابه سقاية)(١) . ــ وهو غير مسجد الجوزة الذي ذكره في حارة بين النهرين(٢) ــ وباعتبار أن ابن عساكر ولد سنة (٤٩٩ هـ/١١٠٥ م) وتوفي سنة (٥٧١ هـ/ ١١٧٥ م) فقد عايش العهدين السلجوقي والنوري ثم مطلع العهد الأيوبي ، فلا بد اذن أن يعود هذا المسجد الى واحدة من تلك الفترات ، وقد اعتبره الريحاوي من مساجد العهد الأيوبي(٣) . لكنني أوثر اعتباره من العهد المملوكي لتوسيعه في تلك الفترة .

وسع جامع الجوزة في العهد المملوكي سنة (٨٣٠ هـ/١٤٢٦ ــ ١٤٢٧ م)(٤) ، كما جددت بعض أقسامه اثر احتراقها سنة (٨٩٥ هـ/١٤٨٩ ــ ١٤٩٠ م)(٥) . وجددت مئذنته في العهد العثماني سنة (١٠٨٧ هـ/١٦٧٦ م) كما هو مدون بالنقش الحجري في أسفلها ، وكان طلس قد ذكر أن تاريخ بنائها أو تجديدها قبل ذلك مكتوب عليها ولكنه طمس(٦) . أقول : (لو طبقت التقنيات الحديثة كتصوير هذه الكتابات المطموسة بالأشعة تحت الحمراء أو فوق البنفسجية لظهرت معالمها بشكل واضح تماماً كما هو الحال في مخابر الأدلة القضائية وغيرها من مراكز الأبحاث العلمية التي تقوم باكتشاف التزوير في الوثائق والمستندات وما شابه) .

جدد الجامع مرة أخرى سنة (١٤٠٨ هـ/١٩٨٧ م) ــ انظر موقعها في المخطط رقم ٤ ــ .

طرازها العمراني :

مئذنة مثمنة الجذع مزينة بأشرطة حجرية سوداء تعلوها زخارف بسيطة من الحجر

---

(١) تاريخ مدينة دمشق : ابن عساكر ج٢ ص ٨٤ رقم ٣١ .
(٢) المصدر السابق ج٢ ص ٧٩ رقم ٤ .
(٣) العمارة العربية الاسلامية : د. الريحاوي ص ١٧٦ .
(٤) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي ص ٢٠٧ ، خطط دمشق : العلبي ص ٣٢٣ ، الدارس في تاريخ المدارس : النعيمي ج٢ ص ٤٢٨ .
(٥) مفاكهة الخلان : ابن طولون ج١ ص ١١٧ .
(٦) ثمار المقاصد ص ٢٠٧ .

الأسود يقطعها افريز منقوش ، وتأخذ الشرفة شكل الجذع يحيطهـا درابزيـن من الخشب المخروط وتعلوها مظلة على شاكلتها كما يرتفع فوقها جوسق مثمن بطبقتين ، العلوية منهما مزينة بمحاريب ، وينتهي رأس المئذنة بذروة صنوبرية تنتهي بتفاحات وهلال كامل الاستدارة، وبذلك تصبح هذه المئذنة مهجنة بالتجديد ، رغم أنها تتشابه كثيراً مع الطراز الشامي بتأثير مملوكي لولا كون درابزينها من الخشب وهو من خصائص العهد العثماني ، غير أن جذورها التاريخية تفرض ابقاءها ضمن مآذن العهد المملوكي .

نسبة تسميتها :

لم يأت أحد من المؤرخين على ذكر أصل التسمية أو لمن تنسب ، غير أنها قطعاً لا تعود الى (ابن الجوزة) الذي انشأ المدرسة الجوزية كما كان يظن .



مئذنة جامع الجوزة

بعدسة المؤلف
من الشرق الى الغرب
ربيع عام (١٩٩١ م)



مئذنة جامع الحيوطية

Minaret of El - Hou'youtiyeh Mosque

من مآذن العهد المملوكي في محلة قبر عاتكة ــ جادة الحيواطية خلف مستشفى المجتهد ، شيدها والجامع الأمير مكّي بن حيوط سنة (٨٨٥ هـ/١٤٨٠ م)(١) ، وقد كملت عمارة المئذنة سنة (٨٩٤ هـ/١٤٨٩ م) أي بعد تسع سنوات من بدء عمارتها ، اذ كان بانيها الأول الأمير ابن حيوط قد توفى عندما ابتدأ بها ، فأكملها الحاج عبد القادر بن الحلاق الأجرود ، الذي كان (حريرياً) في تلك المحلة(٢) ، ولا نملك عن هذه المئذنة أية معلومات اضافية ــ انظر موقعها في المخطط رقم ٣ ــ .

طرازها العمراني :

مئذنة ذات جذع مثمّن قليل الارتفاع نسبياً يقطعه في منتصفه مدماك حجري اسود اللون تعلوه كوة سهمية مقوسنة فوقها شريط زخرفي منحوت على شكل محاريب ، وتتدلى المقرنصات الفنية من أسفل الشرفة المثمّنة التي يزينها درابزين خشبي مفرّغ ، وتغطي هذه الشرفة مظلة مثمنة أيضاً ، وفوقها جوسق ثماني الأضلاع وحيد الطبقة ينتهي في أعلاه بافريز بارز منحوت على شكل المحاريب ويحمل ذروة هرمية مستديرة المقطع مقطوعة الراس يعتقد بأنها كانت صنوبرية الشكل لكن العوامل الطبيعية أدت الى انهيارها ولم ترمم الى الآن ، وبذلك تصبح المئذنة مهجنة بالتجديد ، ولولا درابزينها الخشبي العثماني لاعتبرناها من مآذن المجموعة الثالثة للطراز الشامي بتأثير مملوكي ، لكن جذورها التاريخية تحتم ابقاءها ضمن مآذن العهد المملوكي .

نسبة تسميتها :

تختلف تسمية المئذنة باختلاف تسميتي الجامع وهما :

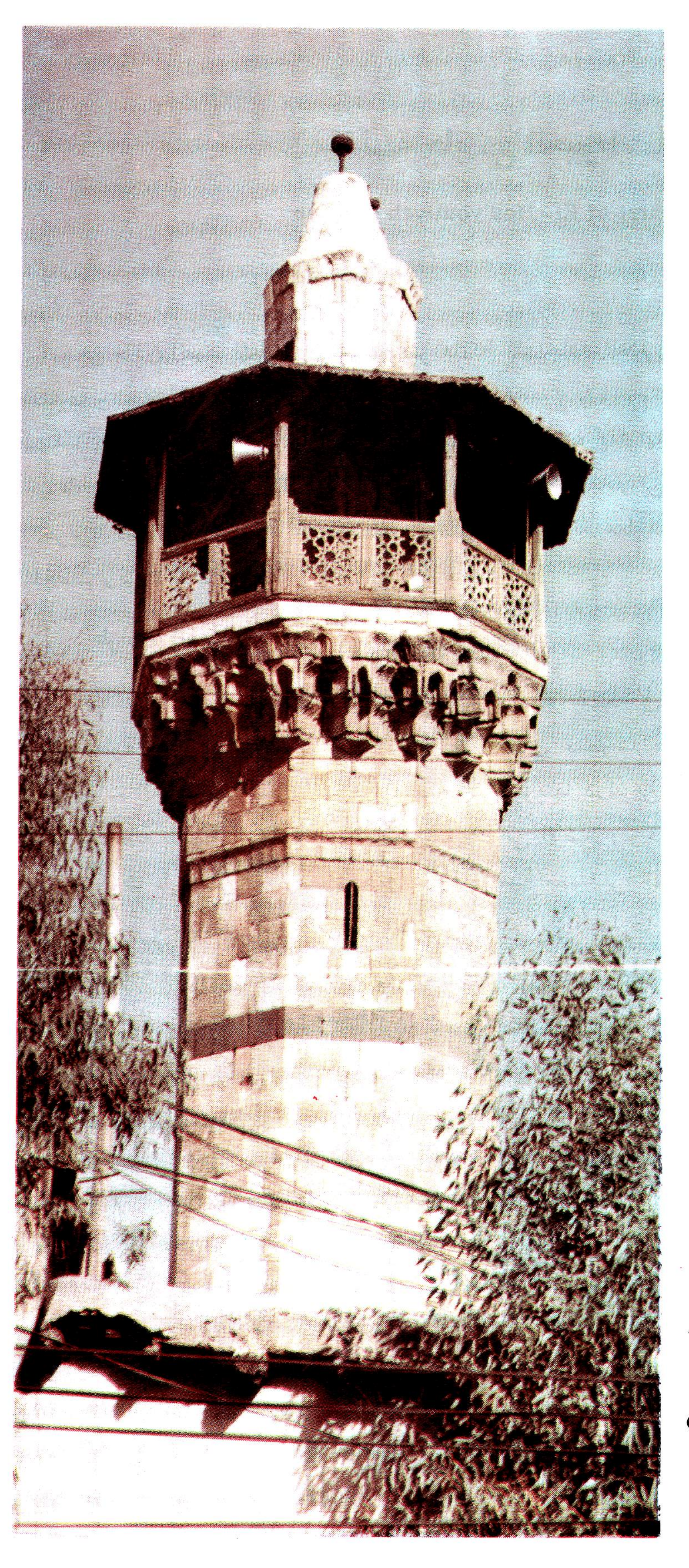
١ ــ مئذنة جامع الحيوطية : نسبة لمنشىء الجامع الأمير مكّي بن حيوط .

٢ ــ مئذنة جامع الحيواطية : تحريف لفظي على السنة الناس لكلمة (حيوطية) .

---

(١) مفاكهة الخلان : ابن طولون ج١ ص ٢٠ و ١٠٧ : ففي الصفحة ٢٠ يذكر اسم الباني (مكّي) بينما يذكره في الصفحة ١٠٧ باسم (علي) ؟ . وللتوسع انظر : منادمة الأطلال : بدران ص ٣٧٦ ، ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي ص ٢١٠ ، خطط دمشق : العلبي ص ٣٢٥ .

(٢) المصدر السابق ص ١٠٧ .



مئذنة جامـع الحيوطية

بعدسة المؤلف
من الجنوب الى الشمال
خريف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة المدرسة السيبائية

Minaret of El - Sibaieh School

من مآذن العهد المملوكي المتأخر في نهاية سوق الدرويشية قرب ساحة باب الجابية ، انشأها والمدرسة آخر نواب الشام في العهد المملوكي الامير (سيباي بن بختجا) قبل أن يقتل في معركة مرج دابق سنة (٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م) ويرث العثمانيون بلاد الشام .

بدأ بناء المدرسة سنة (٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م) وانتهى سنة (٩٢١ هـ / ١٥١٥ م) ، وقد استعملت في عمارتها حجارة وأعمدة المساجد المهدمة والمهجورة والترب ، ورخام المدرسة الخاتونية البرانية ، مما دعى علماء دمشق الى تسميتها (بجمع الجوامع)[١] .

تعرضت هذه المئذنة للاضرار وسقط راسها في زلزال سنة (١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م) ابان العهد العثماني فرممت[٢] ، أما عن ترميمهاأو تجديدها في حقب اخرى فلا تتوفر لدينا معلومات خلافا لما ذكرت ـ انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

ترتفع هذه المئذنة فوق قاعدة حجرية مربعة ضخمة يعلوها جذع مثمن قصير لا يتناسب طوله مع قطره ، غير أنه غني بالعناصر الزخرفية الكثيرة ، ففي قسمه السفلي ثمان نوافذ صماء مقوسنة اربعة منها ذات كوى مستطيلة ، وتعلو هذه النوافذ مداميك من (الأبلق) وأقراص زخرفية وحشوات قرصية ، وينتهي الجذع في الأعلى بمقرنصات تزيينية تعلوها شرفة ومظلة مثمنين وكذلك الدرابزين الحجري المزخرف ، وفوق الجميع جوسق مثمن ثنائي الطبقات مزين (بالأبلق) ايضا وتعلوه ذروة صنوبربة ، ومن مجموع هذه العناصر المعمارية تصبح المئذنة أقرب الى الطراز الشامي بتأثيرمملوكي غني ، ولكن جذورها التاريخية واهميتها الأثرية تجبرنا على ابقائها ضمن مآذن العهد المملوكي .

---

(١) خطط دمشق : العلبي ص ١٩٣ ، منادمة الاطلال : بدران ص ١٧٦ ، مختصر تنبيه الطالب وارشاد الدارس العلموي مديرية الاثار القديمة تحقيق : د. صلاح الدين المنجد دمشق ١٩٤٧ ص ٩١ ـ ٩٢، الاثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر ترجمة قاسم طوير ص ١٥٤ (تحت اسم جامع الخراطين).

(٢) في رحاب دمشق : محمد احمد دهمان ص ١٩٦ و ٢٠٩ .

نسبة تسميتها :

تختلف باختلاف التسميات التي اطلقت على جامع هذه المدرسة وهي :

١ ـ مئذنة المدرسة السيبائية : نسبة لمنشئها الأمير سيباي .

٢ ـ مئذنة الجامع السيبائي : نفس النسبة أعلاه .

٣ ـ مئذنة جامع السباهية : تحريف لفظي لكلمة (السيبائية) على السنة العامة من الناس .

٤ ـ مئذنة الجامع المعلق : لان الجامع مرتفع عن الارض ويصعد اليه بدرجات .

٥ ـ مئذنة جامع الخراطين[٣] : لوقوعه في سوق الخراطين الذي تواجد قديماً في تلك المنطقة ثم زال .

٦ ـ مئذنة جمع الجوامع : لأن هذا الجامع قد شيد من حجارة الجوامع المتهدمة كما ذكرت قبل قليل .

---

(٣) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق ص ١٥٤ .



مئذنة المدرسة السيبائية

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب
صيف عام (١٩٩٠م) .

مئذنـة جـامع الشـحم

Minaret of El - Shahm Mosque

من مآذن العهد المملوكي في حي مأذنـة الشحم عند النهاية الشرقية لسوق مدحت باشا، شيدها علي الكسار سنة (٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م)كما هو وارد في اللوحة التأسيسية عندها ، وهذه المئذنة مفصولة عن الجامع وبينهما الطريق[١] ،ولم يبق من أقسامها المشيدة في العهد المملوكي الا جذعها ، أما بقيتها فمن العهد العثماني[٢] ــأنظر موقعها في المخطط رقم ٥ .

طرازها العمراني :

مئذنة ذات جذع مربع على طراز العمارة الأيوبية ، مشيد بالمداميك الحجرية ذات اللونين المتناوبين (الأبلق) وهو كل ما تبقى من المئذنةالمملوكية ، أما الشرفة المربعة وما يليها فمن العهد العثماني كما ذكرت قبل قليل ، ويرتفع فيراس هـذه المئذنة جوسـق أسطواني بطبقتين تحملان ذروة هي أشبه ما تكـون الى نبتـة (البصلة) منها الى الذروة الصنوبرية ، وبذلك تصبح من المآذن المهجنة بالتجديد ، ونظـرا لأهميتها التاريخية أبقيناها ضمن مـآذن العهـد المملوكي .

نسبة تسميتها :

غير معروفة الا انها أطلقت على الحي الذي تقع عنده هذه المئذنة .

---

(١) خطط دمشق : العلبي ص ٣٤٨ ، ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي ٢٤٩ ، العمارة العربية الاسلامية: د. الريحاوي ص ١٧٧ .

(٢) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٧٠ رقم ٢ والحاشية ٥ .



مئذنة جامع الشحم

بعدسة المؤلف
من الشمال الى الجنوب
شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنــة المدرســة الصابونيــة

Minaret of El - Sabounieh School

من مآذن العهد المملوكي في جادة سوق الغنم عند البداية الشمالية لشارع الميدان قبالة الطرف الغربي لمقابر الباب الصغير ، أنشاها والمدرسة التاجر الخواجكي شهاب الدين أحمد بن علم الدين سليمان بن محمد البكري الدمشقي ، المعروف بالصابوني ، وبدأ البناء سنة (٨٦٣ هـ / ١٤٥٨ م) وانتهى سنة(٨٦٨ هـ / ١٤٦٣ ـ ١٤٦٤ م)(١) ، وقد أطلق ولتسينجر على هذه المدرسة اسم (جامع الشيخ محمد الصابوني)(٢) ولم يرد في المراجع الأخرى مايشير الى ترميم المئذنة في عهد من العهود ـ انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

تعتبر هذه المئذنة واحدة من المآذن الفنية بالزخارف في مدينة دمشـق ، فجذعها مثمن الأضلاع تقطعه الأشرطة التزيينية والكتابية ، وفي أسفله نوافذ صماء ذات أقواس ثلاثية الفصوص وتأخذ شرفتها شكل الجذع وتتدلى منها المقرنصات ، كما يحيطها درابزين معدني بسيط مجدد ، وترتفع فوقها مظلة على غرارها ، ويعلو المئذنة جوسق مثمن يحمل ذروة صنوبرية شيدت على طراز ذرى المآذن المملوكية في القاهرة ، وعلى هذا الأساس لا بد من تصنيف هذه المئذنة ضمن الطراز الشامي بتأثير مملوكي غني . لكن جذورها التاريخية تلزمنا بابقائها ضمن مآذن العهد المملوكي .

نسبة تسميتها :

تختلف هذه النسبة باختلاف تسميات الجامع وهي :

١ ـ مئذنة دار القرآن الصابونية : نسبة لاسم منشئها التاجر شهاب الدين المعروف بالصابوني كما ذكرت أعلاه .

٢ ـ مئذنة جامع الشيخ محمد الصابوني: تسمية أوردها ولتسينجر .

٣ ـ مئذنة الجامع الصابوني : وردت عند ابن طولون(٣) .

٤ ـ مئذنة المسجد الصابوني : وردت عند طلس(٤) .

٥ ـ مئذنة المدرسة الصابونية .

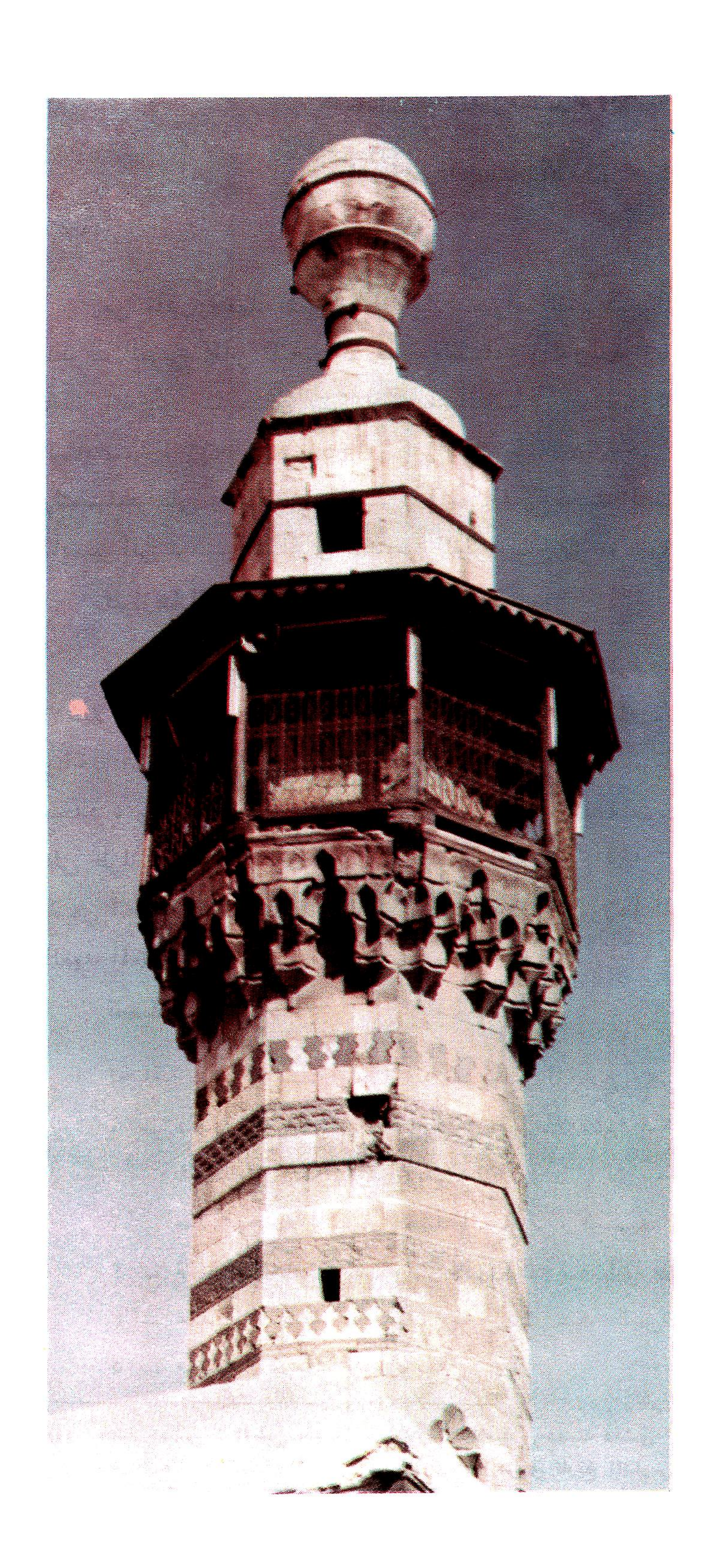
---

(١) خطط دمشق : العلبي ص ٦٨ ، الاثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طويرص ١٧٥ ، منادمة الاطلال : بدران ص ١٧ ، الدارس في تاريخ المدارس : النعيمي ج١ ص ١٣ .

(٢) الاثار الاسلامية : ولتسينجر ص ١٧٥ .

(٣) مفاكهة الخلان : ابن طولون ج١ ص ١٩١ وبقية الصفحات في الفهارس النسخة القاهرية ١٩٦٢ .

(٤) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس ص ٢١٥ .



مئذنة المدرسة الصابونية

بعدسة المؤلف
من الجنوب الى الشمال
خريف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة جامع القلعي

Minaret of El - Calii Mosque

من مآذن العصر المملوكي بين سوقي القطن والصوف تحديدا ، وقبالة نزلة الخيضرية (على السنة الناس : خضيرية) ، شيدت والجامع في القرن الثامن للهجرة / الخامس عشر للميلاد، اما نسبة تسميتها بالقلعي فغير معروفة على الرغم من ورودها في مصادر العهد المملوكي[1] — انظر موقعها في المخطط رقم ٥ — .

طرازها العمراني :

تعتبر مئذنة جامع القلعي واحدة من اجمل المنارات المملوكية لا في مدينة دمشق فحسب بل في بلدان العالم الاسلامي أيضا ، فجذعها مربع الأضلاع ، واسع السطوح ، غني بالعناصر الزخرفية من شرافات ومقرنصات واقواس تزيينية ودوائر متشابكة واطر حجرية بارزة ، كما تتدلى المقرنصات من أسفل الشرفة ذات الأضلاع المتعددة التي تجعلها أقرب الى الدائرة ، ولو لا وجود هذه المقرنصات أصلا من العصر المملوكي لاعتقدنا بأن هذه الشرفة مجددة في العهد العثماني، لأن تعدد الاضلاع من خصائص عمارة تلك الفترة .

وتتكون ذروة هذه المئذنة من (جَوْسَق) مقسوم الى ثلاث طبقات مثمنة الأضلاع متناقصة الثخانة تعلوها قلنسوة نصف كروية على شكل (الخوذة) وفوقها تاج مؤلف من تفاحتين وهلال كامل الاستدارة .

نسبة تسميتها :

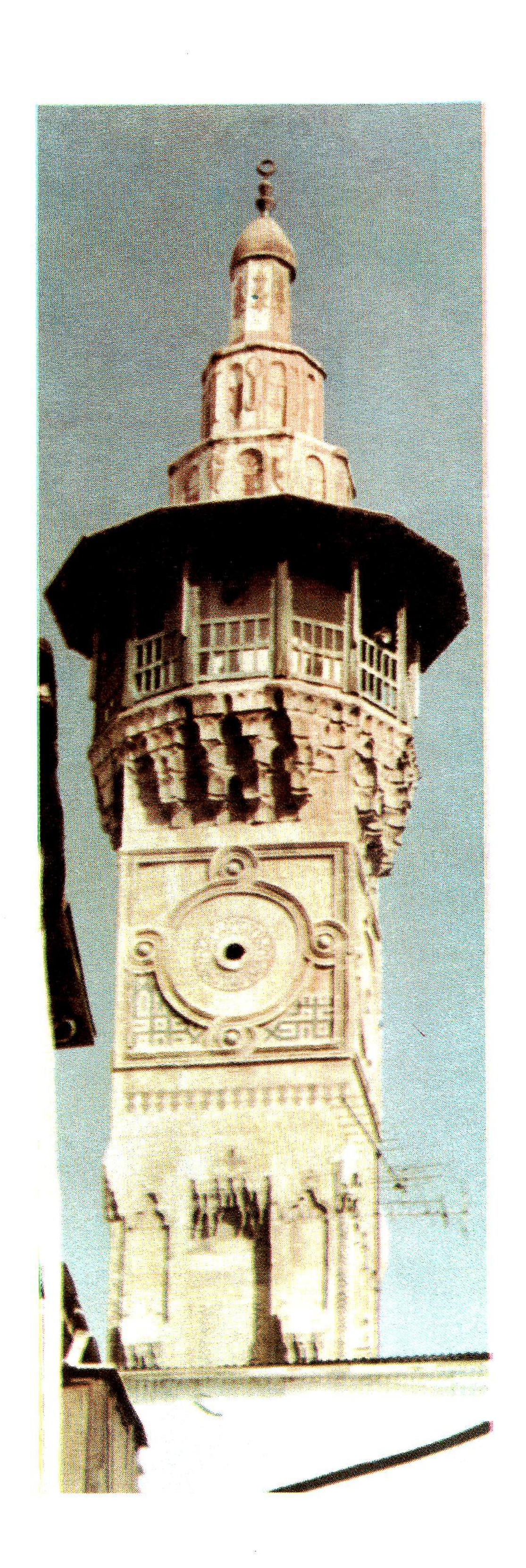
غير معروفة .

---

(١) للتوسع انظر : الاثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ٣٠ و ١٦١ (وقد وردت في هذه الصفحة الاخيرة خطا باسم مئذنة ست الشام) ، ثمار المقاصد في ذكر المساجد: يوسف بن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٤٦ ، خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٣٤٦ .



مئذنة جامع القلعي من الشرق الى الغرب في بدايات هذا القرن
(عن كتاب الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : لولتسينجر النسخة الألمانية) .



مئذنة جامع القلعي

بعدسة المؤلف
من الجنوب الى الشمال
خريف عام (١٩٩٠ م)

مئــذنة جامــع مســجد الأقصــاب

Mlnaret of Mosjed El - Aksab Mosque

ترتفع هذه المئذنة فوق جامع مسجد الأقصاب في حي مسجد الأقصاب (وتلفظها العامة : مز القصب) قرب الطرف الشرقي لشارع الملك فيصل، ولا يعرف بالضبط تاريخ بنائها والجامع، ويظن بأنهما شيدا في العهد الأيوبي أيام الملك الأشرف موسى(١) (حوالي النصف الأول من القرن السابع الهجري) ، كما يعتقد ولتسينجر(٢) أن الجامع القديم أقيم فوق كنيسة من العهد البيزنطي ، تعرض جامع مسجد الأقصاب في العهد المملوكي الى عديد من عمليات التجديد ، ولا ندري أي منها قد طال المئذنة ، ففي سنة (٧٢١ هـ /١٣٢١ م) وسع وجدد ، وفي سنة (٨١١هـ / ١٤٠٨ م) هدمه الأمير ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن منجك وأعاد بناءه وتوسيعه فأطلقت عليه تسمية اضافية هي (جامع منجك) . كما اجريت عليه عمليات ترميم اضافيـة خـلال السنوات (٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م) و (٩٠٠ هـ /١٤٩٤ ـ ١٤٩٥ م) ، ثم تضررت مئذنته اثـر الزلزال الذي ضرب دمشق سنة ١١٧٣ هـ/١٧٥٩ م) فأعيد بناء ماتلف منها(٣) ـ انظـر موقعها في المخطط رقم ٤ ـ .

طرازها العمراني :

المئذنة الحالية مملوكية العصر ، ذات جذع مربـع أيوبي الطـراز تتركز فيـه التأثيرات المملوكية فتزخرفه بالمداميك الحجرية ذات الألوان المتناوبة ، وبالأشرطة التزيينية ، وبالنوافذ المزدوجة ذات الأقواس المتكررة التي تشبه في اطارها العام نوافـذ مآذن التوريزي والعروس وعيسى . وترتفع فوق شرفة المؤذن المربعة الخالية من المقرنصات مظلة بسيطة يعلوها جوسق ثلاثي الطبقات ، الطبقة السفلية منه امتداد للجذع المربع ، والوسطى مثمنة ، والعلوية أضيق قطرا من الاثنتين وعلى شكل مثمن أيضا ، وتغطي الجميع قلنسوة مخروطية (سروة)تحمل التفاحات فالهلال . وبمجموع هـذه العناصر تصبح المئذنة مهجنة بالتجديد ، لكننا أبقيناها ضمن مآذن العهد المملوكي لجذورها التاريخية .

---

(١) البداية والنهاية : ابن كثير ج١٣ ص ٤٧ .

(٢) الاثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ٨٩ .

(٣) للتوسع أنظر : ثمار المقاصد في ذكر المساجد : يوسف بن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس ص ٢٢٢ ، خطط دمشق : أكرم حسن العلبي ص ٣٥٢ ، في رحاب دمشق : محمد أحمد دهمان ص١٩٧ .

نسبة تسميتها :

تختلف حسب تسميات الجامع المتعددة وهي :

١ ـ مئذنة جامع مسجد الأقصاب ـ مئذنة جامع مسجد القصب : تسمية قديمة لكن نسبتها غير معروفة .

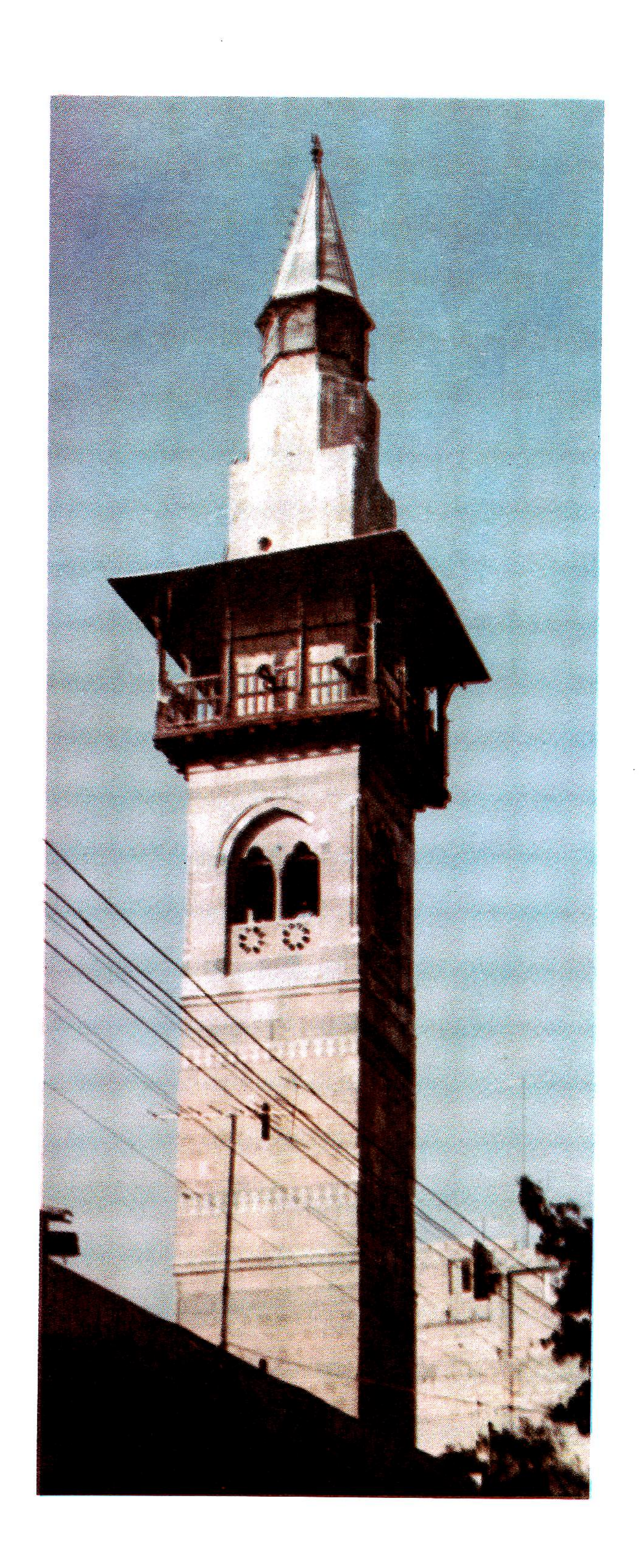
٢ ـ مئذنة مسجد الرؤوس : يعتقد بوجود سبعة رؤوس للصحابة مدفونة في المسجد(٤).

٣ ـ مئذنة مسجد السادات ـ مئذنةمسجد السادات الزينبية : نسبة الى سبعة من الصحابة دفنوا في المسجد .

٤ ـ مئذنة جامع منجك : نسبة للأمير ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن منجك الذي أعاد بناءه (وهناك جامع آخر بنفس هذا الاسم في حي الميدان ـ الجزماتية) .

---

(٤) تاريخ مدينة دمشق : ابن عساكر ج٢ ص ٨٤ رقم ٢٢ .



مئذنة جامع مسجد الأقصاب

من الشمال الى الجنوب
بعدسة المؤلف
خريف (١٩٩٠ م)



مئذنة الجامع المعلق

Minaret of El - Mouallak Mosque

من مآذن العهد المملوكي في منطقة بين الحواصل عند الطرف الغربي لشارع الملك فيصل ، بين بابي الفرج والفراديس (بابي المناخلية والعمارة) ، ينسب بناؤها والجامع الى (بردبك الأشرفي إينال) سنة (٨٦٢ هـ / ١٤٥٧ ـ ١٤٥٨ م) . أصيب راس هذه المئذنة بصاعقة في العهد العثماني سنة (١٠٥٨ هـ / ١٦٤٨ م) فهوى ثلثها الى الأرض(١) ، غير ان الترميم الذي أجرى عليها لم يعد هذا الرأس الى شكله الأصلي بدليل ما قاله بدران(٢) : (... وفي سابع عشر ربيع الثاني سنة ثمان وخمسين والف نزلت صاعقة فاصابت راس المنارة ، فهدمت شيئا من بنائه ، فتكفل نائب الشام يومئذ بعمارة ماخرب ولكنه لم يعده كما كان) . وهنا لابد من السؤال عن الطراز الذي كان عليه هذا الراس قبل ان يهوى ، ولكن ما من أحد يستطيع اعطاء الجواب الصحيح .

جدد بناء المئذنة سنة (١٠٨٥ هـ / ١٦٧٤ م)(٣) ثم تضررت بفعل زلزال سنة ١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م)(٤) فرممت ، كما جرى ترميم للجامع سنة (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م) .

ويصف ولتسينجر(٥) مئذنة الجامع المعلق حوالي سنة (١٣٣٥ هـ / ١٩١٧ م) فيقول : (ينتقل جذعها من الشكل المربع الى الشكل المثمن عبر وصلة مائلة السطح . وكما هو الحال بالنسبة للواجهة فان جذع المئذنة يزهو ايضا بالأشرطة المتشابكة ذات اللون الداكن ، والحجارة المشقة ذات الألوان المتناوبة . أما شرفة المؤذن البارزة قليلا فانها مسقوفة وارضيتها مبنية من الخشب . وتنتهي المئذنة في أجزائها العلوية بالطريقة المعروفة في مصر . ان هذا النوع من قلنسوات المآذن ليس معروفا في سورية ، ويمكن اعتبارها مملوكية متأخرة وقاهرية الطابع . يشبه العالم سالادان شكل القلنسوة ذات الخطوط المتحركة والجسم المخصور كثيرا والذي يبدو وكأنه مخروط ، بشكل البيضة الجالسة فوق طاسة رشيقة . وهذا يشير الى القاعدة الحادة التي لاتخلو منها كل قلنسوة . وعلى اي حال ثمة علاقة وثيقة بين زخارف الأوراق المسننة والحشوات الحجرية الملونة . لابد لهذه القلنسوة ان تكون من منتصف القرن السابع عشر ، كما

---

(١) خطط دمشق : العلبي ص ٢٥٤ ، ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي ص ٢٥٣ .

(٢) منادمة الاطلال : بدران ص ٣٧١ تحت اسم الجامع الجديد .

(٣) منتخبات التواريخ لدمشق : الحصني ص ١٠٤٦ .

(٤) في رحاب دمشق : محمد احمد دهمان ص ١٩٦ .

(٥) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٠٢ .

ان نائب الشام محمد باشا قد قام بتجديدها في اعقاب الصاعقة التي اصابتها سنة ١٦٤٨ م . بيد ان عبد الباسط الذي كان نفسه مهندسا ، لم يكن راضيا عن عملية التجديد تلك ، ولعله وجدها غريبة عن الطابع المألوف في بلاد الشام) . وهذه المقولة تعطينا فكرة عن المظهر الذي كانت عليه المئذنة اواخر العقد الثاني من القرن العشرين . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

تتالف هذه المئذنة من قاعدة مربعة وجذع مثمن وحيد الطبقات ، تزينه ثمان نوافذ صماء مقوسنة تفتح في اربع منها كوات سهمية ، كما تزينه ثمانية اقراص زخرفية واشرطة . وينتهي الجذع في اعلاه بشرفة تتمادى مع قطره ـ وهذه حالة غريبة عن مآذن العهد المملوكي اذ من المفروض أن يكون قطر الشرفة أوسع من قطر الجذع ، ولعل ذلك ناجم عن اعادة تجديد راسها في العهد العثماني ـ ويحيط الشرفة درابزين مجدد من الخشب كما تغطيها مظلة مثمنة وفوق الجميع جوسق مثمن بطبقتين تعلوهما ذروة صنوبرية . وبمجموع هذه المواصفات تصبح المئذنة مهجنة بالتجديد ، غير أن جذورها التاريخية تجعلنا نبقيها ضمن مآذن العهد المملوكي .

نسبة تسميتها :

تختلف تسميات هذه المئذنة باختلاف اسماء الجامع الذي ترتفع فوقه وهي :

١ ـ مئذنة الجامع المعلق : اطلقت تسميةالمعلق على الجامع لكونه معلقا فوق نهر بردى ، وتطلق هذه التسمية عادة على كل جامع مرتفع عن مستوى الأرض ويصعد اليه بدرجات(٦) .

٢ ـ مئذنة جامع بردبك : نسبة لمنشئه (بردبك الأشرفي إينال) .

٣ ـ مئذنة الجامع الجديد : لأنه كان جديدا بالمقارنة مع جوامع تلك المنطقة .

---

(٦) المصدر رقم ١. ص.



مئذنة الجامع المعلق

بعدسة المؤلف
من الشمال الى الجنوب
خريف عام (١٩٩٠ م)

مئـذنة جـامع منجـك

Minaret of Manjak Mosque

من مآذن العهد المملوكي في حي الميدان الوسطاني ـ منطقة الجزماتية ـ . شيدها والجامع نائب الشاب الأمير ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن سيف الدين منجك الكبيرسنة (٨١٠هـ/ ١٤٠٧ م)[١] وقد حملت الحجارة لبنائه من أرض العمارة[٢] .

أختلف المؤرخون في اسم الباني ، فنسبه البعض الى ابراهيم بن سيف الدين منجك ، كما أن اللوحة الأثرية المؤرخة عند بابه تنسب بناءه الى الامير ابراهيم بن منجك سنة ٧٦٣ هـ ، والصواب هو ما اثبته (العلبي) من انه ناصر الدين كما تقدم .

جدد الجامع في العهد العثماني تجديداً شاملا ، ثم جدد مرات عديدة في الحقب اللاحقة ـ انظر موقعه في المخطط رقم ٣ ـ .

طرازها العمراني :

شيدت هذه المئذنة بجذع مربّع متقشف ، خال من العناصر التزيينية والزخرفية ، الا من شريط واحد داكن اللون يحيط بالقسم العلوي من طبقة الجذع الاولى ، ويرتفع فوقه افريز حجري مضاعف يقسم هذا الجذع الى طبقتين تفتح في الثانية منهما نوافذ مقوسنة كبيرة ، وتأخذ الشرفة شكل المربع بتجاوز قليل لمحيط الجذع وتستقر فوق عوارض خشبية متعاكسة بسيطة ، أما الدرابزين فخشبي قديم ومزين بأعمدة قصيرة من الخشب المخروط محليا ، وتتمادى المظلة فوق الشرفة باتساع اكبر نسبيا لتحمل جوسقا بسيطا فوقه ذروة صنوبرية . الغريب في الأمر ان هذه المئذنة المشيدة في العهد المملوكي ذات جذع أيوبي يشبه جذعي مئذنة آراق السلحدار ومئذنة الجامع الكريمي ، والسؤال هنا : لماذا تركزت هذه الجذوع المربعة البسيطة ذات الطابع الأيوبي في حي الميدان ابان العهد المملوكي ؟ . سؤال محير لم أجد له جوابا . ونتيجة لتباين العناصر المعمارية لهذه المئذنة تصبح مهجنة بالتجديد ولكننا ابقيناها ضمن مآذن العهد المملوكي لجذورها التاريخية.

---

(١) خطط دمشق : أكرم حسن العلبي ص ٣٥٦ ، ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي ص ٢٥٥.

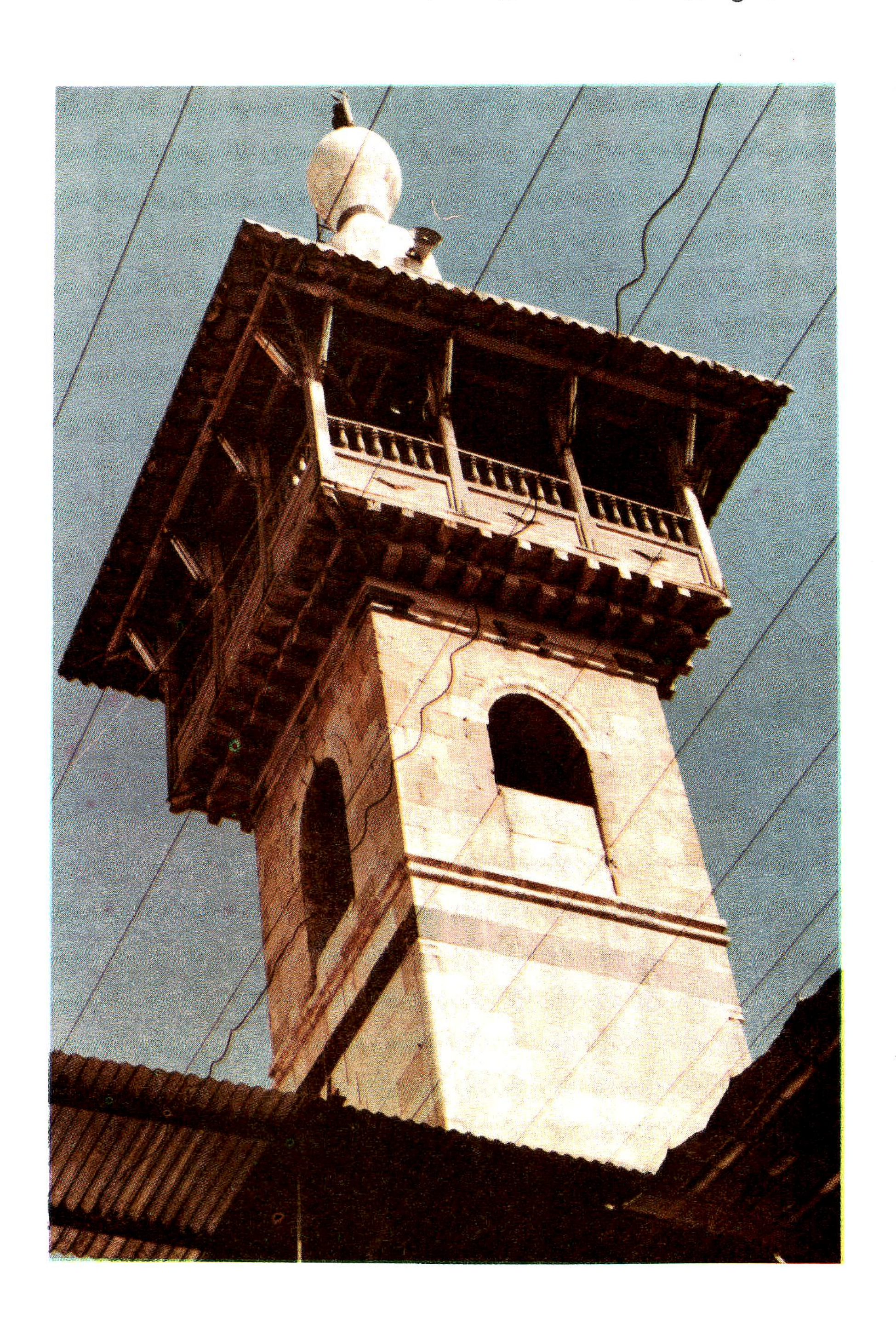
(٢) منادمة الاطلال ومسامرة الخيال : بدران ص ٢٨٩ .

نسبة تسميتها :

تختلف باختلاف تسميتي الجامع وهما :

١ ـ مئذنة جامع منجك : نسبة لمنشئه الأمير ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن سيف الدين منجك .

٢ ـ مئذنة جامع ابن منجك : نفس النسبة أعلاه .



مئـذنة مسـجد هشـام

Minaret of Hisham Mosque

من مآذن العهد المملوكي في سوق الصوف المجاور للطرف الغربي لسوق مدحت باشا من جهة الجنوب وقبالة خان الدكة ، شيدها والمسجد القاضي بـدر الدين بـن زهـر سنة (٨٣١ هـ / ١٤٢٧ م) وهناك من يعتقد بتجديدها في هذا التاريخ وانها تعود الى حقبة أقدم. كما انها جددت سنة (١١٧١ هـ / ١٧٥٧ م)[١] ايضا ـ انظر موقعها في المخطط رقم ٥ ـ .

طرازها العمراني :

مئذنة ذات جذع مثمن خلافا لمئذنتي جامع الورد وجامع التوريزي المربعتين ، رغم انها جميعا مشيدة في نفس العصر المملوكي ، وبفترات زمنية متقاربة . يتميز الجذع هنا بكونـه مقسوما بأفاريز حجرية الى اربع طبقات تنتشر في سطوحها الزخارف والتزيينـات بشكـل واسع ، وفي الطبقة العليا ثمان نوافذ اربع منها صماء واربع مفتوحة تعلوها جميعاً أقـواس متكررة ، كما تتدلى المقرنصات من اسفل شرفة المؤذن ويرتفع فوق مظلتهـا جوسق مثمن بطبقتين تزين العلوية منهما محاريب بسيطة ، وينتهي راس هذه المئذنة بقبة تعلوها ذروة شبه كروية من الحجر المنقوش تحمل التفاحات فالهلال . وتعتبر مئذنة مسجد هشام (أو مسجد ابن هشام كما يعرف أيضا) واحدة من أجمل مآذن العصر المملوكي في مدينة دمشق .

نسبة تسميتها :

كانت التسمية القديمة التي أطلقها ابن عساكر هي (مسجد ابن هشام) لكن الناس يصرون على انه هشام بن عمار المقرىء ، المتوفى سنة (٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م) والمدفون ضمن المسجد[٢] ، غير أن المحبّي يقول في خلاصة الأثر (ج١ ص ١٦٦) : جامع هشام بن عبد الملك في سوق جقمق . اقول : لا اعتقد بصحة هذه النسبة ويظهر انها راجت على ألسنة الناس في العهد العثماني .

---

(١) للتوسع انظر : الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ج٢ ص ٣٠٥ ، الاثار الاسلامية في مدينة دمشق: ولتسينجر ص ١٦١ ، ثمار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبد الهادي ص ٢٥٨ ، خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٣٥٩ ، العمارة العربية الاسلامية : د. عبد القادر الريحاوي ص ١٧٤ .

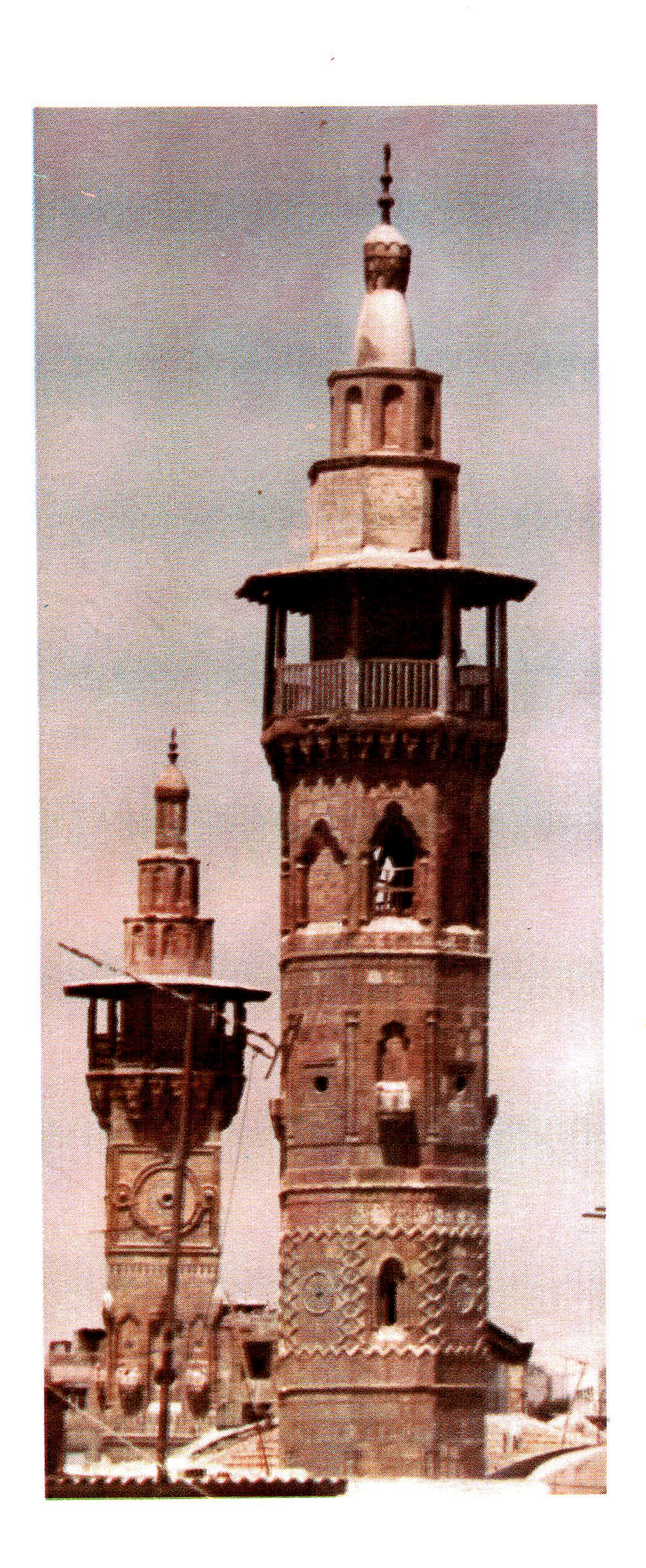
(٢) خطط دمشق : العلبي ص ٣٥٩ .



مئذنة مسجد هشام في بدايات هذا القرن

عن كتاب (الآثار الاسلامية في مدينة دمشق) لولتسينجر

ـ النسخة الألمانية ـ



مئذنـة مسـجد هشـام

بعدسـة المؤلف
من الشرق الى الغرب
صيف عام (١٩٩٠ م)
وفي عمق الصورة
مئذنة جامع القلعي

مئـذنة جـامع الـورد

Minaret of El - Ward Mosque

من مآذن العهد المملوكي في جادة صاروجا (سوق ساروجا) عند زاوية حارة الورد ، شيدها والجامع الأمير برسباي الناصري الحاجب بدمشق ونائب طرابلس وحلب سنة (٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م) في موضع مسجد أقدم يعود الى سنة (٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م) من نفس العهد(١) ، ويميل الظن الى أن تسمية ذلك المسجد كانت (مسجد السبع قاعات) .

ويقدم لنا ولتسينجر(٢) وصفا لما كانت عليه هذه المئذنة حوالي سنة (١٣٣٥ هـ / ١٩١٧ م) فيقول : (أما المئذنة فهي مربعة الشكل ومماثلة لمئذنة السدة الزينبية [يقصد مئذنة مسجد الأقصاب] ، ويحف بطابقها الثالث طنف خفيف القولبة . تخترق جدرانها الأربعة نوافذ ذات طاسات ثلاثية الفصوص ، فضلا عن عمود واشرطة تزيينية ضمن محراب تزييني أصم ، قوسه رباعي الفصوص . ان شرفة المؤذن بارزة ومصنوعة من الخشب كما تخرج من وسطها قلنسوة المئذنة المدببة ، وهي مطلية بالكلسة البيضاء وعليها زخارف حمراء قوامها مربعات ومثمنات ثم مثمن مع محراب تزييني طاسته قوقعية الشكل ، واخيرا اسطوانة) . وهذا الوصف يعطينا صورة عما كانت عليه هذه المئذنة حوالي سنة (١٣٣٥ هـ / ١٩١٧ م) وفي سنة (١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م)(٣) أجريت عليها عمليات تجديد ـ انظر موقعها في المخطط رقم ٤ ـ .

طرازها العمراني :

انطلاقا من القاعدة القائلة بأن كل عهد جديد ينهل من خصائص العهد الأسبق ويضيف عليها لمساته وتأثيراته ، فان مئذنة جامع الورد لم تشذ عن هذه القاعدة فجذعها مربع ايوبي الطراز ثلاثي الطبقات تفصل بينها أفاريز بارزة ، الطبقة الأولى بسيطة متقشفة في واجهتها الجنوبية مستطيل مفرغ يفترض أنه معد لاستقبال اللوحة التأسيسية التي لم تكن موجودة عند بحثي الميداني في تلك المئذنة خريف سنة (١٩٩٠ م) أما الطبقة الثانية فمزخرفة بشريطين تزيينيين وفي واجهتها الجنوبية أيضاً نافذة مقوسنة صماء ، ويزداد الغنى الزخرفي في الطبقة الثالثة بأربع

---

(١) خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٣٦٠ .
(٢) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ٨٣ .
(٣) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي الذيل ص ١٩٦ رقم ٣٢ .

نوافذ توامية ثلاثية الفصوص ضمن قوس متعرجة ، وجميع هذه الزخارف من أشرطة ونوافذ هي من خصائص عمارة المآذن المملوكية . وتبرز شرفة المؤذن المربعة عن مستوى الجذع وتلتقي معه بثلاثة أفاريز كما تغطيها مظلة مربعة أيضاً يعلوها جوسق بطبقتين مربعتين لينتهي بطبقة ثالثة مثمنة الأضلاع تزينها المحاريب ، وبدلاً من أن ينتهي الجوسق بقلنسوة أو ذروة معروفتين، ترتفع فوقه اسطوانة قصيرة تحمل فوقها تفاحات معدنيــة .

نسبة تسميتها :

تختلف تسمية هذه المئذنة تبعاً لاختلاف تسميات الجامع فهي :

١ ـ مئذنة جامع الورد : تسمية مختصرة من جامع حمام الورد .

٢ ـ مئذنة جامع حمام الورد : اطلقت نسبة الى حمام الورد المجاور للجامــع في حارة الورد .

٢ ـ مئذنة جامع برسباي : نسبة لمنشئه الامير برسباي .

٤ ـ مئذنة جامع الحاجب : نسبة للقب (الحاجب) المطلق على الأمير برسباي .

٥ ـ مئذنة جامع السبع قاعات : وهي تسمية تعود الى الجامع القديم الـذي شيد في موضعه الجامع الحالي .



مئذنـــة جامـــع الـــورد

بعدســة المؤلف
من الشرق الى الغرب
خريف عام (١٩٩٠ م)

الطــراز الشــامي بتأثــير مملــوكي

El - Shami Style with Mamluk Influence

يمثل هذا الطراز في عمارة المآذن بدمشق انحرافاً واضحاً عن مألـوف الأطرزة الاخرى المعهودة فيها ، لكنه يتميز باستغلال عناصر العمارة المملوكية وصهرها في بوتقة شامية محليـة بحيث يجيء النتاج متمثلا بوحدانية الجذوع والشرفات والمظـلات ، وكذلك الجوسـق وهو الوحيد بين تلك العناصر الذي قد يشذ عن هذه القاعدة فيأتي بطبقتين أو أكثر ، أما الزخارف والتزيينات كالأشرطة والنقوش والحشوات والمقرنصات فان وجـدت تكون بسيطة للغايـة ومتقشفة بالمقارنة مع مثيلاتها في المآذن المشيدة بالقاهـرة في العصر المملوكي . غـير ان العنصر الوحيد الذي لم يتبدل على مر العصور في المآذن المقامة على الطراز المملوكي أو علـى الأطرزة المشتقة منه هو (الذروة الصنوبرية) التي هي مـن خصائص ذلـك العصر ، والتي ما زال استعمالها مستمراً الى الآن .

من غير المعروف بدقة متى بدأ هذا الطراز بالظهور في دمشق ، لكن الشواهد من مآذنـه القائمة الى اليوم تدل على أنه أخذ بالانتشار على نطاق ضيق ومحدود منذ الثلاثينات من هـذا القرن وما زال (وقد بدأ بمئذنة جامع بعيرة ومئذنة جامع مازى) على الرغم من وجود مئذنتين يعود انشاؤهما الى القرن التاسع عشر للميلاد همـا مئذنـة المدرسـة الشاذبكيـة ومئـذنة جامع يونس آغا لكنهما مجددتان في حقب أحدث ولا يمكن التعويل عليهما كشواهد بسبب هذا التجديد لأننا نجهل الشكل الأصلي الذي كانتا عليه . من هنا يمكن اعتبار حقبة الثلاثينات هي الحقبة التي بدأ فيها هذا الطراز بالانتشار .

تتفرع عن الطراز الشامي بتأثير مملوكي خمس مجموعات تتناوب عناصرها بين البساطة والغنى بصرف النظر عن ارتفاع جذوعها أو قصرها ، وعلى الرغم من أن هذه المجموعات تنضوي تحت اطار عام واحد ، وتنهل جميعها من نفس المنبع، الا أن الاختلاف الطفيف في بعض تفاصيلها، والتباين الجزئي في زخارفها وتزييناتها يجعلان من توزيعها الى هذه المجموعات أمر لا بد منه ، وهي بذلك تصبح على النحو التالي :

المجموعة الأولى :

مئذنة ذات طابع شامي محلي ، جذعهـا مثمن الأضلاع ، خال من الزخارف والتزيينات

الا من بعض كوى الانارة أو النوافذ الاعتيادية ، شرفتها ومظلتها وجوسقها مثمنة على غرار الجذع ، غير مزخرفة بالمقرنصات بل بأفاريز متكررة متمعجة (ذات حنيات أو مقعرة محدبة) ، راسها ينتهي بذروة صنوبرية تكمل الصورة المملوكية ولكن بطابع محلي مبسط (كمئذنة جامع الحرش مثلا) .

المجموعة الثانية :

نفس خصائص المجموعة الأولى ولكن بزيادة في زخارف الدرابزين ، وتواجد للأشرطة التزيينية حول الجذع أو الجوسق أو الذروة مجتمعة أو منفردة (مئذنة جامع الاصلاح مثلا).

المجموعة الثالثة :

نفس خصائص المجموعتين الأولى أو الثانية أو كليهما ، اضافة الى المقرنصات ، والفنى الزخرفي في الأشرطة التزيينية والحشوات الهندسية وتزيينات الدرابزين (مئذنة جامع بعيرة مثلا) .

المجموعة الرابعة :

نفس خصائص المجموعة الثالثة ولكن بافراط وترف زخرفي وتزييني اكبر ، وقد اطلقت عليها اسم (الطراز الشامي بتأثير مملوكي غني) كما أفردت لها بحثاً خاصاً تحت هذا الاسم .

المجموعة الخامسة :

نفس خصائص المجموعتين الثالثة والرابعة ولكن بافراط في رقش الجذع والجوسق بالأشرطة والزخارف الحجرية ذات اللونين الأسود والأبيض بدلا عن التزيين بالنوافذ المقوسنة والشريفات ، وقد اطلقت عليها اسم (الطراز الشامي بتأثير مملوكي أرقش) كما أفردت لها بحثاً خاصاً تحت هذا الاسم .

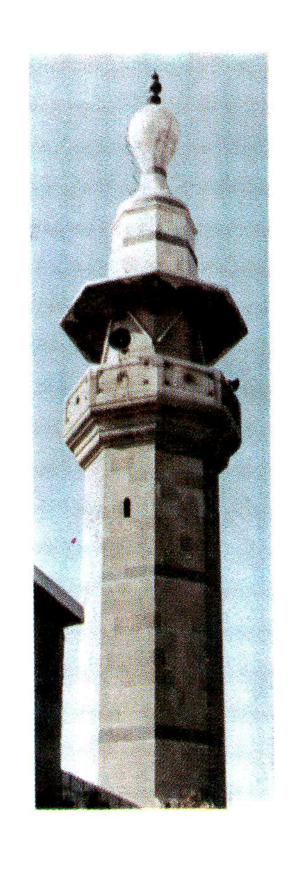
شواهد من المجموعات الثلاث المتفرّعة عن الطراز الشامي بتأثير مملوكي



مئذنة جامع الخيّاط
(١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠م)

المجموعة الأولى

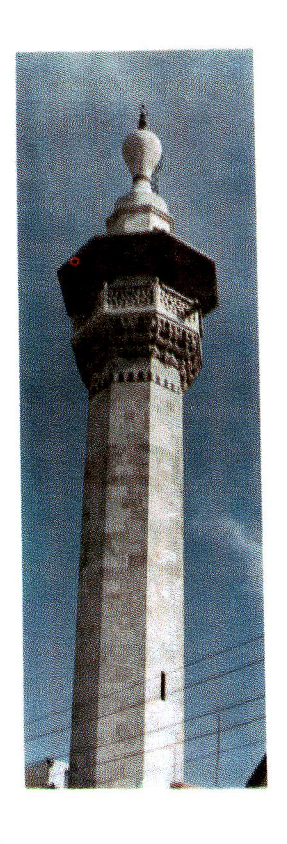
- جذع مثمّن الأضلاع بسيط .
- شرفة واحدة مثمّنة في أسفلها أفاريز .
- درابزين بسيط الزخرفة .
- مظلّة أسمنتية مثمّنة .
- جوسق مثمّن مفرد أو متعدد الطبقات .
- ذروة صنوبرية .



مئذنة جامع الاصلاح
(١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٨م)

المجموعة الثانية

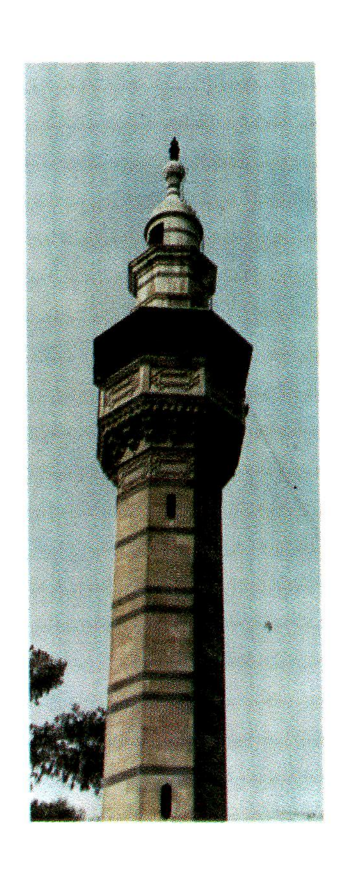
- نفس خصائص المجموعة الأولى بزيادة أشرطة تزيينية وغنى أكثر في زخارف الدرابزين .

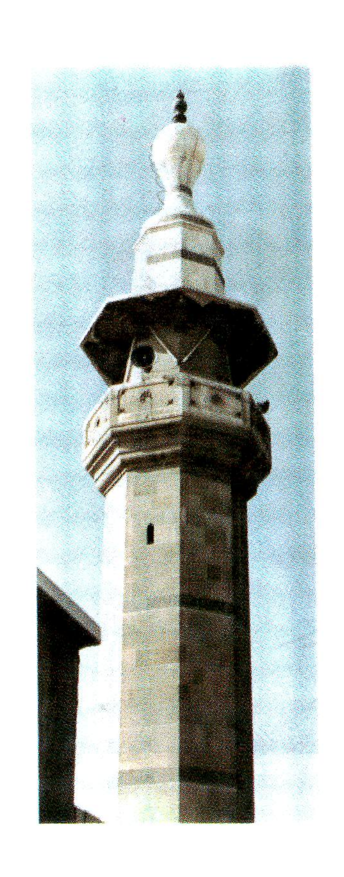


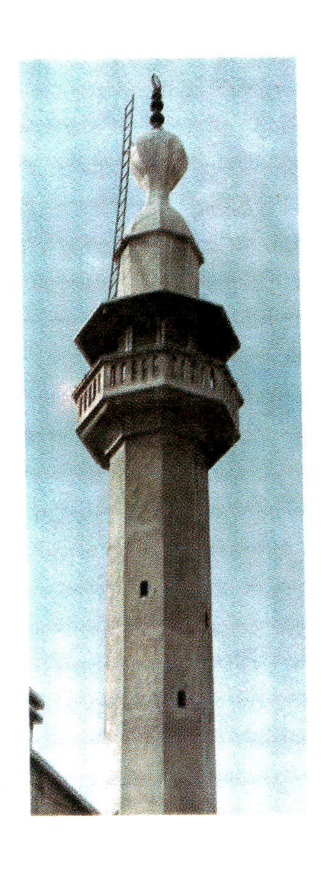
مئذنة جامع مازى
(يظن بتشييدها في الثلاثينات)

المجموعة الثالثة

- نفس خصائص المجموعتين مجتمعة أو منفردة مع وجود المقرنصات و بقية العناصر التزيينية و الزخرفية بشكل أوسع .







شواهد من المآذن المعاصرة المشيدة في دمشق على الطراز الشامي بتأثير مملوكي وبفترات زمنية متقاربة ، وبمقارنة العناصر الزخرفية والتزيينية فيها نتوصل الى النتائج التالية :

١ ـ كانت مئذنة (جامع بعيرة) المشيدة عام (١٩٣٨ م) أكثر غنى زخرفي من :

٢ ـ مئذنة (جامع الاصلاح) المشيدة عام (١٩٤٨ م) وهي بدورها أكثر زخرفة ـ بشكل نسبي ـ من مثيلتها :

٣ ـ مئذنة (جامع الحرش) المشيدة عام (١٩٦٢ م) .

وهذا يعني تراجع في الغنى الزخرفي على حساب المظهر الفني والجمالي لتلك المآذن كلما كانت الحقبة الزمنية التي أقيمت فيها أحدث ، وبلغة رياضية أدق نقول : تتناسب زخارف تلك المآذن عكساً مع مرور الزمن ، فكلما كانت أقدم كانت اغنى وأترف والعكس صحيح ، وكأن التطور الزمني والفكر الحضاري والتقني والاقتصادي للانسان يتعاكس مع الحس الجمالي والمسؤولية التراثية والأصالة الفنية عند المصمم والمنفذ والممول مع مرور الزمن .

مـآذن المجموعــة الأولى

مـــن

الطراز الشـــامي بتأثير مملوكـــي

(اسماء المآذن مرتبة حسب التسلسل الأبجدي)

مئذنة جامع الخياط

Minaret of El - Khayat Mosque

ترتفع هذه المئذنة المعاصرة فوق جامع الخياط الذي شيده استاذنا المرحوم الدكتور أحمد حمدي الخياط في حي المهاجرين ـ منطقة السلمية ـ الجادة السادسة ، سنة (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م) انظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

مئذنة مرتفعة تتشابه مع مثيلتها مئذنة جامع الحرش من حيث المظهر العام ، وتختلف معها في كسوة الجذع وعدد كواته ، وفي زخارف الدرابزين وقمة الجوسق ، وفيما عدى ذلك لا اختلاف ، لذلك تصنف ضمن المجموعة الأولى من الطراز الشامي بتأثير مملوكي .

نسبة تسميتها :

اطلقت تسميتها نسبة لمنشيء الجامع الأستاذ الدكتور احمد حمدي الخياط الذي شغل منصب استاذ الجراثيم والطفيليات والصحة في كليـة طب الجامعة السورية وكليتي طـب الأسنان والصيدلة رحمه الله .



مئذنة جامع الخيّاط

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب أواخر عام (١٩٩٠ م)

مئذنـــة جامع الحرش

Minaret of El - Hirsh Mosque

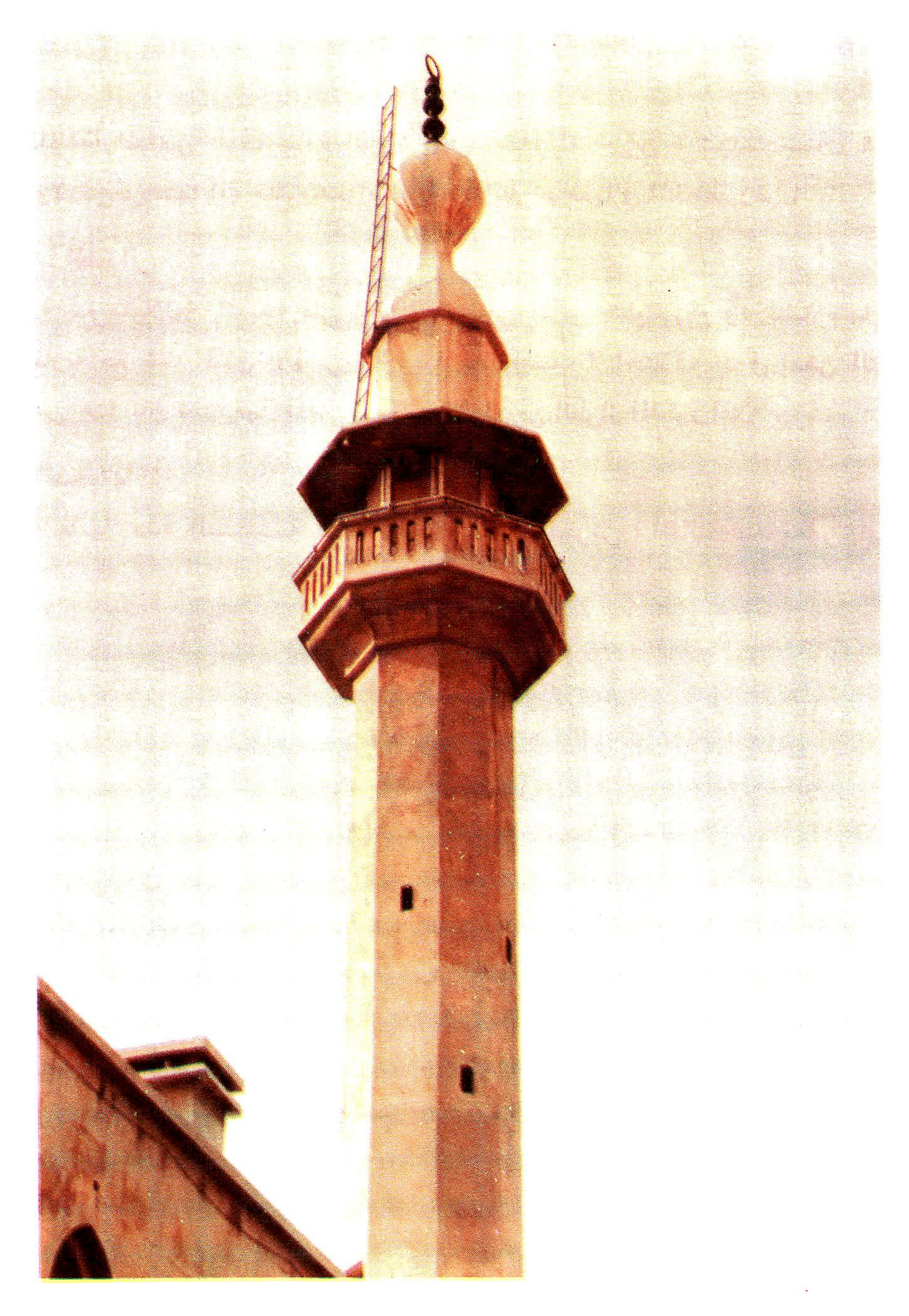
ترتفع هذه المئذنة المعاصرة فوق جامع الحرش عند مقابر المهاجرين ، شيدت سنة (١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م) ولا تتوفر عنها اية معلومات اضافية . انظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

تتشابه مع مثيلاتها المشيدة على الطراز الشامي بتأثير مملوكي ، وتختلف عنها بارتفاعها النسبي بالمقارنة مع تلك المآذن الأقصر ، وفيما عدا ذلـك لا اختلاف الا في بعض التفاصيـل الصغيرة . من هنا كان تصنيفها ضمن المجموعة الأولى من الطراز المذكور أعلاه .

نسبة تسميتها :

اطلقت عليها هذه التسميـة نسبة الى منطقة (الحرش) الكائنة عند مقابر المهاجرين .



مئذنة جامع الحرش

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب صيف عام (١٩٩٠ م)

مئذنـــة المدرســـة الركنيـــة

Minaret of El - Rouknieh School

كانت في الأصل من مآذن العهد الأيوبي في ساحة شمدين آغا عند النهاية الشمالية لشارع ركن الدين ، انشأها والمدرسة الأمير ركن الدين منكورس الفلكي شقيق الملك العادل سنة (٦٢١ هـ/١٢٢٤ م) استنادا للنقش الحجري فوق نافذتها ، وتكامل البناء سنة (٦٢٥ هـ/ ١٢٢٧ م) .

ورد ذكر المئذنة القديمة عند ابن طولون(١) بكلمات مقتضبة عندما قال : (مئذنة الركنية من الآجر بطبقة واحدة) وهذا يعني استمرارها في العصر المملوكي المتاخر او العثماني المبكر ، غير اننا لا نستطيع التكهن بالشكل الذي كانت عليه في تلك الفترة سوى أنها قد تشبه مآذن العهد الأيوبي التي لازالت قائمة في الصالحية الى اليوم . وتختفي المعلومات حول هذه المئذنة طيلة العهد العثماني الى ان تعاود الظهور في أواخره حين يذكرها ولتسينجر(٢) عند وصفه لجامع ركن الدين فيقول : (مئذنة صغيرة ولكنها حديثة العهد) وبمقارنة مقولتي ابن طولون وولتسينجر نستنتج أن هذه المئذنة التي يتحدث عنها الأخير مجدّدة في أواخر العهد العثماني ، أو مبنية من جديد بدليل قوله (حديثة العهد) ، والغريب في الأمر أن كل المصادر التي راجعت أغفلت ذكر هذه المئذنة خصوصا عند الاشارة الى المآذن التي تضررت في زلزال سنة (١١٧٣ هـ/١٧٥٩ م)(٣) .

أما المئذنة الحالية فهي معاصرة وتعود حقبة بنائها الى اواخر سنة (١٩٩٠ م) ـ انظر موقعها في المخطط رقم ٢ ـ .

طرازها العمراني :

أقيمت هذه المئذنة المعاصرة بجذع مثمن وكذلك شرفتها ودرابزينها ومظلتها ، اما جوسقها فمثمن في قسمه السفلي واسطواني في العلوي ويحمل فوقه ذروة يفترض أن تكون صنوبرية ، لكن حجم كتلتها الضخمة المحززة لايتناسب وارتفاع المئذنة ولا ينسجم مع تشكيلها

---

(١) القلائد الجوهرية : ابن طولون ص ٣٦٢ .

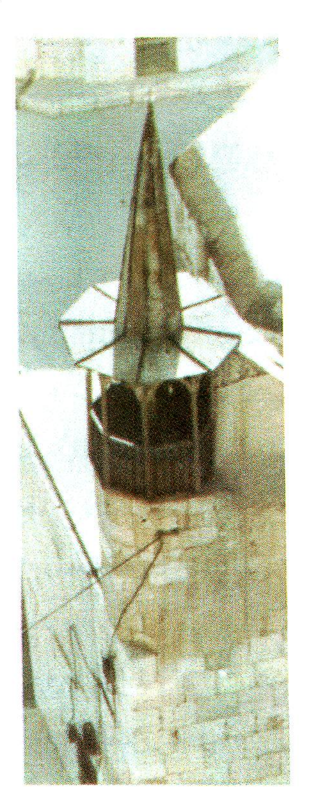
(٢) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر ـ تعريب قاسم طوير ص ٢٨٨ .

(٣) للتوسع انظر : القلائد الجوهرية : ابن طولون ص ١٩٥ ، ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي ص ٢١٨ ، الدارس في تاريخ المدارس : النعيمي ج١ ص ٥١٩ ، خطط دمشق : اكرم العلبي ص ١٨٩ .

المعماري ، ومع ذلك لا يسعنا الا ان نصنفها تجاوزاً ضمن المجموعة الأولى من الطراز الشامي بتأثير مملوكي ، على الرغم من أن الطابع الهجين في عناصرها المعمارية كثير الوضوح ، وحبذا لو اقيمت هذه المئذنة المعاصرة على الطراز الأيوبي اذن لكانت اقرب الى جذورها التاريخية مما هي عليه اليوم .

نسبة تسميتها :

اطلقت هذه التسمية نسبة الى منشيء المدرسة الأمير ركن الدين منكورس .



مئذنة المدرسة الركنية القديمة

عدسة الزميل
د. محمد نصير جمعة



مئذنة المدرسة الركنية

بعدسة المؤلف
من الجنوب الشرقي
الى الشمال الغربي
مطلع عام (١٩٩١ م)

مـآذن المجموعـة الثانيـة

مـن

الطـراز الشـامي بتأثـير مملـوكي

(أسماء المآذن مرتبة حسب التسلسل الأبجدي)

مئذنـة جامـع الاصـلاح

Minaret of El - Islah Mosque

مئذنة معاصرة ترتفع فوق جامع الاصلاح الكائن في جادة الاصلاح الى الشرق من البـاب الصغير ضمن سور المدينة القديمة . بدىء بعمارة الجامع ومئذنته سنة (١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م)(١) وانتهى سنة (١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م) استنادا الى اللوحة المؤرخة عنده ، يميل العلبي(٢) الى الظن بأن هذا الجامع قد أقيم في موضع جامع قديم لأن المؤرخ (ابن عساكر) ذكر اكثر من مسجد في هذه المنطقة من دمشق . انظـر موقعها في المخطط رقم ٥ .

طرازها العمراني :

مئذنة حجرية ذات جذع مثمن يحيطه شريطان تزيينيان من الحجر الاسود ، وترتفع فوقه شرفة على غراره حولها درابزين حجري اصم بسيط الزخارف ، وتغيب القرنصات من أسفل هذه الشرفة لتحل محلها أفاريز حجرية متممجة ، وترتفع فوقهـا مظلة على شاكلتها يعلـوها جوسق مثمن تستقر الذروة الصنوبرية في أعلاه . لكل هذه الأوصاف لابد وان تصنف مئذنـة جامع الاصلاح ضمن المجموعة الثانية من الطراز الشامي بتأثير مملوكي .

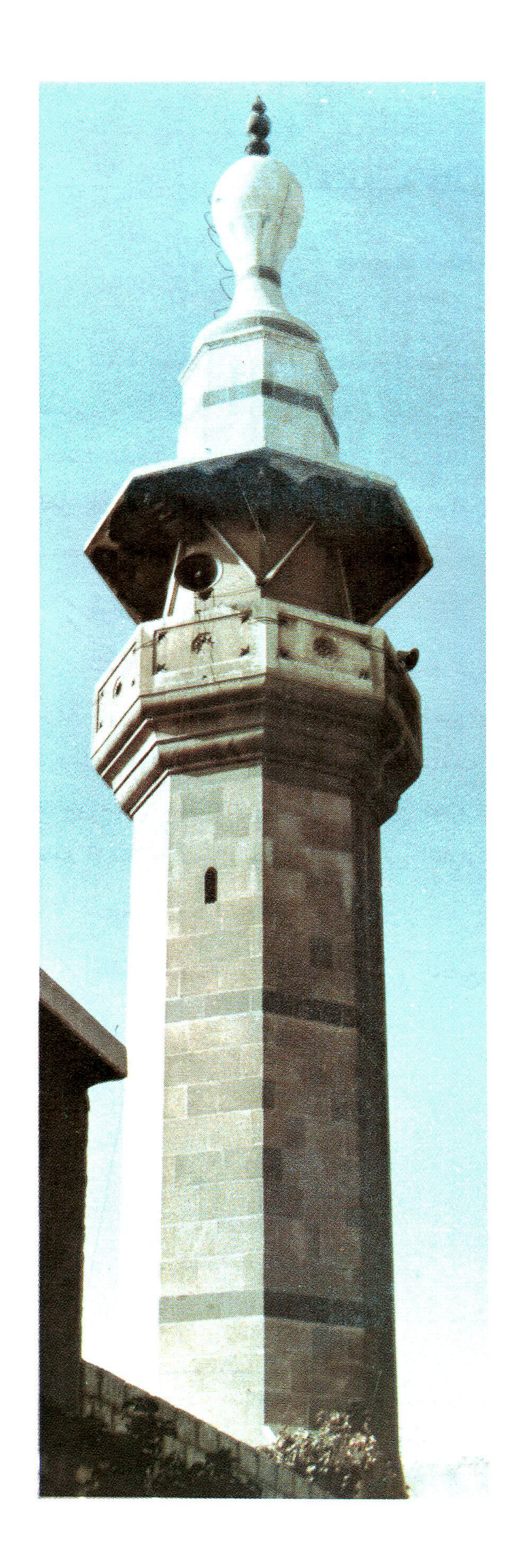
نسبة تسميتها :

أطلقت عليها هذه التسمية لوقوع الجامع في جادة الاصلاح .

---

(١) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : يوسف بن عبد الهادي تحقيق محمد أسعد طلس الذيل ص ٢٦٠ رقم ٣٠٨ .

(٢) خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٣٦٦ .



مئذنـة جامع الاصـلاح

بعدسـة المؤلف
من الشمال الى الجنوب
اواخر عام (١٩٩٠ م)

مئذنـــة دار القرآن الدلامية

Minaret of Dar - El - Koran El - Doulamieh

مئذنة معاصرة شيدت حـوالي سنة (١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ ـ ١٩٤٦ م)[١] فـوق دار القرآن الدلامية التي انشأها في العهد المملوكي الخواجا احمد بن زين الدين دلامة البصـري سنة (٨٤٧ هـ / ١٤٤٣ م) في جادة ابن المقدم الآخذة من ساحة الجسر الابيض الى حي المدارس (سوق الجمعة الحالي) .

لم يذكر أحد من المؤرخين القدامى وجود مئذنة فوق هذه الدار ، كذلك لم يبد لها اثر في الصورة التي نشرها ولتسينجر لواجهة الدار حوالي سنة (١٩١٧ م)[٢] ، مما يؤكد تشييدها لأول مرة في حدود التاريخ الذي ذكرت[٣] . انظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

لاشيء مميز في عمارة هذه المئذنة ، فهي كمثيلاتها ذات جذع مثمن تحيط اعلاه اشرطة تزيينية سوداء ، كما تساير الشرفة والمظلة والطبقة السفلية من الجوسق الشكل المثمن ايضا بينما تأخذ الطبقة العلوية منه شكل الاسطوانة وتحمـل فوقهـا ذروة صنوبـرية . وتغيـب المقرنصات من أسفل الشرفة لتحل محلها أفاريز بسيطة ، أمـا الدرابزين فمؤلف مـن شبكة اسمنتية مفرغة تتناوب فيها الدوائر والنجوم . وخلاصة القول فيها انهـا تمثـل المجموعة الثانية من الطراز الشامي بتأثير مملوكي .

نسبة تسميتها :

تنسب تسميتها الى منشيء الدار الخواجا احمد بن زين الدين دلامة البصري .

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية : ابن طولون تحقيق محمد أحمد دهمان ص ١٢٦ رقم ١ .

(٢) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر ، النسخة الالمانية الصادرة في برلين سنة ١٩٢٤ م .

(٣) للتوسع انظر : القلائد الجوهرية : ابن طولون ص ١٢٤ ، الدارس في تاريخ المدارس : النعيمي ج١ ص ٩ ، الآثار الاسلامية : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ٢٣٩ ، خطط دمشق : العلبي ص ٦٥ .



مئذنة دار القرآن الدلامية

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب أواخر عام (١٩٩٠م)

مئذنــة جـامــع ذي الكفــل

Minaret of Thee El - Koufl Mosque

ترتفع هذه المئذنة المعاصرة فوق جامع ذي الكفل الكائن في جادة بهجت الحلبي عند مقابر المهاجرين . انشئت المئذنة والجامع سنة (١٩٥٤ م) ويقع هذا التاريخ ضمن سنتي (١٣٧٣ ـ ١٣٧٤ هـ) استنادا الى اللوحة المؤرخة عنده والتي لم يذكر فيها سوى التاريخ الميلادي . انظر موقعها في المخطط رقم ٢ .

طرازها العمراني :

مئذنة حجرية ذات جذع مثمن تقطعه اربعة اشرطة تزيينية سوداء ، وترتكز اليه شرفة مثمنة ايضا يحيطها درابزين اسمنتي غني الزخارف وفي أسفلها أفاريز حجرية متمعجة بديلة عن المقرنصات ، كما تغطي هذه الشرفة مظلة حجرية غريبة الشكل لم تشهدها مظلات المآذن الشامية من قبل فقد زودت في اعلاها بدرابزين حجري مرتفع أصم فبدت وكأنها شرفة ثانية لا مظلة ، اما جوسقها فأسطواني الشكل ويحمل ذروة صنوبرية . مما تقدم يتم تصنيف هذه المئذنة ضمن المجموعة الثانية من الطراز الشامي بتأثير مملوكي .

نسبة تسميتها :

أطلقت عليها هذه التسمية نسبة الى تسمية المقبرة المعروفة (بمقبرة نبي الله ذى الكفل) ضمن مقابر المهاجرين .



مئذنة جامع ذي الكفل

بعدسة المؤلف
من الجنوب الى الشمال
في مطلع عام (١٩٩١ م)

مئذنـة جامـع العنـابي

Minaret of El -Ennabi Mosque

من المآذن المعاصرة في سوق باب السريجة فوق جامع يطلق عليه اسم جامع (العنابي) ؟. ومن غير المعروف متى انشيء هذا الجامع ولمن تنسب تسميته ، ولم أعثر على أي ذكر لـه في الكتب التي تتحدث عـن الجامع أو المساجد كما لم يذكره طلس ، ولم اجـد عنـده أيـة لوحة تأسيسية تذكر تاريخه أو تسميته الصحيحة ، لذلك أخذت بالتسمية الدارجـة على السنة الناس . ولم تؤد حصيلة بحثي المطول الا الـى مصدرين ، كان اولهما ماورد مـن عز الدين عربي كاتبي عندما أشار الى اسم جامع (العنابة) في سياق تعداده لمشيدات (ثمن القنوات) دون اية تفاصيل(١) ، وثانيهما حين ذكره ولتسينجر وحدد موقعه في الخارطة التي وضعها حوالي سنة (١٩١٧ م) ، لكنه اطلق عليه تسمية جامع (النبي)(٢) ـ واعتقد انه تحريف لفظي من كلمة عنابة أو عنابي بين العربية والأجنبية لما بينهما من تشابه عند اللفظ ـ وقد صحح د.الريحاوي هذه التسمية الى (العنابة) واضاف : (جامع صغير مازال موجودا وهو مجدد سنة ١٣١٠ هـ/ ١٨٩٢ م والمئذنة أحدث عهدا)(٣) . وتؤكـد هاتين المقولتين أو الاشارتين على أن هذا الجامع كان متواجدا في العهد العثماني المتاخر .

وقد أعلمني الجوار عند بحثي الميداني عن تاريخ المئذنـة والجامع انهـا اقيمت حوالي الأربعينات من هذا القرن العشرين بعد نقض المئذنة الاقدم ، ويبدو لي أن هذا التاريخ معقول ومنطقي اذا أخذنا بعين الاعتبار الشبه القائم بينها وبين مئذنة دار القرآن الدلامية المشيدة في نفس العقد . أنظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

كما قلت قبل قليل ، تتشابه هذه المئـذنة في مظهرها العام وكثير من تفاصيلها المعمارية مع مئذنة دار القرآن الدلامية ، ومع غيرها من المآذن المشيدة خلال تلك الفترة وعلى نفـس النسق مما يجعلنا نصنفها ضمن المجموعة الثانية من الطراز الشامي بتاثير مملوكي .

---

(١) الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية : عز الدين عربي كاتبي الصيادي المطبوع سنة (١٣٣٠ هـ/١٩١٢ م) ص ٢٣ .

(٢) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٧٢ المربع B 6 .

(٣) المصدر السابق ونفس الصفحة الحاشية (٢) .

نسبة تسميتها :

غير معروفة . ولم استطع التوصل الى الربط بينها وبين (شجرة العناب) مثلا ، ولعلها اطلقت نسبة الى شجرة من ذلك النوع كانت قائمة بجوارها ، مثلما اطلقت تسميات مساجد عدةنسبة الى الاشجارالتي كانت عندها كمسجد (الدلبة) ومسجد (الزيتونة) وغير ذلك . والجدير بالذكر هنا ان اسم جامع الدلبة تكرر في مواقع عديدة مثل حي الميدان الفوقاني والمزة وخارج باب السلام .



مئذنة جامع العنابي

بعدسة المؤلف
من الشمال الى الجنوب
صيف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة جامـع يـونس آغـا

Minaret of Younes Agha Mosque

من مآذن العهد العثماني فوق جامع يونس آغا الكائن في حي ركن الدين ـ شارع اسـد الدين شيركوه . شيدها والجامع يونس آغا بن عمـر الدقوري سنة (١٢٧٤ هـ / ١٨٥٧ م) استنادا للوحة الحجرية عند الباب ، ولم يذكر احد من المؤرخين هذا الجامع سوى طلس(١) وبشكل مختصر . وفي نهاية الثمانينات من هذا القرن العشرين جدد القسم العلوي من المئذنة بدءا من الشرفة حتى الذروة . انظر موقعها في المخطط رقم ٢ .

طرازها العمراني :

لا تختلف هذه المئذنة في مظهرها العام عن كثير من مثيلاتها المشابهة لها كمئذنة دار القرآن الدلامية ومئذنة جامع العنابي وغيرهما ، فجذعها مثمن حجري قصير حوله شريطان تزيينيان بلون أسود ، وترتفع فوق الجذع شرفة مثمنة وكذلك مظلتها ، وتستبدل المقرنصات في أسفل الشرفة بأفاريز من الحجر وفوقها درابزين شبكي مخرم . اما الجوسق فبطبقة واحدة مثمنـة ايضا ويحمل الذروة الصنوبرية التي يزينها شريطان بلون أسود يحيطان افقيا بمنطقة الاختناق فيها . ونتيجة لكل الأوصاف المذكورة تصنف هذه المئذنة ضمن المجموعة الثانية من الطـراز الشامي بتأثر مملوكي .

نسبة تسميتها :

اطلقت التسـمية نسـبة الى باني الجامع الحاج يونس آغا الدقوري .

---

(١) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٥٩ رقم ٢٩٩.



مئذنة جامع يونس آغا
بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال أواخر
عام (١٩٩٠م) .

مـآذن المجموعـة الثالثـة

مـــن

الطـراز الشـــامي بتاثير مملوكي

(اسماء المـآذن مرتبة حسب التسلسل الأبجدي)



مئـذنة جامـع بعيرة

Minaret of Bou'ira Mosque

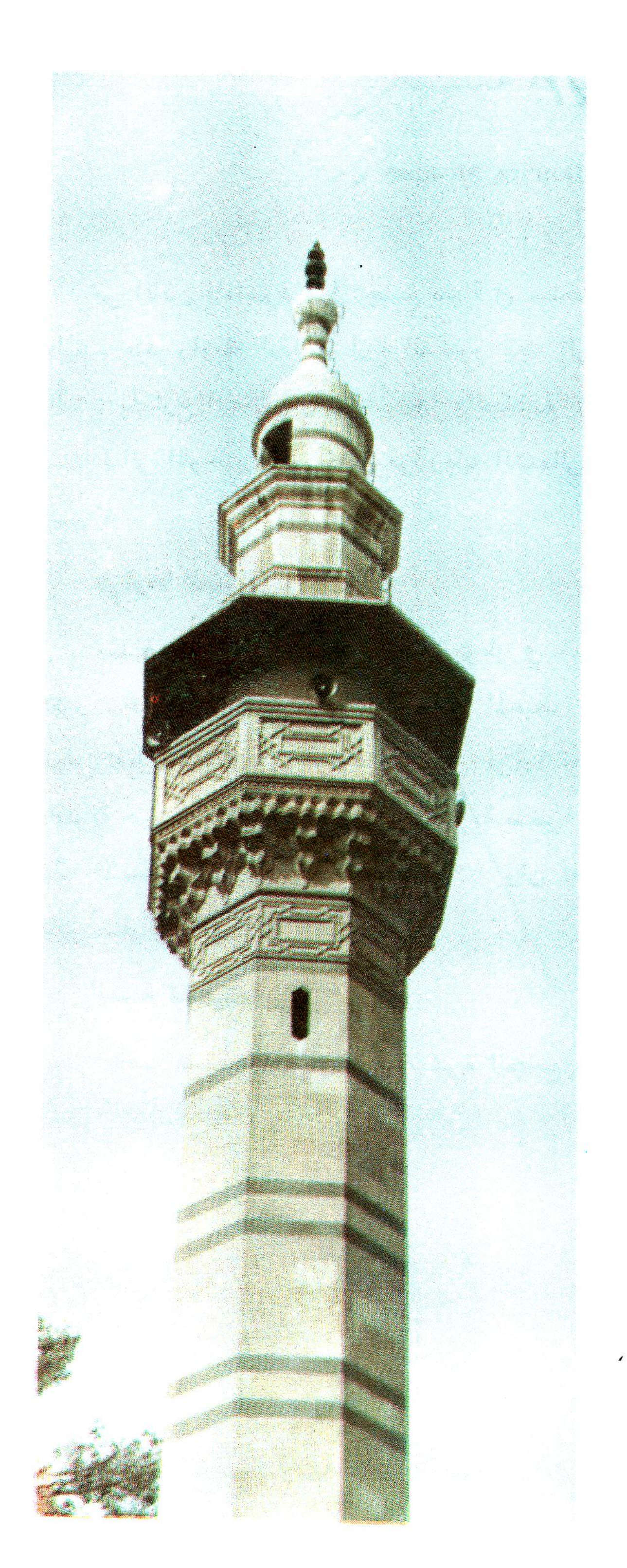
من المآذن المعاصرة فوق جامع بعيرة في ساحة السبع بحرات (ساحة التجريدة المغربيـة حاليا) عند زاوية التقاء شارع الدكتور عبد الرحمن الشهبندر (شارع عبد الرحمن الغافقي حاليا) بشارع الباكستان . شيدها والجامـع (ابو راشد بعيرة) سنة (١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م) استنادا الى اللوحتين المؤرختين فوق بابه الشمالي وجداره الجنوبي . انظر موقعها في المخطط رقـم ١ .

طرازها العمراني :

مئذنة حجرية ذات جذع مثمن مؤطر في اعلاه بشريط واحد مـن الحشوات الهندسية تتكرر زخارفها في الدرابزين الاسمنتي المحيط بالشرفة المثمنة التي تتدلى من اسفلها مقرنصات غنية وتغطيها مظلة على غرارها تحمـل فوقها جوسقا مثمنا بطبقتيه السفليتين واسطوانيـا بالعلوية حيث تستقر فوقها ذروة صنوبرية صغيرة الحجم لا تتناسب في حجمها مع الكتلة العامة لهذه المئذنة . ومن هذه المنطلقات ، لابد وان تصنف ضمن المجموعة الثالثة من الطراز الشامي بتأثير مملوكي .

نسبة تسميتها :

اطلقت تسميتها نسبة الى منشيء الجامع ابي راشد بعيرة .



مئذنة جامع بعيرة

بعدسة المؤلف
من الجنوب الى الشمال
في مطلع عام (١٩٩١ م)

مئذنــة جامــع عصفــور

Minaret of Asfoor Mosque

مئذنة معاصرة فوق جامع عصفور الكائن في ساحة عصفور من حي الميــدان الفــوقاني . لا يعرف عن تاريخ بناء الجامع شيء ســوى ان تسميته الأقدم كانت (جامع نائل) وانه جدد سنــة (١٣٦٢ هـ / ١٩٤٣ م) استنادا الى اللوحة الحجرية المؤرخة فوق ساكف بابه(١) . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

مئذنة حجرية قليلة الارتفاع تتشابه في عمارتها مع المآذن المشيدة في حقبة الثلاثينات من هذا القرن ، وتختلف عنها بقصر الجذع لكنها تتفوق بغنى المقرنصات وزخارف الدرابزين ، لذلك تمثل هذه المئذنة المجموعة الثالثة من الطراز الشامي بتأثير مملوكي .

نسبة تسميتها :

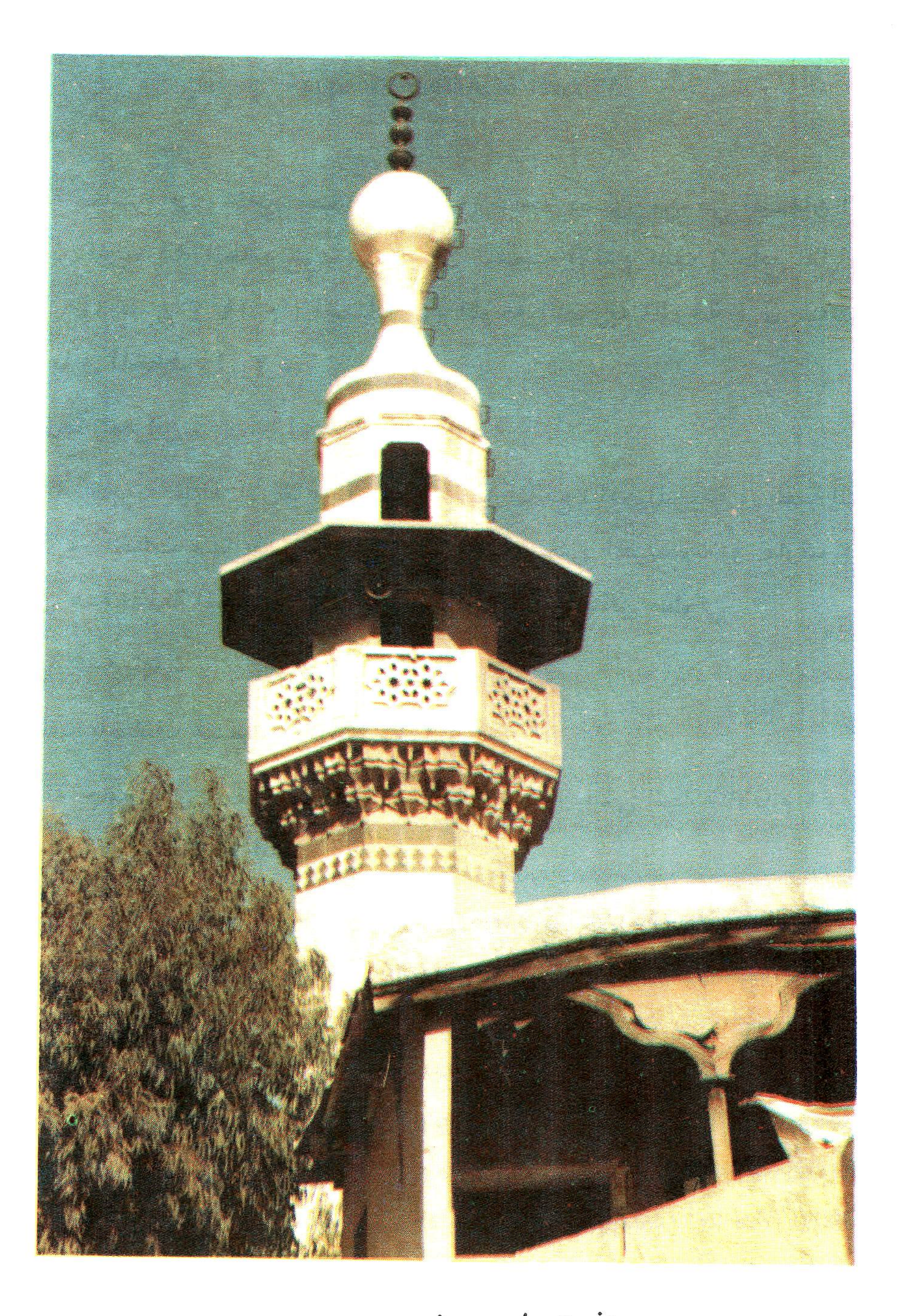
تختلف باختلاف تسميتي الجامع وهما :

١ ــ مئذنة جامع نائل : غير معروفة الأصل وربما تكون لباني الجامع الأقدم ، وعلى كل فهي تسمية اقل شيوعا من التسمية الاخرى .

٢ ــ مئذنة جامع عصفور : نسبة الى ساحة عصفور في حي الميدان الفوقاني الواقعة عندها .

---

(١) للتوسع انظر : ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٤٠ ، خطط دمشق : العلبي ص ٣٤٢ .



مئذنة جامع عصفور

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال صيف عام (١٩٩٠ م)

مئذنــة جامــع مــازي

Minaret of Mazi Mosque

من المآذن المعاصرة فوق جامع مازي المقام في حي الميدان الفوقاني على الناصية الشرقية للشارع الرئيسي قرب ساحة الأشمر (بوابة الله أو بوابة مصر كما كانت تعرف) . لم أجد عند هذا الجامع أية لوحة تأسيسية ، كما لم يفدني الجوار بأية معلومات حول تاريخ بنائه ، غير ان (طلس)[1] ذكره بعبارات مقتضبة دون الاشارة الى سنة تشييده ، وباعتبار ان هـذا الباحث كتب عن المساجد والجوامع التي زارها حتى سنة (١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م) فلا بد وان يكون الجامع مقاما قبل ذلك ، خصوصا وان طراز عمارة المئذنة يحاكي اسلوب عمارة المآذن المقامة في حقبة الثلاثينات . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

مئذنة حجرية ذات جذع مثمن مرتفع يحاط في اعلاه بشريط زخرفي بسيط أسود اللون تعلوه المقرنصات الاسمنتية الفنية التي تتدلى من أسفل الشرفة المثمنة المحاطة بدرابزين من الاسمنت المزخرف بشبكة مفرغة ، وتعلو هذه الشرفة مظلة على غرارها وفوقها جوسق يحاكي عدد أضلاع الجذع تعلوه قاعدة اسطوانية قصيرة تحمل الذروة الصنوبرية ، ولكل ماتقدم يصبح تصنيف المئذنة ضمن المجموعة الثالثة للطراز الشامي بتأثير مملوكي .

نسبة تسميتها : ؟

---

(١) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : يوسف ابن عبد الهادي تحقيق محمد أسعد طلس الذيل ص ٢٥٠ .



مئذنة جامع مازي

بعدسة المؤلف
من الجنوب الى الشمال
أواخر عام (١٩٩٠ م)

مئذنة جامع الورد الصغير

Minaret of El-Ward El-Sageer Mosque

من المآذن المعاصرة فوق جامع الورد الصغير الذي يعرف ايضا باسم المسجد العمري ، الكائن في سوق ساروجا قرب التقاء حارة الورد بشارع كرجية حداد .

لا تتوفر عن تاريخ واسم باني هذه المشيدة اية معلومات سوى ماذكره طلس(١) عند زيارته للجامع حوالي بداية الأربعينات من هذا القرن العشرين اذ قال : (مسجد متهدم لم يبق منه الا بابه وقناة متعطلة بجانبه) . ولم اجد عنده خلال بحثي الميداني اية لوحة تأسيسية تشير الى تاريخ البناء أو التجديد ـ لأن المظهر الخارجي لمئذنته توحي بتجديدها منذ عهد ليس ببعيد ـ كما لم يستطع الجوار تقديم اية معلومات حوله والمئذنة لانهم لا يتذكرون . غير ان مقولة طلس وما تبدو عليه هذه المئذنة يؤكدان انها اقيمت بعد بداية الأربعينات . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

شيدت بنفس المنهجية التي شيدت بها مثيلاتها (مئذنة يونس آغا ومئذنة دار القرآن الدلامية وغيرهما) ولكن وجود المقرنصات البسيطة في أسفل شرفتها اضافة الى جمالية زخارف درابزينها يجعلها من ضمن المجموعة الثالثة للطراز الشامي بتأثير مملوكي .

نسبة تسميتها :

تختلف تسميتها باختلاف تسميتي الجامع فهي :

١ ـ مئذنة جامع الورد الصغير : لوجود جامع أكبر هو جامع الورد (أو جامع برسباي) في نفس حارة الورد .

٢ ـ مئذنة الجامع العمري : لكون هذا الجامع صغير .

---

(١) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : يوسف بن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٤١ رقم ٢١٦ .



مئذنة جامع الورد الصغير

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق في مطلع عام (١٩٩١ م)

الطـراز الشـامي بتأثير مملوكي غني

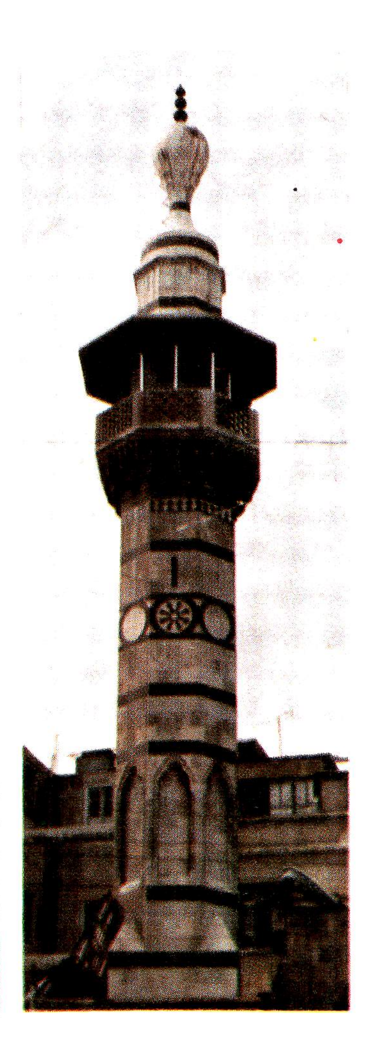
El-Shami Style with Rich Mamluk Influence

هو المجموعة الرابعة من الطراز الشامي بتأثير مملوكي ، ويتفوق على المجموعات الثلاث الأخرى بالفنى الزخرفي الذي تميزت به مآذن القاهرة المملوكية ولكن بصورة أضعف .

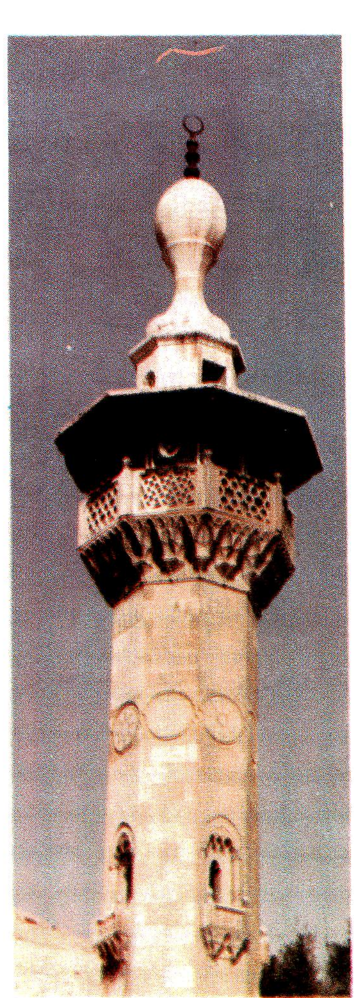
بدأ هذا الطراز بالظهور في العصر المملوكي عندما أقيمت مئذنة المدرسة الصابونية سنـة (٨٦٨ هـ / ١٤٦٣ م) تلتها مئـذنة المدرسـة السيبائية سنة (٩٢١ هـ / ١٥١٥ م) . ثم أقيمت في العهد العثماني مئذنة جامع مـراد باشا سنة (٩٧٦ هـ / ١٥٦٨ م) بنفس الاسلوب، بعدها حدثت فترة انقطاع زمني دامت حتـى اقامة مئذنة جامع السنجقدار بعـد حريـق المنطقة سنة (١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م) ، تلتها فترة انقطاع أخرى استمرت الى سنة (١٣٦٩هـ / ١٩٥٠ م) حين شيدت مئذنة جامع العفيف التي استبدلت فيها النوافذ الثمان الصمـاء للمآذن الأقدم بأربع نوافذمقوسنة ذات شريفات ، وفي سنة (١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م) أقيمـت مئذنة جامع الأفرم على غرارها .

لم يكتب لهذا الطراز أن يستمر ، ولـم تشيد في دمشق بعد التاريخ الأخير ولا مئذنة واحدة على نسقه ، ولذلك يمكننا أن نحـدد فترة ظهوره وانتهائه بين سنوات (٨٦٨ هـ / ١٤٦٣ م) و (١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م) .

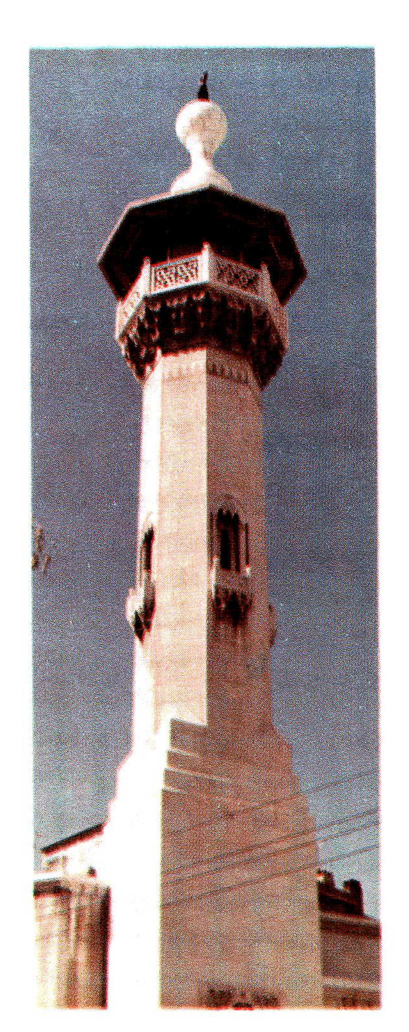
شواهد من مآذن الطراز الشامي بتأثير مملوكي غنيّ



مئذنة جامع السنجقدار
بعد عام (١٩٢٨م)



مئذنة جامع العفيف
(١٩٥٠/١٣٦٩)



مئذنة جامع الأفرم
(١٩٥٥/١٣٧٥)

مئذنــة جامــع الافــرم

Minaret of El-Afram Mosque

هي في الأصل من مآذن العهد المملوكي في حي المهاجرين ـ منطقة الأفرم (شارع ابراهيم هنانو حاليا) ، شيدها والجامع نائب السلطنة في الشام الأمير جمال الدين آقوش الدواداري المنصوري الأفرم سنة (٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م) وقد وصف لنا ابن طولون المئذنة القديمة بجملة مقتضبة فقال : (مئذنة جامع الأفرم وغالبها من آجر بطبقة واحدة)(١) . ولا يمنحنا هذا الوصف تفاصيل كثيرة عنها سوى أن غالبها مشيد من الآجر ـ ولعل بقيتها كانت من الحجر او الخشب أو اللبن ولكننا لا نملك أيــة معلومات اضافية تلقي ولو بعضا من الضوء على شكلها المملوكي القديم غير انها كانت مشيدة بطبقة واحدة .

تضررت هــذه المئذنة في زلزال دمشــق العنيــف ســنــة (١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م)(٢) فرممت ، ثم هدم الجامع أيام الوالي العثماني مدحت باشــا سنة (١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م) واستعملت حجارته لرصف الشوارع ـ وكانت الابنية المحيطة به اصلا مهدمة منــذ احتــلال تيمورلنك لدمشق في سنة (٨٠٣ هـ / ١٤٠١م) ، واستمر الحال بالمئذنة والجامع المخربين الى سنة (١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م) حين عمرا من جديد ، ثم هدما مرة اخرى واعيد اعمارهما سنة (١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م)(٣) . انظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

ترتفع هذه المئذنة المعاصرة فوق قاعدة حجرية مربعة عالية تتدرج في ذروتها بشكــل هرمي لتحمل جذعا مثمنا تفتح فيه اربع نوافذ مقوسنة زخرفية تبرز منها شريفات تزيينية ، وينتهي هذا الجذع قرب قمته بشريط حجري بني اللون بسيط الزخرفة . وتتدلى المقرنصات من أسفل الشرفة المثمنة المحاطة بدرابزين شبكي مفرغ والمغطاة بمظلة مثمنة أيضا ، ويعلو رأس المئذنة جوسق مؤلف من قسمين يفصل بينهما افريــز حجري بارز ، القسم السفلي مثمــن الاضلاع ، والعلوي اسطواني قصير يحمل ذروة صنوبرية . ونتيجة للتكوينات المعمارية لهذه المئذنة المعاصرة ، والاسلوب المحدد في عمارتها ، لا يسعنا الا تصنيفها ضمن الطراز الشامي بتأثير مملوكي غني .

نسبة تسميتها :

اطلقت تسميتها نسبة الى الأمير جمال الدين الأفرم الذي كان أول من شيد هذا الجامع.

---

(١) القلائد الجوهرية : ابن طولون ص ٣٦١ .

(٢) في رحاب دمشق : دهمان ص ٢٠٩ .

(٣) للتوسع انظر : ولاة دمشق في عهد المماليك : دهمان ص ١٤٨ ، ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد أسعد طلس ص ١٩٣ ، خطط دمشق : العلبي ص ٣٠٩ .



مئذنة جامع الأفرم

بعدسة المؤلف
من الشرق الى الغرب
أواخر عام (١٩٩٠ م)

مئذنة جامع السنجقدار

Minaret of El-Sanjakdar Mosque

كانت في الأصل من مآذن العهد المملوكي عند زاوية التقاء جادة السنجقدار بشارع الدرويشية الحاليين ، شيدت والجامع أيام نائب السلطنة الأمير سيف الدين آرغون شاه الناصري المتوفى سنة (٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م) وجاء البناء فوق انقاض مسجد أقدم كان يعرف باسم (مسجد الحشر او الحدر [١] . جدد هذا الجامع وربما المئذنة معه (آغا الينكجرية سنان) في العهد العثماني سنة (١٠٠٨ هـ / ١٥٩٩ م) وفي سنة (١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م) تضررت المئذنة بفعل زلزال دمشق الشهير فرممت[٢] ، كما جدد الجامع مرة أخرى سنة (١٢٣٦ هـ / ١٨٤٧ م) أيام ولاية الصدر الأسبق درويش باشا[٣] ـ وهو غير الوالي درويش باشا الذي عمر الجامع المعروف باسمه في محلة الدرويشية والمتوفى سنة ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ م) وفي سنة (١٣٣٤ هـ / ١٩١٦ م) أزيحت واجهة الجامع الشرقية نحو الغرب عند تنظيم شارع السنجقدار[٤] ، وقد نقضت المئذنة بعد حريق السنجقدار الذي شب سنة (١٩٢٨ م) واعيد بناؤها من جديد على شكل مغاير لما كانت عليه كما تؤكد الصورة المنشورة لها في هذا البحث ـ انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

المئذنة الحالية معاصرة العهد ، أقيمت بعد نقض المئذنة القديمة التي كانت لتميز بجذع مربع قصير على طراز العمارة الأيوبية وشرفة مثمنة مملوكية يعلوها جوسق بطبقتين فوقهما ذروة صنوبرية ـ انظر الصورة ـ اما المئذنة الحالية فذات جذع مثمن تزين أسفله ثمانية نوافذ صماء مقوسنة ثلاثية الفصوص ، وتنتشر فيه أشرطة حجرية سوداء تحصر في وسطه واحد من الاقراص الزخرفية والبسيطة المتناوبة ، كما يحيط هذا الجذع في الأعلى شريط مزخرف تتدلى فوقه المقرنصات ، ويحيط الشرفة المثمنة درابزين مفرغ النقوش ، كما تعلوها مظلة على نسق ـ ير تفع فوق الجميع جوسق بطبقتين ، السفلية منها مثمنة والعلوية اسطوانية

---

(١) ...مه الأطلال : بدران ص ٣٧٢ .

(٢) في رحاب دمشق : دهمان ص ٢٠٩ .

(٣) ولاة دمشق في العهد العثماني : المنجد ص ٩١ .

(٤) للتوسع انظر : ثمار المقاصد في ذكر المساجد : يوسف بن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس ص ٢٧٢ ، ولاة دمشق في عهد المماليك : دهمان ص ٢٠٠ ، خطط دمشق : أكرم حسن العلبي ص ٢٣٣ .

قصيرة تحمل ذروة صنوبرية . ولعل المصمم لهذه المئذنة المعاصرة ارادها ان تأتي على طراز يشابه مثيلتها مئذنة جامع مراد باشا (جامع النقشبندي) في حي السويقة ، فقام بتغيير طفيف في مواضع العناصر الزخرفية لكن الهيكل العام للمئذنتين بقي واحدا فيهما . لذلك ، وبالنظر الى مظهرها الخارجي لايسعنا الا القول بأن هذه المئذنة مشيدة على الطراز الشامي بتأثير مملوكي غني .

نسبة تسميتها :

تعددت تسميات هذه المئذنة بتعدد تسميات الجامع وهي :

١ ـ مئذنة مسجد الحدر : تسمية قديمة اطلقت نسبة الى المنطقة التي عرفت في السابق باسم (الحدرة) عند هذا المسجد .

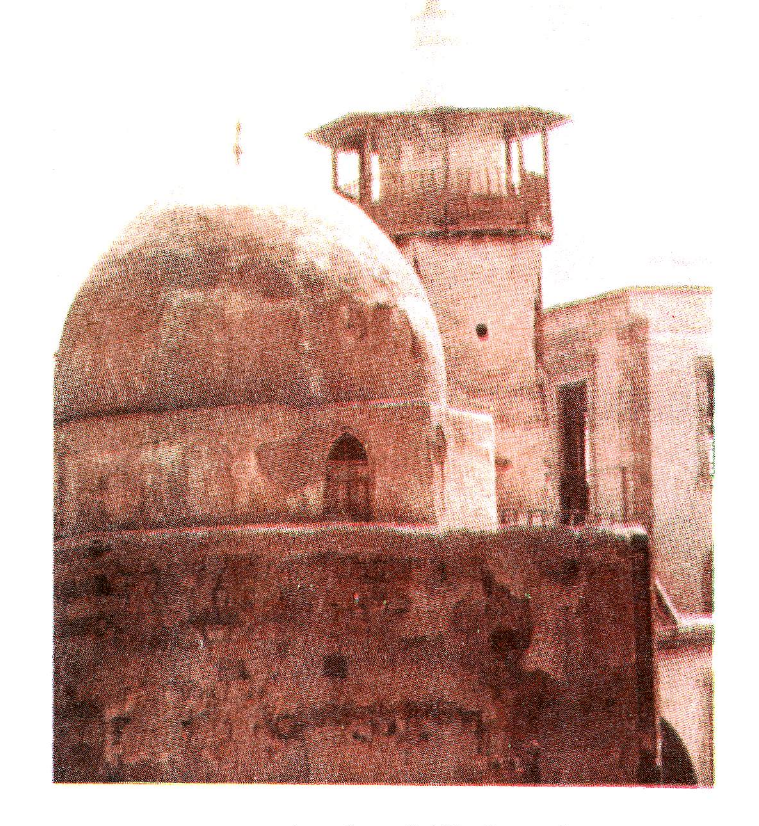
٢ ـ مئذنة مسجد الحشر : غير معروفة المنشأ والنسبة وهي تسمية قديمة ايضا .

٣ ـ مئذنة جامع آرغون شاه : نسبة الى الأمير سيف الدين آرغون شاه الذي شيد الجامع في ايامه .

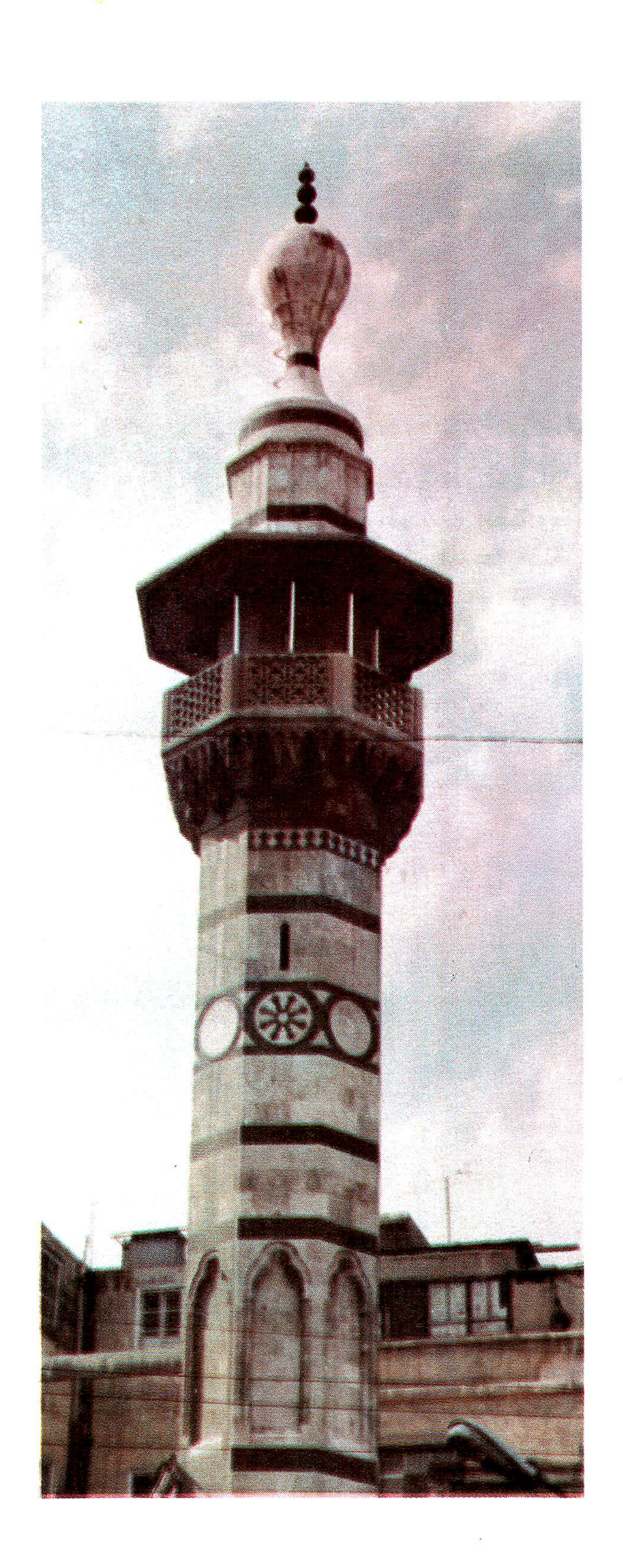
٤ ـ مئذنة جامع السنجقدار : نسبة لمنطقة السنجقدار الحالية التي يقع فيها هذا الجامع .



مئذنة وجامع السنجقدار في جهة اليمين من
البطاقة البريدية الصادرة بُعيد الحريق الذي
شب في هذه المنطقة سنة (١٩٢٨ م)



تكبير عال لمئذنة وجامع السنجقدار
من البطاقة البريدية المنشورة أعـلاه
ويلاحظ الشكل القديم التي كانت عليه
هذه المئذنة وقد ذكرت تفاصيلها ضمن النص



مئذنة جامع السنجقدار
بعدسة المؤلف
من الشمال الى الجنوب
صيف عام (١٩٩٠ م)

مئذنـة جامـع العفيـف

Minaret of El-Afif Mosque

من المآذن المعاصرة المشيدة فوق جامع العفيف عند الطـرف العلـوي لجـادة العفيف الآخذة الى حي المهاجرين . لا نعرف الكثير عن التاريخ الأصلي لاقامة هذا الجامع قديما سوى ماذكره ابن المَبْرَد (يوسف بن عبد الهادي) بقوله : مسجد مستجد جدده العفيف بن أبي الفوارس عامـل الجامـع[1] . وكذلك النعيمي بقوله : (مسجد العفيف بن أبي الفوارس)[2]، ولم يذكر كلاهما اية تفاصيل اخرى ، وقـد أشار اليه دهمان في مخطط الصالحية الذي يحدد فيه الاماكن الاثرية المعروفة في تلك المنطقة بـين الأعوام (٥٥٣ هـ / ١١٥٩ م – ١١٥٣ هـ / ١٧٤٠ م)[3] ، وهذا يعني أن المسجد كـان متواجدا في العصر المملوكي المتأخـر – وربما تواجد قبل ذلك ولكننا لم نعثر على خبر يؤكد هذه الفرضية – ويبدأ ظهـور اسـم جامع العفيف (لا اسم مسجد العفيف) في العهـد العثماني عندما يذكره الغزي عرضـا في سياق ترجمته لبديع بن الضياء في سنة (٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م)[4] . وفي سنة (١٣٦٩ هـ/١٩٥٠م) قامت مديرية الأوقاف بهدم هذا الجامع القديم وانشأت في موضعه جامعا ومئذنة معاصرين[5] . انظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

تتميز مئذنة جامع العفيف المعاصرة بجذع مثمن تزينه اربع نوافذ مدببة زخرفية تبـرز منها الشريفات التزيينية،وتعلوها ثمان حشوات قرصية ، وينتهي الجذع في قمته بمقرنصات تتدلى من الشرفة المثمنة المحاطـة بدرابزين شبكي مفرغ والتي تعلوها مظلة على شاكلتهـا وفوق تلك المظلة جوسق ثنائي الطبقات بينهمـا أفريز حجري بارز ، وتأخذ الطبقة السفلى من هذا الجوسق شكل المثمن بينما تكون العليا اسطوانية قصيرة تحمل الـذروة الصنوبرية . وتفوق هذه المئذنة في زخارفهامئذنة جامع الأفرم المشيدة بعدهـا بخمس سنوات ، ويظهـر ان المصمـم لهـذه المئذنـة الثانيـة قد استوحى تصميمها من عمارة المئذنة الاولى ولكن بتقشف زخرفي أكثر . لذلك تصنف مئذنة جامع العفيف ضمن الطراز الشامي بتأثير مملوكي غني .

---

(١) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : يوسف بن عبد الهادي تحقيق محـ ـد طلس ص١٤١ .

(٢) الدارس في تاريخ المدارس : النعيمي ج٢ ص ٣٦٩ رقم ١٠٥ .

(٣) مخطط الصالحية : محمد احمد دهمان مجمع اللغة العربية (جامع العفيف تحت الرقم ١٠٣) .

(٤) الكواكب السائرة : نجم الدين الغزي ج٢ ص ١٢٦ .

(٥) استنادا للوحة التاسيسية عنده .

نسبة تسميتها :

يعتقد بأن تسمية الجامع قد أطلقت نسبة الى العفيف بن أبي الفوارس ، أو ربما تكون نسبة الى الشيخ محمد العفيفي كما يظن البعض والله أعلم .



مئذنة جامع العفيف

من الشمال الى الجنوب
بعدسة المؤلف
خريف عام (١٩٩٠ م)

الطــراز الشــامي بتأثــير ممــلوكي أرقش

El - Shami Style with Variegated Mamluk Influence

هو المجموعة الخامسة من الطراز الشامي بتأثير مملوكي ، ولم يكن تصنيفي لهذه المجموعة والمجموعات الأخرى في هذا الطراز وفق التسلسل الزمني لبناء كل مئذنة على حده ، بل وفـق ماتتميز به من غنى زخرفي ، بدءا بالبسيطـة المتقشفة منتهيا بالفنية المترفة .

ظهر الطراز الشامي بتأثير مملوكي أرقش(١) في العهد العثماني ، ووصلنا من مآذنه حاليـا ثلاث هي : مئذنة جامع القارى المشيدة سنة (١١٠٨ هـ / ١٦٩٦ م) ومئذنة جامع العجلوني وهي من مشيدات العهد العثماني ولكنها مجهولة التاريخ ، ويرجعها ولتسينجر(٢) الى مابعـد عام (١٦٠٠ م) ، ثم مئذنة جامع المرادي في سوق صاروجا المشيـدة سنة (١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م) ومن المستحيل معرفة المئذنة (الأم) لجهلنا بتاريخ اقامة مئذنة العجلوني . تتميز مـآذن هـذا الطـراز بافراط رقش جذوعها وجواسقها بالمداميك الحجـرية ذات اللونـين المتناوبين (الأبلـق) ، وبالأشـرطة والنقـوش الهندسية بـدلا عـن النوافـذ الزخرفية أو المحاريب أو الحنيات أو الشريفات أو بقيـة العناصـر التزيينيـة كالحشـوات والأقـراص والأشرطة الكتابية وما الى ذلك وهي العناصـر التي تزين مآذن المجموعة الرابعة من الطـراز الشامي بتأثير مملوكي .

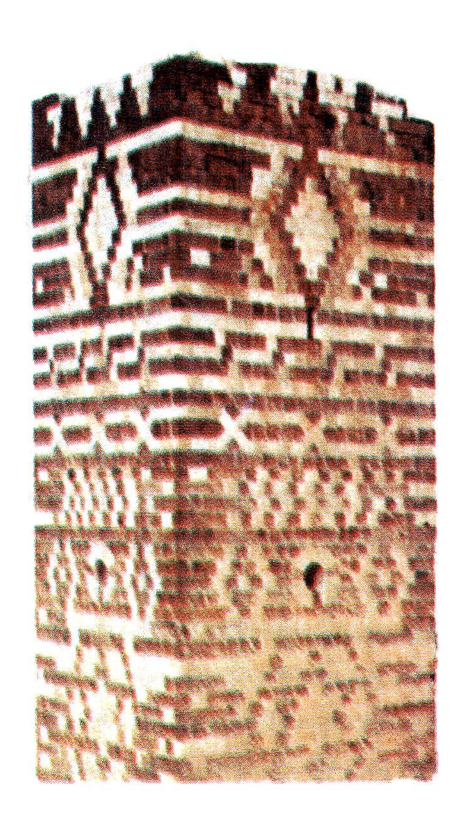
وباعتقادي أن هذا الاسلوب من الزخرفة لم يكن الا (طفرة طرازية) ظهرت كمحاولـة لتغيير مألوف العمارة المملوكية أو حتى العثمانية نفسها ، كما لم تكن اكثر من (نزوة تجريبية) لخلق طابع مغاير ، الا انها افتقرت الى الرصانة والهـدوء الزخرفيين ، لذلك لـم يكتب لهـا الاستمرار فترة طويلة ، ولم تشيد على غرارها أية مئذنة منذ العهد العثماني المتأخر الى اليوم .

ومن الملاحظ هنا أن الافراط في رقش مآذن هذا الطراز لم يكن جديدا ، فقد كان معتمدا في بعض مآذن العهد السلجوقي ، وهو ما تؤكده مئذنة الجامع الكبير في مدينة حماة المشيدة في ذلك العهد سنة (٥٢٩ هـ / ١١٣٤ م) .

---

(١) الأرقش : المنقط بسواد وبياض . ورقش رقشا : نقشه . والرقش والرقشة : لون فيـه كدرة وسواد . انظر معاجم اللغة .

(١) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٥٢ المربع B5 رقم ١ .



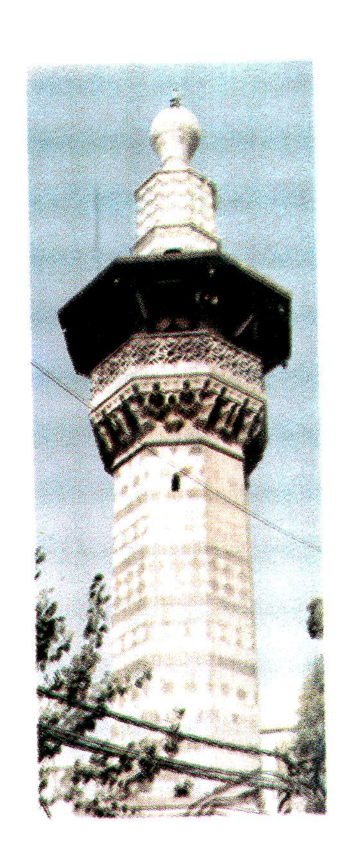
مئذنة الجامع الكبير في مدينة حماة المشيّدة
في العهد السلجوقي باسلوب (الرقش) الحجرى ،
و هو الأسلوب الذى انتهجته ثلاث مآذن أقيمت في
دمشق ابّان العهد العثماني ٠

شـــواهد للطـــراز الشـــامي بتأثيـــر ممـــلوكي أرقش



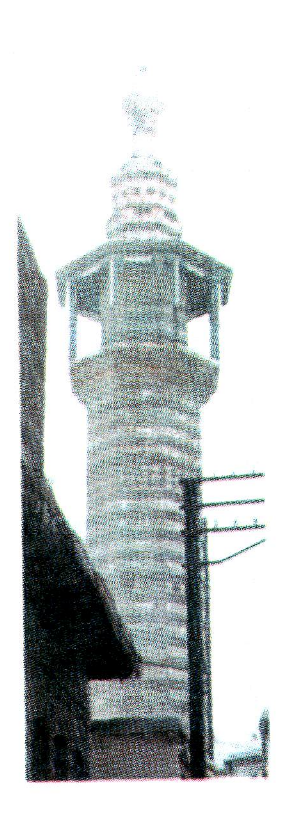
مئذنة جامع العجلوني

(بعد عام ١٦٠٠ م)



مئذنة جامع القارى

(١١٠٩ هـ/١٦٩٧ م)



مئذنة جامع المرادى

(١١٧٩ هـ/١٧٦٥ م)



مئذنـة جامـع العجلـوني

Minaret of El - Ajlouni Mosque

من مآذن العهد العثماني عند الطرف الغربي لجادة القنوات ، شيدت بتاريخ غير معروف، ويرجعها ولتسينجر الى ما بعد عام (١٠٠٨هـ / ١٦٠٠ م) كما يسمي الجامع باسم (جامـع الشيخ ابو الفتح)(١) ؟ ويصفها بقوله : (مئذنة متأخرة عن الطراز القاهري كما أنها تشبه مئذنة جامع القاري) . اقول : يبدأ التشابه بينهمـا بصورة كبيرة بدءا من درابزين الشرفة والـى الاعلـى . وفي عـام (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥ م) جدد الجامع استنادا للوحة المؤرخة عنده ، ولعل هذا التجديد قد شمـل المئذنـة أيضا . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

تتشابه هذه المئذنة كثيرا مع مئذنة جامعالقاري ، ولكن الزخارف في جذعها اكثر رصانة وهدوءا من شبيهتها ، والمهم في الأمر ان معرفة اي منهما اقيمت قبل الاخرى غير ممكن ، ولم استطع التوصل خلال بحثي الميداني لأية معلومات حول هذا الموضوع فلا سجلات ولا جوار يعرفون . ونتيجة لطابعهـا العمراني صنفتها ضمن مآذن الطراز الشامي بتأثير مملوكي ارقش.

نسبة تسميتها :

تختلف التسمية باختلاف المصدر فهي :

١ ـ مئذنة جامع العجلوني : تسمية أوردها طلـس منـذ حـوالي سنة (١٩٤٢ م) وهي مجهولة الأصل .

٢ ـ مئذنة جامع الشيخ (أبو الفتح) : تسمية ذكرها ولتسينجر حوالي سنة (١٩١٧ م) وهي مجهولة الأصل أيضا .

(١) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٥٣ المربع B 5 رقم ١ ، ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي الذيل ٢٣٩ .



مئذنة جامع العجلوني

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنـــة جامـــع القـــاري

Minaret of El-Kari Mosque

من مآذن العهد العثماني في حارة حمام القاري من حي الخراب ، بين حيي مئذنة الشحم والقيمرية ، قرب مكتب عنبر (قصر الثقافـة حاليا) ، وعند الجامع لوحة تأسيسية تحمل العبارة التالية (مئذنة جامع عمر الحلبي السفرجلاني المعروف بجامع القـاري شيدت سنـة ١١٠٩ هـ) وهذا التاريخ يوافق سنة (١٦٩٧ م) . كما كتب على الحائط الغربي لإيوانه تاريخ بناء الجامع سنة (١١١١ هـ) وهو يوافق سنة (١٦٩٩ م)(١) وهذا الاختلاف في التاريخين يدل على أن المئذنة شيدت قبل الجامع بسنتين فما هو تفسير هذا اللغز ؟ . في الواقع لا يوجـد الا تعليل واحد هو أن بناء الجامع قد انتهى بعد انتهاء عمارة المئذنة ومن هنا جاء الاختلاف في التزامن . تضررت هذه المئذنة في زلـزال سنة (١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م)(٢) فرممت . ثم جدد الجامع وربما شمل ذلك المئذنة سنة (١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ٥ .

طرازها العمراني :

من المآذن القليلة المشيدة في العهد العثماني على الطراز الشامي بتأثير مملوكي أرقـش ، فجذعها مثمن الأضلاع كثيف الرقش بالأشرطة البسيطة والأشكال الهندسية الحجـرية ذات اللون الأسود كالمثلثات والمربعات والمسدسات واشباه المنحرف والنجوم ثمانية الرؤوس ، ويحمل هذا الجذع شرفة مثمنة تتدلى مـن أسفلها مقرنصات غنية ويحيطها درابزين حجري مزخرف بالدوائر المتقاطعة المفرغة ، كما تعلوها مظلة على غرارها ، ويرتفع فوق هـذه المظلة جوسق مثمن بطبقتين ، السفلية منهما مزينة بأشرطة بسيطة والعلوية بأشرطة منكسرة الخطوط (زيك زاك) ، وينتهي راس المئذنة بذروة صنوبرية .

نسبة تسميتها :

تختلف تسمياتها باختلاف تسميات الجامع وهي :

١ ــ مئذنة جامع القاري : في الأصـل كانت مئذنة جامع حمام القاري نسبة الـى الحمـام قبالتها ثم خففت الى القاري بعد حذف كلمة حمام على ألسنة الناس .

٢ ــ مئذنة جامع حمام القاري : لنفس السبب أعـلاه .

٣ ــ مئذنة جامـع السفرجلاني : التسمية الحقيقية للجامع نسبة الى منشئه الشيخ عمر بن يحيى الجلبي السفرجلاني .

---

(١) للتوسع انظر : ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق اسعد طلس الذيل ص ٢٤٤ ، خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٣٤٤ .

(٢) في رحاب دمشق : محمد احمد دهمان ص ٢٠٩ .



مئذنة جامع القاري

بعدسة المؤلف
من الشرق الى الغرب
شتاء عام (۱۹۹۱ م)

مئذنــة جامــع المــرادي

Minaret of El-Mouradi Mosque

من مآذن العهد العثماني في حارة الورد من حي سوق صاروجا شيدت سنة (١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م) استنادا لما كتب على قاعدتها ، وقد أقيمت بعد سقوط المئذنة الأقدم في زلزال دمشق سنة (١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م) . وهذا الجامع جزء من المدرسة المرادية البرانية التي انشاها الشيخ مراد بن علي البخاري النقشبندي في نفس تاريخ بناء الجامع(١) ، ومن هنا ظهـر الإشكال حول تسمية محمد المـرادي منشيء الجامع والمكتوبة عند بابه بالمقارنة مع التسمية التاريخية ، فأيهما أصح ؟ ، لا شك في ان أحدهم اخطأ فكتب اسم محمد المرادي هذا بدلا عن مراد بـن علي ، لأن المراجـع التاريخية هي الأصدق . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

هي واحدة من مآذن الطراز الشامي بتأثير مملوكي أرقش ، غير أن عناصرها الزخرفيـة أضعف من عناصر مثيلاتها ضمن هذا الطراز .

نسبة تسميتها :

تختلف باختلاف تسميات الجامع وهي :

١ ـ مئذنة جامع المرادي : نسبة لمنشيء الجامع محمد المرادي .

٢ ـ مئذنة جامع المرادية : اشتقاق لفظي من اسم المرادي .

٣ ـ مئذنة جامع البخارية : تسمية شائعة على السنة الناس ولعلها اشتقت من كثرة قاصدي هذا الجامع من أهل بخارى المهاجرين الى دمشق ، أو نسبت الى لقب عائلة المنشيء وهو (البخاري النقشبندي) واعتقد ان الأخيرة أصـح .

---

(١) خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٢٦٧ ، ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي الذيل ص ٢٥١ .



مئذنة جامع المرادى

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق شتاء عام (١٩٩١م)

الطراز المعاصر بتأثير مملوكي

Contemporary Style with Mamluk Influence

ظهر هذا النهج في عمارة المآذن المعاصرة بدمشق منذ منتصف الثلاثينات ، وسار جنبا الى جنب مع بقية الطرز الأخرى ، وكانت مئذنة جامع (لالا باشا) هي المئذنة الأولى أو (المئذنة الأم) التي شيدت على أساسه سنة (١٩٣٦ م) في محاولة لمحاكاته المآذن المملوكية في القاهرة . وفي سنة (١٩٤١ م) جرت محاولة اخرى كانت اكثر جدية فأقيمت مئذنة جامع (المولوية) على نفس النسق ، وكانت المحاولة الثالثة والأخيرة اقامة مئذنة جامع (الثقفي) خارج باب توما سنة (١٩٤٤ م) . غير أن هذه المحاولات لم يكتب لها الانتشار في حينه ، كما لم تصل تلك المآذن الى سوية مثيلاتها في القاهرة .

اختفى هذا الطراز من مآذن دمشق بين منتصف الأربعينات ومطلع الستينات حتى اقيمت مئذنة جامع (الزهراء) في المزة سنة (١٩٦١ م) ــ وكانت قد جرت محاولة لاقامة مئذنة على الطراز المعاصر بتأثير مملوكي في عام (١٩٥٢ م) هي مئذنة جامع (الروضة) ولكنها جاءت على الطراز الهجين بسبب جذعها ذي الأضلاع الكثيرة وهي من خصائص العمارة العثمانية وسأتحدث عنه عند بحثي لذلك الطراز . استمرت اقامة المآذن على الطراز المعاصر بتأثير مملوكي طيلة العقد السادس والسابع من هذا القرن عندما بدأ فيه الانحسار بظهور طراز جديد هجين .

غابت عن هذا الطراز عناصر كثيرة كانت معتمدة في الطرز الشامية التي تحدثت عنها في حينه ، غير أن الاضلاع المثمنة للجذوع والشرفات والجواسق ظلت هي الأساس ، وتلتها الجذوع المتنوعة (المربعة والمثمنة والاسطوانية) ومعها الشرفات والجواسق ، كما اضيفت اليها اشكال مغايرة لم تكن مألوفة من قبل ، وكان على رأس هذه الاضافات (الجوسق المعومد) عندما ظهر لأول مرة في هذا العصر فوق مئذنة جامع الفردوس (١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ ــ ١٩٦٣ م) . ولكي تصبح خصائص الطراز المعاصر بتأثير مملوكي اكثر وضوحا نقول بأنه يتصف بالمميزات التالية :

١ ــ جذع مثمن متكرر ، وفي بعض الأحيان متنوع (مئذنتا جامع العثمان وجامع الخير ، ومئذنة جامع بلال) .

٢ ــ تعدد الشرفات المزينة بالمقرنصات (عادة شرفتان وفي حالات أقل ثلاث شرفات) .

٣ ـ غياب المظلات الساترة للشرفات .

٤ ـ الدرابزينات ذات شبكات زخرفية .

٥ ـ الجوسق مثمن تقليدي أو معومد (مرفوع فوق أعمدة) .

٦ ـ الذروة صنوبرية .

٧ ـ الجذع مزخرف بالاشرطة البسيطة والنوافذ المقوسنة والشريفات ، أما الحشوات والأشرطة الكتابية فغير معتمدة في هذا الطراز .

وكما هو الحال في الطراز الشامي بتأثير مملوكي الذي يتوزع الى خمس مجموعات ، تتفرع عن هذا الطراز المعاصر بتأثير مملوكي ست مجموعات هي :

المجموعة الأولى : جذع مثمن ومزين بالنوافذ المقوسنة الزخرفية وبالشريفات ، والجوسق فيها معومد ، والذروة صنوبرية .

المجموعة الثانية : جذع مثمن ، بسيط أو مزخرف بتقشف ، والجوسق معومد ، والذروة صنوبرية .

المجموعة الثالثة : جذع مثمن ومزين بالنوفذ المقوسنة الزخرفية وبالشريفات ، والجوسق مثمن والذروة صنوبرية .

المجموعة الرابعة : جذع مثمن بسيط متقشف ، والجوسق مثمن ، والذروة صنوبرية .

المجموعة الخامسة : جذع متنوع (مربع ـ مثمن ـ اسطواني) مزخرف بالنوافذ التزيينية والمقرنصات ، والجوسق مثمن أو اسطواني ، والذروة صنوبرية أو نصف كروية (خوذة) .

المجموعة السادسة : تتشابه في كتلتها المعمارية مع المجموعة الخامسة ، الا انها تفتقر الى المقرنصات .

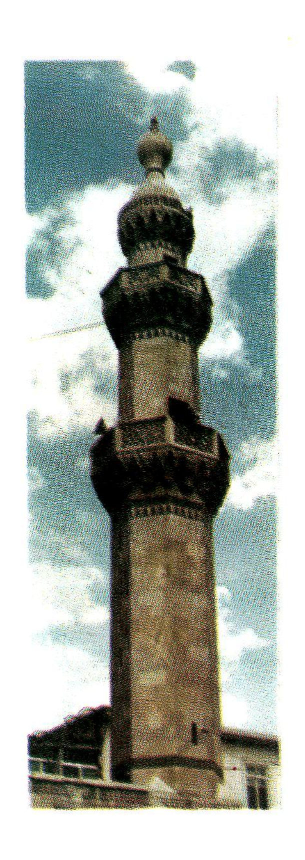
شواهد من مآذن الطراز المعاصر بتأثير مملوكي في دمشق



مئذنة جامع لالا باشا

(١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦م)

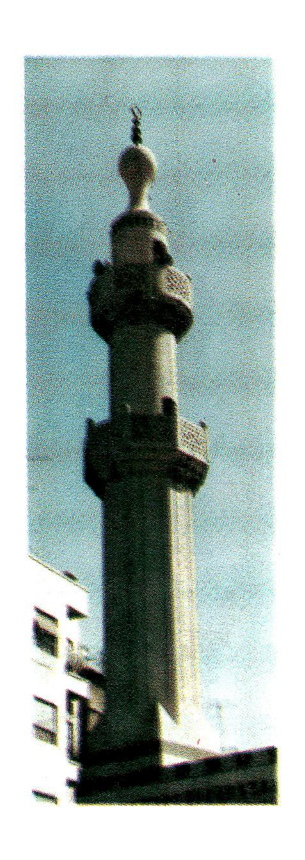
المحاولة الأولى لبناء
المئذنة الدمشقية
على الطراز المملوكي
لمآذن القاهرة



مئذنة جامع المولوية

(١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١م)

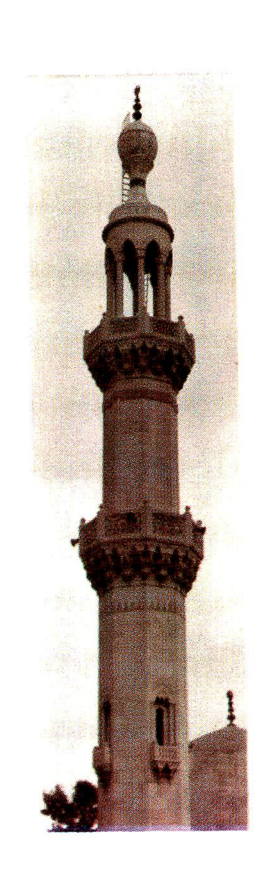
المحاولة الثانية لبناء
المئذنة الدمشقية
على الطراز المملوكي
لمآذن القاهرة



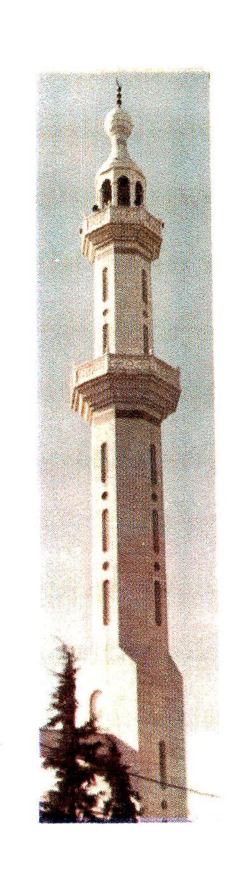
مئذنة جامع الثقفي

(١٣٦٣ هـ/ ١٩٤٤م)

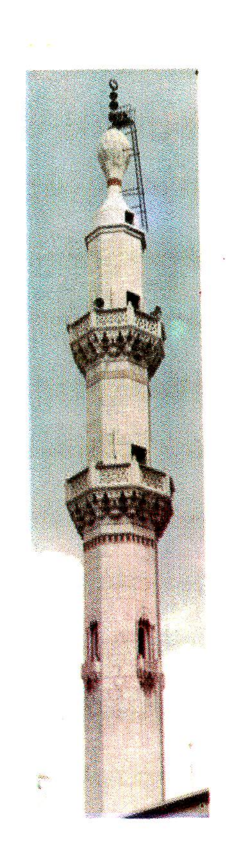
المحاولة الثالثة لبناء
المئذنة الدمشقية
على الطراز المملوكي
لمآذن القاهرة



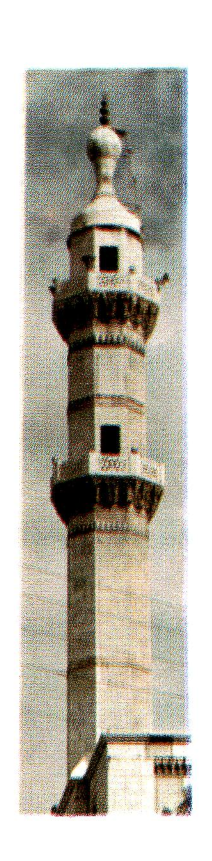
مئذنة جامع الفردوس
المئذنة الأم للمجموعة
الأولى
(١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ـ ١٩٦٣م)



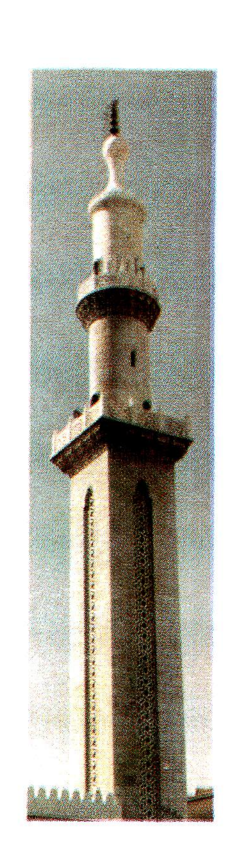
مئذنة جامع الهدى
المئذنة الأم للمجموعة
الثانية
(١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩م)



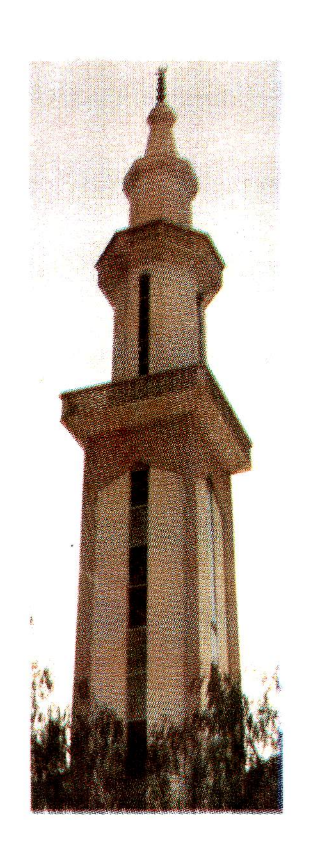
مئذنة جامع المنصور
المئذنة الأم للمجموعة
الثالثة
(١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م)



مئذنة جامع الزهراء
المئذنة الأم للمجموعة
الرابعـــــــــة
(١٣٨١ هـ/ ١٩٦١ م)



مئذنة جامع بدر
المئذنة الأم للمجموعة
الخامســـــــة
(١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م)



مئذنة جامع الامام علي
بن أبي طـــالب
المئذنة الأم للمجموعة
الســادســة
(١٩٧٥/١٣٩٥)

مئذنة جامع التكية المولوية

Minaret of El-Tekieh El-Maoulawieh Mosque

ترتفع هذه المئذنة المعاصرة فوق جامع المولوية الكائن عند الطرف الغربي لشارع النصر ، شيدت والجامع سنة (١٣٦٠هـ / ١٩٤١ م) وقد أصيب القسم العلوي منها بأضرار ابان الاعتداء الفرنسي على دمشق في (٢٩ أيار ١٩٤٥ م) فجرى ترميمه سنة (١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م)[1] . أنظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

تتميز المئذنة بطراز عمراني فريد من نوعه في مدينة دمشق ، فقد شيدت باسلوب عمارة المآذن المملوكية في القاهرة ولكنها لم تصل أبدا الى مستوى مثيلاتها هناك . وكانت هذه التجربة يتيمة لم تتكرر بعد ذلك على هذا النحو الا في بضع مآذن محدودة لم تصل بمستواها الى هذه المئذنة (كمئذنتي الفردوس وعمر الفاروق) وسأذكرهما في حينه .

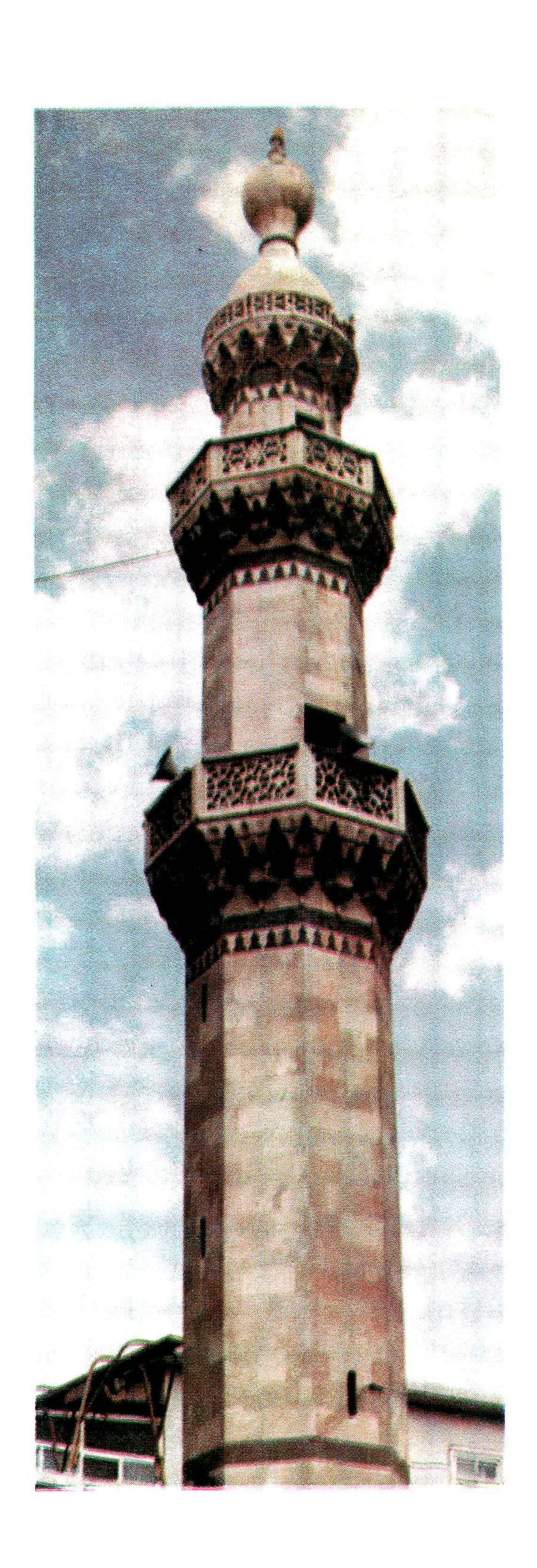
تتألف هذه المئذنة من جذع مثمن متكرر يتناقص في صعوده نحو الاعلى طولا وقطرا ، وتقطعه ثلاث شرفات خالية من المظلات تتناقص اقطارها من القاعدة الى الرأس ، والشرفتان السفليتان مثمنتان تتدلى منهما المقرنصات ويحيطهما درابزينان شبكيان مفرغان ، أما الشرفة العلوية الثالثة فأسطوانية ذات مقرنصات ودرابزينها اسطواني ايضا وفوقها جوسق على شاكلتها يحمل ذروة صنوبرية . لما تقدم لا يمكن القول الا أن هذه المئذنة تنتسب الى الطراز المملوكي لعمارة المآذن لكنني صنفتها ضمن الطراز المعاصر بتأثير مملوكي .

نسبة تسميتها :

نسبت الى التكية المولوية الواقعة عندها والمشيدة سنة (٩٩٣ هـ / ١٥٨٥ م) .

---

(١) للتوسع انظر : دمشق تاريخ وصور : د. قتيبة الشهابي الطبعة ٢ ص ١٤٢ ، خطط دمشق : أكرم حسن العلبي ص ٣١٥ ، ثمار المقاصد في ذكر المساجد : يوسف بن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٠١ .



مئذنة جامع المولويـة

بعدسة المؤلف
من الجنوب الى الشمال
خريف (١٩٩٠ م)

مئذنة جامع الثقفي

Minaret of El - Thaqafi Mosque

مئذنة معاصرة خارج باب توما ، عند النهاية الجنوبية لشارع برج الروس ، انشأتها دائرة الأوقاف الاسلامية سنة (١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤م) بعد تجديد جامع الثقفي عندها كما هو مدون بالنقش الحجري فوق جداره ،وهو جامع قديم عرف في السابق باسم (مسجد الكنيسة)[١] وذكره بدران[٢] باسم (مسجد السقيفة) وارجع بناءه الى العصر المملوكي سنة (٨١٤هـ / ١٤١١ م) ، كما أشار اليه ولتسينجر[٣] دون أن يذكر المئذنة . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز المعاصر بتأثير مملوكي ، وهي آخر محاولة من المحاولات الثلاث التي جرت خلال العقدين الثالث والرابع من هذا القرن لاقامة المآذن على الطراز المملوكي القاهري لكنها لم تصل مطلقا الى مستواه ، فجذعها متنوع مثمن واسطواني ، وكذلك شرفتاها ، وفوق الجميع جوسق اسطواني تعلوه ذروة صنوبرية .

نسبة تسميتها :

تنسب حاليا الى (عثمان الثقفي ؟) المدفون داخل الجامع .

---

(١) تاريخ مدينة دمشق : ابن عساكر ج٢ ص ٨٢ ، خطط دمشق : العلبي ص ٣٣١ .

(٢) منادمة الأطلال : بدران ص ٣٧٨ .

(٣) الآثار الاسلامية : ولتسينجر ص ١٠٤ ، ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي الذيل ص ٢٢٥ .



مئذنـة جامـع الثقفي

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق شتاء عام (١٩٩١ م)

مئـــذنة جامع لالا باشـــا

Minaret of Lala Pasha Mosque

اقيمت هذه المئذنة فوق جامع لالا باشا الذي شيده أحفاد الوالي العثماني (لالا مصطفى باشا)[1] من آل مردم بك قرب الطرف الغربي لشارع بفداد سنة (١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م)[2]، وقد أقاموا الجامع في هـــذا الموقـــع بديلا عن الجامع الأقدم الذي بناه الوالي المذكور في حديقة سامي باشا مردم بك سنة (٩٧٢ هـ / ١٥٦٤ م) والذي هدم عند تحويل الحديقة الى ســـوق الهال المعروف في شارع الملك فيصل[3] . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازهـــا العمـــراني :

بما ان هذه المئذنة هي أقدم ماأقيم من المآذن على الطراز المعاصر بتأثير مملوكي، فقد أطلقت عليها تسمية (المئذنة الأم) لهذا الطراز . وهي تتميز بجذع مثمن متكـــرر تحيطـــه الأشرطـــة التزيينية حتى الذروة ، وتحمل الطبقة الأولى لهذا الجذع شرفة على غراره تتدلى من أسفلها المقرنصات ويحيطها درابزين ذو شبكة هندسية مفرغة ، اما طبقته الثانية فهي أصفر قطرا من الأولى وتنتهي بشرفة أضيق مساحة ايضا وفي أسفلهـــا مقرنصات ويحيطها درابزين ذو شبكة مفرّغة زخرفية من الورود ، أما المظلات فلا وجود لها في أعلى الشرفتـــين . وينتهي الجـــذع بجوسق مثمن بطبقتين تحملان الذروة الصنوبرية مما يجعل أسلوب عمارة هذه المئذنة قريبا من اسلوب عمارة المآذن المملوكية في القاهرة ولكن ، ببساطة وتقشف كبيرين .

نسبة تسميتها :

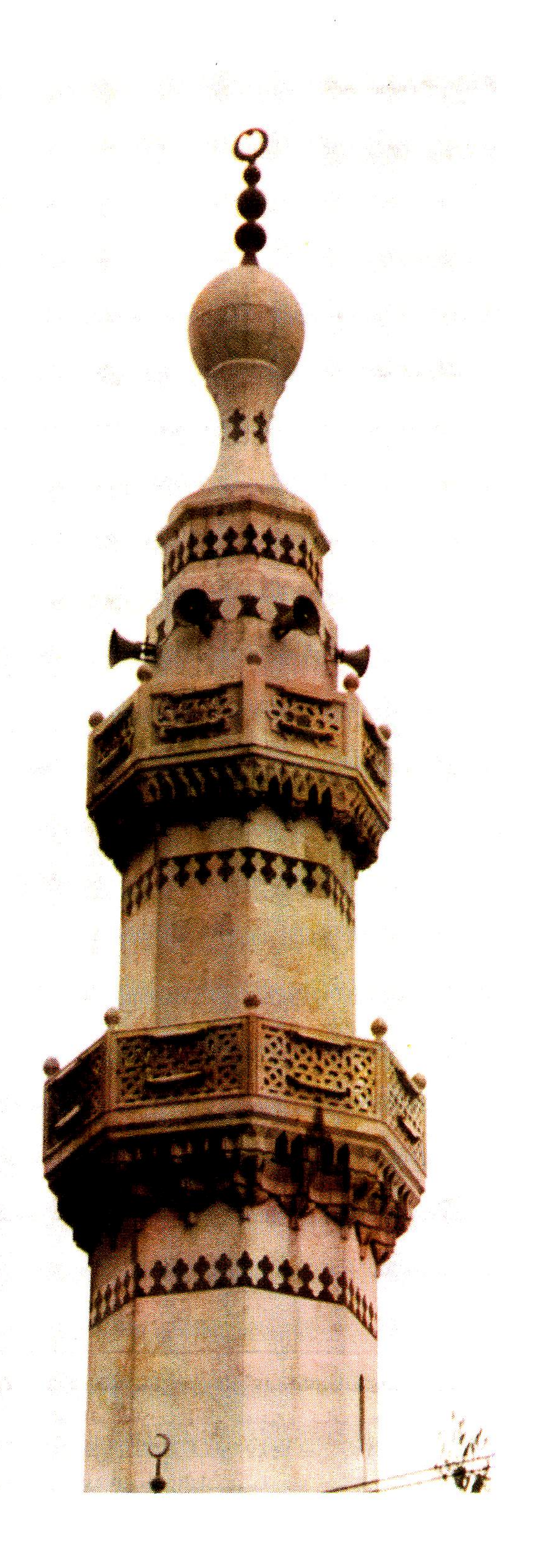
تنسب التسمية الـــى اسم باني الجامـــع لالا مصطفى باشا .

---

(١) لالا : لقب يعطى من قبل السلطان العثماني للباشا أو الوزير الكبير الذي كان يعمل في السابق معلما لهذا السلطان . أنظر معجم (كتاب معاني لهجة) العثماني ـ الانكليزي لمؤلفـه (السـير جيمس ردهاوس) مكتبة لبنان ١٩٨٧ ص ١٦٢٠ .

(٢) استنادا للوحة التاسيسية عند ساكف بابه .

(٣) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ٩٦ رقم ٢ والحاشيتين ٤و٥ ، دمشق تاريخ وصور طبعة ٢ ص ٩٠ ، وللتوسع انظر : ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبـد الهادي الذيل ص ٢٤٩ ، خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٣٤٧ .



مئذنة جامع لالا باشا

بعدسة المؤلف
من الشمال الى الجنوب
شتاء عام (١٩٩٠ م)

مـآذن المجموعـة الأولـى

مـن

الطـراز المعاصـر بتأثـير مملـوكي

(اسماء المآذن مرتبة حسب التسلسل الأبجـدي)



مئـــذنة جامـــع الثـــريا

Minaret of El-Thouraiia Mosque

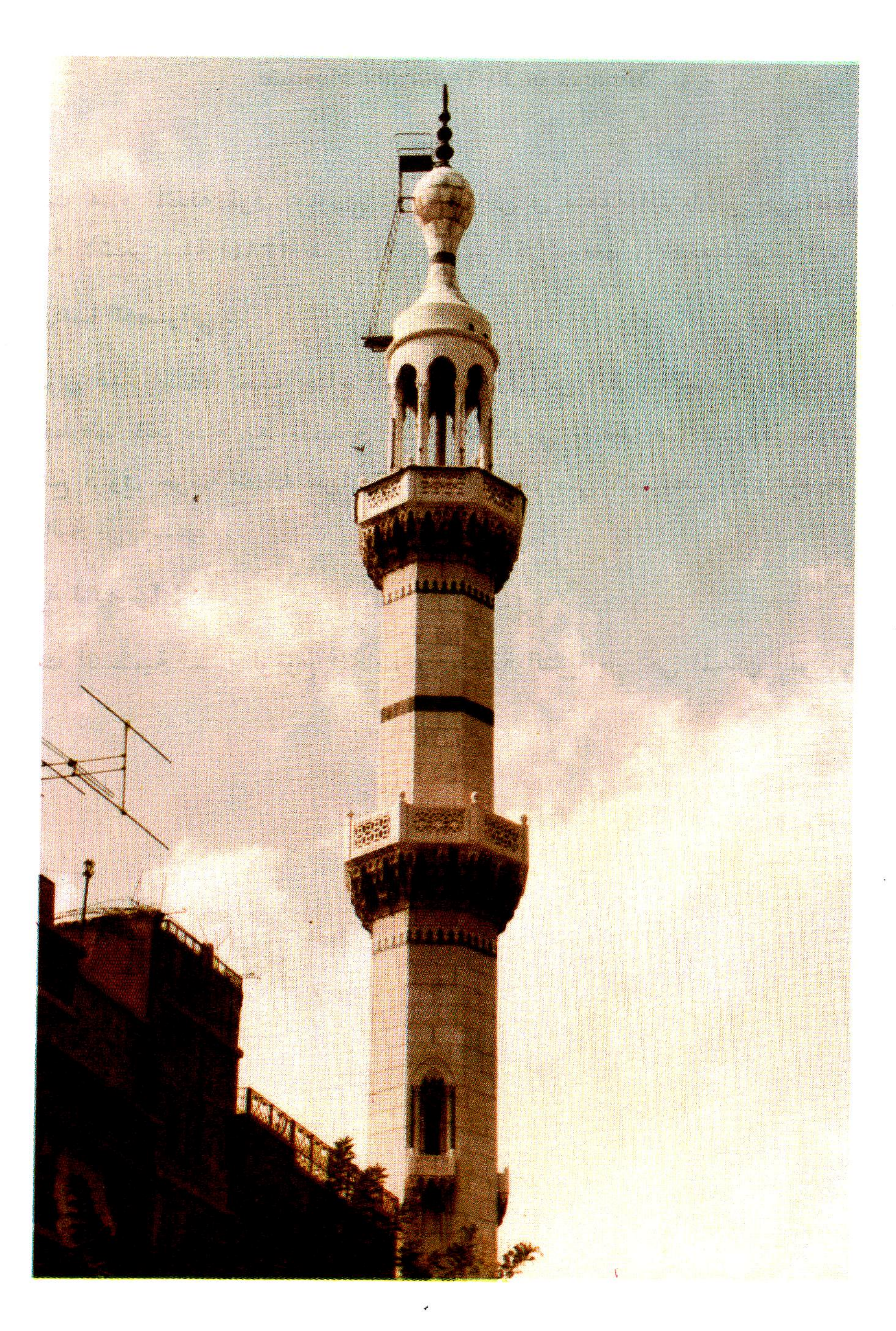
أقيمت هذه المئذنة فوق جامـع الثريا الكائن في منطقة الثريا من حي الميدان الفوقاني قرب ساحة الأشمر سنة (١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤م) . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازهـــا العمـــراني :

تنضوي هذه المئذنة تحت جناح المجموعة الأولى من الطراز المعاصر بتأثير مملوكي ، فهي تتشابه بخطوطها العريضة مع مئـــذنة جامع الفردوس ، فكلتاهما مـــزود بجوسق معومـــد اسطواني مع فروق جزئية طفيفة تتركز في الشريط التزييني البسيط الذي يحيط منتصـــف الطبقة الثانية من جذعها .

نسبة تسميتها :

أطلقت التسمية نسبة لوقوع الجامع في منطقة الثريا من حي الميدان الفوقاني .



مئذنـة جامـع الثريـا

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب خريف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة جامع الخير

Minaret of El - Khair Mosque

مئذنة معاصرة فوق جامع الخير الكائن في حي المهاجرين ـ شارع ناظم باشا ـ آخر الخط، شيدت والجامع حسب تقديرات العلبي[1] حوالي سنة (١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م) استنادا لرواية الجوار اذ لا توجد على الجامع اية لوحة تأسيسية تذكر تاريخه . أنظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

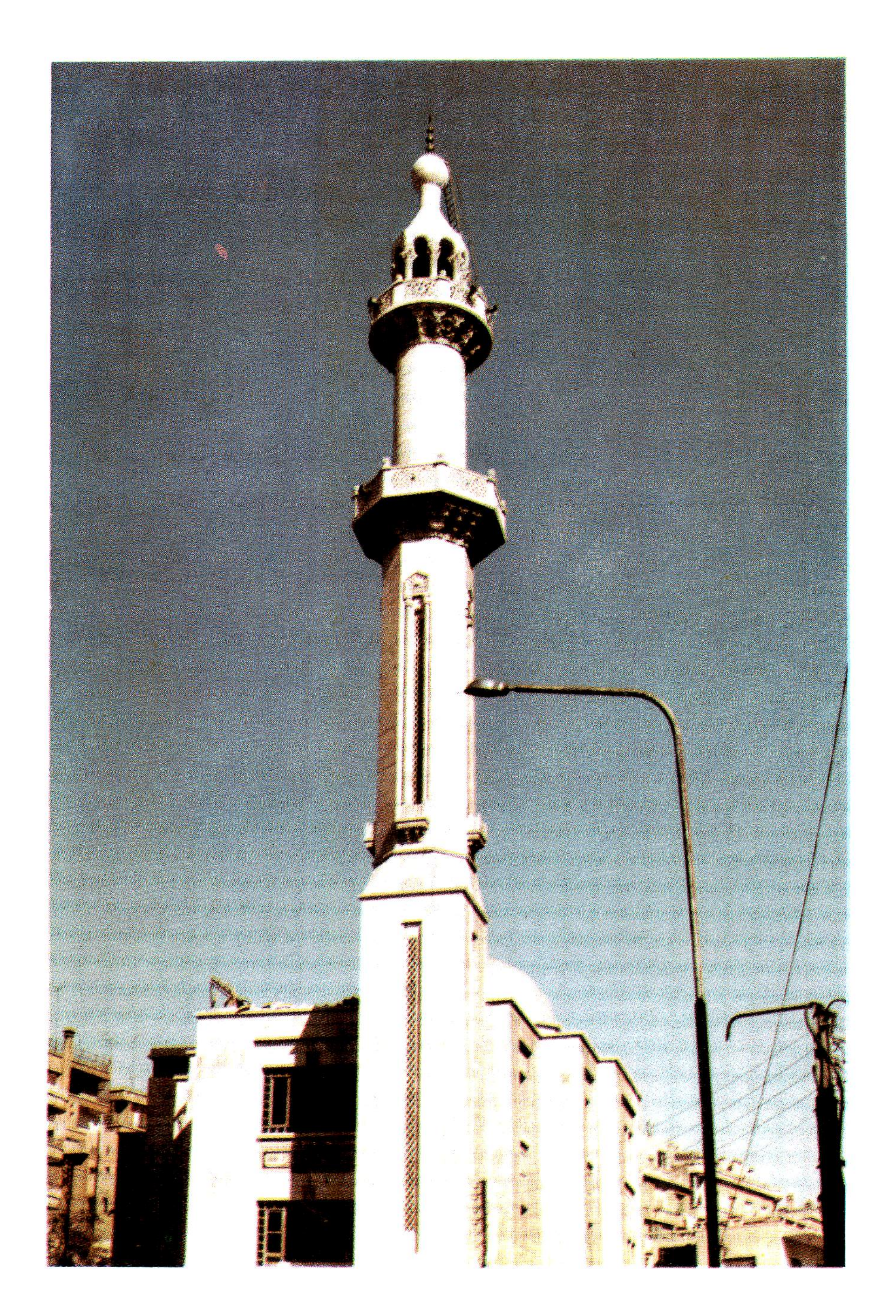
اذا كان تاريخ اقامة هذه المئذنة صحيحا ، تكون عمارتها متأثرة الى حد كبير بعمارة مئذنتي جامع العثمان ، ومن هنا جاء تصنيفها ضمن الطراز المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الأولى).

نسبة تسميتها :

لعلها أطلقت نسبة الى (عمل الخير) أو (الخير والبركة) وماشابه ؟ .

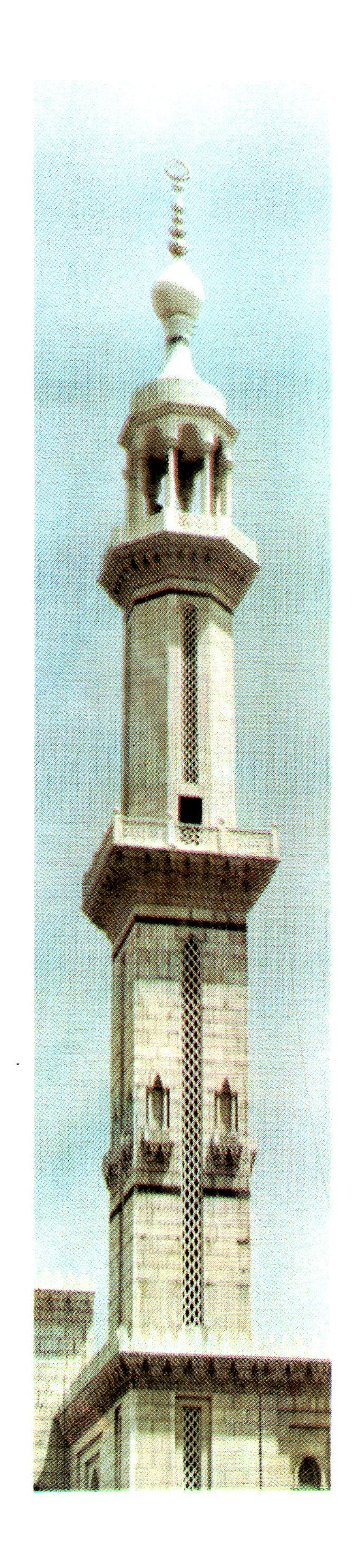
---

(١) خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٣٧٥ .



مئذنـــة جامـــع الخـير

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال شتاء عام (١٩٩١ م)



مئذننا جامع عبدالله بــن رواحــه

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال

صيف عام (١٩٩١ م)

Minarets of Abdullah Ben Rawaha Mosque

مئذنتان معاصرتان توأم عند دوار باب مصلى من حي الميدان التحتاني اكتملت عمارتها سنة (١٤١١ هـ / ١٩٩١ م) .

طرازهــا العمــراني :

من مآذن المجموعة الأولى للطراز المعاصر بتأثير مملوكي .

نسبة تسميتها :

تنسب تسميتها للصحابي عبد الله بـن رواحه بن ثعلبة الأنصاري ، أبو محمد ، من الخزرج ، كان من الأمراء والشعراء الراجزين ، ولد في زمن غير معروف واستشهد في (مؤته) بأدنى البلقاء من بلاد الشام(١) .

---

(١) موسوعة الأعلام : خير الدين الزركلي طبعة ٣ ج٤ ص ٢١٧ .

مئذنتا جامع العثمان

Minarets of El-Othman Mosque

مئذنتان معاصرتان متماثلتان ، اقيمتا فوق جامع العثمان الذي يعرف أيضا على السنة الناس باسم (جامع الكويتي) نسبة لجنسية منشئه (الشيخ عبد اللطيف العثمان) ، شيدتا والجامع في حي المزرعة عند شارع ركن الدين سنة (١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م) استنادا للوحة التأسيسية فوق ساكف الباب . انظر الموقع في المخطط رقم ٢ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الأولى) . فكل منهما مشيدة فوق قاعدة مربعة ، تعلوها الطبقة الاولى من الجذع المثمن المملوكي ، المزخرف بأربع نوافذ تزيينية طولانية ، في اسفل كل منهاشريفة ، وفي أعلاها حشوة ، وتنتهي هذه الطبقة الاولى من الجذع بشرفة مثمنة تتدلى منها المقرنصات كما يحيطها درابزين اسمنتي تزييني مفرغ . ومن هذه الشرفة تبدأ الطبقة الثانية للجذع ، وهي اسطوانية على غرار مآذن القاهرة المملوكية ، الا انها صماء خالية من النقوش والعناصر التزيينية ، وتنتهي في أعلاها بشرفة اسطوانية تتشابه في زخارفها مع الشرفة السفلية . وينتهي راس المئذنة بقبة او جوسق معومد تزين رؤوس اعمدته تيجان زخرفية تحمل ذروة صنوبرية .

نسبة تسميتها :

تختلف هذه النسبة باختلاف تسميتي الجامع وهما :

١ ـ مئذنتا جامع العثمان : نسبة لاسم بانيه : الشيخ عبد اللطيف العثمان .

٢ ـ مئذنتا جامع الكويتي : تسمية شائعة السنة الناس نسبة لجنسية المنشيء الكويتية.



مئذنة جامع العثمان

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق خريف

عام (١٩٩٠م) .

مئذنة جامع عمر الفاروق

Minaret of Omar El-Farouk Mosque

ترتفع هذه المئذنة فوق الزاوية الشمالية لجامع عمر الفاروق المشيد في شارع بغداد ـ منطقة القزازين سنة (١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م). انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

تتشابه هذه المئذنة كثيرا مع مئذنة جامع الفردوس ، والخلاف القائم بينهما يكمن في كون جوسقها المعومد مثمن الاضلاع يحمل فوقه قاعدة اسطوانية ترتكزعليها الذروة الصنوبرية، وفيما عدا ذلك لا فروق بينهما الا بالجزئيات الصغيرة ، لذلك تصنف ضمن المجموعة الأولى للطراز المعاصر بتأثير مملوكي .

نسبة تسميتها :

أطلقت التسمية نسبة الى الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب الملقب بالفاروق لانه كان يفرق بين الحق والباطل .



مئذنـة جامـع عمـر الفـاروق

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب شتاء عام (١٩٩٠ م)

مئذنــة جامــع الفردوس

Minaret of El - Ferdaous Mosque

شيدت هذه المئذنة المعاصرة فوق جامع الفردوس الكائن في ساحة التحرير عند الطرف الشرقي لشارع بغداد سنة (١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ ـ ١٩٦٣ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ٤.

طرازها العمراني :

تتألف هذه المئذنة من جذع مثمن متكرر تزين طبقته الأولى أربع نوافذ مدببة زخرفيــة ذات شريفات وفي أعلاه شريط تزييني ، وتنتهي هذه الطبقة من الجذع بشرفة مثمنة يحيطهــا درابزين مزخرف بشبكــة هندسية مفرغــة متناوبة الشكل ، كما تتدلى المقرنصات من اسفلها أما الطبقة الثانية فهي أضيق قطرا وتنتهي بشريط تزييني بسيط فوقه شرفة مثمنة أيضا لكنها أضيق مساحة من الشرفة الأولــى ويحيطهــا درابزين تزخرفه شبكة هندسية مفرغة كمــا تتدلى من أسفل هذه الشرفــة مقرنصات علــى نفس النهج .

وينقطع التواصل والاستمرار فجأة بظهور ثمانية اعمدة رشيقة تتوضع في اعلاها تيجان زخرفية تتلاقى فيما بينها بأقواس مدببة تشكل بمجموعها جوسقا معومدا (محمولا على أعمدة) ينتهي في أعلاه بقبة اسطوانية ترتفع فوقهــا الذروة الصنوبرية .

وليس هذا الشكل من الجواسق المعومدة بجديد على دمشق ، فقد ذكر ابن طولون[١] ان قبة مئذنة الحاجبية المشيدة في العصر المملوكي كانت مرفوعة على أعمدة ثمانية ـ وسأتحدث عن مئذنتها الجديدة عند بحثي في الطراز المعاصربتأثير مملوكي مجزؤ ـ ولما كانت مئذنة جامع الفردوس هي المئذنة الأولى المقامة بمثل هــذاالجوسق ، فقد دعوتها (المئذنة الأم) للمجموعة الأولى من الطراز المعاصر بتأثير مملوكي .

نسبة تسميتها :

اشقت التسمية من الفردوس اي الجنة .

---

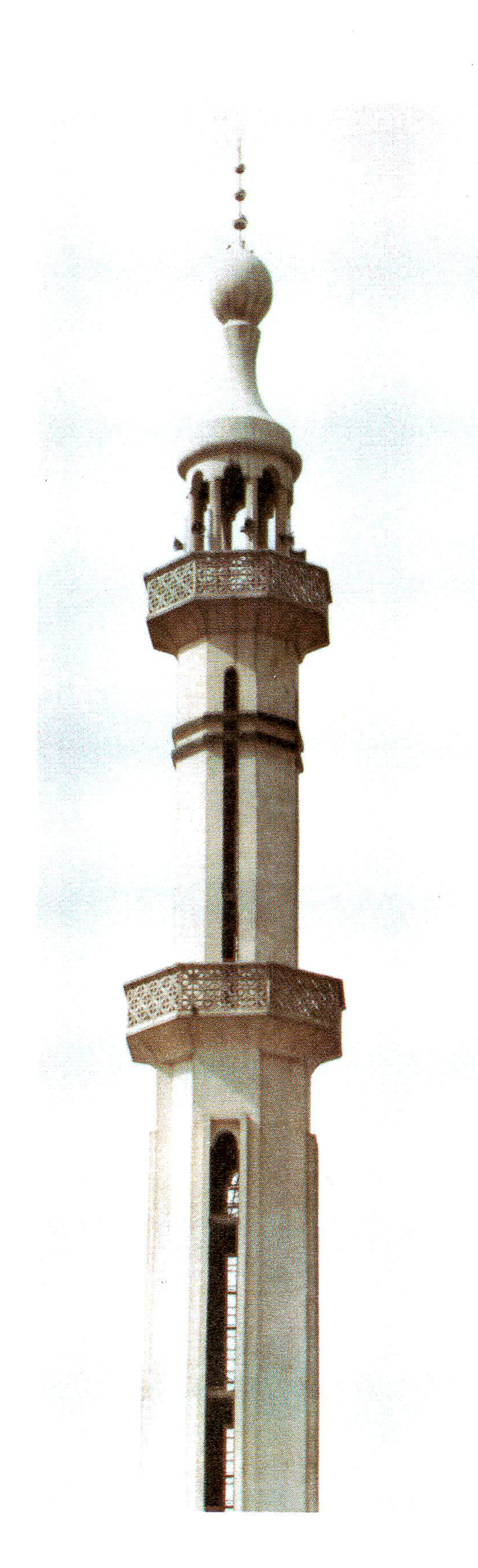
(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية : ابن طولون ص ٣٦١ ،



مئذنة جامع الفردوس
بعدسة المؤلف من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي
شتاء عام (١٩٩٠م) ٠

مـآذن المجموعـة الثانيـة
مـــن
الطـراز المعاصـر بتأثير مملوكي

(اسماء المآذن مرتبة حسب التسلسل الأبجدي)



مئذنة جامع أبي أيوب الانصاري

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب

شتاء عام (١٩٩١ م)

Minaret of Abi-Ayyoub El-Ansari Mosque

مئذنة معاصرة في أوتوستراد الزاهرة ، موقف المدارس ، انشئت والجامع سنة (١٤٠٧ هـ / ٨٦ – ١٩٨٧ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الثانية) .

نسبة تسميتها :

تنسب للصحابي أبي أيوب الأنصاري وهو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة ، من بني النجار، المتوفى أثناء حصار القسطنطينية سنة (٥٢ هـ/ ٦٧٢ م) والمدفون فيها وعند قبره جامع عظيم يعرف باسمه(١) .

---

(١) موسوعة الاعلام : خير الدين الزركلي طبعة ٣ ج٢ ص ٣٣٦ .

مئذنـــة جامـــع الاصـــلاح

Minaret of El - Islah Mosque

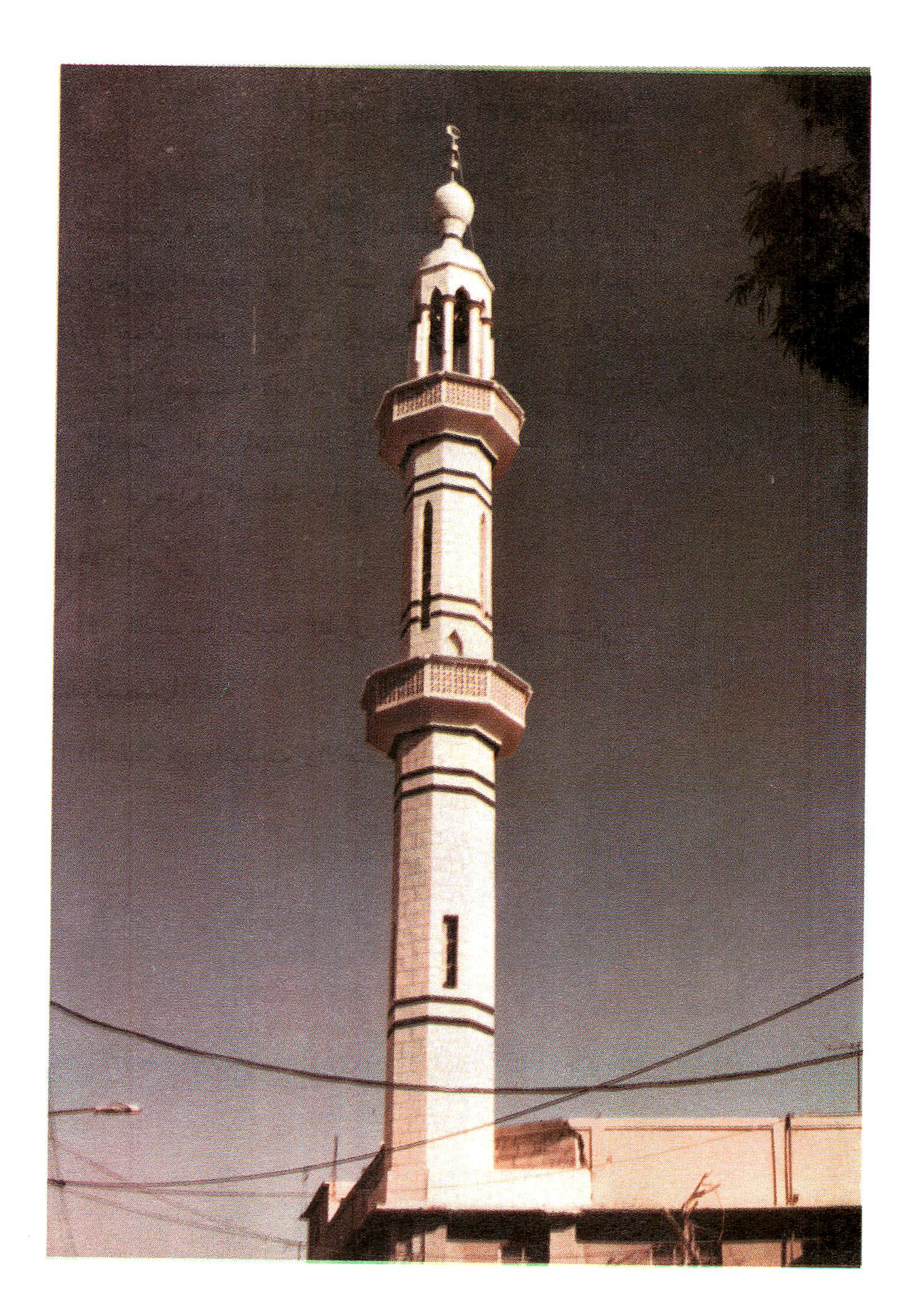
مئذنة معاصرة في حي الميدان ـ الدحاديل ، لم أتوصل الى تاريخ بنائها بدقة اذ كانت منجزة عند زيارتي الميدانية لها أواخـــر عـــام (١٩٩٠ م) غير أن الجامع عندها كـــان قيـــد الانجاز . ولم يفدني الجوار بأية معلومات عنهما سوى أن الاسم الذي يطلقونه هو جامع الاصلاح (ولعلها تسمية غير صحيحة لأنها لم ترد الا على ألسنة بعض الناس ، أما البعض الآخـــر فـــلا يعرفون) والجدير بالذكر ان هناك جامعا آخرا في جادة الاصلاح من حي الشاغور يحمل نفس الاسم . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن المجموعة الثانية للطراز المعاصر بتأثير مملوكي .

نسبة تسميتها :

ربما اشتقت من التهذيب والاصلاح ؟ .



مئذنة جامع الاصلاح

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال خريف عام (۱۹۹۰ م)

مئذنــة جامــع البشــير

Minaret of El - Basheer Mosque

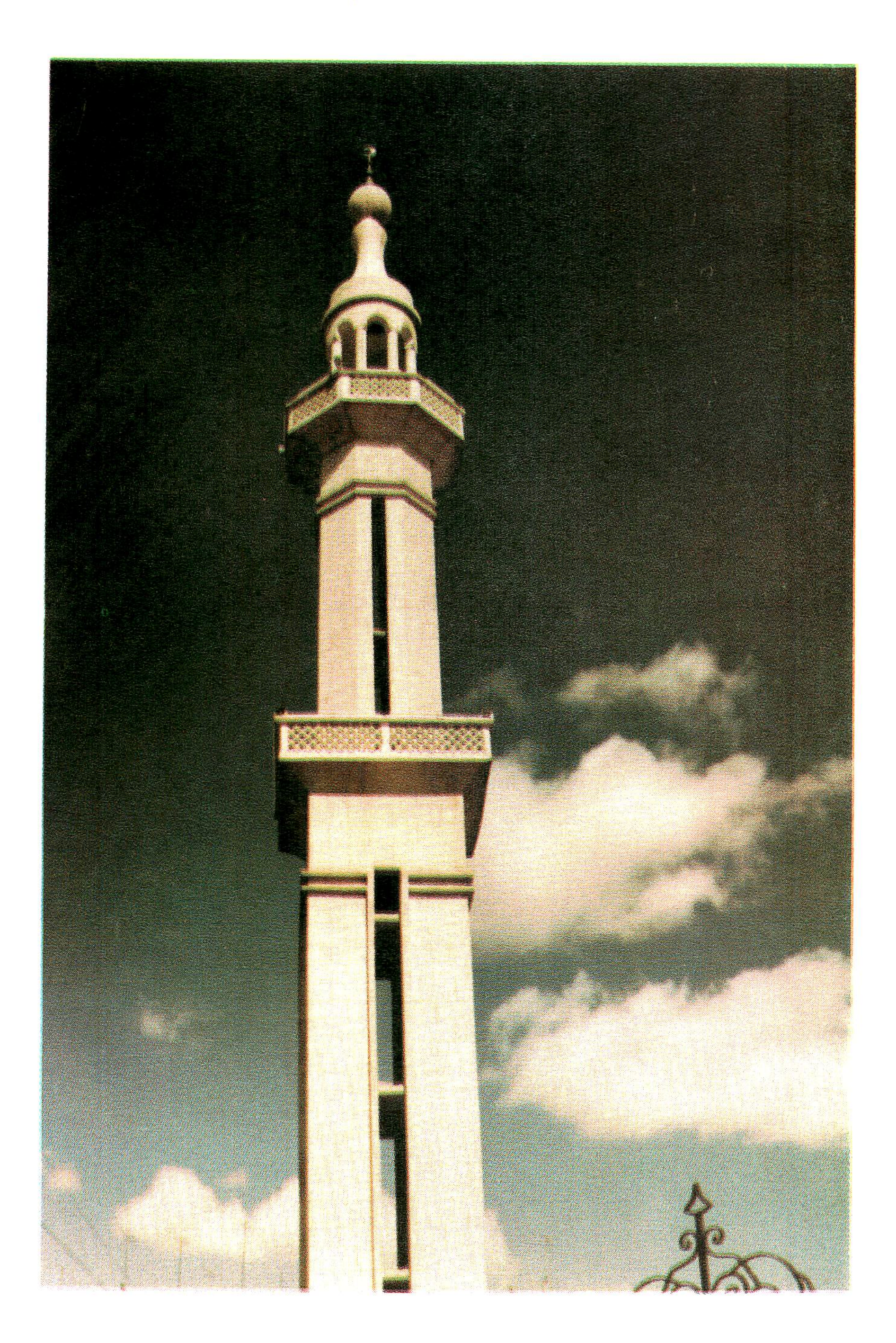
مئذنة معاصرة عند التقاء مخيمي فلسطين واليرموك ، بـدات عمارتهـا والجامـع سنة (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥ م) وكانا قيد الانجاز عند زيارتي الميدانية لهما سنة (١٩٩٠ م) انظر موقعهما في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الثانية) .

نسبة تسميتها :

أطلقت التسمية نسبة للبشير عليه السلام ، والبشير لغويا هو مبلغ البشرى .



مئذنة جامع البشير

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال شتاء عام (١٩٩٠ م)

مئذنــة جامــع الرحمــن

Minaret of El - Rahman Mosque

مئذنة معاصرة في حي المزة ـ منطقة الفيلات الغربية ، شيدت والجامع الذي يعرف أيضا على السنة الناس بجامع (الامام النووي)[1] سنة (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) . **انظر موقعها في** المخطط رقم ٦ .

طرازها العمراني :

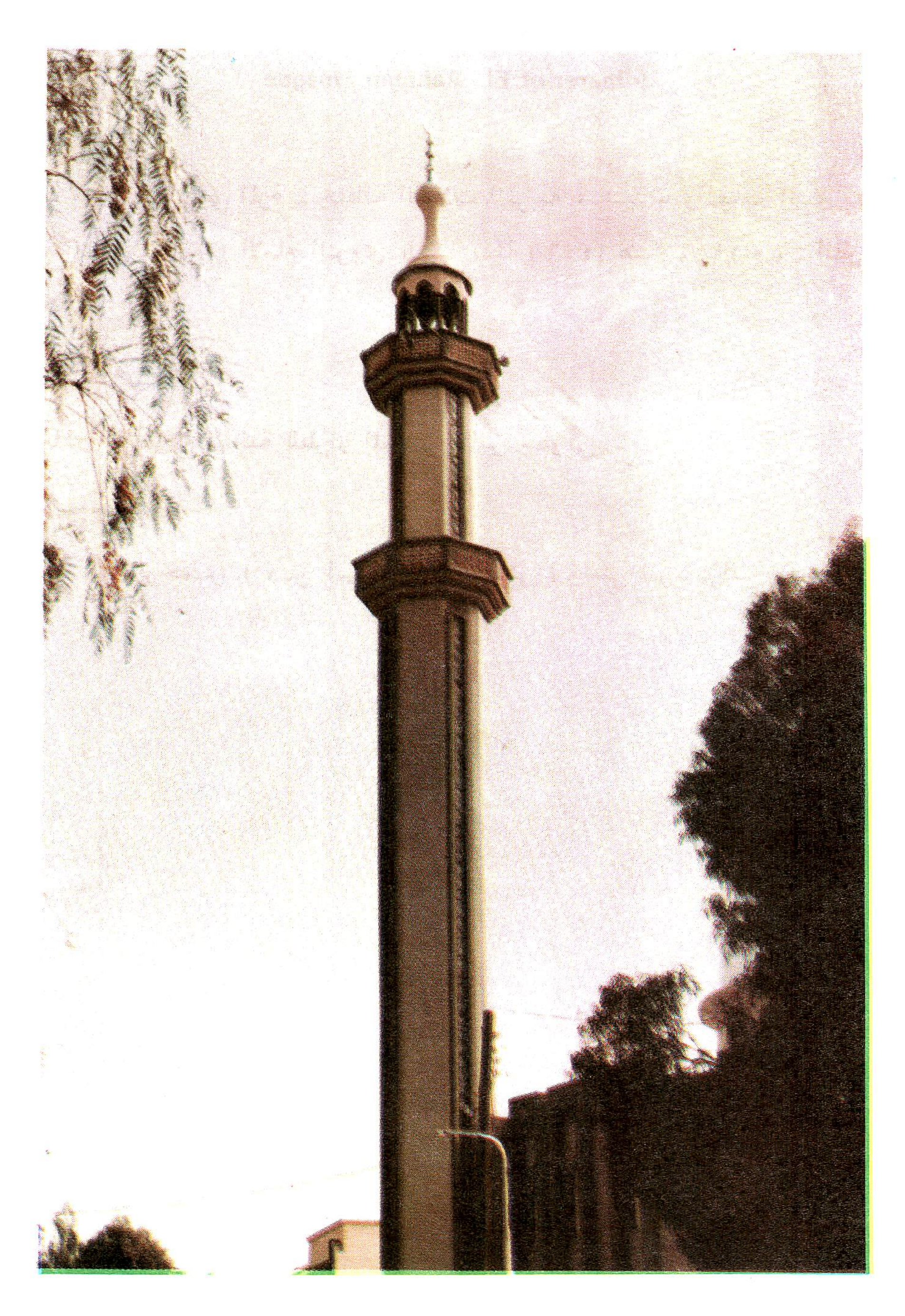
من مآذن المجموعة الثانية للطراز المعاصر بتأثير مملوكي .

نسبة تسميتها :

تنسب الى الرحمــن (مــن أسماء الله الحسنى) وتعني لغويا (كثير الرحمة) .

---

(١) الامام النووي : يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي ـ نسبة الى نوى من أعمال حوران ـ ولد سنة (٦٢١ هـ/١٢٣٣ م) وتوفي سنة (٦٧٦ هـ/١٢٧٧ م) وكان علامة بالفقه **والحديث . انظر موسوعة الاعلام : الزركلي طبعة ٣ ج٩ ص ١٨٤ .**



مئذنة جامع الرحمن

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنة جامع سعد بن أبي وقاص

Minaret of Saad - Ben - Abi - Wakkas Mosque

مئذنة معاصرة في شارع ابن عساكر ، جنوبي مقابر الباب الصغير ، شيدت والجامع سنة (١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

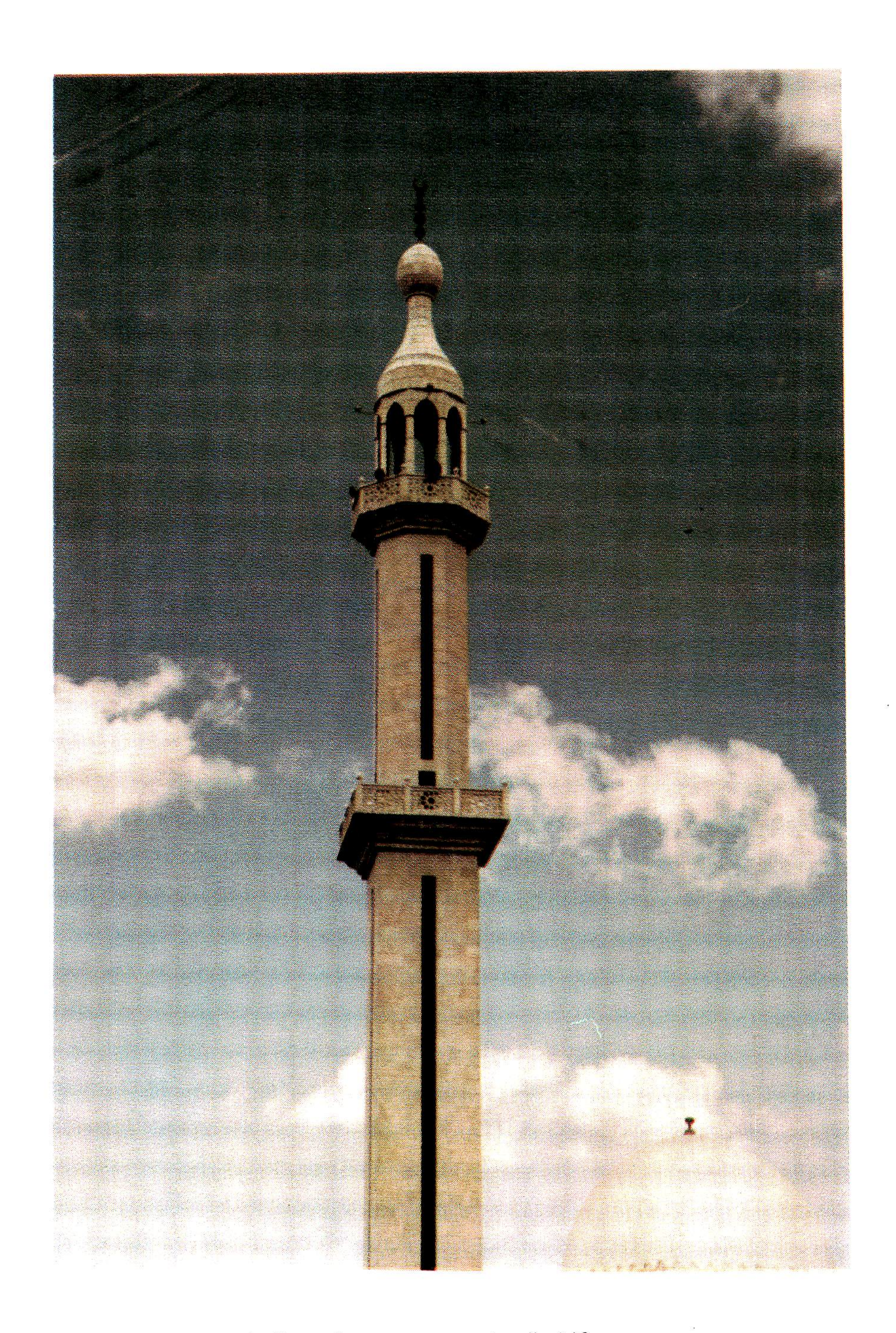
من مآذن الطراز المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الثانية) .

نسبة تسميتها :

تنسب للصحابي سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري ، أبو اسحاق ، فاتح العراق ومدائن كسرى والقادسية ، ولي الكوفة في زمن عمر ثم عزله عثمان ، ولد سنة (٢٣ قهـ / ٦٠٣ م) وتوفي سنة (٥٥ هـ / ٦٧٥ م)(١) .

---

(١) موسوعة الاعلام : خير الدين الزركلي طبعة ٣ ج٣ ص ١٣٧ .



مئذنـة جامع سـعد بن ابي وقـاص

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال شتاء عام (١٩٩١ م)



مئذنة جامع سعيد بن زيد

Minaret of Saiid-Ben-Zaid Mosque

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال
ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في حي الميدان الفوقاني ـ الحقلة ، كانت والجامع قيد الانجاز عند زيارتي الميدانية لموقعها سنة (١٩٩١ م) ، وقد أقيم هذا الجامع في موضع مسجد قديم كان يعرف بمسجد (ضبه ؟) . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطـراز المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الثانية) . وتتميز بارتفاعها الكبير .

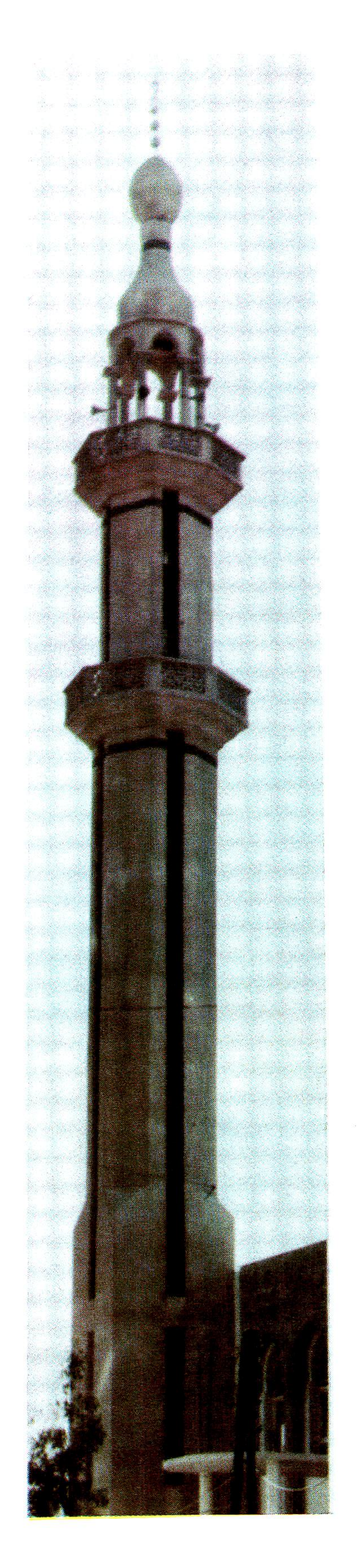
نسبة تسميتها :

تنسب الى الصحابي سعيد بن زيـد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي ، ولـد بمكـة سنة (٢٢ ق‌هـ / ٦٠٠ م) وتوفي في المدينة سنة (٥١ هـ / ٦٧١ م) ، شهد اليرموك وحصـار دمشق ، وولاه أبو عبيدة دمشق عند فتحها(١) .

---

(١) موسوعة الاعلام : خير الدين الزركلي طبعة ٣ ج٣ ص ١٤٦ .





مئذنة جامع سفيان الثوري

Minaret of Sifian El-Thaoury Mosque

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق
شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في حي الميدان الفوقاني ـ شارع فوزي القاوقجي ، قرب دوار القدم ، بدىء بتشييدها والجامع سنة (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦ م) وتم انجازها سنة (١٩٩١م). انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

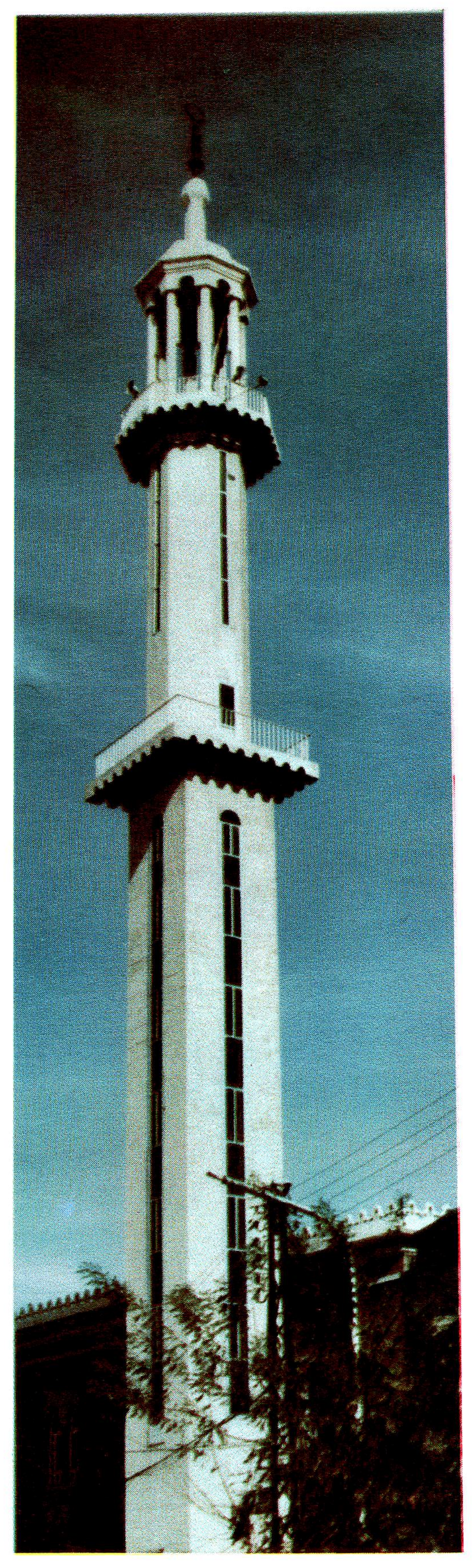
من مآذن الطراز المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الثانية) .

نسبة تسميتها :

تنسب الى ابي عبد الله سفيان بن سعيدبن مسروق الثوري ، من بني ثور بن عبد مناة ، من مضر ، الملقب بأمير المؤمنين في الحديث ، ولد سنة (٩٧ هـ / ٧١٥ م) وتوفي في البصرة سنة (١٦١ هـ / ٧٧٨ م)(١) .

---

(١) موسوعة الاعلام : خير الدين الزركلي طبعة ٢ ج٣ ص ١٥٨ .



مئذنة جامع الشيخ محمد الاشمر

Minaret of Mouhammad El-Ashmar Mosque

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال

ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في حي الميدان ـ منطقة الزاهرة الشرقية ، شيدت سنة (١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) كما هو مدون عليها . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

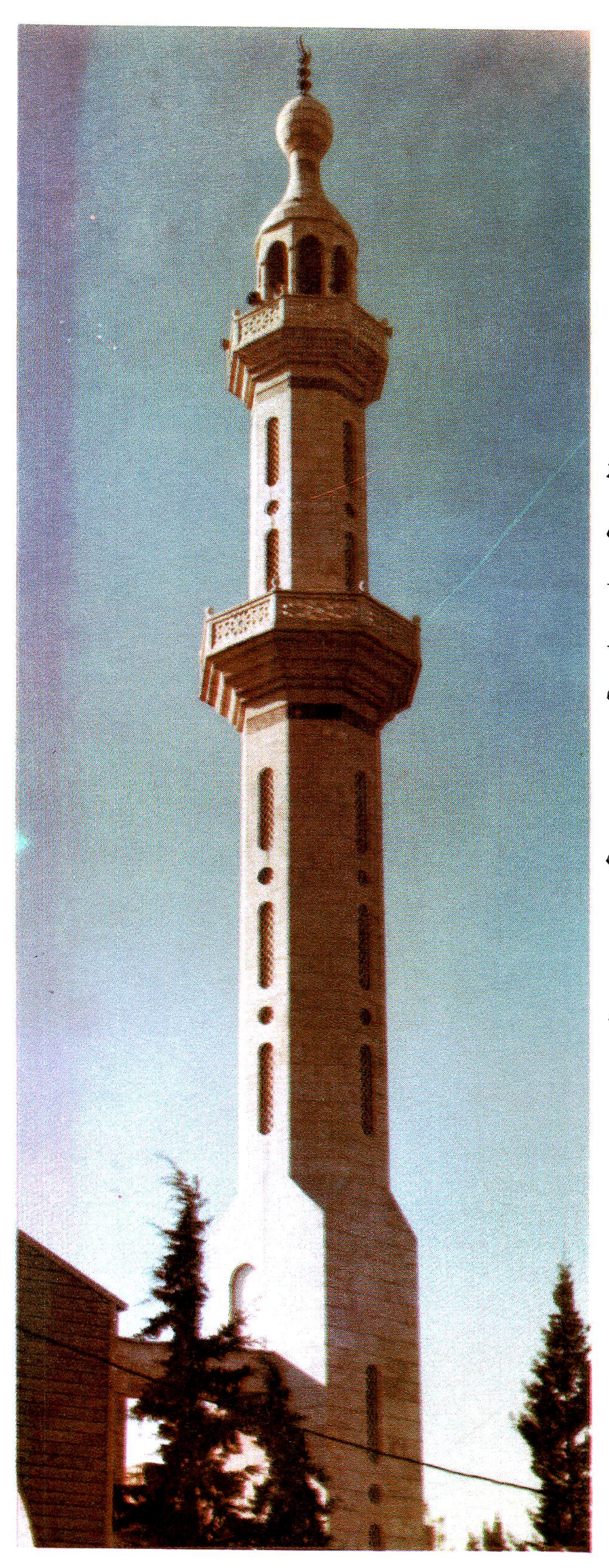
من مآذن الطراز المعاصر بتأثير مملوكي ـ (المجموعة الثانية) وتتميز بقبتها المعومدة ذات الثمانية أضلاع .

نسبة تسميتها :

تنسب الى المجاهد الكبير الشيخ محمد الاشمر من مجاهدي معركتي ميسلون والثورة السورية ، ولد في حي الميدان الفوقاني سنة (١٨٩٢ م) وتوفي سنة (١٩٦٠ م)(١) .

---

(١) تاريخ الثورات السورية : ادهم الجندي ص ٥٦١ .



مئذنة جامع الهدى

Minaret of El-Houda Mosque

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب
صيف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة معاصرة في حي المـزة ـ منطقـة الفيلات الغربية ، عند التقاء شارعي المسعودي وابن المقفع ، شيدت والجامع سنة (١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م) ، ومنعا للالتباس فهناك جامع آخر في شارع الامين من حي الشاغور يحمل نفـس الاسم . انظر موقعها في المخطط رقم ٦ .

طرازها العمراني :

هي المئذنة (الأم) للمجموعة الثانية مـن الطراز المعاصر بتأثير مملوكي .

نسبة تسميتها :

اشتقت التسمية من الهدى او الهداية .

مـآذن المجموعـة الثالثـة

مـــن

الطـراز المعاصـر بتأثير مملوكي

(اسماء المآذن مرتبة حسب التسلسل الأبجدي)

مئذنـة جامـع القاعـة

Minaret of El - Ka'a Mosque

ترتفع هذه المئذنة فوق جامع القاعة الكائن في حي الميدان الفوقاني ـ منطقة القاعة ، ومن غير المعروف متى اقيم هذا الجامع في الأصل ، غير أن السقاية الى جانبه مؤرخة سنة (١٢١٤هـ / ١٧٩٩ م) من العهد العثماني ، ومن المحتمل أن يكون انشاء الجامع قد تم في هذا التاريخ . وفي سنة (١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م) أعيد اعمار الجامع والمئذنة بعد هدمهما كليا(١) . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

لايختلف طراز عمارة هذه المئذنة عن مثيلتها مئذنة جامع المنصور ، فهما متشابهتان الى حد كبير ، ومختلفتان في جزئيات صغيرة كشكل الافريز الفاصل بين الطبقة الثالثة للجذعين والجوسق ، وارتفاع هذه الطبقة في مئذنة جامع المنصور اكثر بقليل من ارتفاعها هنا ، كذلك اعتماد الكوى المقوسنة في هذه المئذنة وغيابها من مئذنة ذلك الجامع ، وهي بذلك تصبح ضمن الطراز المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الثالثة) .

نسبة تسميتها :

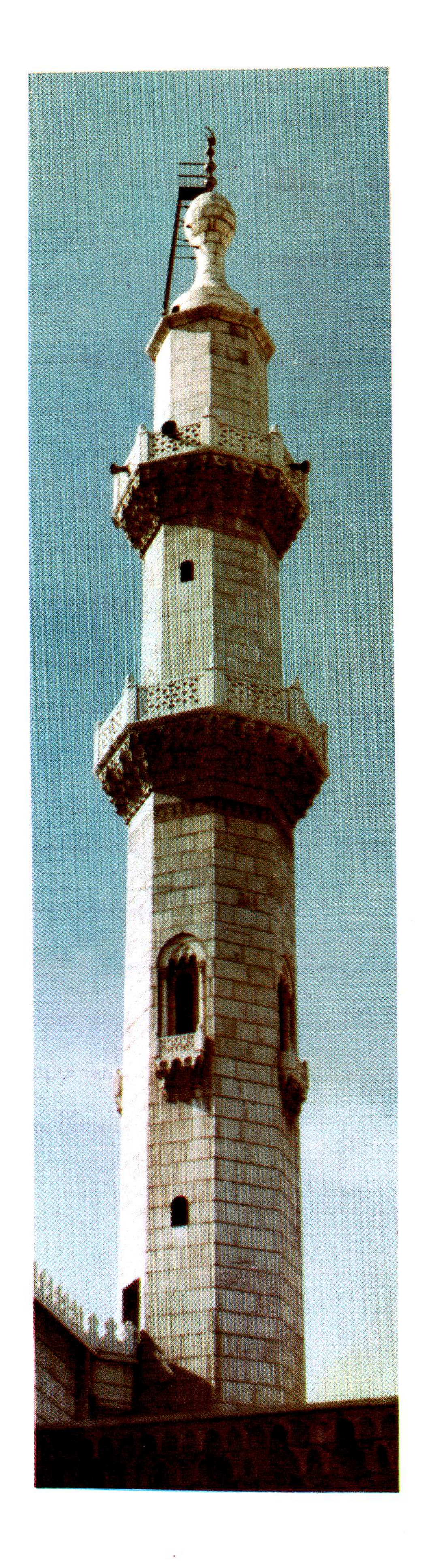
تختلف تسميتاها باختلاف تسميتي الجامع وهما :

١ ـ مئذنة جامع القاعة : نسبة لمنطقة القاعة التي يقع الجامع عندها .

٢ ـ مئذنة جامع الحسين : نسبة الى سيدنا الامام الحسين ، وهذه التسمية اقل شيوعا من الأولى .

---

(١) للتوسع أنظر : ثمار المقاصد في ذكر المساجد : يوسف بن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٤٣ ، خطط دمشق : أكرم حسن العلبي ص ٣٤٥ .



مئذنة جامع القاعـة

بعدسـة المؤلف
من الشمال الى الجنوب
خريف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة جامع المنصور

Minaret of El - Mansour Mosque

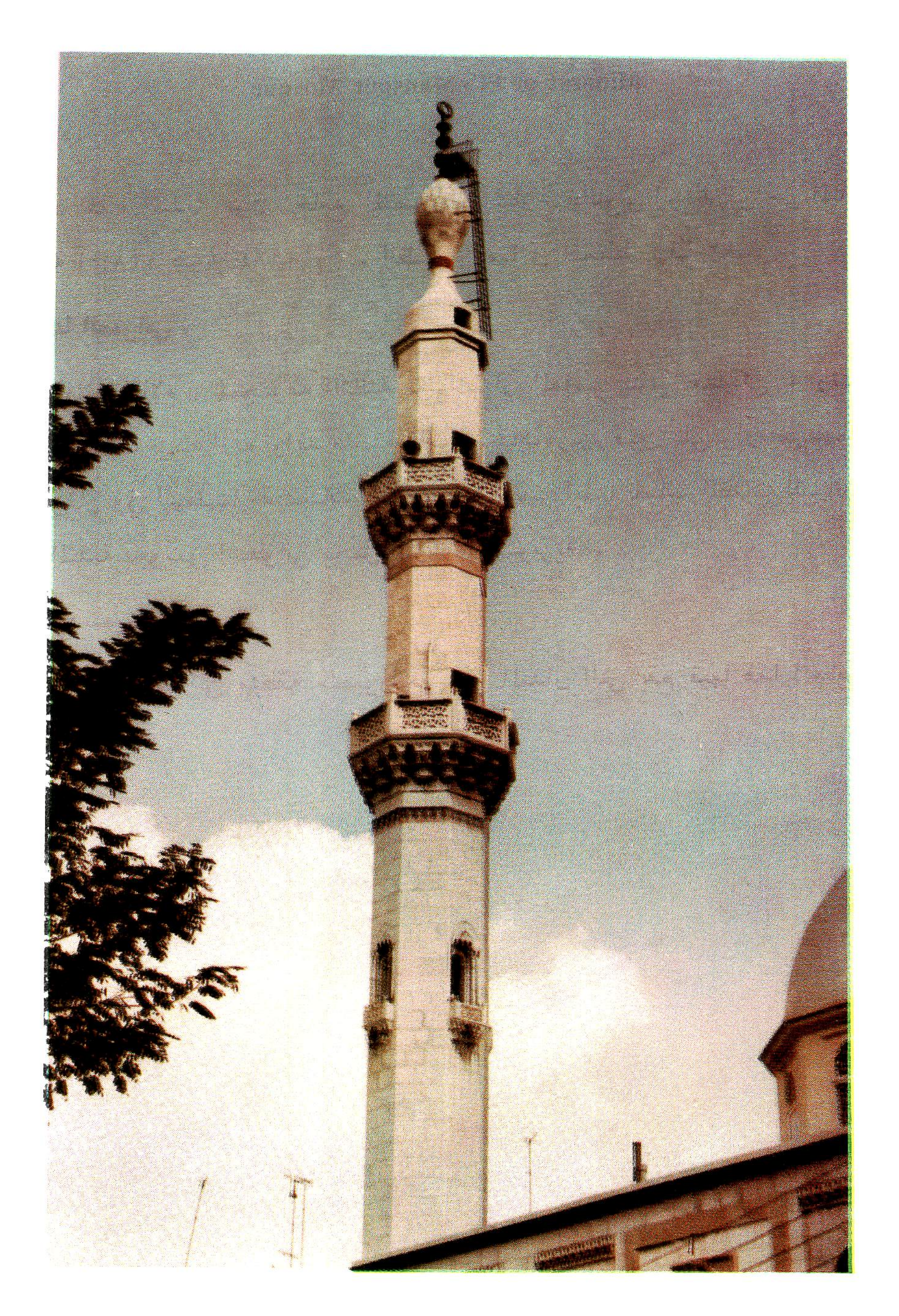
شيدت هذه المئذنة فوق جامع المنصور في شارع خالد بن الوليد من حي الميدان ـ منطقة منصور سنة (١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

هي (المئذنة الام) للمجموعة الثالثة من الطراز المعاصر بتأثير مملوكي ، وتتميز بجذع مثمن ثلاثي الطبقات تزينه أربع نوافذ مدببة ذات شريفات، وبشرفتين على غراره يحيطهما درابزينان شبكيان مفرغان وفي أسفلهما مقرنصات غنية ، كما تتميز ايضا بغياب المظلات الساترة ، وينتهي راس هذه المئذنة بجوسق اسطواني يحمل الذروة الصنوبرية .

نسبة تسميتها :

تنسب تسميتها الى منطقة منصور من حي الميدان التي يقع فيها هذا الجامع .



مئذنـة جامـع المنصـور

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق خريف عام (١٩٩٠ م)

مـآذن المجموعـة الرابعـة
مـن
الطـراز المعاصـر بتأثـير مملوكـي
(اسماء المآذن مرتبة حسب التسلسل الأبجدي)



مئذنـة جامع الامـام الحسـين

Minaret of El - Imam El - Housain Mosque

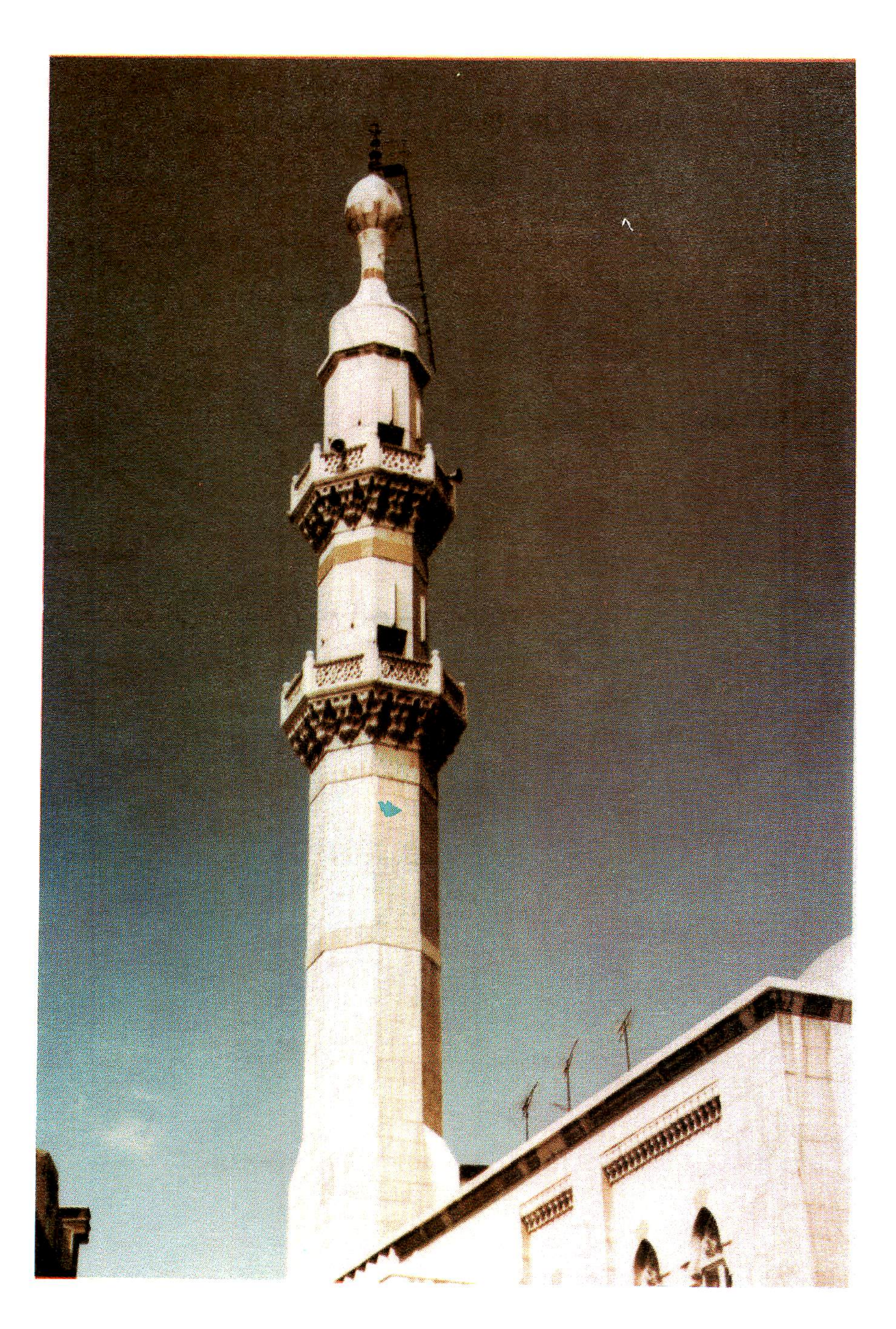
ترتفع هذه المئذنة فوق جامع الامـام الحسين المشيد قـرب ساحة القصـور سنة (١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) استنادا للوحة المؤرخة عنده . انظر الموقع في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

لاشيء يميز هذه المئذنة عن مثيلاتها من مـآذن المجمـوعة الرابعـة للطـراز المعاصـر بتأثير مملوكي .

نسبة تسميتها :

تنسب التسمية الى سيدنا الامام الحسين .



مئذنــة جامع الامــام الحسين

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال ربيع عام (١٩٩١ م)

مئـذنة جامـع حمـزة والعبـاس

Minaret of El - Hamzé & El - Abbas Mosque

ترتفع هذه لمئذنة فوق جامع حمزة والعباس المشيد في منطقة التجارة سنة (١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

لاتختلف هذه المئذنة في اطارها العام عن مآذن المجموعة الرابعة من الطراز المعاصر بتأثير مملوكي ، الا انها اكثر غنى بالاشرطة التزيينية البسيطة والكوى المستطيلة والنحول والرشاقة والارتفاع .

نسبة تسميتها :

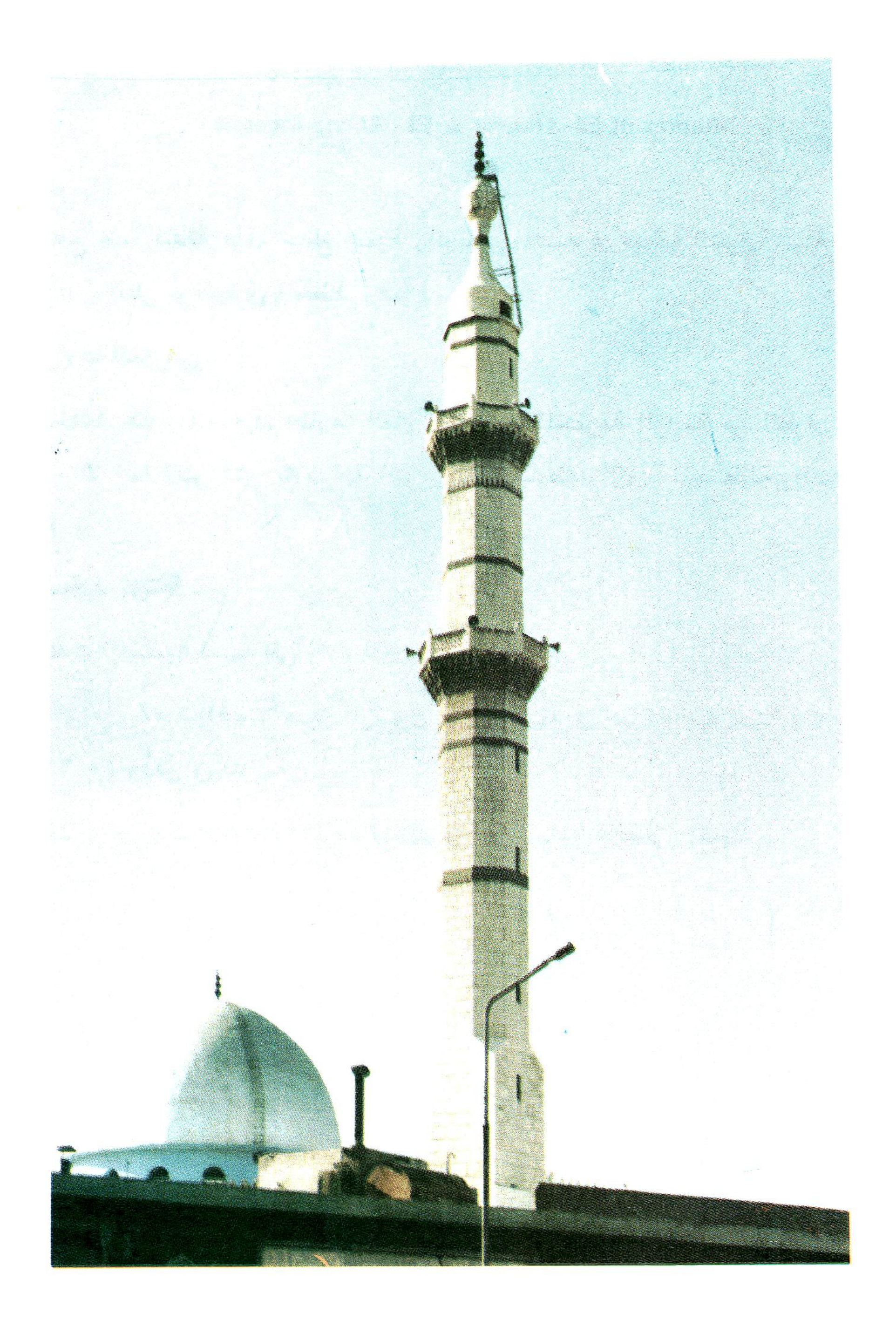
اطلقت التسمية نسبة الى :

١ ـ الحمزة بن عبد المطلب عم الرسول ، أستشهد في معركة احد سنة (٣ هـ / ٦٢٤ ـ ٦٢٥ م) ودفن في المدينة .

٢ ـ العباس بن عبد المطلب عم الرسول المتوفى في المدينة والمدفون فيها .

---

(١) انظر موسوعة الاعلام : خير الدين الزركلي .



مئذنـة جامـع حمـزة والعباس

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنـــة جـامـــع الزهـــراء

Minaret of El - Zahraa Mosque

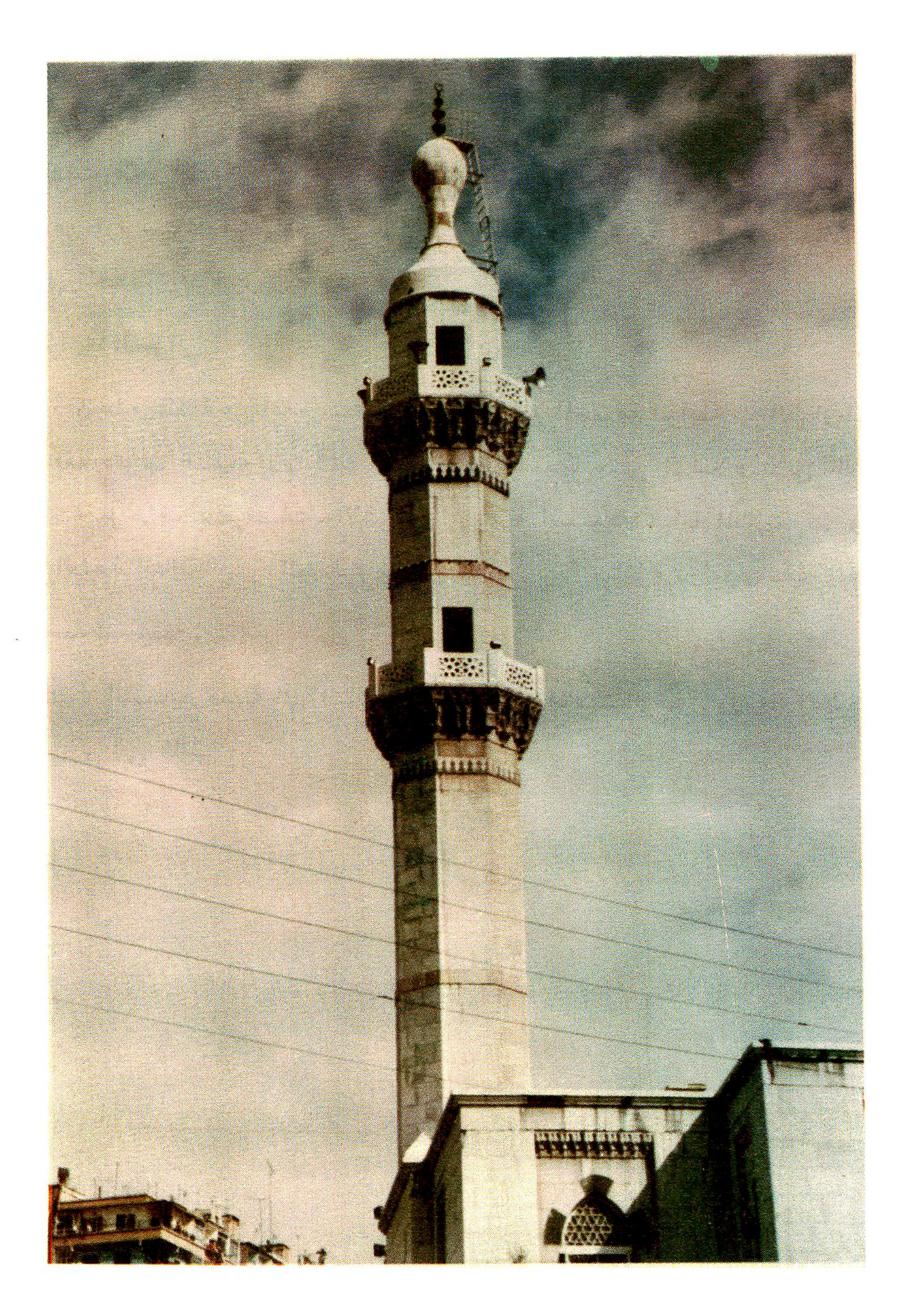
اقيمت هذه المئذنة فوق جامع الزهراء الكائن في منطقة المزة ـ شارع كعب بن مالك ـ المتفرع عن أوتوستراد الشهيد الطيـار فايـز منصور ، سنة (١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ٦ .

طرازها العمراني :

بما أن هذه المئذنة هي اقدم مثيلاتها القائمة ضمن المجموعة الرابعة من الطراز المعاصر بتأثير مملوكي فقد دعوتها (المئذنة الأم) لتلك المجموعة ، فجذعها مثمن الاضلاع ثلاثي الطبقات ثنائي الشرفات ، مزخرف بالمقرنصات والأشرطة التزيينية البسيطة ، اما المظلات فلا وجود لها ، وتنتهي الطبقة الثالثة مـن الجـذع بالذروة الصنوبرية مباشرة دونما وساطة الجوسق .

نسبة تسميتها :

اطلقت التسمية نسبة الى السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول وزوجة الخليفة الراشدي الامام علي بن أبي طالب .



مئذنــة جامــع الزهــراء

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنة جامع زيد بن ثابت الانصاري

Minaret of Zaid-Ben-Thabet El-Ansary Mosque

مئذنة معاصرة ترتفع فوق جامع زيد بن ثابت الأنصاري المشيد من جديد في حي باب السريجة ـ منطقة الفحامة سنة (١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م) . أما الجامع القديم فلا يعرف له تاريخ بناء ، ويرجعه العلبي[١] الى حوالي سنة (٧١٠ هـ / ١٣١٠ م) من العهد المملوكي ؟ .

ورد اول ذكر لهذا الجامع من (الأربلي) في القرن الثامن للهجرة / الرابع عشر للميلاد عندما قال : (جامع الثابتية وهو خارج باب الجابية)[٢] . وهناك كتابة تاريخية فوق بابه تشير الى تجديده في العهد العثماني سنة (١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م) . وصف ولتسينجر مئذنة ذلك المسجد القديم حوالي سنة (١٣٣٥ هـ / ١٩١٧ م) فقال : (ان المئذنة مربعة الشكل ومشيدة من الآجر وتشبه مئذنتي باب شرقي وجامع الحنابلة)[٣] . كما ذكر طلس ـ وهو يصف المساجد الموجودة في دمشق حتى عام ١٩٤٢ م ـ أن للجامع منارة حسنة تشبه منارة الماردانية[٤] . وتشير المقولتان الى أن تلك المئذنة كانت على طراز المآذن الأيوبية ولعل تاريخ بنائها والجامع يرجع الى حقبة أقدم مما ذكره العلبي ؟ . انظر موقعها في المخطط رقم ٣.

طرازها العمراني :

لا تختلف هذه المئذنة في اسلوب عمارتها عن مثيلاتها المشيدة ضمن المجموعة الرابعة للطراز المعاصر بتأثير مملوكي .

نسبة تسميتها :

تختلف تسميتها باختلاف تسميات الجامع وهي :

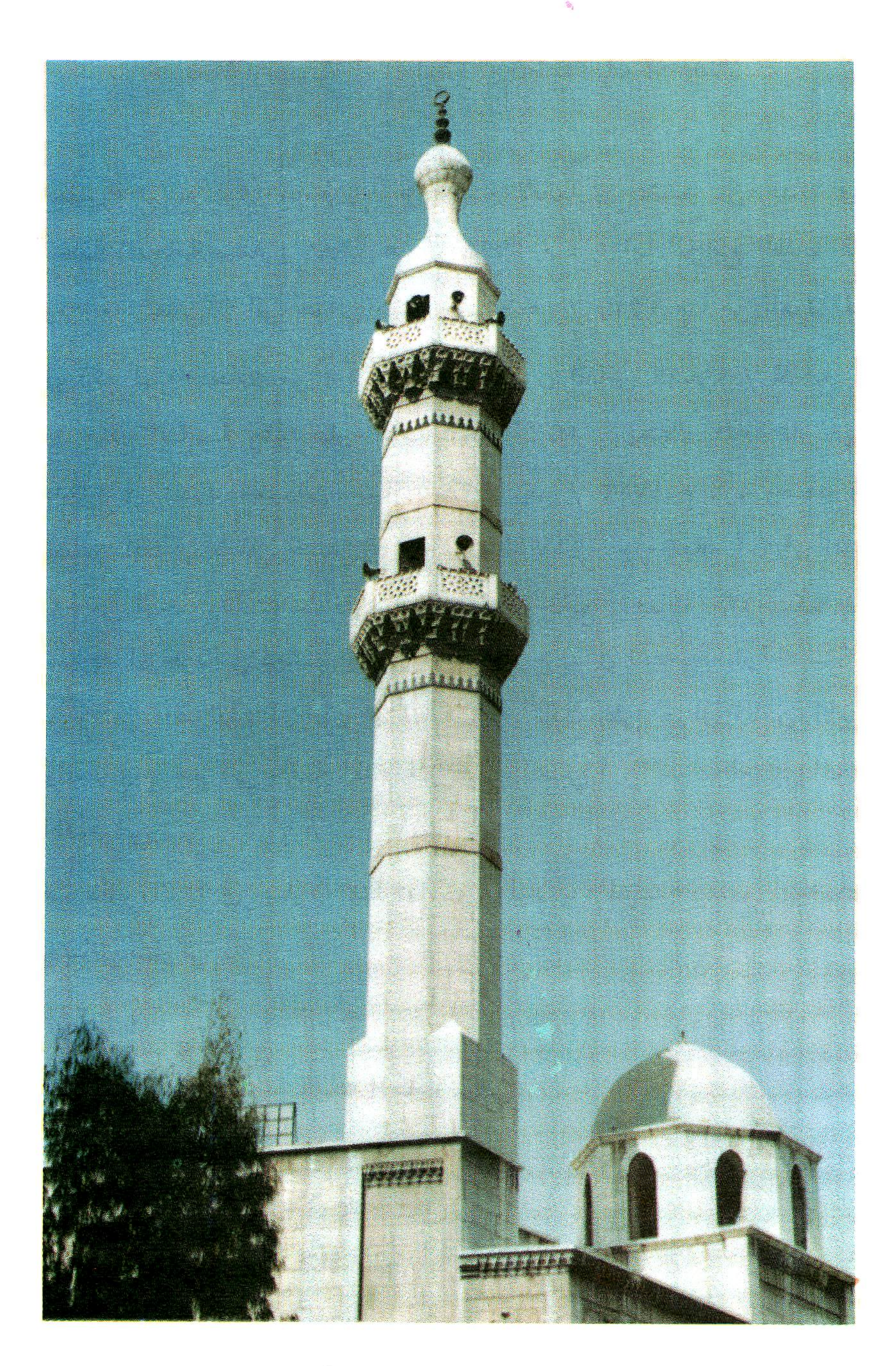
مئذنة جامع زيد بن ثابت الأنصاري : نسبة للصحابي زيد بن ثابت الأنصاري المتوفى في المدينة سنة (٤٥ هـ / ٦٦٥ م)[٥] .

مئذنة جامع الثابتية : اشتقاق لفظي من اسم زيد بن ثابت .

مئذنة جامع التابتية : تحريف لفظي على ألسنة الناس .

---

(١) خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٣٢٩ .
(٢) في رحاب دمشق : محمد احمد دهمان ص ٨١ .
(٣) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٨٢ .
(٤) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٢١ .
(٥) موسوعة الاعلام : خير الدين الزركلي ٣



مئذنة جامع زيد بن ثابت الأنصاري

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنـــة جــامـــع صـــلاح الدين الايوبي

Minaret of Saladin El-Ayyoubi Mosque

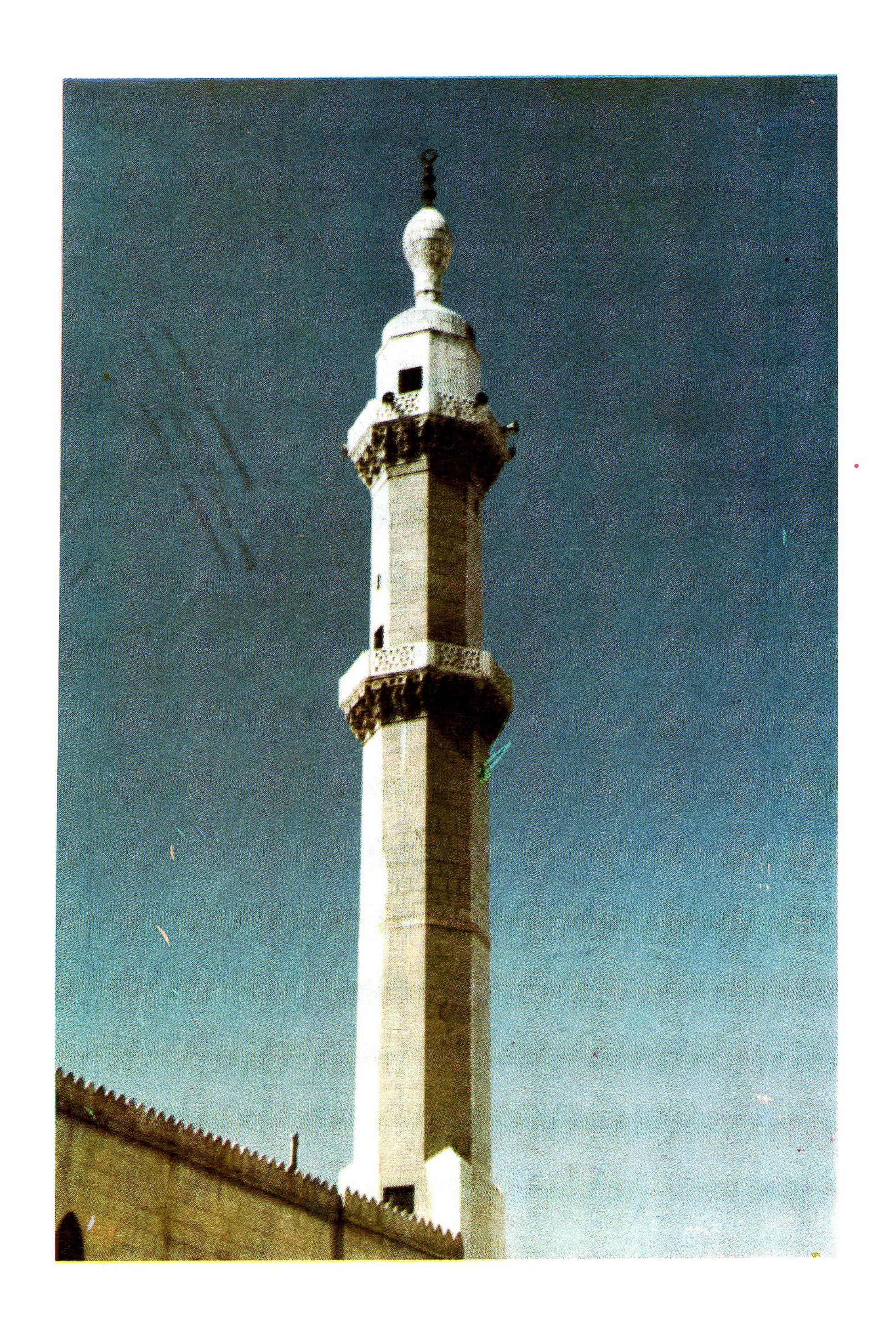
ترتفع هذه المئذنة فوق جامع صلاح الدين الأيوبي القائم في شارع ابن الهيثم (شـارع صلاح الدين الأيوبي حاليا) من حي ركن الدين . شيدت والجامع سنة (١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) حسب رواية الجوار لأن الجامع لايحمل اية لوحة تأسيسية تشير الى بنائه . انظـر الموقع في المخطط رقم ٢ .

طرازها العمراني :

لاشيء يميز هذه المئذنة عن مثيلاتها من مآذن المجموعة الرابعة للطـراز المعاصر بتأثير مملوكي ، وكم كان من الأفضل لو اقيمت على طراز المآذن الأيوبية لانها ستكون أقرب الـى التراث التاريخي مما هي عليه الآن .

نسبة تسميتها :

اطلقت التسمية نسبة الى البطل السلطان صلاح الدين الأيوبي .



مئذنة جامع صلاح الدين الأيوبي

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنـــة مســـجد القصـــور

Minaret of El-Kousour Mosque

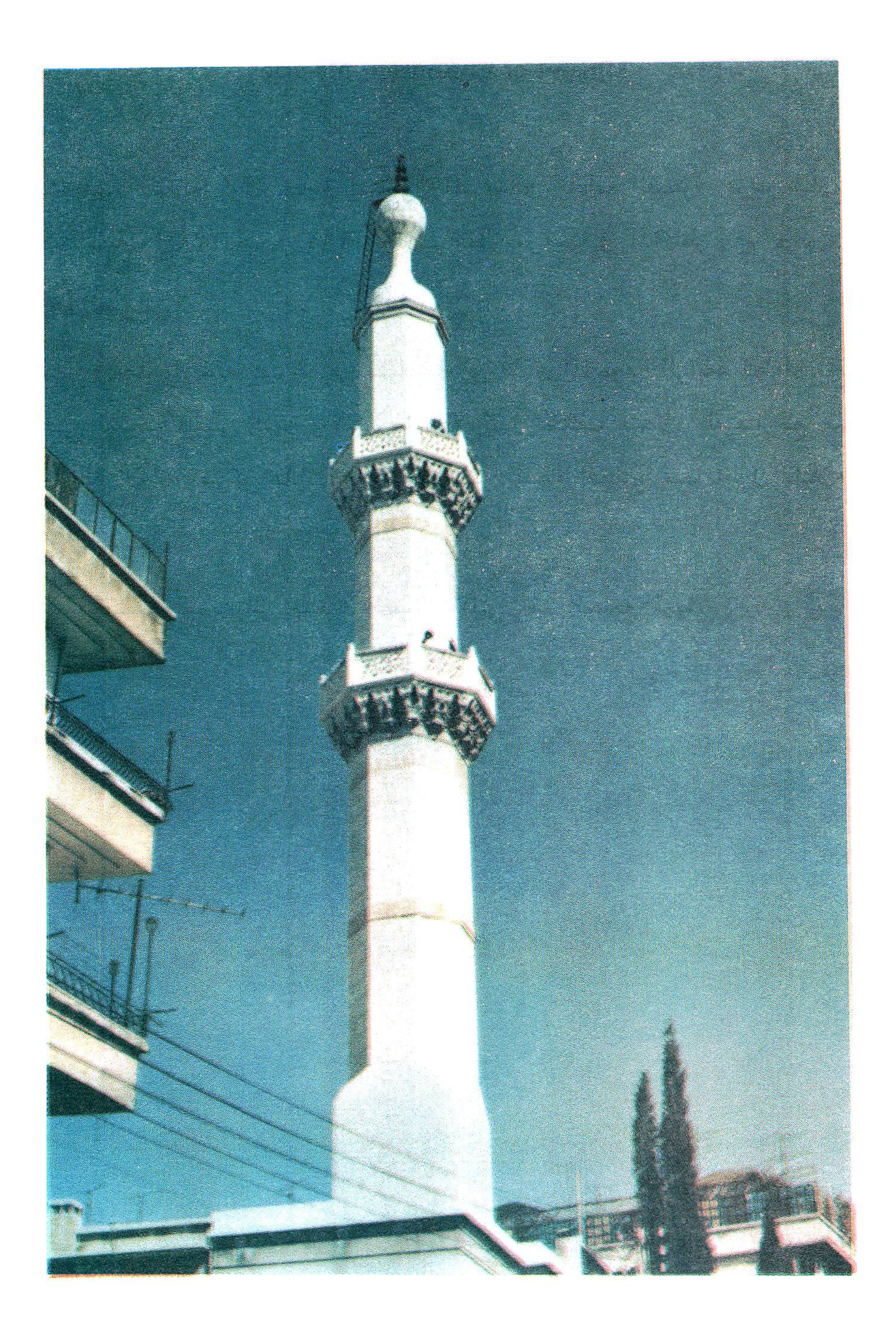
اقيمت هذه المئذنة فوق جامع القصور المشيد في منطقة القصور قرب شارع السادس من تشرين ، سنة (١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

لا جديد في هذه المئذنة يميزها عن مثيلاتها من مآذن المجموعة الرابعة للطراز المعاصر بتأثير مملوكي ، فهي مشيدة بنفس النهج والاسلوب ، الا انها تختلف بشكل طفيف مع مئذنة جامع الزهراء (المئذنة الام) ويتركز هذا الاختلاف في كون طبقة الجذع فيها اطول قليلا .

نسبة تسميتها :

أطلقت التسمية نسبة الى منطقة القصور التي يقع الجامع فيها .



مئذنـة مسـجد القصـور

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال ربيع عام (١٩٩١ م)

مـآذن المجمـوعـة الخامسـة
مـن
الطـراز المعاصـر بتأثـير مملوكـي

(اسماء المآذن مرتبة حسب التسلسل الأبجدي)

مئذنــة جامــع الايمــان

Minaret of El-Iman Mosque

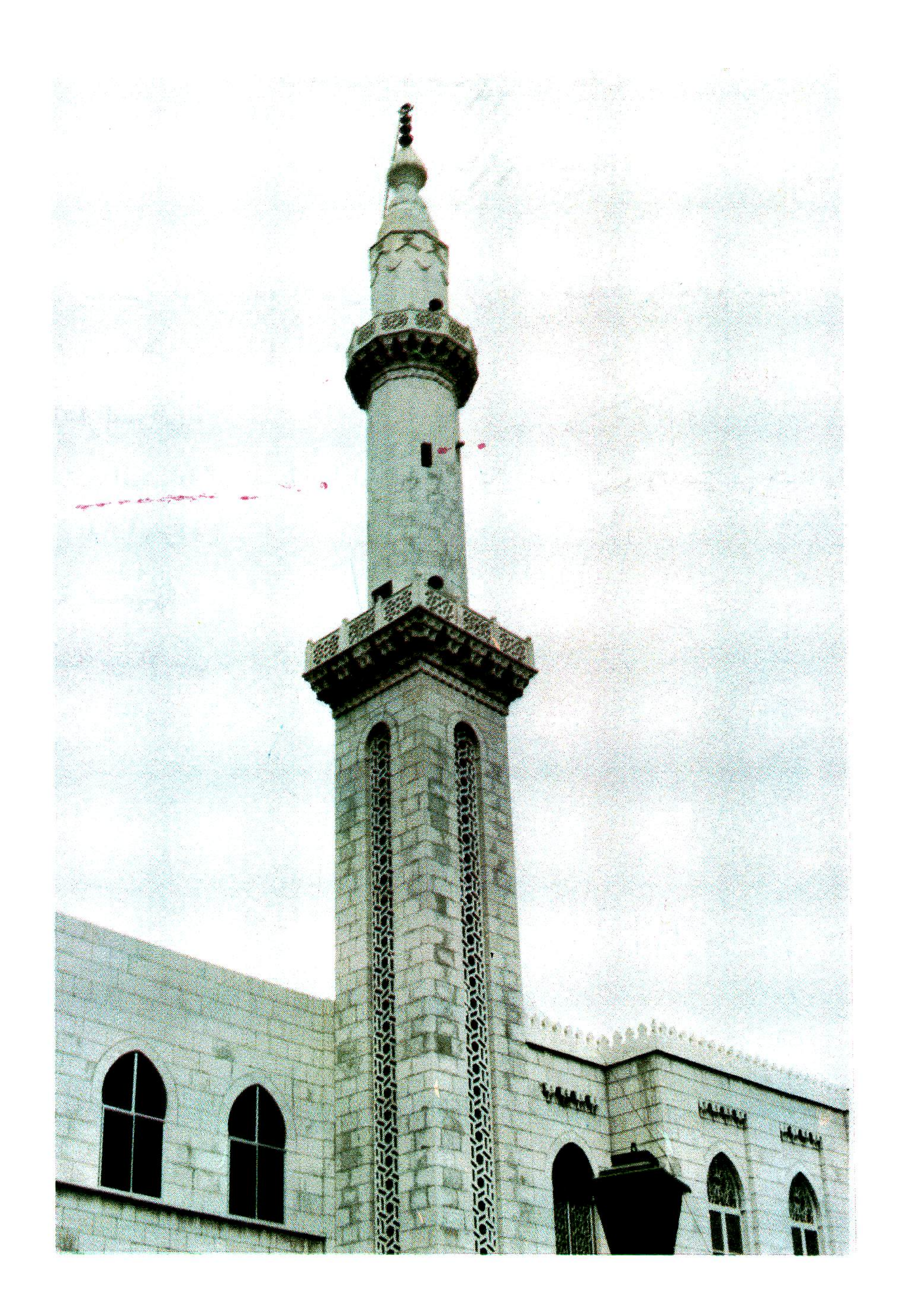
مئذنة معاصرة فوق جامع الايمان في حي المزرعة ، شيدت والجامع سنة (١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ٢ .

طرازها العمراني :

من مآذن المجموعة الخامسة للطراز المعاصر بتأثير مملوكي ، وتتميز عن مثيلاتها بقلنسوتها نصف الكروية (الخوذة) .

نسبة تسميتها :

مشتقة من الإيمان .



مئذنـــة جامـــع الايمـــان

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق شتاء عام (١٩٩١ م)



مئذنة جامع بــدر

Minaret of Badr Mosque

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب
ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة قرب حديقة الجاحظ بجوار شارع المالكي ، شيدت والجامع سنة (١٣٨٦ م / ١٩٦٦ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

المئذنة الأم للمجموعة الخامسة من الطراز المعاصر بتأثير مملوكي .

نسبة تسميتها :

تنسب الى وقعة بدر الكبرى سنة (٢ هـ / ٦٢٤ م) .



مئذنـــة جامع بـــلال

Minaret of Bilal Mosque

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب
ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة قرب دوار المطار ، عند الطرف الشرقي للمنطقة الصناعية ، شيدت والجامع سنة (١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

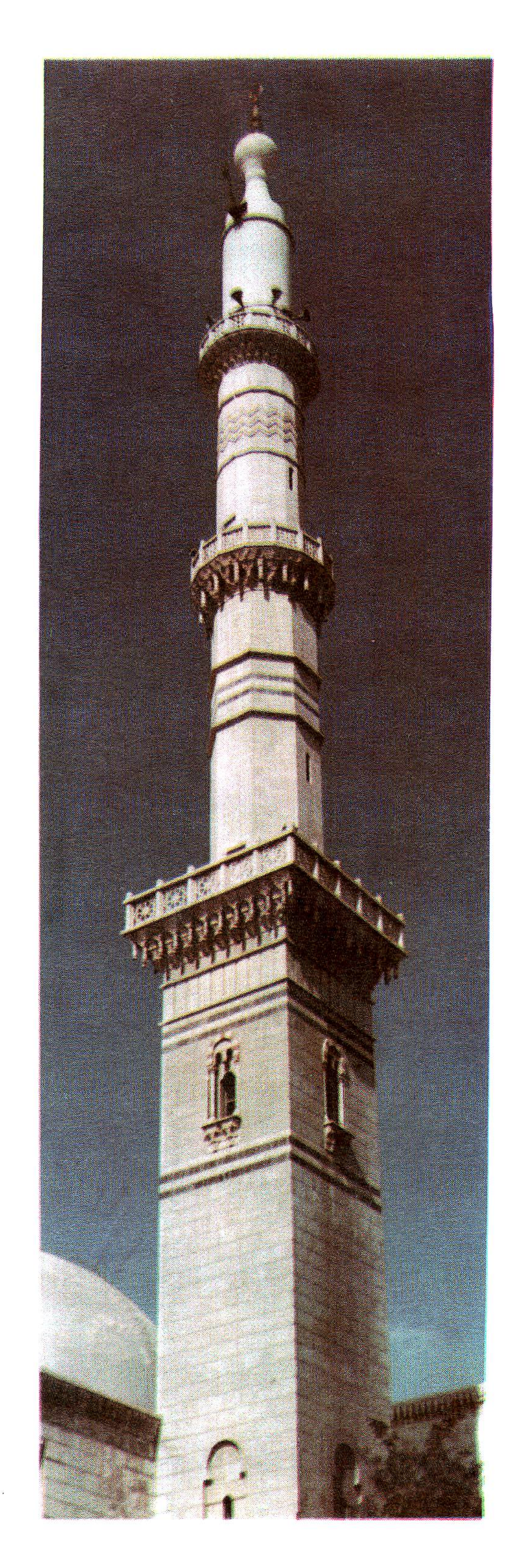
من مآذن الطراز المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الخامسة) .

نسبة تسميتها :

تنسب الى مؤذن الرسول بلال بن رباح الحبشي القرشي اليمني ، أبي عبد الله المتوفى في دمشق حوالي سنة (٢٠ هـ / ٦٤١ م) والمدفون في مقابر الباب الصغير[١] .

---

(١) موسوعة الأعلام : الزركلي طبعة ٣ ج٢ ص ٤٩ .



مئذنتا جامع سيدنا الحسن

Minarets of Saidna El-Hasan Mosque

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب
ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنتان معاصرتان متشابهتان في شارع خالد بن الوليد عند تقاطعه مع الجسر المحلق الجنوبي ، شيدتا والجامع سنة (١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م) . أنظر الموقع في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الخامسة) رغم كون الطبقة الثالثة من الجذع كثيرة الاضلاع .

نسبة تسميتها :

تنسب الى الامام الحسن بن الامام علي بن ابي طالب الهاشمي القرشي ، خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم ، وثاني الأئمة الاثني عشر ، ولد سنة (٣ هـ / ٦٢٤ م) وتوفي سنة (٥٠هـ / ٦٧٠ م) .

---

(١) موسوعة الاعلام : الزركلي طبعة ٣ ج٢ ص ٢١٤ .

مـآذن المجمـوعـة السـادسـة

مـن

الطـراز المعاصـر بتأثـير مملوكـي

(اسماء المآذن مرتبة حسب التسلسل الأبجدي)





مئذنة جامع الامام علي بن أبي طالب

Minaret of El-Imam Ali-Ben-Abi-Taleb Mosque

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق
ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في حي المزة ـ منطقة المزة جبل ، شيدت والجامع سنة (١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ٦ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة السادسة) ، وتتشابه في كتلتها المعمارية مع مئذنة جامع بلال قرب دوار المطار، الا انها أكثر بساطة وتقشفا في زخارفها التي تنحو نحو التحديث والمَدْرَنَة (المودرن) ، كما انها تتميز عن مثيلاتها بقلنسوتها نصف الكروية (الخوذة) .

نسبة تسميتها :

تنسب الى أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، ابي الحسن ، رابع الخلفاء الراشدين ، ولد سنة (٢٣ ق هـ/ ٦٠٠ م) وتوفي في الكوفة سنة (٤٠ هـ / ٦٦١ م)(١) .

---

(١) موسوعة الاعلام : الزركلي طبعة ٣ ج٥ ص ١٠٧ .



مئذنــة جــامــع عبــد الحكيــم

Minaret of Abd - El - Hakeem Mosque

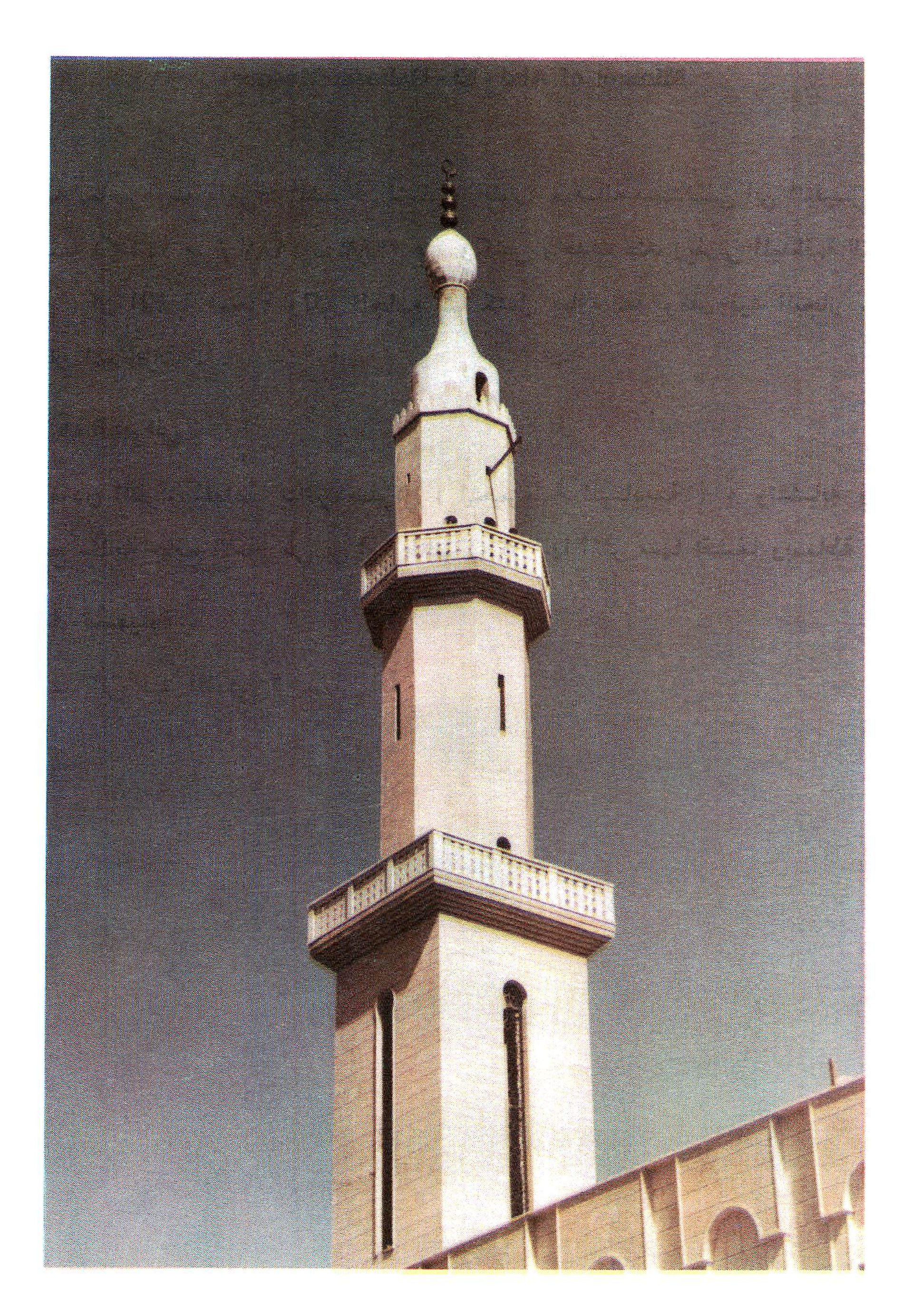
مئذنة معاصرة عند الطرف الشمالي لشارع الثورة ، قبالة مستشفى ابن النفيس ، شيدت والجامع سنة (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ م) ولكنني وجدت عند زيارتي الميدانية للموقع سنة (١٩٩٠ م) أن المئذنة منجزة ولكن الجامع لم يكتمل بناؤه بعد وكان تيد النجاز . (موقعها خارج مجال المخططات) .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة السادسة) ، وتتشابه في كتلتها المعمارية مع مئذنة جامع الامام علي بن أبي طالب ، الا أنها أكثر منها تقشفا وبساطة .

نسبة تسميتها :

تنسب الى عبد الحكيم ؟ .



مئذنة جامع عبد الحكيم

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال خريف عام (١٩٩٠ م)

الطـراز المعـاصر بتأثـير مملـوكي مجزوء

Contemporary Style with Partial Mamluk Influence

اتجاه عمراني مشتق من الطراز المعاصر بتأثير مملوكي، ظهر لأول مرة في دمشق عند نهاية العقد السابع من هذا القـرن حـين اقيمت مئذنة المدرسة الحاجبية سنة (١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) وقد بدأ انتشاره في عمارة بعض المآذن منذ هذا التاريخ ومايزال .

يعتمد الطراز المعاصر بتأثير مملوكي مجزوء على تصميم المئذنة بجذع مثمن تزينـه كـوات اضاءة ضيقة طويلة ، مقوسنة الرأس أو الطرفين ، وتعلو الجذع شرفة مفردة واحدة لاتسترها مظلة ، وترتكز الى عدة افاريز أو مقرنصات ، كما يحيطها درابزين اسمنتي مفرغ ومزخرف ، وترتفع فوق هذه الشرفة مباشرة قبة أو جوسق معومد يحمل الذروة الصنوبرية .

وتتبع هذه التفاصيل المعمـارية النهـج المملوكي بحيث تبدو المئذنة كما لو كانت علـى الطراز المعاصر بتأثير مملوكي ، لكنها أضعف تكوينا وأوفر نفقة واكثر تقشفا في عـدد شرفاتهـا وطبقات جذعها وزخارفها ، واحيانا في طولها ، كما أن مظهرها يوحي (بالنقص) في كتلتهـا المعمارية الامر الذي جعلني اطلق على طرازهـا تسمية (المجزوء) أي الناقص وهي تسمية قمت باستعارتها من أوزان الشعر وبحوره ، فبحر (الرجز) هو بحر تام في تفعيلاته ، أما (مجزوء الرجز) فله نفس الوزن والتفاعيل لكنه يفتقد الى تفعيلة في شطره الأول واخرى في شطره الثاني ، وقياسا على ذلك فان الطراز المعاصر بتأثير مملوكي مجزوء يشبه الى حد كبير الطراز المعاصر بتأثير مملوكي ولكن بنقص في التفاصيل المعمارية كما قدمت .

واذا اردنا أن نوجز الخصائص العمرانية لهذا الطراز نقول بانه يتصف بـ :

١ ــ جذع مثمن خال من النقوش والكتابات والزخارف تزينه كوات سهمية طويلة، مقوسنة الراس أو الطرفين .

٢ ــ شرفة وحيدة مثمنة تستند الى الجذع بافاريز أو مقرنصات .

٣ ــ درابزين مثمن اسمنتي مفرغ الزخارف .

٤ ــ غياب المظلة الساترة .

٥ ــ جوسق معومد أو قبة مرفوعة على أعمدة .

٦ ــ ذروة صنوبرية تعلو القبة .

ومما لا شك فيه ان هذا الطراز هو محاولة مشوهة للمئذنة المملوكية ، وهو اقل رصانة والتزاما بالاسلوب التراثي ، لكنه أكثر توفيرا في النفقات ومواد البناء والزمـن اللازم لاقامـة المئذنة على حساب المظهر الجمالي والتاريخي .

مئذنة المدرسة الحاجبية

Minaret of El - Hajibié School

كانت هذه المئذنة في الأصل من مآذن العهد المملوكي في حي الصالحية قبالة المدرسة العمرية وبينهما الطريق ، قبل أن يعاد بناؤها من جديد في موقع التقاء الطرف الغربي لشارع عبد الغني النابلسي بشارع الشيخ محي الدين (سوق الجمعة) . قلت : شغلت هذه المئذنة المعاصرة موقع أرض من المدرسة القديمة التي انشأها الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير مبارك الاينالي ، دوادار سودون النوروزي ، ويعرف بابن مبارك ، عين حاجبا في الشام سنة (٨٧٣هـ /١٤٦٨م) وبقي في منصبه الى حين وفاته سنة (٨٧٩هـ/١٤٧٤م)(١) ولا بد أن بناء المئذنة والمدرسة قد تم ضمن هذه الفترة خلافا لما يذكره البعض من أنه وقع سنة (٨٧٠ هـ/١٤٦٥ م) .

يصف لنا ابن طولون المئذنة القديمة فيقول : (مئذنة المدرسة الحاجبية من حجر معذرى ودائرة مثمنة بطبقتين وقبتها على أعمدة من رخام ثمانية ، وفي قبلتها تقيسة بارزة على جناح من رخام تحت الدور التحتاني)(٢) . ـ وكنت قد شرحت معنى التقيسة عند حديثي عن مئذنة العروس في الجامع الاموي فانظرها ـ كما يطلق دهمان تسمية جامع الحاجب على هذه المدرسة ويذكر ان مئذنتها سقطت والجامع في زلزال دمشق سنة (١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م) وان قبة تلك المئذنة كانت محمولة على ستة عواميد من الرخام(٣) (خلافا لما ذكره ابن طولون من انها كانت على ثمانية أعمدة) .

كما أورد بدران ان مئذنة المدرسة الحاجبية تهدمت سنة (١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ م)(٤) وهذه هي المرة الثانية التي تتهدم فيها مئذنة هذه المدرسة التي يسميها (المدرسة الحاجبية) بدلا عن الحاجبية.

أما المئذنة الحالية فهي معاصرة العهد ، وتحمل اللوحة التأسيسية عندها النص التالي: (مئذنة جامع الحاجبية ساهم في بناء المئذنة المحسنين الحاج بدر الدين وشفيق الشلاح سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) ـ انظر موقعها في المخطط رقم ٢ .

طرازها العمراني :

يظهر أن مصمم هذه المئذنة الحالية قد استفاد من الوصف الذي ذكره ابن طولون للمئذنة القديمة ، فشيدها بجذع مثمن فوق قاعدة مربعة ، واضاف من عنده عنصرا جديدا تركز في اربع نوافذ ضيقة طويلة ومقوسنة الطرفين ، هي اشبه ما تكون بالكوى منها بالنوافذ،

---

(١) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال : عبد القادر بدران ص ١٦٥ ، القلائد الجوهرية : ابن طولون ص ٩٩ . خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ١٨٣ .

(٢) القلائد الجوهرية : ابن طولون ص ٣٦١ .

(٣) في رحاب دمشق : محمد احمد دهمان : ص ٢٠٩ .

(٤) منادمة الأطلال : بدران ص ١٦٥ .

وذلك على طول أربعة سطوح من سطوح جذع المئذنة الثمانية ، وتستقر الشرفة الخالية من المظلة فوق هذا الجذع وتفصلها عنه خمسة أفاريز تشغل الموضع الذي كان المفروض أن تتدلى منه المقرنصات ، ويحيط الشرفة درابزين اسمنتي مزخرف بشبكة مفرغة متصالبة ، ويتم الانتقال من الشرفة الى القبة المعومدة بأعمدة ثمانية بشكل مفاجىء ، تماما كالانتقال منها الى الذروة الصنوبرية دون وساطة القبة التي أشار الى وجودها ابن طولون ودهمان .

ومما تقدم ، لا يسعنا الا أن نصنف هذه المئذنة ضمن الطراز المعاصر بتأثير مملوكي مجزؤ.

نسبة تسميتها : تختلف هذه النسبة باختلاف المؤرخين وهي :

١ ـ مئذنة المدرسة الحاجبية : أطلقها بدران في منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ص ١٦٥ .

٢ ـ مئذنة المدرسة الحاجبية : وهي التسمية الأكثر شيوعا من سابقتها ، ولعلها اشتقت من كلمة (الحاجب) لأن منشئها الأمير ناصر الدين محمد كان حاجبا في الشام .

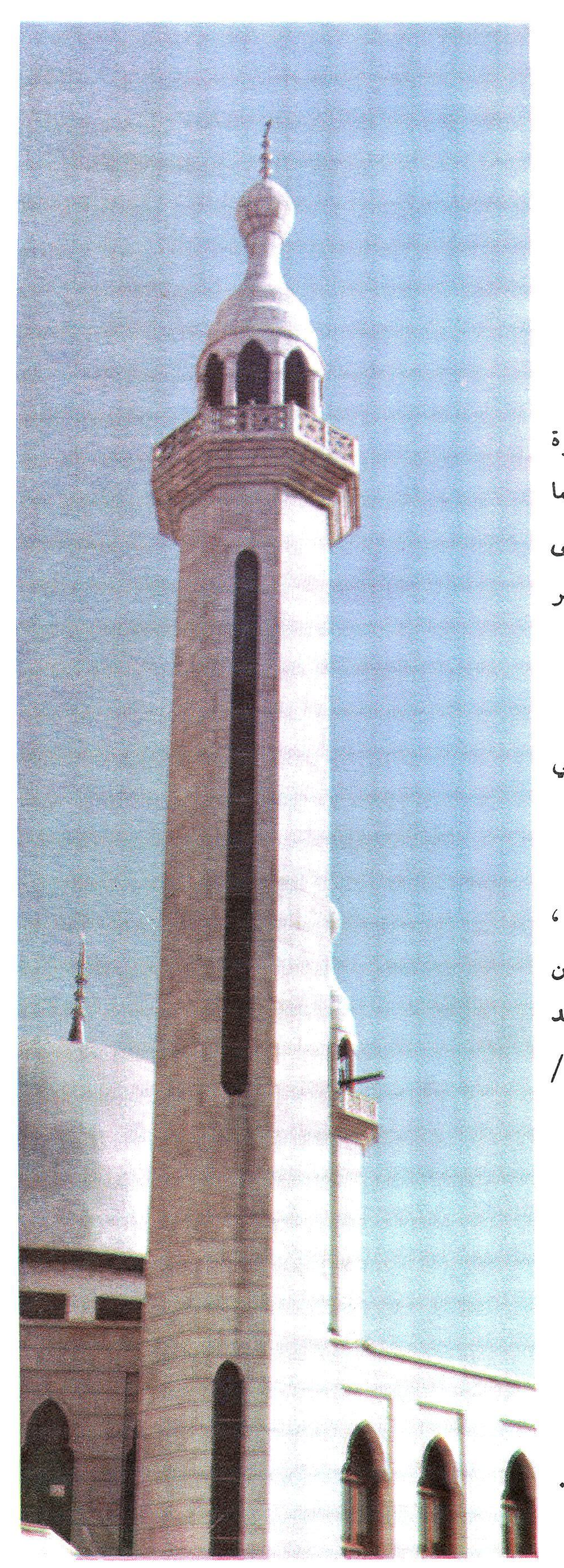
٣ ـ مئذنة جامع الحاجبية: ذكرها ابن طولون في القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ج١ ص ٩٩ .

٤ ـ مئذنة جامع الحاجب : وردت عند دهمان بكتابه : في رحاب دمشق ص ٢٠٩ (وهو غير جامع الحاجب المعروف بجامع الورد في حي سوق ساروجا) .



مئذنة المدرسة الحاجبية

(وتعرف اليوم بمئذنة جامع الحاجبية)
بعدسة المؤلف
من الشمال الى الجنوب
شتاء عام (١٩٩١ م)



مئذنة جامـع الشـافعي

Minaret of El - Shafii Mosque

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال
خريف عـام (١٩٩٠ م)

مئذنتان متشابهتان معاصرتان في حي المزة ـ منطقة الفيلات الغربيـة ، بدىء بتشييدهما والجامع سنة (١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) وانتهى البناء سنة (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) . انظر الموقع في المخطط رقم ٦ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز المعاصر بتأثير مملوكي مجزؤ .

نسبة تسميتها :

اطلقت التسمية نسبة للامام الشافعي ، ابو عبد الله ، محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي أحد ائمة المذاهب الأربعة ، ولد سنة (١٥٠ هـ / ٧٦٧ م) وتوفي سنة (٢٠٤ هـ / ٨٢٠ م)[١] .

---

(١) موسوعة الاعلام : الزركلي طبعة ٣ ج٦ ص ٢٤٩ .



مئذنة جامع الصلاح

Minaret of El - Salah Mosque

مئذنة معاصرة في حي الميدان الفوقاني ـ نهر عائشة ، شيدت والجامع سنة (١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م) كما هو مدون عندها . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز المعاصر بتأثير مملوكي مجزؤ ، وتتميز بنحول وارتفاع قبتها المومدة بالمقارنة مع جذعها .

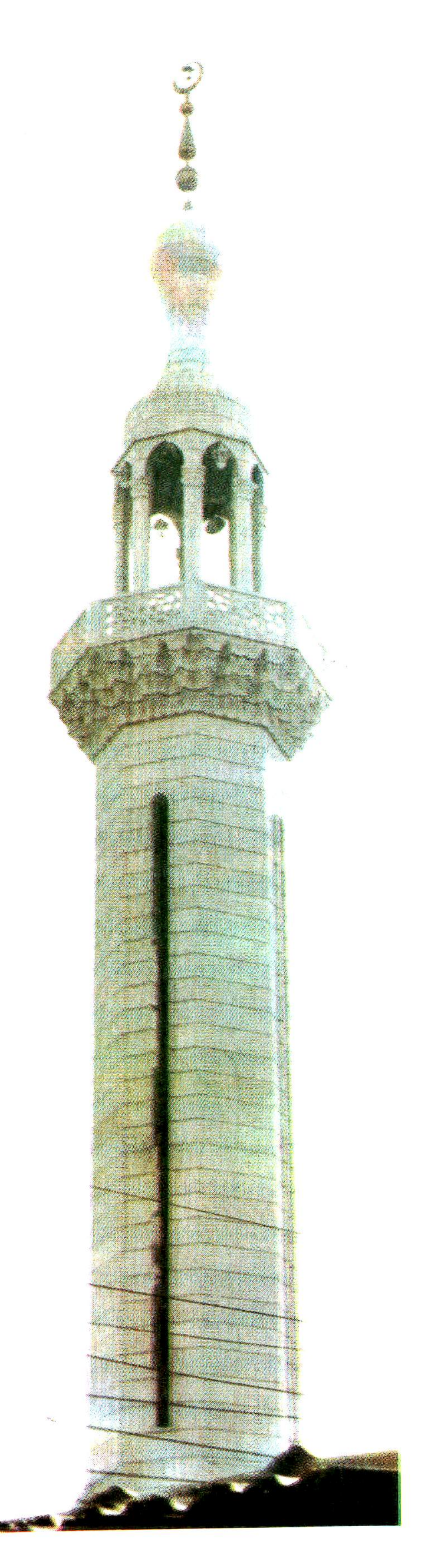
نسبة تسميتها :

اشتقت التسمية من كلمة (الصلاح) وتعني لغويا : الاستقامة والسلامة من العيب .



مئذنـة جامـع الصـلاح

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال ربيع عام (١٩٩١ م)



مئذنــة جامــع الفواخــير

Minaret of El-Fawakeer Mosque

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق
ربيع عــام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في حي المهاجرين ـ جادة ابن المهندس ، كانت منجزة عند زيارتي الميدانية للموقع سنة (١٩٩١ م) بينما كان الجامع قيد الانجاز . أنظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز المعاصر بتأثير مملوكي مجزؤ .

نسبة تسميتها :

تنسب والجامع الى منطقة الفواخير في حي المهاجرين

الطراز العمراني لمآذن العهد العثماني في دمشق

Ottoman Minarets

في عـام (٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م) احتـل السلطان سليم الأول دمشق فانتهى بذلك العهد المملوكي وبدأ العهـد العثمـاني فنشأت خلاله مشيدات عمرانية لازالت ماثلة الى اليوم في دمشق وغيرها من مدن الشام ، ولقد تميزت عمارة المآذن في ذلك العهد بطابع فريد مطور عن اسلوب عمـارة المـآذن السلجوقية ، فاتسمت المئذنة وليس دائما بنحول الجـذع والرشاقة والارتفاع ، كما اتسمت بالشكل الاسطواني ، أو الشكل كثير الاضلاع الذي يجعلها أقرب الى الاسطوانـة ، وظهـرت القلنسوة المخروطية المصفحة بالرصاص في أعلى المئـذنة بديلة عن الذروة الصنوبرية التي شاعت في العهد المملوكي ، ويشبه الباحثون هذه القلنسوة برأس قلم الرصاص (المبري جيدا) أو بالمخروط المدبب ، كما تناقص استعمال الزخارف والعناصـر التزيينية الاخرى الى حد كبير الا في بعض المآذن التي شيدت بالحجر الابلق (ويسمونه في مصر الحجر المشهر) وهو المداميك الحجرية ذات اللونين المتناوبين (مئذنة جامع فتحي ومئذنـة مسجد الرفاعي وغيرهما) أما المقرنصات فبقيت شائعة على نطاق واسع في عدد كبير من مآذن تلك الفترة(١) ، وقد شيدت ابان ذلك العهـد بضعة مآذن على طراز العمـارة المملوكيـة ذات الجذوع المثمنة والذروة الصنوبرية (مئذنة جامع مراد باشا) وقد استمر هذا الطراز في العهد العثماني اكثـر بكثـير من استمرار الجـذوع الايوبية المربعة فيه ، كذلك لم يكن عدد الشرفات في المآذن العثمانية ثابتا ، فهي مفردة (مئذنتا التكية السليمانية ومئذنة سنان باشا) وثنائية (مئذنة عيسى في الجامع الاموي) ولكن لـم تشيد في دمشق خلال ذلك العهد ولا مئذنة بثلاث شرفات على غرار مثيلاتها في استنبول وبقيـة المدن التركية . ومن الجدير بالذكر ان الدماشقة استهجنوا هذا الطراز من عمارة المآذن في بداية الأمر ، ولم يتقبلوه بسهولة لاعتقادهم بأنه بدعة من بدع الدخلاء ، وطرازا عمرانيا يبتعد عـن الاصالة والمظهر المحلي ، الى أن تعودوا عليه في آخر الامر .

---

(١) للتوسع أنظر : روائع من العمارة العربية الاسلامية : احمد فائز الحمصي وزارة الاوقاف دمشق ١٩٨٢ ص ١٦ ، العمارة العربية الاسلامية: د. عبد القادر الريحاوي وزارة الثقافة ص ١٩٧٩ص٢١٦، مدينة دمشق : د. عبد القادر الريحاوي دمشق ١٩٦٩ ، المآذن المصرية : د. السيد عبد العزيز سالم مؤسسة الشباب للطباعة والنشر الاسكندرية ص ٣٣ ، الاثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير دمشق ١٩٨٤ ص ٢١٧ - ٢١٩ .

اذا اردنا تحديد الطراز العمراني لمآذن العهد العثماني بجمل قصيرة نقول تميزت مآذن ذلك العهد بـ :

١ ـ النحول والارتفاع والرشاقة (لا تتوفر في دمشق هذه الصفات الثلاث مجتمعة الا في مئذنتي التكية السليمانية أما بقية المآذن العثمانية فمليئة الجذع قصيرة القوام نسبيا كمئذنتي جامع درويش باشا وجامع السنانية وغيرهما) .

٢ ـ كثرة أضلاع الجذع بشكل يقترب معه من الاسطوانة أو قد يكون اسطوانيا كاملا .

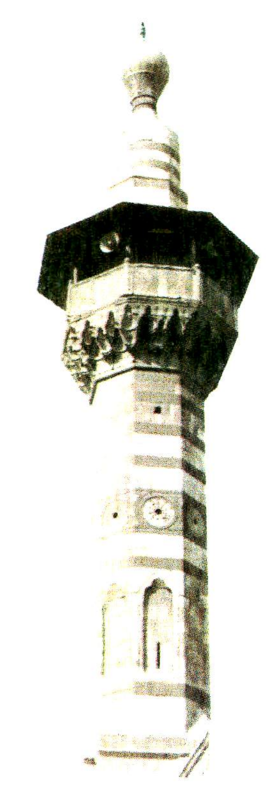
٣ ـ أحادية الشرفة وثنائيتها في دمشق ، وتعددها في تركيا (ثلاث شرفات أو أكثر) .

٤ ـ غياب الزخارف بشكل عام مع بقاء بعض الجذوع مشيدة بالمداميك الحجرية المتناوبة (الأبلق) وهي أصلا من العناصر الزخرفية المملوكية .

٥ ـ بقاء المقرنصات مستعملة في معظم المآذن .

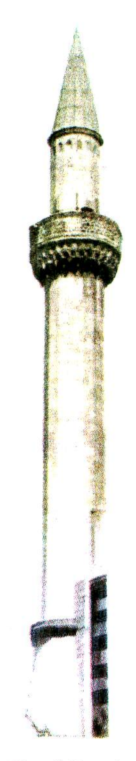
٦ ـ ظهور القلنسوة المخروطية (السروة) المصفحة بالرصاص في معظم مآذن ذلك العهد .

شواهد من مآذن العهد العثماني في دمشق



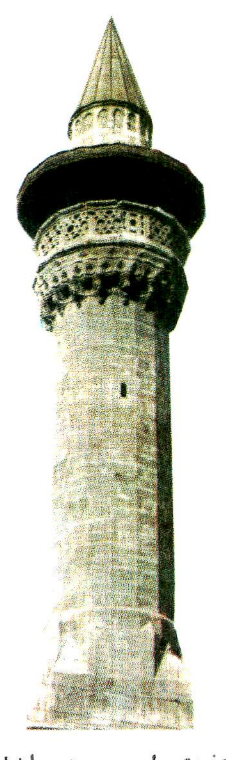
مئذنة جامع مراد باشا
من العهد العثماني وعلى طراز
المآذن المملوكية ـ (الجذع المثمن)

(٩٧٦ هـ/ ١٥٦٨ م)



مئذنة جامع التكية السليمانية
ـ من العهد العثماني ـ
(الجذع كثير الاضلاع)

(٩٦٢ هـ/ ١٥٥٥ م)



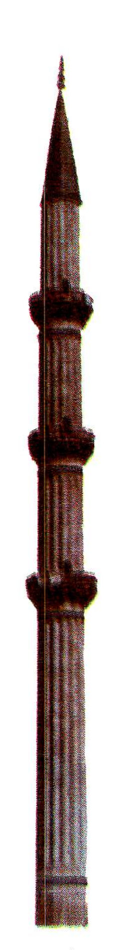
مئذنة جامع درويش باشا
ـ من العهد العثماني ـ
(الجذع كثير الاضلاع)

(٩٨٢ هـ/ ١٥٧٤ م)

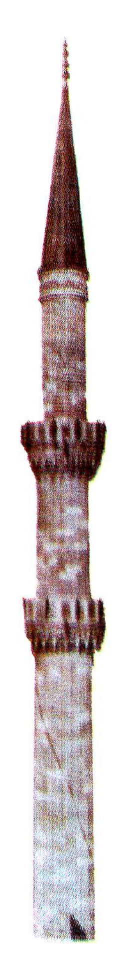
شواهد من مآذن العهد العثماني في مصر وتركيا



مئذنة
مقام الحسين ـ القاهرة
(الجذع الاسطواني المزخرف)



مئذنة
جامع السليمية ـ أدرنة
(تركيا)
(الجذع الاسطواني المفصص)



مئذنة
جامع السلطان أحمد ـ استنبول
(تركيا)
(الجذع الاسطواني المحزز)

شواهد من مآذن العهد العثماني في بلغاريا



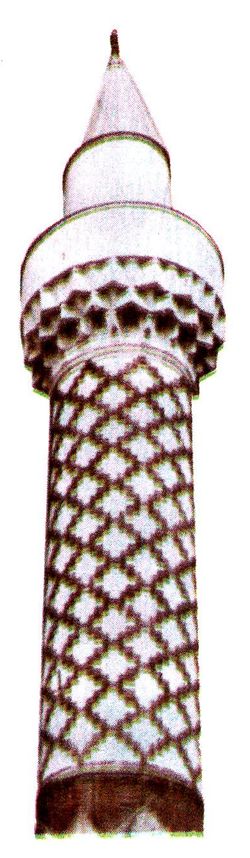
مئذنة الجامع المركزي
في ستارا زاغورا (بلغاريا)

(الجذع الاسطواني غير المزخرف)



مئذنة جامع بيرقلي
في ساموكوف (بلغاريا)

(الجذع الاسطواني المزخرف)



مئذنة جامع المرادية
في بلوفديف (بلغاريا)

(الجذع الاسطواني المزخرف)



مئذنتا جامع التكية السليمانية

Minarets of El-Tekieh El-Suleimanie Mosque

هما مئذنتان متشابهتان ترتفعان فوق التكية السليمانية المشيدة مكان القصر الابلق (قصر الملك الظاهر بيبرس البندقداري) قرب الطرف الشرقي لشارع بيروت ، وقد بدأ بناء هذه التكية والمئذنتين سنة (٩٦٢هـ/١٥٥٤) م وانتهى سنة (٩٦٧ هـ / ١٥٥٩ م)(١) ، ثم قام فتحي الدفتردار بتجديد المئذنتين حوالي منتصف القرن الثاني للهجرة / الثامن عشر للميلاد(٢) . وفي سنة (١٩٢٨ م) حدث زلزال ادى الى ظهور ميل قليل في المئذنة الغربية مع ظهور تشققات من جهات متعددة ، ثم استمر الميل حتى بلغ مقدار (٣٥) سم مما اضطر دائرة الاوقاف الاسلامية الى هدمها واعادة عمارتها من جديد كما كانت عليه في السابق(٣). انظر الموقع في المخطط رقم .

طرازها العمراني :

تعتبر هاتان المئذنتان بداية الانحراف عن مألوف عمارة المآذن الايوبية والمملوكية،وادخال جديد لطراز عمارة مآذن استنبول العثمانية الى دمشق ، تلك المآذن المميزة بالعناصر التكوينية التالية :

١ ـ كثرة اضلاع الجذع بشكل يصبح معها أقرب الى الدائرة .

٢ ـ نحول الجذع .

٣ ـ ارتفاع المئذنة الى علو كبير بالمقارنة مع ارتفاعات المآذن الاخرى .

٤ ـ اعتماد القلنسوة المخروطية ذات الراس المؤنف .

ولقد استهجن الدمشقيون أول الامر هذا الطراز العمراني غير المألوف لديهم ، ثم انتقلوا الى انتقاد مواقع المئذنتين ، وفي هذا السياق كتب (العلموي)(٤) يقول في وصف التكية : (... ومئذنتين شرقية وغربية كأنهما ميلان(٥) يؤذن عليهما ، ولو جددت(٦) مئذنة شمالية

---

(١) العمارة العربية الاسلامية : د. عبد القادر الريحاوي ص ٢٢٩ .

(٢) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر : المرادي ج٣ ص ٢٨٠ .

(٣) نهضة الاوقاف الاسلامية ١٣٤٧ ــ ١٣٥٠ هـ . ص ١٠ .

(٤) مختصر تنبيه الطالب : عبد الباسط العلموي الذيل ص ٢٣٨ .

(٥) الميل : أداة رفيعة من عاج او خشب او معدن تكحل بها العيون .

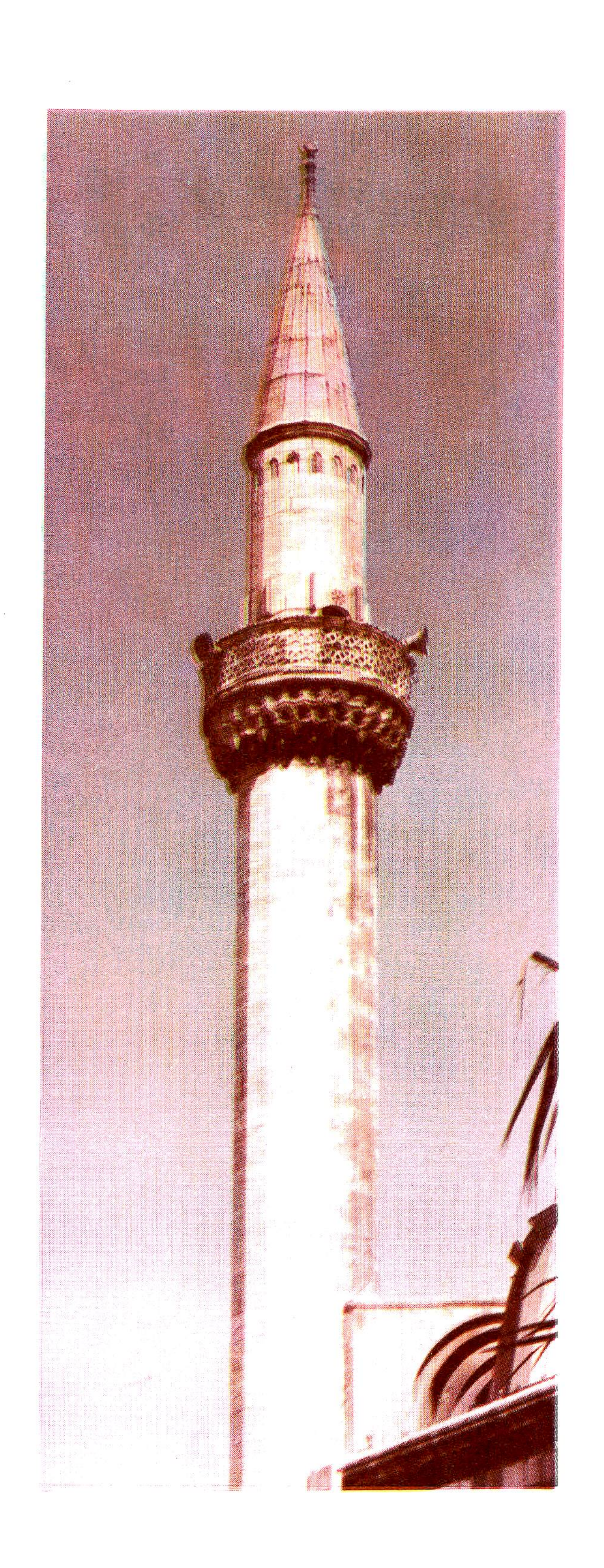
(٦) يقصد : شيدت .

وللتوسع انظر : ثمار المقاصد في ذكر المساجد : يوسف بن عبد الهادي الذيل ص ٢٢٥ ، ايضا الاثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تحقيق قاسم طوير ص ٢١٧ .

لكانت كالعروس بالجامع الاموي ، وحصل بها غاية الانس للسامع ، ولكـن المهندسين غالبهـم متشرب بالاسلام ، فاعتبار الشـرق والغـرب عندهم ، قديما ، مقدم على جهـة الجنـوب والشمال) . أقول : وجذع هاتين المئذنتـين نحيل باسق ممشـوق يشبه المسلـة ، كثـير الاضلاع يقرب من الدائرة ، وفي نهايـة ثلثيـه العلويين شرفة محاطة بحاجز مزخرف بالنقوش المفرغة ، تتدلى من أسفلها المقرنصات ، ولا تغطيها مظلة ساترة ، ويضيق قطر الجذع صعودا فوق هذه الشرفة لينتهي بشكل مفاجيء ، دونما وجود للجوسق ، بقلنسوة مخروطية كثـيرة الاضلاع مؤنفة الراس ، لكنها اقصر من قلنسوات المآذن المشيدة في استنبول .

نسبة تسميتها :

اشتقت التسمية لفظيا نسبة الى السلطان العثماني (سليمان الاول) الملقب بالقانوني الذي شيدت التكية والجامع في عهده .



مئذنة التكية السليمانية الغربية

بعدسة المؤلف
من الجنوب الى الشمال
خريف (١٩٩٠ م)



مئذنـة جـامـع درويش باشـا

Minaret of Darweesh Pasha Mosque

من مآذن العهد العثماني في محلة الدرويشية ، شيدها والجامع ومجموعة عمرانية ملحقة بهما والي دمشق (درويش باشا) وقد بدىء بالبناء سنة (٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م) وانتهى سنة (٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ م) استنادا للوحة المؤرخة فوق الباب .

وذكر محمد بن جمعه المقار في حوادث سنة (١١٣٦ هـ / ١٧٢٣ م) مانصه : (وفي عاشر شهر ربيع الثاني سنة ست وثلاثين ومائة والف تزعزعت منارة جامع الدرويشية ، وعمرت عمارة جديدة من الاسفل الى فوق)(١) . كما وصفها ولتسينجر حوالي سنة (١٩١٧ م) بقوله : (أن الجذع أملس ولكنه مؤلف من عشرين ضلعا كما انه مشيد بالحجارة الصقيلة ويحيط به شريط من خطوط الميآندر(٢) المدهونة حديثا . لقد فقدت شرفة المؤذن سقفها ، وهي قائمةعلى شريط من المقرنصات المشوهة . يعلو المئذنة قلنسوة مخروطية مصنوعة من الرصاص) .

وفي عام (١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م) تم تجديد الجامع والمئذنة(٣) . انظر الموقع في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

تتميز هذه المئذنة بجذع كثير الاضلاع (٢٠ ضلعا) خال من الزخارف ، الا من شريطين من خطوط الميآندر في اعلاه وفي اسفله ، وترتفع فوقه شرفة مضلعة على غراره تتدلى منها المقرنصات ويحيطها درابزين مفرغ الزخارف كما تعلوها مظلة ساترة مضلعة ايضا ، ويحاكي الجوسق باضلاعه المتعددة اضلاع الجذع وتزين أعلاه نوافذ صماء مقوسنة وترتفع فوقه قلنسوة مخروطية مضلعة على شاكلته ومصفحة بالتوتياء .

نسبة تسميتها :

تختلف تسمياتها باختلاف تسميات الجامع وهي :

---

(١) الباشات والقضاة : محمد بن جمعة المقار (تجد هذه الرسالة في كتاب ولاة دمشق في العهد العثماني: د. صلاح الدين المنجد ص ٦٠) .

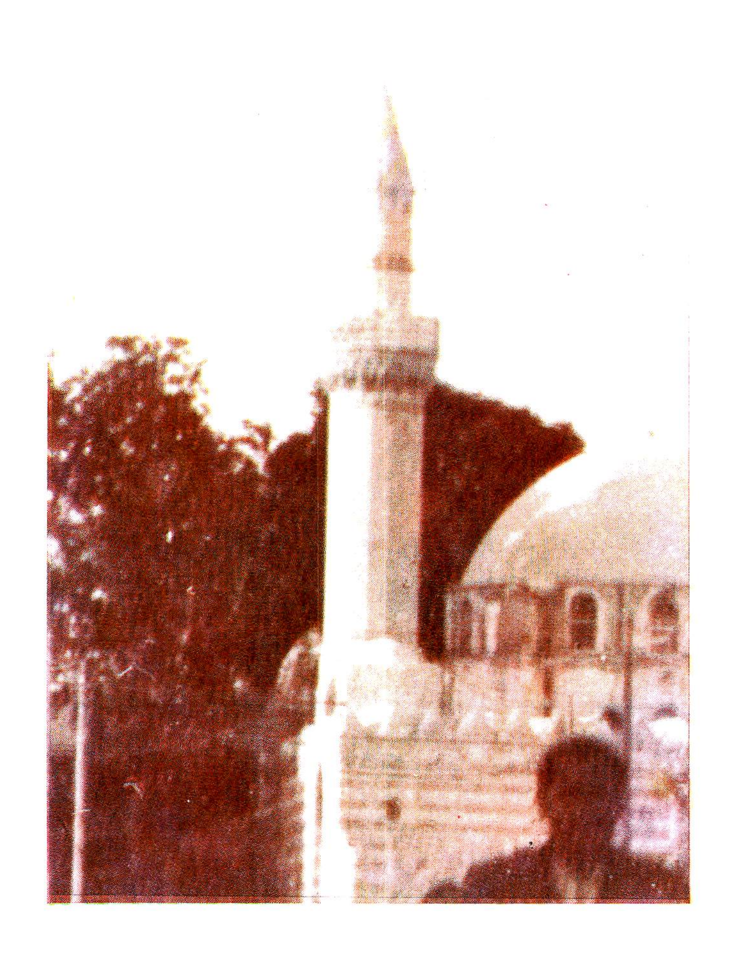
(٢) الميآندر Meander: التعرج (وهو اسلوب زخرفي يوناني ينسب الى نهر الميآندر في تركيا لتعرج مساره ، وتعتمد زخارفه الكلاسية على التقاء المستقيمات الافقية والشاقولية بزوايا قائمة) . انظر الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٣٥ .

(٣) للتوسع أنظر : ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢١٦ ، خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٣٢٥ .

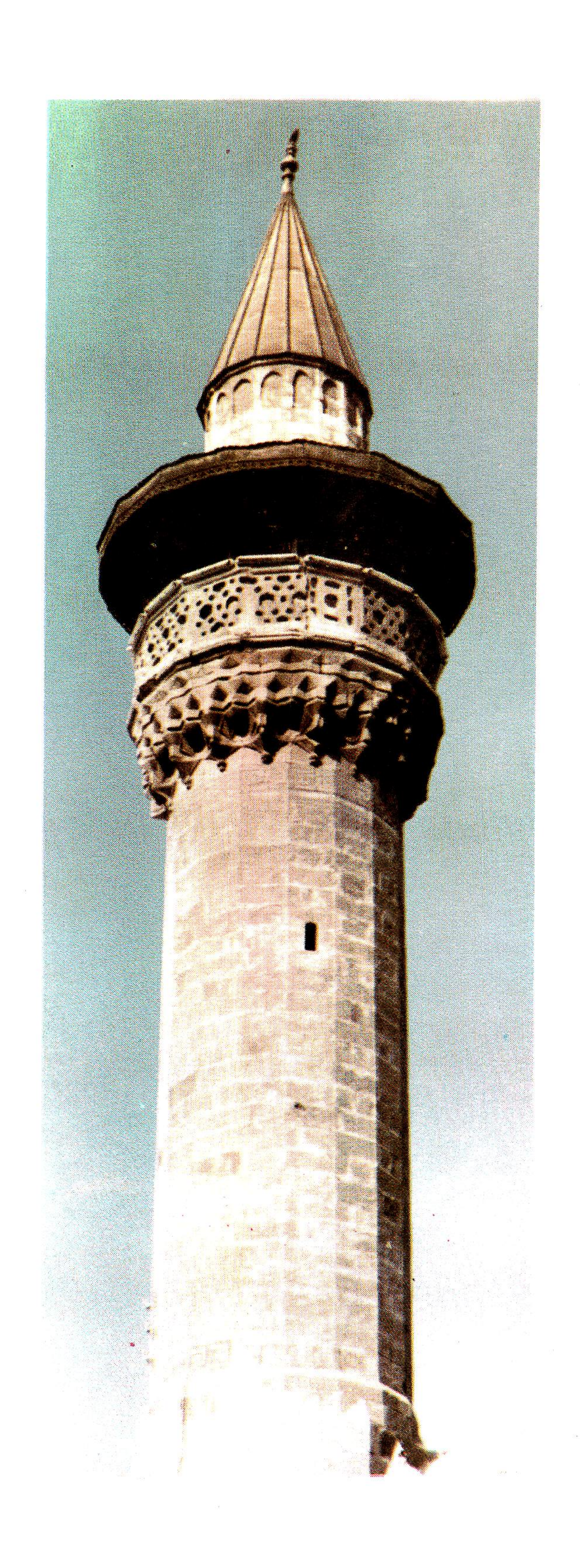
١ ـ مئذنة جامع درويش باشا : نسبة لمنشئه الوالي العثماني درويش باشا .

٢ ـ مئذنة جامع الدرويشية : اشتقاق لفظي من اسم درويش باشا (علما بأن هذه التسمية خاطئة فهي تطلق على الجامع الذي تواجدقبالته والذي كان يعرف بجامع السياس قبل أن يهدم عند تنظيم محلة الحريقة حوالي نهاية الاربعينات او مطلع الخمسينات) .

٣ ـ مئذنة جامع الاخصاصية : تسمية اطلقت على السنة الناس نسبة الى وقوع هذا الجامع في المنطقة التي كانت تعرف قديما باسم سوق الاخصاصية .



مئذنة جامع درويش باشا خلال العقد الثالث أو الرابع من هذا القرن عندما كانت المظلّة الساترة لشرفتها مفقودة .



مئذنة جامع درويش باشا
بعدسة المؤلف
من الشمال الشرقي
الى الجنوب الغربي
صيف عام (١٩٩٠ م)

مئـذنة جامـع السنانية

Minaret of El-Sinanie Mosque

من مآذن العهد العثماني في ساحة باب الجابية قبالة سوق باب السريجة ، شيدهـا والجامع ومجموعة عمرانية والي دمشق (سنان باشا) في موضع (مسجد البصل) الذي كان متواجدا في نفس المكان من زمن اقدم ، وتـم البناء سنة (٩٩٩ هـ / ١٥٩٠ – ١٥٩١ م) . وقد وصف ولتسينجر هذه المئذنة حوالي سنة(١٩١٧ م) فقال : (تنتصب المئذنة الى الجنوب من جوار الباب وهي ذات جذع اسطواني كما انها تركية الطابع . اما قلنسوة المئذنة فانهـا مخروطية الشكل ومدببة جـدا)(١) . انظـر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

مئذنة فريدة بعمارتها فيدمشق ، فجذعها كثير الاضلاع لدرجة اصبح معها اقـرب الـى الاسطوانة منه الى الجذع المضلع ، وتؤكد على هذا التفرد الواح القاشاني الزنجارية (الخضراء الضاربة للزرقة) التي تكسوه باعداد كبـيرة جدا ، وتعلو الجـذع شرفـة اسطوانية ذات مقرنصات بسيطة يحيطها درابزين اسمنتي مفرغ وتغطيها مظلة على غرارها ، وفوقها جوسق وقلنسوة مخروطية تصفح اضلاعهما الكثـيرة الواح التوتياء المسطحة ، وتتميز هذه القلنسوة بقدها المشوق وراسها المؤنف بشدة بحيـث تصبح معه قريبة من شكل (السروة) او راس قلم الرصاص المبري جيدا .

نسبة تسميتها :

اطللقت التسمية نسبة الى منشيء الجامع الوالي العثماني (سنان باشا) ، أما تسميـة (السـنانية) فاشتقاق لفظي من اسـم هـذا الوالي .

---

(١) للتوسع انظر : ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٢٧ ، الاثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٥٧ ، خطـط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٣٣٢ ، روائع من العمارة العربية الاسلامية : احمد فائز الحمصي ص ٥٤ ، منادمة الاطلال ومسامرة الخيال : عبد القادر بدران ص ٣٧٩ .



مئذنة جامع السنانية
بعدســة المؤلف
من الجنوب الى الشمال
صيف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة جامع الشيخ محي الدين

Minaret of El-Sheikh Mohye-edin Mosque

من مآذن العهد العثماني المقامة في منطقة الصالحية ـ سوق الجمعة ـ وتعتبر المئذنة (الام) لمآذن ذلك العهد . شيدها والجامع فوق ضريح الشيخ محي الدين بن عربي السلطان سليم الاول وتم البناء سنة (٩٢٤ هـ / ١٥١٨ م)(١) اي بعد سنتين من احتلال العثمانيين لسورية . انظر موقعها في المخطط رقم ٢ .

وصف ابن طولون (٨٨٠ ـ ٩٥٣ هـ) هذه المئذنة بقوله : (مئذنة عمارة السلطان سليم ـ وهي مركبة على باب جامعها وليس في الصالحية مئذنة مركبة على باب غيرها ـ وأما في ضواحي دمشق فعدة ـ حجارتها بيض وصفر وسود بطبقتين وقبتها على اعمدة من صخر)(٢) . وتمنحنا هذه المقولة تصورا ضبابيا للشكل الذي كان عليه (الجوسق) في تلك المئذنة بحيث نستطيع القول معها بأنه كان جوسقا معومدا يكمل الصورة المملوكية التي أقيمت عليها هذه المئذنة قبل ان يدخل التأثير العثماني الى البلاد ، ومن غير المستبعد أن يكون مشابها لجوسق مئذنة المدرسة الحاجبية المعومد الذي ذكره نفس المؤلف عند تعداده لمآذن الصالحية .

وفي عام (١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م) أطاح الزلزال براس هذه المئذنة فاعيد بناؤه(٣) ، ورممت أقسامها المتضررة ، وهنا حدثت مفاجئة التبديل الطرازي من جوسق معومد مملوكي الى مئذنة عثمانية صغيرة متكاملة ـ تماما كما حدث عند تجديد رأس مئذنة عيسى في الجامع الاموي ـ فاختلط الطرازان وتغيرت معالم وحدانية الهوية .

كتب ولتسينجر(٤) يصف هذه المئذنة حوالي سنة (١٩١٧ م) فقال (تقوم المئذنة الى جانب البوابة الخارجية للجامع وهي مغطاة بشمسية بارزة محلاة بزخارف عثمانية متأثرة بفن الباروك الاوروبي ، يعتبر هذا التصميم نوعا من التداخل بين المفهومين التركي

---

(١) القلائد الجوهرية : ابن طولون ج١ ص ١١٤ ، منادمة الاطلال : عبد القادر بدران ص ٢٨٣ ، ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٣٣٤ ، خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ٣٤٩ .

(٢) القلائد الجوهرية ص ٣٦٢ .

(٣) في رحاب دمشق : محمد احمد دهمان ص ١٩٧ .

(٤) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ٢٦٥ .

والعربي . من المرجح أن تكون المئذنة في الأصل اقل ارتفاعا من وضعها الحالي وهي تتألف من من الاسفل الى الاعلى من : جذع مثمن أصم ، مقرنصات ، شرفة محاطة بتصوينة حجرية مخرمة بأشكال هندسية دقيقة ويلي هذه الشرفة بقية الجذع الذي يتقلص نحو الأعلى ، لابد أن القمة كانت مغطاة بقلنسوة وذلك لان حجم الجذع يتقلص نحو الاعلى في خط منحن . تزين بقية الجذع أشرطة أفقية وأخرى مسننة ، ويلي تلك الاشرطة شرفة مؤذن ثانية ولكنها صغيرة وهي ترتكز على مقرنصات يعلوها طنف متقلص لعله كان مكانا للبصلة القاهرية ـ ويقصد الذروة الصنوبرية المملوكية ـ ويحتمل ان يكون باقي الجذع والقلنسوة التركية المدببة الحالية تجديدا متأخرا . تبدو تصوينة المؤذن الثانية المؤلفة من ١٢ شبك حجري وكأنها من أصل بيزنطي) . أقول : سأقارن بين مقولة ولتسينجر هذه وبين المئذنة الحالية في سياق حديثي عن طرازها العمراني في الفقرة التالية .

طرازها العمراني :

شيدت هذه المئذنة في الاصل على طراز العمارة المملوكية اذ لم يكن التأثير العثماني قد دخل الى دمشق في ذلك التاريخ ، غير ان الزلزال الذي اطاح برأسها سنة (١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م) أوجد فرصة ذهبية للمعمار العثماني ليترك بصمات ذلك العهد فوق هذه المشيدة ولو ادى مثل هذا الامر الى ضياع التناغم والانسجام بين العناصر المعمارية ، أو الى الانتقال المفاجىء من اسلوب الى آخر بصرف النظر عن استمرارية التواصل .

اذن شيد النصف الاسفل لهذه المئذنة على الطراز المملوكي كما قلت ، وتميز جذعها المثمن بنافذة تزيينية صماء مقوسنة في جزئه السفلي عند كل ضلع من اضلاعه الثمانية ، وبشريط حجري أسود بسيط في أعلاه ـ وهذا الوصف الميداني لواقع المئذنة الحالي يتعارض مع ماجاء به ولتسينجر من أن الجذع أصم ، كما لم يرد في المصادر ان هذه المئذنة قد أعيد اعمار جذعها من جديد ، فكيف لم ير هذا المؤلف النوافذ الثمان ؟ ـ وينتهي الجذع بالمقرنصات الفنية التي تتدلى من اسفل الشرفة المثمنة والمحاطة بدرابزين مفرغ كثير النقوش وفي أعلاها مظلة ثمانية الاضلاع . وهنا ينتهي الطراز المملوكي لهذه المئذنة ليبدأ فوقة الطراز العثماني بجذع مثمن أضيق قطرا من الجذع الاصلي تزخرفه اشرطة حجرية سوداء منكسرة الخطوط (زيك زاك) يعلوها شريط افقي واحد فوقه شرفة مقرنصة بغنى اقل يحيطها درابزين حجري مفرغ متعدد الاضلاع والزخارف ، ويتابع الجذع صعوده ويتحول فيه الشكل المثمن الى شكل كثير الاضلاع بحيث يقترب من الاسطوانة تزينه الاشرطة السوداء البسيطة لينتهي بقلنسوة مخروطية مضلعة تصفحها الواح التوتياء .

ونتيجة لهذا الفنى الزخرفي اعتبرها الكثيرون واحدة من اجمل المآذن المقامة في دمشق

على الرغم من تناقض الكتل المعمارية فيها من وجهة النظر التاريخية والطرازية ، وتنافر زخارف بعض اجزائها مع منهجية زخارف الأجزاء الاخرى . وبهذا المزيج الطرازي تصبح المئذنة مهجنة بالتجديد ، لكن جذورها التاريخية الهامة تجعلنا نبقيها ضمن مآذن العهد العثماني.

نسبة تسميتها :

تعددت تسميات هذه المئذنة بتعدد الأسماء التي اطلقت على الجامع فكانت :

١ـ مئذنة جامع الخنكار : كلمة فارسية استعملت في العهد العثماني وتعني السلطان ، وهي تطلق هنا على السلطان سليم الأول باني الجامع (التسمية من عصر ابن طولون) .

٢ ـ مئذنة العمارية الخنكارية : نسبة الى الجامع والتكية اللذين اقامهما هذا السلطان (التسمية من عصر ابن طولون) .

٣ ـ مئذنة عمارة السلطان سليم : نفس النسبة السابقة ومن نفس العصر .

٤ ـ مئذنة جامع السلطان سليم : نسبة الى السلطان المومى اليه (التسمية من عصر ابن طولون) .

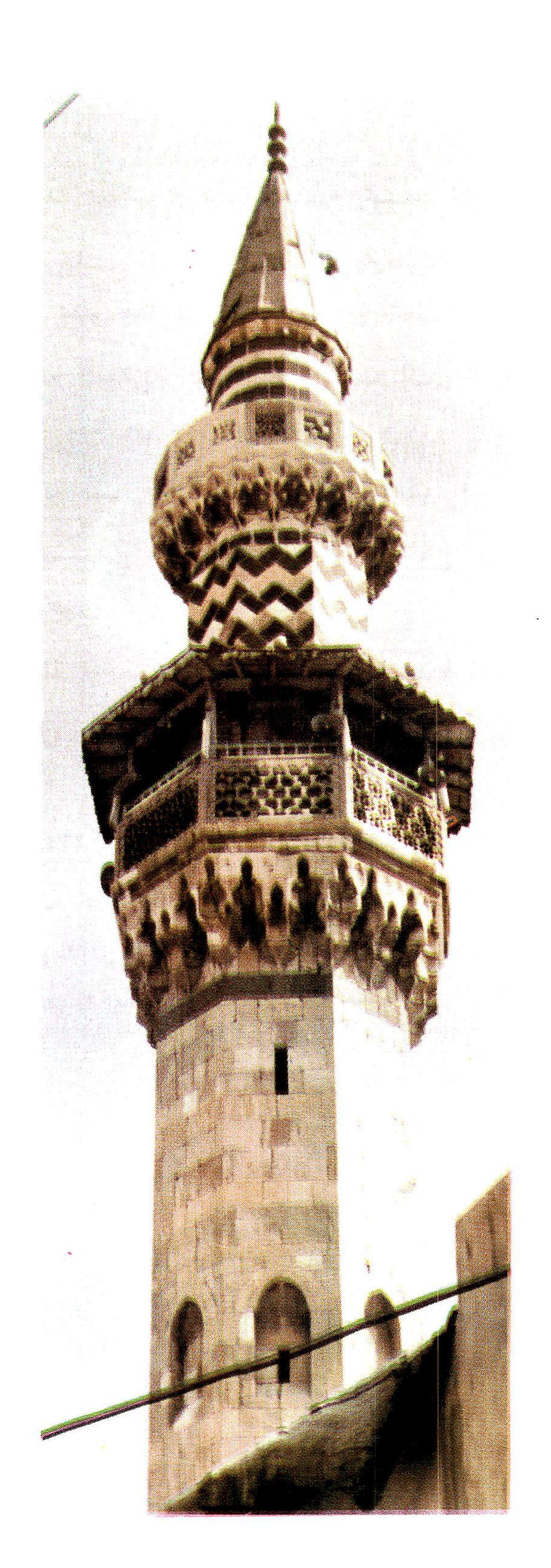
٥ ـ مئذنة جامع سليم خان : نفس النسبة اعلاه ونفس العصر .

٦ ـ مئذنة جامع المحيوى : يقول الاستاذ دهمان : (شاع في عصر ابن طولون اختصار الالقاب المضافة الى كلمة الدين بالنسبة الى الجزء الاول فقالوا عن محي الدين : المحيوى ، وعن ولي الدين : الولوي ، وعن بدر الدين : البدري) وهكذا(٥) .

٧ ـ مئذنة جامع الشيخ محي الدين : تسمية حديثة اطلقت نسبة الى اسم الشيخ الاكبر محي الدين بن عربي (٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م ـ ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م) : متصوف وفيلسوف، له نحو اربعماية كتاب ورسالة .

---

(٥) القلائد الجوهرية ص ١١٤ الحاشية ٤ .



مئذنة جامع الشيخ محي الدين
بعدسـة المؤلف
من الغرب الى الشرق
صيف عام (١٩٩٠ م)

مئذنـة جـامـع مـراد بـاشـا

Minaret of Mourad Pasha Mosque

من مآذن العهد العثماني فوق جامع مراد باشا المعروف ايضا بجامع النقشبندي وجامع المرادية والكائن في جادة السويقة عند الطرف الشمالي لشارع الميدان . انشأها والجامع والي دمشق العثماني مراد باشا سنة (٩٧٦ هـ / ١٥٦٨ م) في أيام السلطان سليم لثاني ـ وكان في موضع هذا الجامع (حوش) تجتمع فيـه بنات الخطا فأخرجن منه واقيم مكانه الجامع وهو بذلك يشبه (جامع التـوبة) المشيـد في العهد الايوبي في نفس موقع (خان الزنجاري) الذي كانت سمعته كسمعة ذلك الحوش ـ تكامل بناء المئذنة والجامع سنة (٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م) بعد وفاة الوالي الذي لم تستمر ولايته اكثر من سنة واحدة . كما جدد تجديدا شاملا سنة (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م)[١] . انظر موقع المئذنةفي المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

هي واحدة من المآذن المعدودة التي شيدت في العهد العثماني على طـراز عمـارة المـآذن الشامية بتأثـير مملوكي غني ، وكان طابعها العمراني هو المنهل الذي شيدت على غراره مئذنة جامع السنجقدار المعاصرة كما نوهت عند بحثي لهذا الطراز . تتميز مئذنة جامع مراد باشـا بجذع مثمن الاضلاع تزين أسفله ثمان نوافذ صماء مقوسنة ثلاثية الفصوص يعلوها شريط من الحشوات القرصية ذت التناوب الزخرفي ، كما تزين هذا الجذع أيضـا ستة مداميـك حجرية بلون مغاير ، وفوق الجميع شرفة مثمنة تتدلى المقرنصات من أسفلها كما يحيطها درابزين حجري أصم خال من الزخارف ؟ ، وتغطيها مظلة على غرارها لكنها أوسع منها قليلا ، ويعلو رأس المئذنـة جوسـق مثمـن في قسـمه السفلي واسـطواني في العلـوي تنتصب فوقـه ذروة صنوبرية .

نسبة تسميتها :

تتعدد تسمياتها بتعدد تسميات الجامع وهي :

---

(١) للتوسع انظر : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشـر : المحبي ج ٣ ص ٣٢١ عند ترجمـة (محمد اليتيم) ، ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد أسعد طلس الذيل ص ٢٥٠ ، الآثار الاسلامية في مدينـة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٩٥ ، العمارة العربية الاسلامية : د. الريحاوي ص ٢٢٦ ، خطط دمشق : العلبي ص ٣٥٧ .



١ ـ مئذنة جامع مراد باشا : نسبة الى بانيه الوالي مراد باشا .

٢ ـ مئذنة جامع المرادية : اشتقاق لفظي من اسم مراد باشا (وهناك جامع آخر بنفس الاسم في سوق ساروجا) .

٣ ـ مئذنة جامع النقشبندي : نسبة للطريقة النقشبندية الذي يعتبر هذا الجامع مركزا لها (وبحي ركن الدين جامع بنفس هذا الاسم) .

مئذنة جامع الياغوشية

Minaret of El-Yaghoushie Mosque

من مآذن العهد العثماني في حارة الياغوشية من حي الشاغور الجواني ، شيدها والجامع حسن باشا الشوربزي من وجهاء الانكشارية في الشام والمعروف باسم شوربزة حسن ، المتوفى سنة (١٠٢٧ هـ \ ١٦١٨ م) بتكليف من الوزير الاعظم سياغوش باشا(١) ، وتم البناء بحدود سنة (٩٩٥ هـ / ١٥٨٧ م) حسب ماقدره العلبي(٢) . انظر موقعها في المخطط رقم ٥ .

طرازها العمراني :

مئذنة مرتفعة فوق قاعدة مربعة من الحجر، جذعها مؤلف من ستة عشر ضلعا تجعله أقرب الى الاسطوانة الصماء منه للجذع كثير الاضلاع - خلافا لما ذكره ولتسينجر(٣) من كونه مؤلف من عشرة أضلاع - وهو خال من الاشرطة أو النقوش أو الكتابات ، ينتهي في أعلاه بمقرنصات غنية ترتكز اليها شرفة مثمنة تعلوها مظلة على غرارها ، وفوق الجميع جوسق بطبقتين ، السفلية اسطوانية كاملة الاستدارة ، والعلوية مثمنة ، وينتهي رأس المئذنة بقلنسوة مخروطية مضلعة تغطيها ألواح التوتياء . ولو لم يكن جذعها كثير الاضلاع وهذا الشكل من خصائص العمارة العثمانية لصنفناها ضمن الطراز الشامي بتأثير عثماني .

نسبة تسميتها :

تنسب الى سياغوش باشا الذي أمر بانشائها والجامع ، أما لفظة (الياغوشية) فهي تخفيف لفظي لكلمة (السياغوشية) .

---

(١) لطف السمر وقطف الثمر : الغزي ج ١ ص ٣٩٤ ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : المحبي ج ٢ ص ٢٥ .
(٢) خطط دمشق : أكرم حسن العلبي ص ٣٦١ .
(٣) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٧٨ .



رأس مئذنة الياغوشية وفيها يبد والجوسق أكثر وضوحا من الصورة الأساسية التي لم أتمكن من تصوير المئذنة فيها بشكل كامل بسبب الاكتظاظ العمراني المحيط بها .

(بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب شتاء عام ١٩٩١ م)



مئذنة جامع الياغوشية
بعدسة المؤلف
من الشمال الى الجنوب
شتاء عام (١٩٩١ م)

الطـراز الشـامي بتأثـير عثمـاني

El-Shami Style with Ottoman Influence

من غير المعروف بدقة متى نشأ هذا الطراز في دمشق ، ولكن من الطبيعي أن يكون ذلك في العهد العثماني ، لان بعض العناصر المعمارية لذلك العهد قد استعملت في هذه المآذن ، ولم تكن معروفة في الشام من قبل .

يعتمد هذا الطراز الشامي بتأثير عثماني على عناصر العمارتين المملوكية والعثمانية الى جانب اللمسات الشامية ، مما يعطي المئذنة شكلا خاصا محددا يميزهاعن بقية المآذن المشيدة بطرز اخرى . وسأشرح خصائص هذا الطراز على النحو التالي :

١ ــ تم التوجه فيه نحو اعتماد الشكل المثمن المملوكي بديلا عن المربع الايوبـي أو الاسطواني العثماني ، وانصهر هذا المثمن في بوتقـة البيئة الشامية بحيث فقـد معـه الاحساس بمملوكية أصله وصار شامي الطابع .

٢ ــ عمم هذا الشكل المثمـن علـى الجذع والشرفة والمظلة والجوسق وحتى القلنســوة المخروطية ذات المنشأ العثماني .

٣ ــ دخلت اليه مــواد معمــارية جديدة لـم تستعمل من قبل كالخشب بديلا عن الحجـر في المقرنصات (مئذنة جامع خوبان) وفي بعض الافاريز (مئذنة جامع المناخلية) ، وفي بعض الدرابزينات البسيطة (مئذنة جامع همان آغا) أو المزخرفة بعناية (مئذنة جامـع الباشورة) . كل ذلك جنبا الى جنب مع استمرار اعتماد الحجر أو الاسمنت في افاريز عدد من المآذن (مئذنة جامع نافذ افندي) أو التعقيد (مئذنة جامع سيدي ركاب) .

٤ ــ وظفت صفائح التوتياء لتغطية وحمايـة المظـلات الخشبية والجـواسق والقلنسوات المخروطية في معظم المآذن لا في كلها .

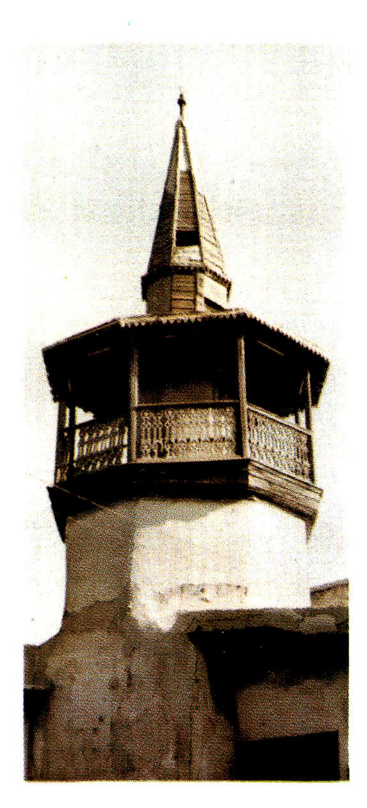
٥ ــ تميزت بعض الجذوع بالقصر والفلظ (مئذنة جامع سيدي ركاب) بدلا عن الرشاقة والنحول والارتفاع التي ميزت مـآذن العهد العثماني ، كما خلت هذه الجذوع مـن العناصر الزخرفية بالكامل .

٦ ــ زخرفت بعض الجواسق بالنوافذ الصماء البسيطة .

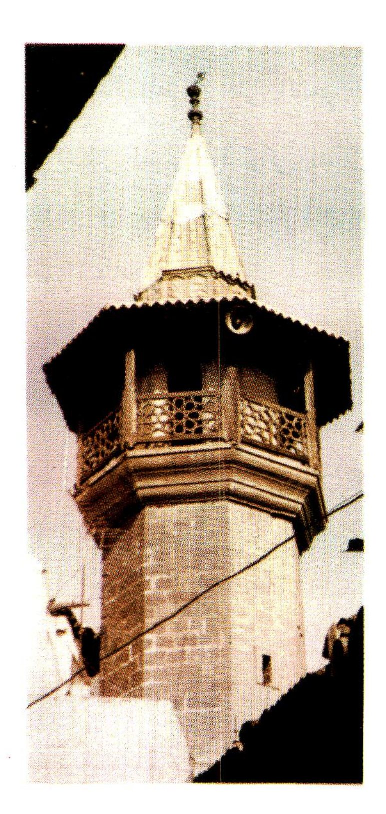
٧ ــ حلت القلنسوة المخروطية محل الذروة الصنوبرية .

ولم اتمكن مع كل هذه الفوضى والعشوائية في توظيف العناصر المعمارية من توزيع مـآذن هذا الطراز الى مجموعات كما فعلت في الطراز الشامي بتأثير مملوكي ، لان تفاصيل كل مئذنة هنا تختلف عن المئذنة الاخرى بالجزئيات لا بالعموميات ، وكل مئذنة منها طراز قائم بذاته ، ولكنها جميعا تعكس روحا واحـدة وطابعـاواحدا ونهجا عمرانيا واحدا ، وهكذا ظهر الطراز الشامي بتأثير عثماني .

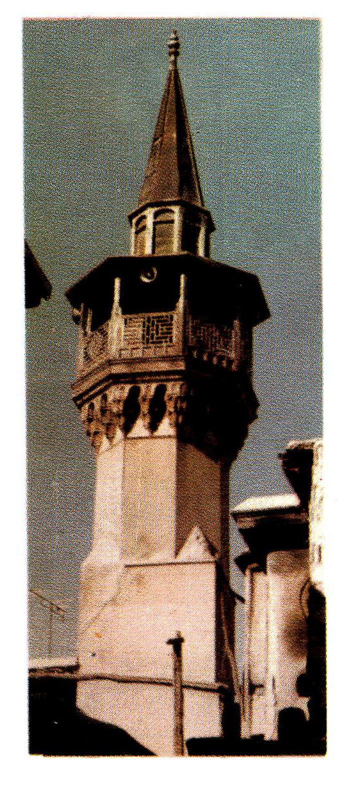
شــواهد مــن مــآذن الطــراز الشــامي بتأثيــر عثمانــي



مئذنة جامع سيدى ركاب



مئذنة جامع الباشورة
(جددت ١٣٤١/١٩٢٢)



مئذنة جامع خوبان
(عثماني)

مئذنة جامع الاسعاف الخيري

Minaret of El-Isaaf El-Khairy Mosque

من المآذن المعاصرة في منطقة البرلمان ، شارع سليم الشلاح ، قبالة وزارة الصحة الحالية ، شيدها والجامع الحاج مصطفى القباني والحاج سليم الشلاح سنة (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦ م) استنادا للوحة المؤرخة في جذعها(١) . انظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

شيدت هذه المئذنة المعاصرة على الطراز الشامي بتأثير عثماني ، فجذعها حجري مثمن أصم ومرتفع ـ وهي حالة نادرة في مآذن هذا الطراز ولا مثيل لارتفاعها الا مئذنة جامع الشيخ عبد الغني النابلسي ـ وينتهي هذا الجذع في أعلاه بأفاريز تحمل الشرفة المثمنة المحاطة بدرابزين بسيط من قضبان الحديد والمغطاة بمظلة على غرارها فوقها جوسق وقلنسوة مخروطية مثمنين أيضا .

نسبة تسميتها :

اطلقت عليها هذه التسمية من اسم جمعية الاسعاف الخيري التعليمي عندها والتي انشئت سنة (١٣٢٨ هـ /١٩١٠ م) لرعاية وتعليم الاطفال الفقراء واسعاف الفقير في كل مايحتاجه من معونات مالية واعاشية وتطبيب وماتزال الى اليوم .

---

(١) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ١٥٠ رقم ٢٦٢، خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٣٠٨ ص ١.



مئذنة جامع الاسعاف الخيرى

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال خرف عام (١٩٩٠ م)

مئذنـة مسـجد المدرسـة البادرائيـة

Minaret of El-Badraiieh School

ترتفع هذه المئذنة فوق المدرسة البادرائية التي انشأها في العهد الأيوبي القاضي نجم الدين ابي محمـد عبـد الله البادرائي الفرضي سنة (٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م) في حي العمارة الجوانية ـ زقاق البادرائية ـ اما مئذنتها فلا يعرف عن تاريخها سوى ماذكره طلس[1] حـوالي سنة (١٩٤٢ م) من انها كانت (من الخشب ، مربعة حديثة اقيمت فوق الباب) ويظهر ان المئـذنة الحالية مجددة بجذع مثمن كما يبدو في الصورة ، او ان طلس فاتته ملاحظة هذا الجذع فظنه مربعا . انظر موقعها في المخطط رقم ٥ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الشامي بتأثير عثماني على الرغم من قصر جذعها ، وهـي تتشابه مـع مثيلاتها المشيدة على نفس الطراز .

نسبة تسميتها :

تنسب الى منشئها القاضي نجم الدين ابي محمد عبد الله البادرائي (نسبة الى بادريا من اعمال واسط في العراق) .

(١) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس ص ١٩٦ ، وللتوسع انظر خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ١٠٧ ، الآثار الاسلامية في مدينة دمشق ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١١٩ ، منادمة الاطلال : بدران ص ٨٧ ، الدارس في تاريخ المدارس : النعيمي ج١ ص ٢٠٥ .



مئذنة المدرسة البادرائية

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب شتاء

عام (١٩٩١م) ٠

مئـذنة جـامع الباشـورة

Minaret of El-Bashoura Mosque

من المآذن المشيدة أصلا في العهد النوري (القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلاد) وقد ورد ذكرها عند ابـن عساكر[١] ـ الذي عايش الفترات الاتابكية من زنكيـة ونوريـة وبدايات الفترة الايوبية ـ بقولـه : (مسجد على باب الصغير ملاصق للسور ، كبير ، يعرف بمسجد شجاع له منارة خربت) . كما نقـل النعيمي[٢] ـ من العهد المملوكي المتأخر ـ عن ابن عساكر نفس النص حرفيا وأضاف اليـه عبارة : (مسجد شجاع ويعرف اليوم بمسجد الباشورة) . وتشير المقولتان الى أن هذه المئذنة كانت قائمة فوق الباب الصغير في عصر ابـن عساكر ، ولربما كانت أقدم منه لكننا لانملك عن ذلك أية معلومات ، لذلك نرجح أن بناءها يعود الى أيام نور الدين استنادا الى المقـولة التاريخية التي تذكر بأنه اقام مئذنة فوق كل باب من أبواب دمشق ، غير أن عبارة (يعرف بمسجد شجاع له منارة خربت) توحي بأن هذه المئذنة ربما كانت قائمة في زمن اسبق وانهـا خربت ثم جددت في العهد النوري ، وعلى كل يبقى السؤال بلا اجابة .

ويفترض ، كبقية المآذن القديمة انهـا تعرضت للترميم او التجديد أكثر من مرة خلال العهود المتلاحقة حتى وصلتنا بالشكل الذي هي عليه اليوم ، وأقدم تجديد وصلنا هو الـذي أجرته دائرة الاوقاف الاسلامية على الجامـع سنة (١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م) ثم سنة (١٤٠٨هـ / ١٩٨٧ م)[٣] ولكننا لانعرف بالضبط أي من التجديدين قد شمل المئذنة ـ انظر موقعها في المخطط رقم ٥ ـ .

طرازها العمراني :

تعكس مئذنة جامع الباشورة بشكلهـا الحالي طراز عمارة المـآذن الشامية بتأثـيرات عثمانية ، هذا الطراز المستوحى من العمارتين المملوكية والعثمانية ، ضمن قالب شامي خاص تحدثت عنه في بحث الأطرزة .

---

(١) تاريخ مدينة دمشق : ابن عساكر ج٢ ص ٧٩ .
(٢) الدارس في تاريخ المدارس : النعيمي ج٢ ص ٣٣٨ .
(٣) ذيل ثمار المقاصد في ذكر المساجد : يوسف ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس مكتبة لبنان ١٩٧٥ ص ١٩٦ ، أيضا خطط دمشق : اكرم حسن العلبي دار الطباع دمشق ١٩٨٩ ص ٣١١ .

نسبة تسميتها :

من غير المعـروف منشـأ تسمية مسجد شجاع ولا من هو هذا الشخص ، ولربما كان الرجل الذي أنشأ الجامع . غـير أن تسمية (الباشورة) تعني الطريق المنعطف بـين بابي البلد يجعل لعرقلة السير والهجوم وقت الحصار والحرب ليصعب الهجوم على البلد (مثـال ذلك : الباشورة التي مازالت قائمة بـين بابي الفرج الداخلي والخارجي في سوق المناخلية)(٤). وينسب بناء البواشير الى نور الدين ، وقد تعني هذه التسمية في بعض الاحيان السوق الصغير المتعرج عند كل باب من أبواب المدينة . ومـن هنا أطلق اسم جامع الباشورة على هذه المئذنة لوقوعها عند الباب .

(٤) معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي : محمد احمد دهمان دار الفكر دمشق ١٩٩٠. ص ٣٠ رقم ١٢٢ .



مئذنة جامع الباشورة

من الجنوب الى الشمال بعدسة المؤلف صيف عام (١٩٩٠ م)



مئذنة الجامع الجديد

Minaret of El-Jadid Mosque

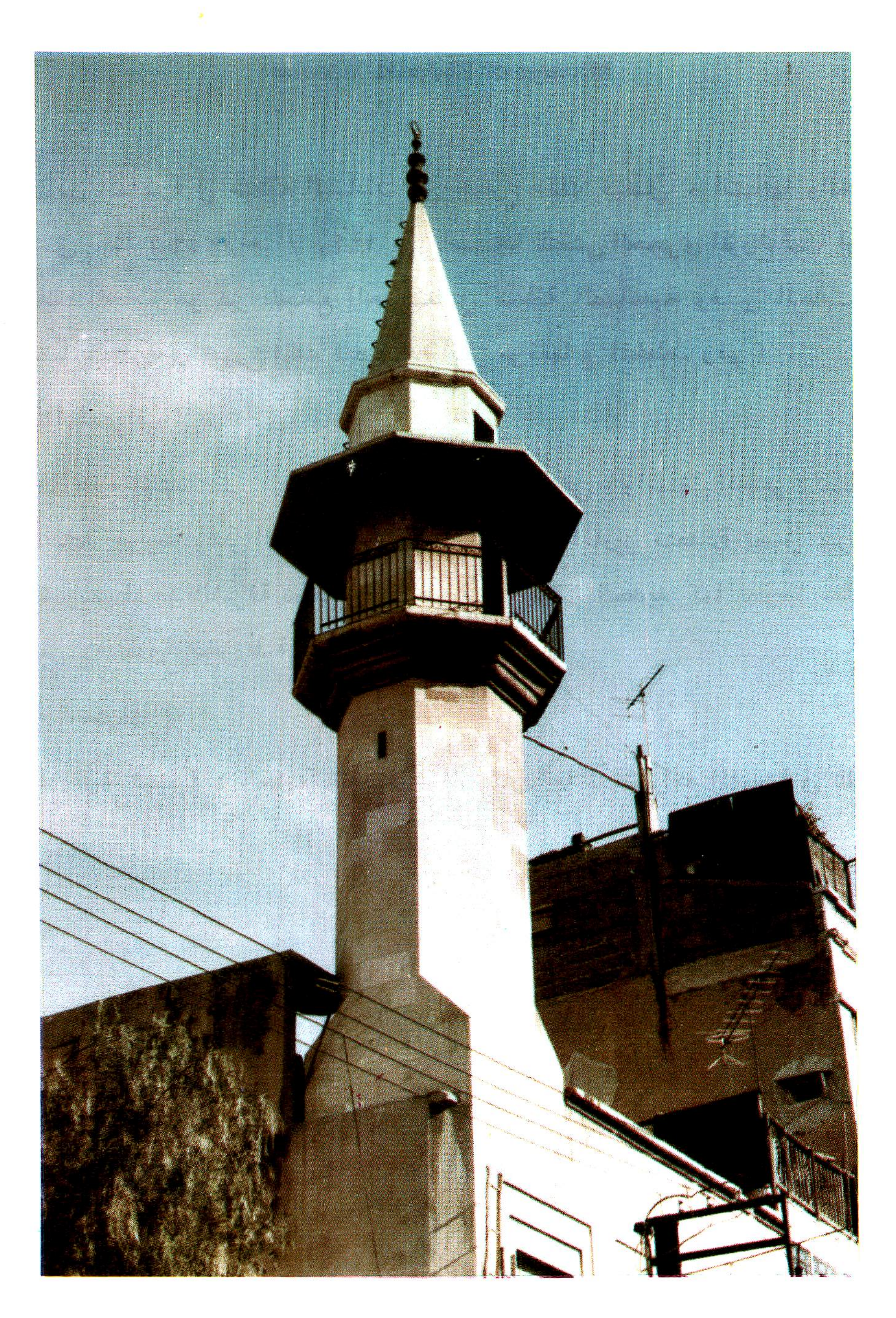
من المآذن المعاصرة في منطقة السادات من شارع الملك فيصل ، انشأتها والجامع دائرة أوقاف دمشق سنة (١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م) استنادا للنقش الحجري المؤرخ لهما فوق ساكف الباب ، وهذا الجامع هو غير الجامع الجديد في منطقة الصالحية وغير الجامع المعلق المعروف ايضا بالجديد في شارع الملك فيصل . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

شيدت هذه المئذنة على الطراز الشامي بتأثير عثماني ، واستغل الحجر لاكسائها ، وهي ترتفع فوق قاعدة مربعة يرتكز اليها جذع مثمن أصم تعلوه أفاريز متعددة تحمل شرفة أقيمت على غراره ، ويحيط هذه‌الشرفة درابزين بسيط من قضبان الحديد كما تعلوها مظلة فوقها جوسق مثمن وقلنسوة مخروطية على شاكلته.

نسبة تسميتها :

اطلقت عليه تسمية (الجامع الجديد) لأنه كان أحدث الجوامع المشيدة في تلك المنطقة.



مئذنة الجامع الجديد

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنة جامع الجراح

Minaret of El-Jarrah Mosque

من مآذن العهد العثماني في حي المهاجرين ـ الشركسية ـ جادة المهندس ـ الجادة الرابعة ، انشأها والجامع احمد افندي الجراح سنة (١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م)[1] وهي غير مئذنة جامع الجراح في حي الشاغور . انظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

لاشيء يميز هذه المئذنة عن مثيلاتها من المآذن المشيدة على الطراز الشامي بتاثيرعثماني الا في بساطة تفاصيلها المعمارية .

نسبة تسميتها :

تنسب تسميتها الى منشئها احمد الجراح .

(١) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس ص ٢٠٦ .



مئذنــة جامــع الجــراح

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال في مطلع عام (١٩٩١ م)

مئـذنة مسـجد الخجـا

Minaret of El-Khouja Mosque

من المآذن المعاصرة في منطقة المزة ، الى الشرق القريب من مستشفى المواساة ، انشأها والجامع الحاج امين الخجا سنة (١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م) ، ثم وسع الجامع سنة (١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م)(١) ومن المرجح أن تكون المئذنة قد تعرضت الى التجديد في ذلك التاريخ . أنظر موقعها في المخطط رقم ٦ .

طرازها العمراني :

شيدت هذه المئذنة على الطراز الشامي بتأثير عثماني ، وهي مطلية باللون الابيض الا شرفتها فخضراء مما اعطاها مظهرا نظيفـا وأنيقا .

نسبة تسميتها :

تنسب لمنشئها أمين الخجا .

---

(١) خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٣٨٠ .



مئذنـة مسـجد الخجـا

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنة جامع خوبان

Minaret of Khouban Mosque

من مآذن العهد العثماني في حي العقيبة ، حارة السمانة ، ولا يعرف لها تاريخ بناء ، ولا توجد عندها اية لوحة تأسيسية لا من داخل الجامع ولا من خارجه[1] . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

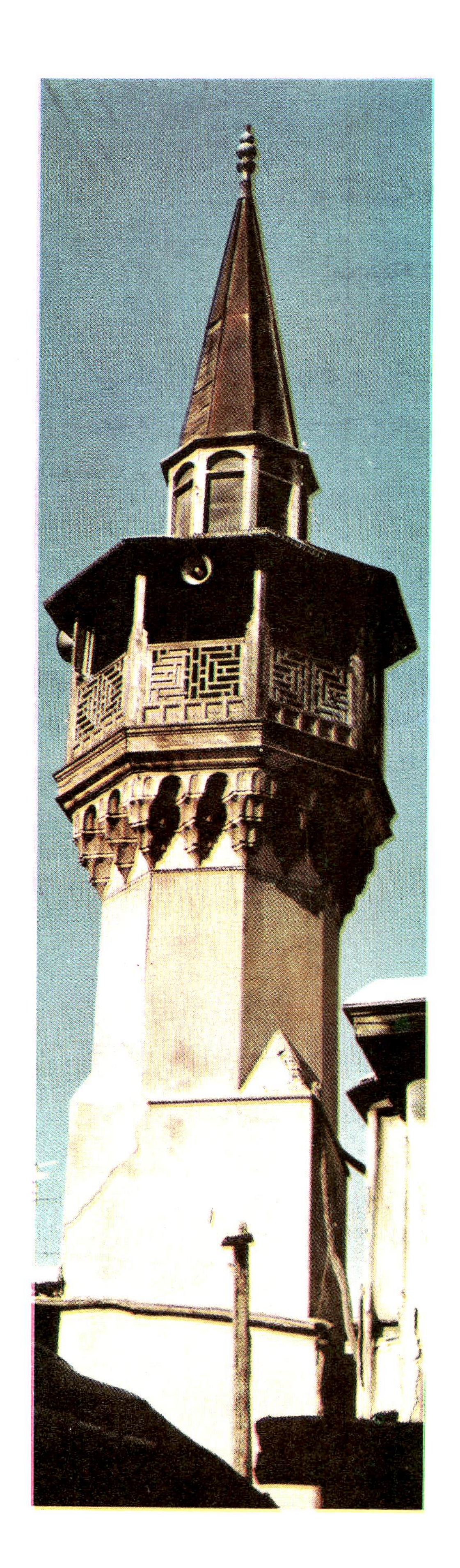
طرازها العمراني :

تعتبر واحدة من اجمل مآذن الطراز الشامي بتأثير عثماني ، جذعها مثمن قصير يعوضه ارتفاع قاعدته المربعة ، وفوقه شرفة ترتكز الى افاريز تتدلى منها المقرنصات البديعة ويحيطها درابزين مفرغ بزخارف هندسية ، وجميع هذه التفاصيل مصنوع من الخشب ، كما تعلو هذه الشرفة مظلة مثمنة تحمل جوسقا تزينه ثمان نوافذ صماء مقوسنة ، وفوق الجميع قلنسوة مخروطية نحيلة ومغطاة بألواح التوتياء الواقية .

نسبة تسميتها :

مجهولة .

(١) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس ص ٢١٣ .



مئذنة جامع خوبان
بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب
أواخر عام (١٩٩٠ م) ٠

مئذنة مسجد دار الحديث الاشرفية الجوانية

Minaret of Dar-El-Hadeeth El-Ashrafieh El-Jouanieh

اقيمت هذه الدار أو المدرسة اصلا في العهد الايوبي سنة (٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) في سوق العصرونية ، ومن البديهي أن يكون المسجد قد نشأ معها في تلك الفترة ، وكذلك مئذنته . اما المئذنة الحالية فتاريخها غير معروف ، الا أن طراز عمارتها يوحي بتشييدها في العهد العثماني . وقد تعرضت الدار الى عديد من الكوارث عندما احترقت ودمرت في هجوم التتار على دمشق (هجوم غازان) رممت سنة (٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م) ثم احترقت ثانية فجددت سنة (١٢٦٦ هـ / ١٨٤٩ م) كما جددت أيضا سنة (١٣٠٠ هـ / ١٨٨٣ م) استنادا للوحات المؤرخة لهذه التجديدات عندها(١) ، ومن الطبيعي أن تكون المئذنة قد تبدلت معالمها الاصلية نتيجة للحرائق والتجديد أكثر من مرة حتى استقر بها الحال على الشكل الذي نراها به اليوم . انظر موقعها في المخطط رقم ٥ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الشامي بتأثير عثماني ، فجذعها مثمن في أعلاه افريز ضخم يحمل الشرفة المثمنة المحاطة بدرابزين بسيط التفاصيل من قضبان الخشب ذات الشكل الهندسي ، وتغطي هذه الشرفة مظلة على غرارها ، وفوق الجميع جوسق وقلنسوة مخروطية مثمنين أيضا.

نسبة تسميتها :

منشأ هذه التسمية المركبة : (دار الحديث ، الاشرفية ، الجوانية) على النحو التالي :

١ ــ دار الحديث : مدرسة لتدريس الحديث

٢ ــ الأشرفية : نسبة لمنشئها الملك الأشرف موسى الأيوبي .

٣ ــ الجوانية : لوقوعها داخل سور المدينة ، ولو وقعت خارج السور لسميت (البرانية) كما هو الحال في دار الحديث الاشرفية البرانية المنشأ في جادة المدارس (سوق الجمعة) من حي الصالحية .

---

(١) للتوسع انظر : ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢١٤ ، خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٧٥ .



مئذنة مسجد دار الحديث الأشرفية الجوّانية

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب صيف عام (١٩٨٩ م)

مئذنة مسجد سيدي ركاب

Minaret of Sidy-Rikab Mosque

مئذنة مجهولة التاريخ في حي السويقة ـ شارع حطاب ـ سلطان خان ، ترتفع فوق مسجد بسيط يعرف باسم (سيدي ركاب ؟) ذكره ابن طولون[1] في سياق حديثه عن سنة (٩١٧ هـ / ١٥١١ م) وسماه (مزار سيدي ركاب ، جوار شيخنا المحيوي النعيمي) دون أن يحدد مكانه . وافادني الجوار بأن هذا الموضع كان أصلا (زاوية) قبل ان يحول الى مسجد في زمن غير معروف . كما أشار اليه طلس[2] دون أن يذكر تاريخه أو العهد الذي أقيم فيه ، بل اكتفى بالقول : (مسجد سيدي ركاب ، له مئذنة بسيطة) انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من المرجح أن تكون هذه المئذنة مشيدة في العهد العثماني لان مظهرها العام ومادة بنائها يوحيان بذلك ، فجذعها مثمن الاضلاع شديد القصر والغلظ ، تعلوه شرفة مثمنة أيضا تستقر فوق أفاريز من الخشب ، ويحيطها درابزين مفرغ ومزخرف بقضبان مبسطة من الحديد ، كما تغطيها مظلة خشبية مصفحة بالتوتياء . وينتهي رأس هذه المئذنة بجوسق وقلنسوة مخروطية كشفت عوامل الطبيعة والاهمال عن عمارتهما الخشبية التي كانت محمية بالتوتياء قبل أن تسقط الواحها . والجدير بالذكر أن نحول هاتين التفصيلتين لايتناسب مع ضخامة وقصر الجذع . وجميع هذه المعطيات تشير الى أنها على الطراز الشامي بتأثير عثماني .

نسبة تسميتها :

مجهولة ، وقد حدثني بعض الجوار بأن سيدي ركاب هذا هو عمير بن يحيى الضمني؟.

---

(١) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان : ابن طولون ج١ ص ٣٦١ .
(٢) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد أسعد طلس ص ٢٣٠ .



مئذنة مسجد سيدى ركاب

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال خريف

عام (١٩٩٠م) .

مئذنـة جـامـع الشـعلان

Minaret of El-Shaalan Mosque

من المآذن المعاصرة في حي الشعلان ، أنشأها والجامع الأمير نوري الشعلان شيخ عشيرة الرَوَلَه من عرب البادية سنة (١٣٤٩ هـ/١٩٣٠ م)(١) ـ بينما أوردها طلس سنة (١٣٤٥ هـ /١٩٢٦ م)(٢) ، وقد احترقت هذه المئذنة أواخر الثمانينات من هذا القرن العشرين نتيجة انفجار (قنينة غاز) في بيت مجاور فرممت على نفس زخارفها القديمة الا قلنسوتها التي سأتحدث عنها بعد قليل . انظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

مئذنة معاصرة شيدت على الطراز الشامي بتأثير عثماني ووظف فيها الخشب لاقامة ما يشبه المقرنصات المسطحة ذات الشكل الغريب المؤطر بأفاريز في الأعلى والأسفل ، وليس لهذه المقرنصات مثيل في مآذن دمشق . ترتفع فوق جذع هذه المئذنة المثمن شرفة ودرابزين ومظلة على غراره ، وقد أنشيء الدرابزين المذكور بشبكة من الخشب المفرغ بأشكال هندسية. الخلاف الوحيد بين هذه المئذنة والمئذنة الأقدم هو شكل الرأس ، وتظهر لنا الصورة القديمة الملتقطة في بداية الثلاثينات أن هذا الرأس كان مزوداً بجوسق وقلنسوة مخروطية مثمنين ، بينما ينتهي رأس المئذنة الحالية بعد تجديدها بقلنسوة قصيرة مكلسة هي الأقرب في شكلها الى الهرم المنخفض ، ومن المؤسف أن لا تعاد تلك القلنسوة الى ما كانت عليه في السابق لأن مظهرها الحالي يؤدي الى تشويه العنصر الجمالي للمئذنة .

نسبة تسميتها :

تنسب الى اسم منشئها الأمير نوري الشعلان الذي نسب حي الشعلان اليه أيضاً .

---

(١) منتخبات التواريخ لدمشق : الحصني ج٣ ص ١٠٤٨ .

(٢) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس ص ٢٣١ .



مئذنة جامع الشعلان القديمة من الشرق ألى الغرب
عند انتهاء بنائها في مطلع الثلاثينات من هذا القرن ٠
(الصورة من كتاب نهضة الأوقاف الاسلامية ١٩٢٨ -
١٩٣١م) ٠



مئذنة جامع الشعلان

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب شتاء عام (١٩٩١م)
اثر تجديدها بعد تعرّضها للحريق الذى نوّهت عنه في النص

مئذنــة جــامــع الشــهداء

Minaret of El-Shouhada Mosque

هي في الأصل من مآذن العهد المملوكي وعرفت حينئذ بمئذنة (عبد الحق ؟) عندما كانت مقامة فوق مسجد (قبور الشهداء) الذي شيده في منطقة الشهداء من طريق الصالحية الحاليين الشيخ محمد بن قديدار من أصحاب أبي بكر الشيباني الموصلي ، وكانت هذه المنطقة قرية تعرف باسم (أرزة)(١) . ولا تتوفر لدينا معلومات دقيقة عن تاريخ اقامة الجامع ولا عن هوية عبد الحق الذي نسبت المئذنة اليه ، غير أنه من المرجح أن يكون ذلك خلال الفترة الزمنية التي عاشها الموصلي في العهد المملوكي خلال السنوات (٧٣٤هـ/١٣٣٤م – ٧٩٧هـ/١٣٩٥م)(٢) .

وصف لنا ابن طولون(٣) مئذنة عبد الحق فقال : (عند قبور الشهداء بدرب الجسر الأبيض كانت من آجر كبار ورأسها على هيئة الصومعة وقعت في أيامنا وكان سبب وقوعها الشيخ محمد العجمي الذي جدد السقف على هذه القبور حيث نكس ما حولها وكانت مائلة الى جهة القبلة) .

أقول : أما المئذنة الحالية فلا تتوفر عن بنائها أية معلومات سوى أن طراز عمارتها يشير الى تشييدها في العهد العثماني ، وقد جرى تجديدها في أواخر ذلك العهد(٤) ، كما جددت مؤخراً عند تنظيم طريق الصالحية بين البرلمان وساحة عرنوس (ساحة ٨ آذار الحالية) أواخر الثمانينات وبداية التسعينات ، وحلت تسمية مئذنة جامع الشهداء محل اسم مئذنة عبد الحق . انظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

كمثيلاتها من المآذن المشيدة على الطراز الشامي بتأثير عثماني ، أقيمت هذه المئذنة بجذع مثمن قصير في أعلاه مجموعة كثيفة من الأفاريز الخشبية المجددة وفوقها شرفة على غرارها

---

(١) للتوسع انظر : القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية : ابن طولون ص ٣٥٠ والحاشية ٢ و ص ٣٦٠ . ومن أجل المعلومات عن قرية (أرزة) انظر نفس المصدر ص ٥٨ .

(٢) الدرة المضية في الوصايا الحكمية : ابو بكر الشيباني الموصلي تحقيق صلاح الدين الشيباني الموصلي مطبعة الفردوس دمشق ١٩٨٦ ص ٩ .

(٣) القلائد الجوهرية ص ٣٦٠ .

(٤) الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية : عز الدين عربي كاتبي الصيادي ص ٢٥ .



يحيطها درابزين منفذ بشبكة مثمنة الأضلاع من الأسلاك المعدنية ، كما تغطيها مظلة تحمل جوسقاً مثمناً بسيطاً فوقه قلنسوة مخروطية على شاكلته .

نسبة تسميتها :

تنسب الى جامع الشهداء المقام فوق قبور ثلاثة أخوة من الصحابة ؟ استشهدوا عند فتح دمشق ودفنوا في هذا المكان(٥) .

مئذنة جامع الشهداء

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب

شتاء عام (١٩٩١ م) .

---

(٥) القلائد الجوهرية ص ٥٩ .

مئذنـــة جــامـــع الشـــيخ عبد الغني النابلسي

Minaret of El-Sheikh Abd-El-Gani El-Naboulsi Mosque

من مآذن العهد العثماني في حي الصالحية شارع الشيخ عبد الغني النابلسي ، شـيد الجامع سنة (١١٤٥ هـ/١٧٣٢ م) حسب تقدير العلبي(١) ، وكان المرادي(٢) قد ذكر بأن وفاة الشيخ المذكور كانت سنة (١١٤٣ هـ/ ١٧٣٠ م) وأن حفيده الشيخ مصطفى النابلسي بنى الى جانب ضريحه جامعاً حسناً ، ولكنه لم يحدد تاريخ هذا البناء ، ومن المحتمل أن يكون تشييد المئذنة قد تم بعد اقامة الجامع ، فالمعلومات عنها غير متوفرة في أي مصدر راجعت ، كما أن ولتسينجر(٣) لم يذكرها حوالي سنة ١٩١٧ م لكنه تحدث باختصار عن مدرسة الشيخ عبد الغني النابلسي ، وهذا أمر غريب منه . انظر موقعها في المخطط رقم ٢ .

طرازها العمراني :

تتألف هذه المئذنة من قاعدة حجرية مربعة مرتفعة ، يعلوها جذع مثمن بسيط وخال من العناصر التزيينية ، فوقه شرفة مثمنة أيضاً ترتكز اليه بأفاريز حجرية بدلا عن المقرنصات ويحيطها درابزين خشبي متقشف كما تعلوها مظلة على غرارها ، وفوقها جوسق مثمن بطبقتين يزينهما رقش حجري أسود وأشرطة بسيطة ، وينتهـي رأس المئـذنة بقلنسوة مخروطيـة تحميها ألواح التوتياء . وبهذه التفاصيل تصبح المئذنة ضمن الطراز الشامي بتأثير عثماني .

نسبة تسميتها :

تنسب تسميتها الى الشيخ عبد الغني النابلسي ، العالم المتصوف الشاعر ، وصاحب الكتب العديدة في الرحلات وغيرها .

---

(١) خطط دمشق : العلبي ص ٣٤٠ .

(٢) سلك الدرر : المرادي ج٣ ص ٣٨ .

(٣) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ٢٧٩ . وللتوسع انظر : ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي الذيل ص ٢٣٤ .



مئذنة جامع الشيخ عبد الغني النابلسي
بعدسة المؤلف
من الغرب الى الشرق
ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنـة جـامـع الشـيخ يعقـوب

Minaret of El-Sheikh Yaqoub Mosque

من مآذن العهد العثماني في حي الميدان الفوقاني ـ الحقلة ـ ولا تتوفر عن بنائها أية معلومات سوى أن بجانبها سبيل للماء مؤرخ سنة (١٢٢٨هـ/١٨١٣م)[1] ومن المحتمل أن تكون اقامتها والجامع قد تمت حوالي هذا التاريخ . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الشامي بتأثير عثماني ، فجذعها قصير مشيد بالحجارة ومزين بشريطين بسيطين بلون أسود ، وينتهي هذا الجذع في أعلاه بافريز حجري تستند اليه أفاريز واسعة من الخشب تحمل الشرفة المثمنة المحاطة بدرابزين من قضبان الحديد المزخرف بتقشف ، وتغطي هذه الشرفة مظلة على غرارها ولكنها أوسع قليلا وهي مصفحة بالتوتياء ، وفوقها جوسق مثمن بدائي الزخارف بما يفترض أن يشبه النوافذ الصماء المقوسنة ذات الكتف . وينتهي رأس المئذنة بقلنسوة مخروطية رشيقة ممشوقة، أضلاعها على شكل أضلاع الجوسق. ويبقى من الضروري أن أشير الى أن اتساع الشرفة في هذه المئذنة لا يتناسب مع قصر **الجذع** وضيق قطره الأمر الذي يفقدها الانسجام التشكيلي بين هاتين الكتلتين .

نسبة تسميتها :

أطلقت تسميتها نسبة الى الشيخ يعقوب ! المدفون داخل الجامع .

---

(١) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٣٥ .



مئذنة جامع الشيخ يعقوب
بعدسة المؤلف
من الجنوب الى الشمال
صيف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة مسجد عز الدين ابي حمرة

Minaret of Izz-edin Abi Hamra Mosque

من مآذن العهد المملوكي فوق مسجد الأمير عز الدين أبي حمرة في منتصف سوق باب السريجة ، وقد عرف هذا المسجد في السابق باسم (جامع المسلوت)(١) قبل أن ينسب الى الأمير المذكور الذي كان نائبا للقاضي الحنفي بدمشق أواخر العهد المملوكي ، وهذا يعني أن الأمير قد جدد الجامع القديم فنسبت اليه تسميته ولم يكن هو الباني الأصلي ، ثم جدد حديثا مرتين ، كانت الأولى سنة (١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م) ، والثانية سنة (١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م) . والغريب في الأمر أن ولتسينجر(٢) لم يذكره علما بأنه يقع ضمن مخطط بحثه ، كذلك لم يشر اليه طلس(٣) رغم تواجده في أيامه . أما المئذنة الحالية فمن غير المعروف متى أقيمت ، وهل هي مئذنة جامع المسلوت أم مئذنة مسجد الأمير المذكور ، غير أن عمارتها تشير الى كونها من مآذن العهد المملوكي المجددة . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

لا تختلف هذه المئذنة عن مثيلاتها المشيدة على الطراز الشامي بتأثير عثماني سوى في جذعها المزخرف بتقشف بالاشرطة والنقوش الحجرية السوداء ، وبعدد قليل جدا من قطع القاشاني ذات اللون الازق المتناثرة هنا وهناك .

نسبة تسميتها :

تختلف باختلاف تسميتي الجامع وهما :

١ ـ مئذنة جامع المسلوت : تسمية قديمة مجهولة الأصل .

٢ ـ مئذنة جامع الأمير عز الدين ابي حمرة نسبة الى الأمير المذكور .

---

(١) الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية : عز الدين عربي كاتبي الصيادي دمشق مطبعة المقتبس ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م ص ٢٢ .

(٢) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير .

(٣) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد أسعد طلس .



مئذنة مسجد الأميرعز الدين أبي حمرة

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنة جامع فضل الله البصروي

Minaret of Fadlalla El-Bousrawi Mosque

شيدت هذه المئذنة والجامع في العهد العثماني سنة (١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م)(١) أيام الوالي (بيلاني مصطفى باشا) في عهد السلطان محمود الثاني عند النسق الشمالي من النهاية الشرقية لضفة بردى قبالة مبنى السرايا ، ثم تهدمت والجامع حوالي مطلع القرن العشرين فقامت دائرة الاوقاف الاسلامية باعادة بنائهما(٢) على طراز مغاير للأصل بعض الشيء ، وشارك في هذا العمل الرسام والمعمار توفيق طارق (١٨٧٥ ـ ١٩٤٠ م) وكان مهندسا معماريا ورائدا للحركة التشكيلية في دمشق .

وفي عام (١٩٩٠ م) جددت هذه المئذنة بشكل فني انيق . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

لم تكن المئذنة القديمة على الشكل الذي هي عليه اليوم ، بل كانت بسيطة قليلة الارتفاع وحيدة الشرفة خالية من العناصر الزخرفية ، كما تؤكده الصورة المنشورة لها هنا . اما المئذنة الحالية فهي استمرار لشكل المئذنة التي اقامتها دائرة الأوقاف في بدايات هذا القرن ، وهي تتألف من جذع مثمن قصير يضيق قطره صعودا ويحمل شرفتين مثمنتين ايضا ، تستر السفلية منهما مظلة على غرارها ، ويحيطها درابزين ذهبي اللون من الخشب المفرغ بزخارف غنية يؤطرها اللون البني الذي طليت به أيضا المقرنصات المتدلية من اسفل الشرفة ، اما الشرفة العلوية فأضيق قطرا ولا تسترها مظلة ، ورغم ذلك فقد احيطت بدرابزين ابسط زخرفة من الدرابزين السفلي ، وينتهي رأس المئذنة بقلنسوة مخروطية مثمنة ومطلية باللون الذهبي. وبمجموع هذه العناصر والتفاصيل ـ وبصرف النظر عن وجود الشرفة الثانية ـ لابد من تصنيف هذه المئذنة ضمن الطراز الشامي بتأثير عثماني .

نسبة تسميتها :

تنسب الى فضل الله البصروي ؟ .

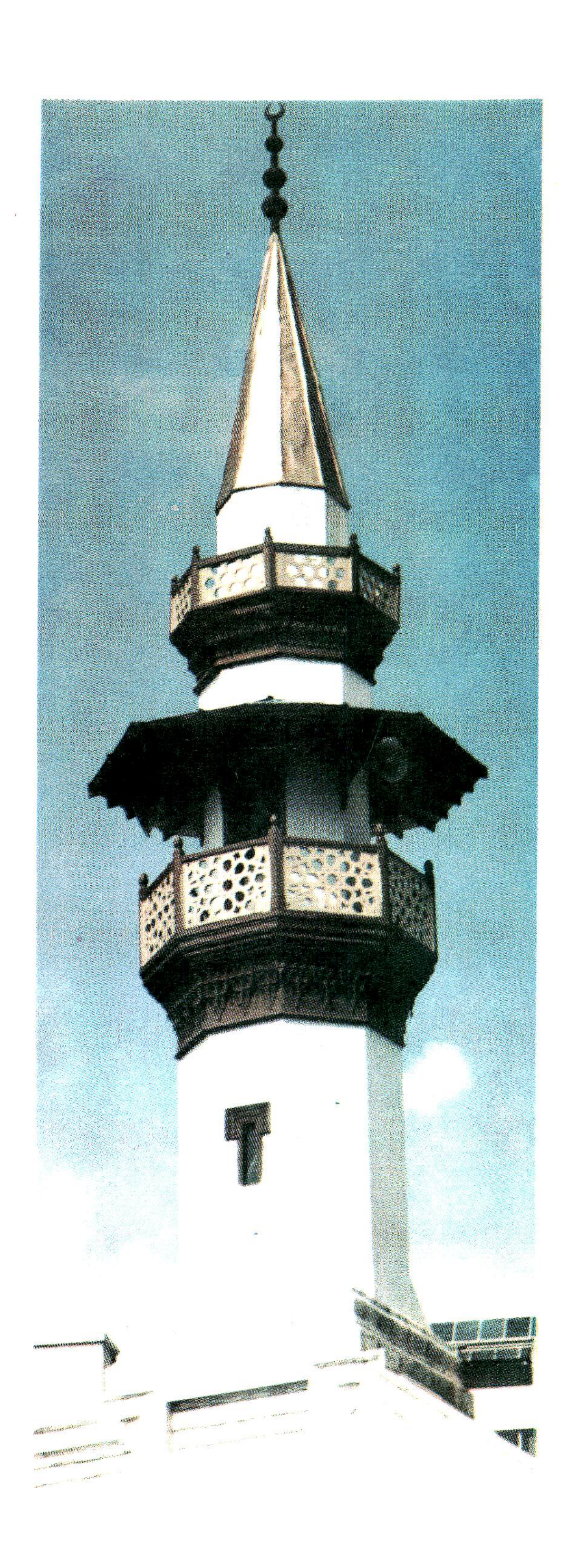
---

(١) استنادا للوحة المؤرخة عند باب الجامع .

(٢) دمشق تاريخ وصور : د. قتيبة الشهابي طبعة ٢ ص ٥٧ ، أيضا ثمار القاصد في ذكر المساجد : يوسف ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٤٣ .



تكبير عال لجزء من بطاقة بريدية صادرة حوالي نهاية القرن التاسع عشر تبدو فيها مئذنة جامع فضل الله البصروى كما كانت عليه قبل تهدمها .



مئذنة جامع فضل الله البصروي

بعدسة المؤلف

من الشرق الى الغرب

خريف عام (١٩٩٠ م)

مئذنــة جــامــع القبــلي

Minaret of El-Koubly Mosque

من المآذن المعاصرة في المنطقة الجنوبية من المزة القديمة ، شيدت والجامع سنة (١٣٦٠هـ / ١٩٤١ م) وكان في هذا الموضع (زاوية) فأطلقت عليه تسمية (جامع الزاوية) أيضا . وقد جدد الجامع سنة (١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ ــ ١٩٦١ م)(١) . انظر موقعها في المخطط رقم ٦.

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الشامي بتأثير عثماني ، لكنها تتميز بكونها مشيدة بالحجارة البيضاء ، جذعها مثمن يستند الى قاعدة مربعة مرتفعة ويقطعه شريطان تزيينيان سوداوان ، وينتهي هذا الجذع في أعلاه بأربعة أفاريز حجرية ضخمة نسبيا ترتكز اليها شرفة مثمنة يحيطها درابزين بسيط من قضبان الحديد وتحميها مظلة على غرارهـا تحمـل جوسقـا وقلنسوة مخروطية مضلعين .

نسبة تسميتها :

تختلف باختلاف تسميتي الجامع وهما :

١ ــ مئذنة جامع القبلي : لوقوعه في الجهـة الجنوبية (القبلية) من المزة القديمه .

٢ ــ مئذنة جامع الزاوية : نسبة الى (الزاوية) التي كانت في موضع هذا الجامع .

---

(١) خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٢٨١ .



مئذنـــــة جـــــامع القبلـــــي

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنــة جــامــع المــزة الكبير

Minaret of El-Mizzah El-Kabir Mosque

مئذنة معاصرة فوق جامع المزة الكبير في شارع المزة الذي صارت تسميته اليوم شارع الوليد بن عبد الملك – قرب الكازية . شيدت هذه المئذنة سنة (١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م) انظر موقعها في المخطط رقم ٦ .

طرازها العمراني :

يمكننا تجاوزا أن نصنف هذه المئذنة ضمن الطراز الشامي بتأثير عثماني لأن مجموعة عناصرها من مكونات ذلك الطراز ، على الرغم من اقامتها بشرفتين متشابهتين وهو أمر لم تعرفه مآذن دمشق المشيدة بالطراز المذكور .

نسبة تسميتها :

أطلقت التسمية لوقوع الجامع في حي المزة أولا ، ولأنه كان أكبر جامع في ذلك الحي عندما شيد .



مئذنة جامع المزة الكبير

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنـــة جـــامـــع المناخليـــة

Minaret of El-Manakhlie Mosque

مـــن مآذن العهد العثماني فوق جامـــع المناخلية الواقع في سوق المناخلية من شارع الملك فيصل ، ويعرف أيضا بجامع سنان آغا ، وعند بابه لوحة مؤرخة تحمل العبارات التالية (جامع سنان آغا ، أنشأه الأمير سنان آغا بن عبد الله سنة ٩٧٠ هـ / ١٥٦٢ م) . ومـــن المعروف أن هذا الجامع في الاصل هـــو مـــن مشيدات العهد الأيوبي وقد جدده سنان آغا الانكشارية في العهد العثماني بالتاريخ المذكور ، ويدل طراز عمارة المئذنة على اقامتها في هذا العهد الأخير ، ومن الجدير بالذكر أن ولتسينجر[1] أشار الى أن الجامع قد استخـــدم سجنـــا عسكريا ابان الحرب العالمية الاولى في السنوات (١٩١٤ ـــ ١٩١٨ م) ، وقد أقيمت للجامـــع مؤخرا مئذنة حجرية حديثة رغم وجود المئذنة الاصلية التي أتحدث عنها . أنظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

اقيمت هذه المئذنة على الطراز الشامي بتأثير عثماني ، فجذعها مثمن قصير يستند الى قاعدة على شكل نصف مخروط مقلوب ، وفي أعلاه أفاريز ثخينة من الخشب تحمل شرفـــة مثمنة يحيطها درابزين بسيـــط مـــن قضبان الحديد وتغطيها مظلة على غرارها تحمل جوسقا وقلنسوة مخروطية نحيلين ومثمنين أيضا .

نسبة تسميتها :

تختلف باختلاف تسميتي الجامع وهما :

١ ـــ مئذنة جامع سنان آغا : نسبة لمجدده سنان آغا الانكشارية .

٢ ـــ مئذنة جامع المناخلية : لوقع الجامع في سوق المناخلية .

---

(١) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٠١ ، وللتوسع انظر : ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي الذيل ٢٢٦ ، خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٣٥٥ ، اسواق دمشق القديمة : د. قتيبة الشهابي ص ٥٠٥ .



مئذنة جامع العناخلية

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب أواخرعام

(١٩٨٩م)

مئذنة جامع نافذ أفندي

Minaret of Nafeth Afandi Mosque

من مآذن العهد العثماني في حي المهاجرين ، شارع ناظم باشا ـ موقف الشمسية ، شيدها والجامع (نافذ افندي)[1] مدير التمليك بدمشق سنة (١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م) في بداية الولاية الأولى لحسين ناظم باشا ونشوء حي المهاجرين . انظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

لا تختلف هذه المئذنة عن مثيلاتها المشيدة على الطراز الشامي بتأثير عثماني ، فجذعها مثمن الاضلاع حجري البناء ، يحتوي على بضع كوى مستطيلة مدببة ، وينتهي بأفاريز حجرية تحمل الشرفة المثمنة المحاطة بدرابزين بسيط من قضبان الحديد ، وتغطي هذه الشرفة مظلة على غرارها فوقها جوسق مثمن بطبقتين يحمل القلنسوة المخروطية .

نسبة تسميتها :

تختلف باختلاف تسميتي الجامع وهما :

١ ـ مئذنة جامع نافذ افندي : نسبة لاسم منشيء الجامع .

٢ ـ مئذنة جامع جادة المهاجرين[2] : نسبة لوقوع الجامع في شارع ناظم باشا المعروف بجادة المهاجرين .

---

(١) جاء في ذيل ثمار المقاصد لابن عبد الهادي ص ٢٥٧ وفي خطط دمشق للعلبي ص ٣٥٧ انااسم الباني هو (أحمد افندي التركي مدير الدفتر الخاقاني) غير أن ماورد في منتخبات التواريخ لدمشق : الحصني ص ١٠٤٨ من انه (نافذ أفندي) هو الاصح والا لكانت التسمية (جامع أحمد افندي) ولا ادري من اين جاء هذا الالتباس .

(٢) منتخبات التواريخ لدمشق : الحصني ج٣ ص ١٠٤٨ .



مئذنة جامع نافـذ أفندي

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنة جامع همان آغا

Minaret of Hamman Agha Mosque

من المآذن العثمانية في حي السويقة من الميدان التحتاني ـ الطريق العام ، شيدت والجامع في زمن غير معروف ، وعند الباب نقش حجري يحمل العبارات التالية : (جدد سنة ١١٢٣ هـ / ١٧١١م وسنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م) مما يشير الى وجودهما قبل التاريخ الأول ، وباعتقادي أن المئذنة مجددة في التاريخ الثاني لأن الصورة القديمة الملتقطة لها في العشرينات او الثلاثينات تظهر درابزينها مغايرا للدرابزين الحالي .

ذكر طلس هذا الجامع باسم (الجامع الصغير) كما ذكره باسم مجدده (همان بن علي الصويري)(١) ، أما فولتسينجر فلم يشر اليه رغم تواجده في الفترة التي قام فيها ببحثه حوالي سنة (١٩١٧ م) بدليل أن الجامع كان مجددا في ذلك الزمن كما ورد اعلاه . أنظر الموقع في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

اقيمت هذه المئذنة على الطراز الشامي بتأثير عثماني ، ويبدو ذلك واضحا في كافة عناصرها وتفاصيلها المعمارية .

نسبة تسميتها :

تعددت بتعدد تسميات الجامع وهي :

١ ـ مئذنة جامع حمان آغا : نسبة لاسم مجدد الجامع .

٢ ـ مئذنة جامع همان آغا : تحريف لفظي على السنة الناس لاسم حمان آغا .

٣ ـ مئذنة الجامع الصغير : لوقوع هذا الجامع قرب جامع مراد باشا الذي يعتبر كبيرا بالنسبة اليه .

---

(١) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٣٦ .



مئذنة جامع همّان آغـا

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب شتاء عام

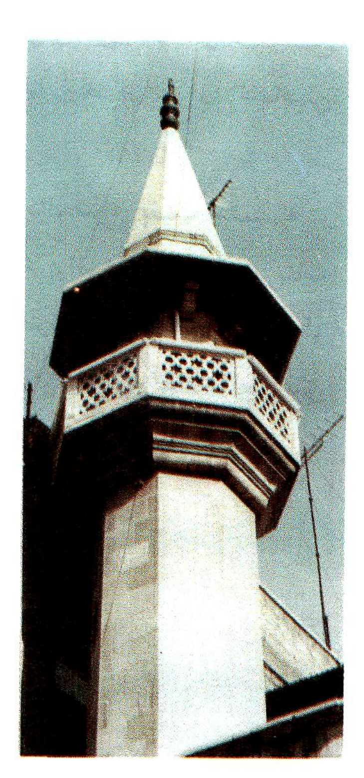
(١٩٩١ م)

الطـراز الشـامي بتأثير عثماني مطـور

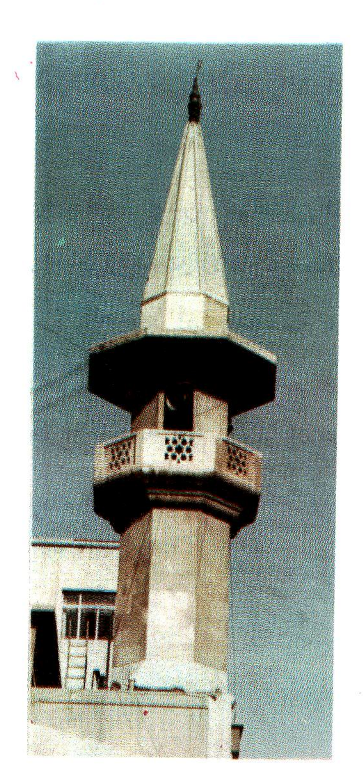
El-Shami Style with Developed Ottoman Influence

تطور الطراز الشامي بتأثير عثماني في حقبة الثلاثينـات ، فاختفـى الخشـب والتوتيـاء والحديد والكلس من عمارة المآذن ، وصـار الاسمنت والحجر بديلين عن تلك المواد ، مـع المحافظة على الهيكل العام والمظهر الخارجي لذلك الطراز ، وهكذا ولد (الطراز الشامـي بتأثير عثماني مطور) .

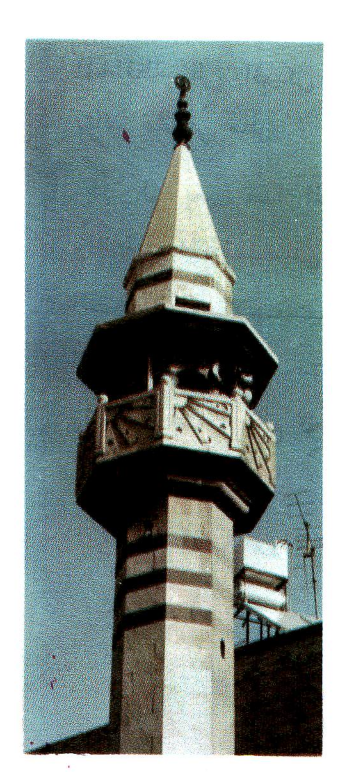
لم يغير هذا الطراز الجديد كثيرا مـن تفاصيل القديم ، فالجذوع بقيت مثمنـة ، واختفت المقرنصات من أسفل الشرفات وعممت الافاريز بدلا عنهـا ، واستعيض بالدرابزينات الحجرية أو الاسمنتية المزخرفة ، الصماء أو المفرغـة ، عـن الدرابزينـات الحديديـة او الخشبية ، واصبحت المظلات من الاسمنت عوضا عن الخشب والتوتياء ، وكذلك الجواسق والقلنسوات ، ومع كل ذلك لم تخرج المئذنة عن الاطار العام والشكل المشابه لمآذن الطراز الأول.



مئذنة جامع الحصني
(١٣٥٧/١٩٣٨)



مئذنة جامع خالد بن الوليد
(١٣٥٩/١٩٤٠)



مئذنة جامع العدس
(معاصرة)

مئذنة مسجد بظنة

Minaret of Bazna Mosque

مئذنة مجددة منذ عهد ليس ببعيد ، ترتفع فوق مسجد بظنة الكائن في حي الصالحية ـ ابو جرش ـ زقاق الشيخ يوسف ، الى الشمال الغربي من جامع الشيخ عبد الغني النابلسي ، ولا تتوفر عن المئذنة الاقدم او المسجد سوى ماذكره طلس[1] من أن الحاج محمد بن عمر الشهير بالبظنة قد قام بتجديد هذا المكان سنة (١١٧١هـ/١٧٥٧ـ١٧٥٨ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ٢ .

طرازها العمراني :

مئذنة معاصرة مشيدة بالحجر ، جذعها مثمن يحمل شرفة على غراره يحيطها درابزين اسمنتي مزخرف بكوات سهمية مقوسنة الطرفين ، وتستند هذه الشرفة الى افريز حجري ضخم متمعج كما تعلوها مظلة على شاكلتها ، ويستمر الجذع في صعوده نحو الأعلى بقطر أضيق لينتهي بشرفة ثانية صغيرة نسبيا لاتسترها مظلةبل يجثم فوقها جوسقمثمن يحمل قلنسوة مخروطية .

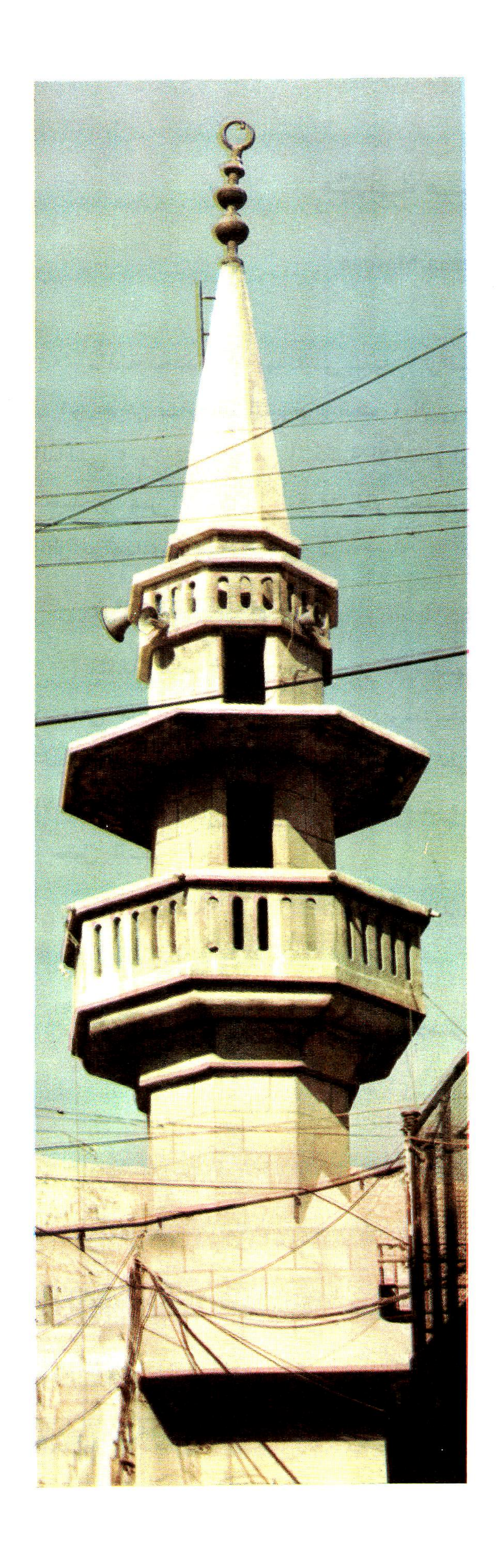
وبتجاوز هذه الشرفة الثانية تصبح المئذنة ضمن الطراز الشامي بتأثير عثماني مطور .

نسبة تسميتها :

تنسب الى منشيء المسجد أو مجدده من آل البظنة .

---

(١) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ١٩٨ .



مئذنة مسجد بظنـة

بعدسـة المؤلف
من الجنوب الشرقي
الى الشمال الغربي
صيف عام (١٩٩١ م)

مئذنـــة جامـــع الحصني

Minaret of El-Hosni Mosque

من المآذن المعاصرة في منطقة الشريبيشات من شارع خالد بن الوليد ، شيدت والمسجد سنة (١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م) استنادا للوحة المؤرخة عند الباب والتي تحمل العبارة الفريبة التالية : (جامع الحصنية ـ مسجد الحصني ١٣٥٧ هـ)(١) . أنظـر موقعهـا في المخطـط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

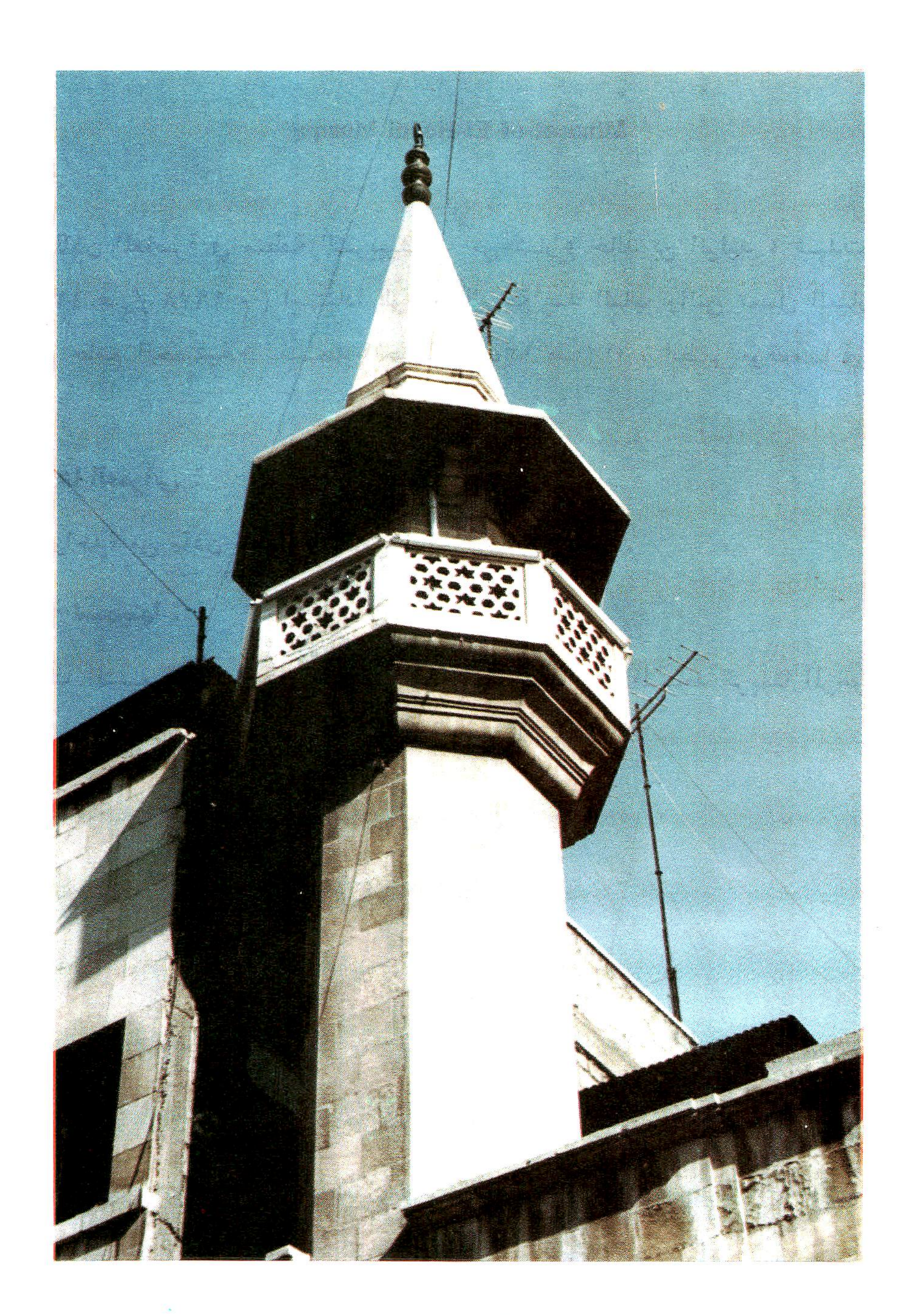
هي واحدة من مآذن الطراز الشامي بتأثير عثماني مطور .

نسبة تسميتها :

اطلقت التسمية نسبة لآل الحصني اذ تبرع ببناء هذا المسجد كريمتا المرحوم مسلـم الحصني .

---

(١) للتوسع انظر : ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيـل ص ٢٨٠. الرقم ٧٣ .



مئذنـة جامـع الحصني

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال خريف عام (١٩٩١ م)

مئذنة مسجد خالد بن الوليد

Minaret of Khaled-ben-El-Walid Mosque

من المآذن المعاصرة في الطرف الغربي لشارع خالد بن الوليد ، عند زاوية شارع زيد بن حارثة ، شيدت والجامع سنة (١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م) استنادا للنقش الحجري فوق ساكف الباب[١] . أنظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الشامي بتأثير عثماني مطور .

نسبة تسميتها :

أطلقت عليها هذه التسمية لوقوعها في شارع خالد بن الوليد الذي سمي كذلك في حقبة الثلاثينات بعد أن كانت تسميته جادة سيدي خمار . (وخالد بن الوليد هو الصحابي البطل ، فاتح دمشق ، المتوفى سنة ٢١ هـ / ٦٤٢ م) في حمص ، وقيل في المدينة المنورة[٢] .

---

(١) للتوسع انظر : ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢١١ رقم ٨٤ .

(٢) موسوعة الاعلام : خير الدين الزركلي ط٣ ج٢ ص ٣٤١ .



مئذنة مسجد خالد بن الوليد

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب خريف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة جامع الشمسية

Minaret of El-Shamsieh Mosque

من المآذن المشيدة في العهد العثماني في حي المهاجرين ، عند زاوية تقاطع جادتي الشمسيه وابن العميد ، ويذكر العلبي أن الجامع شيد سنة (١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م) كما يذكر وجود لوحة تأسيسية باللغة التركية[١] ، غير انني لم اعثر عليها ، وافادني الجوار بأنها كانت عند الباب لكنها اختفت ، كما يظن البعض بأنها القيت فوق السطوح اهمالا . انظر الموقع في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

من المآذن المشيدة على الطراز الشامي بتأثير عثماني مطور ، فجذعها قصير مثمن ، يحمل افاريز ترتكز اليها الشرفةالمحاطة بدرابزين اسمنتي تزينه زخارف مفرغة ، وتغطي هذه الشرفة مظلة على غرارها يعلوها جوسق مثمن وقلنسوة مخروطية مضلعة .

نسبة تسميتها :

اطلقت تسمية الشمسية على هذا الجامع نسبة الى مظلة كبيرة قائمة عند مدخله وتعلوها قبة صغيرة ذات رأس مدبب ،وقد شاعت هذه التسمية على ألسنة الناس حتى شملت الجادة الواقعة عند هذا الجامع .

---

(١) خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٣٣٦ .



مئذنة جامع الشمسية

بعدسة المؤلف
من الشمال الى الجنوب
أواخر عام (١٩٩٠ م)

مئذنة جامع العدس

Minaret of El-Adas Mosque

من المآذن المعاصرة في حي المهاجرين ـ عند البداية الشرقية لشارع ناظم باشا ، ولاتتواجد عندها أو عند الجامع لوحة تأسيسية تشير الى تاريخ اقامتهما ، واللوحة الوحيدة الموجودة فوق الباب تحمل عبارة : (جامع العدس) ، كذلك لم يذكر طلس شيئا عن هذا الجامع . انظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

من أجمل مآذن الطراز الشامي بتأثير عثماني مطور ، فجذعها المثمن تزخرفه ثلاثة اشرطة تزيينية بسيطة من الحجر الاسود ، كما تفتح فيه نوافذ اضاءة صغيرة على شكل كوى مقوسنة اتخذتها بضع حمامات ملجأ لها ، وينتهي الجذع في أعلاه بافريز ثخين مؤطر بكتفين يحمل الشرفة الواسعة المحاطة بدرابزين أصم تزخرفه نقوش على شكل الشمس واشعتها والنجوم والقمر ، وتستقر فوق التقاء كل ضلعين من اضلاع هذا الدرابزين كرة حجرية تزيينية ، وتغطي الشرفة مظلة على غرارها ، وينتهي رأس المئذنة بجوسق مثمن وقلنسوة مخروطية مضلعة .

نسبة تسميتها :

تنسب التسمية الى حاكورة (جنينة) يزرع فيها العدس كانت في موضع هذا الجامع قبل اقامته(١) .

---

(١) للتوسع انظر كتابنا : دمشق تاريخ وصور الطبعة الثانية مؤسسة النوري ١٩٩٠. ص ٤٠٦ .



مئذنة جامع العدس
بعدسة المؤلف
من الجنوب الى الشمال
اواخر عام (١٩٩٠ م)

مئذنــة جــامــع عمــر بن الخطــاب

Minaret of Omar ben-El-Khattab Mosque

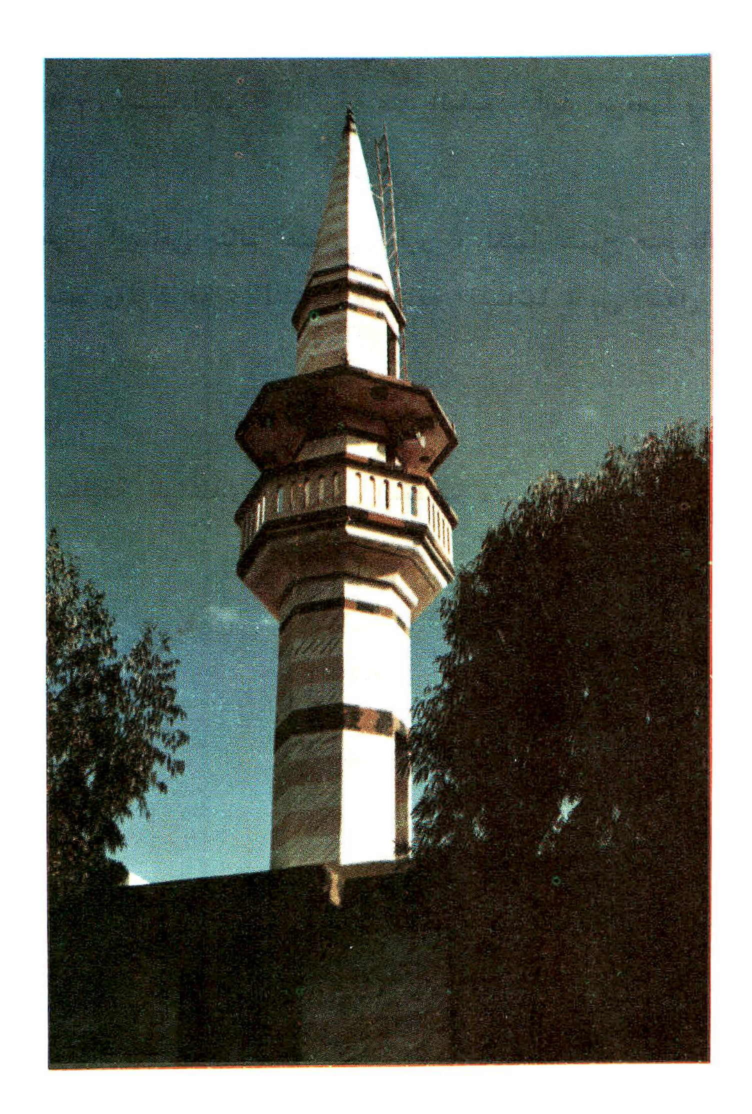
من المآذن المعاصرة في حي الميدان الفوقاني ـ منطقة نهر عائشة ـ شيدت والجامع سنة (١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م) أستنادا للوحة المؤرخة عند الباب . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الشامي بتأثير عثماني مطور ، لكنها تتميز عنه بالأشرطة الحجرية الملونة ، البسيطة منها والمزخرفة ، المنتشرة في كافة اقسامها ، من اسفل الجذع حتى ذروة القلنسوة .

نسبة تسميتها :

تنسب الى الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب .



مئذنــة جامــع عمر بن الخطــاب

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب ربيع عام (١٩٩١ م)

الطـراز الشـامي العثمـاني

El-Shami-Ottoman Style

ارتفعت في دمشق ابان العهد العثماني ، بضع مآذن تميزت عمارتها بطابـع فريد يغاير مألوف المآذن المشيدة في العهدين الايوبي والمملوكي ، كما يغاير مألوف المآذن العثمانية نفسها . تركز هذا التغيير في الجذوع المشيدة بالمداميك الحجرية ذات اللونـين المتناوبين (المعروفـة بالأبلق) مما أعطاها هوية تختلف عن هوية بقية المآذن المقامة في تلك الفترة ، وهي الهوية التي أطلق عليها الأستاذ المهندس (نزيه الكواكبي) تسمية (الطراز الشامي العثماني). وقد استمر هذا الطراز في أيام الانتداب الفرنسي أيضاً ، لكنه توقف عن الظهور منذ الخمسينات من هذا القرن حين بدأت تنتشر في دمشق طرز أخرى بديلة .

وكما في الطراز الشامي بتأثير عثماني ، يعتمد هذا الطراز على الجذوع الصماء المثمنة ، وفي بعض المآذن على الجذوع كثيرة الاضلاع ، وتساير أضلاع الافاريز والشرفات والمظلات والجواسق والقلنسوات المخروطية عادة عدد أضلاع الجذع الا في حالات قليلة سأذكرها عند الحديث عن كـل مئـذنة فيـه ، أما العناصر التزيينية فتتركز في اقامة الجذوع بالمداميك الحجرية ذات اللونين المتناوبين (الأبلق) دونما اللجوء الى الزخرفة بالمقرنصات أو الحشوات وما الى ذلك .

واذا اردنا ان نحدد مواصفات هذا الطراز نقول بأن المئذنة المشيدة على نهجه تتصف بـ :

١ ـ جذع حجري أصم مثمن الأضلاع ، أو :

٢ ـ جذع حجري أصم كثير الأضلاع .

٣ ـ كلا الجذعين مشيد بالابلق .

٤ ـ اختفاء المقرنصات وتعويضها بالافاريز في أسفل الشرفات .

٥ ـ شرفة مثمنة ، أو كثيرة الأضلاع .

٦ ـ درابزين معدني أو خشبي ، أصم أو مفرغ .

٧ ـ مظلة على غرار أضلاع الجذع .

٨ ـ جوسق مثمن ، أو كثير الأضلاع .

٦ ـ قلنسوة مخروطية مثمنة ، او كثيرة الاضلاع .

ويتغير ايقاع التواصل في اضلاع المئذنة الواحدة ، في بعض الحالات القليلة ، فتصبح على الشكل التالي :

آ ـ جذع كثير الاضلاع ، وكذلك بقية اقسام المئذنة ، اما القلنسوة فمثمنة (مئذنة جامع السخانة) .

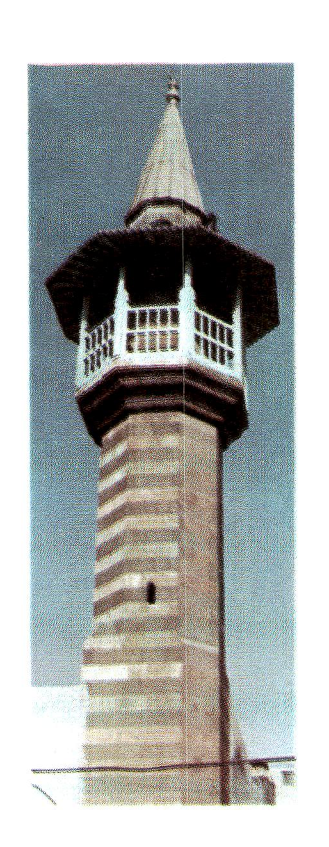
ب ـ جذع مثمن الأضلاع ، وكذلك بقية اقسام المئذنة ، لكن القلنسوة فيها كثيرة الأضلاع (مئذنة جامع سعد الدين الجباوي) .

كما اقيمت على هذا الطراز ، وبنفس النفَس المعماري ، بضع مآذن اعتمدت كثرة الاضلاع في كامل اقسامها ، لكنها تخلت عن المداميك الحجرية ذات اللونين المتناوبين(الأبلق) فكونت لنفسها طرازا مميزا اطلقت عليه اسم (الطراز الشامي كثير الأضلاع) وسأتحدث عن خصائصه وشواهده بعد هذا البحث .

شواهد من مآذن الطراز الشامي العثماني



مئذنة جامع الشنواني
(١٣٤١/١٩٢٢)



مئذنة جامع سعد الدين الجباوي



مئذنة جامع السخانة
بجانبه سقاية مؤرخة
(١٢٢٢/١٨٠٧)

مئذنـــة مســجد أبي عصيـــة

Minaret of Abi-Asieh Mosque

من مآذن العهد العثماني في حي القنوات ـ التعديل . وعند قاعدتها نقش حجري يشير الـى سنة (١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ ـ ١٨٨٤ م) ومن غير المعروف هل يعود هذا التاريخ لبنائها أم لاقامة المسجد أم لتجديـده ، وقد ذكـره ولتسينجر[1] لكنه سماه : جامع التعديل . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

شيدت هذه المئذنة على الطراز الشامي العثماني ، وهي كثيرة الاضلاع بكامل اقسامها من الجذع حتى القلنسوة المخروطية .

نسبة تسميتها :

تنسب الى (أبي عصية ؟) المدفون داخل الجامع ، ولم استطع التوصل الى معرفة من هو هذا الشخص ولكن من المحتمل أن يكون وليـا .

---

(١) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٥٣ ، ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي ص ١٩١ .



مئذنة مسجد أبي عصيّة

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال شتاء عام (١٩٩١ م

مئذنة جامع الرفاعي

Minaret of El-Rifaii Mosque

من مآذن العهد العثماني عند النسق الشرقي من البداية الشمالية لسوق الجزماتية في حي الميدان التحتاني (كانت التسمية الأقدم لهذا الموقع من الحي : الميدان الوسطاني) . شيدت والجامع في زمن غير معلوم ، واحترقت عند بداية الثورة السورية سنة (١٩٢٥ م) اثر القصف الفرنسي لهذا الحي ، فرممتها دائرة الاوقاف الاسلامية خلال السنوات (١٩٢٨ – ١٩٣١ م)(١) أنظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

اقيمت هذه المئذنة على الطراز الشامي العثماني – أو لربما جددت على هذا الطراز لاننا لا نملك لها صورة تقدم لنا فكرة عما كانت عليه قبل أن تحترق ، كذلك لم أتمكن من الحصول على معلومات حولها من مسني حي الميدان لانهم لايذكرون – .

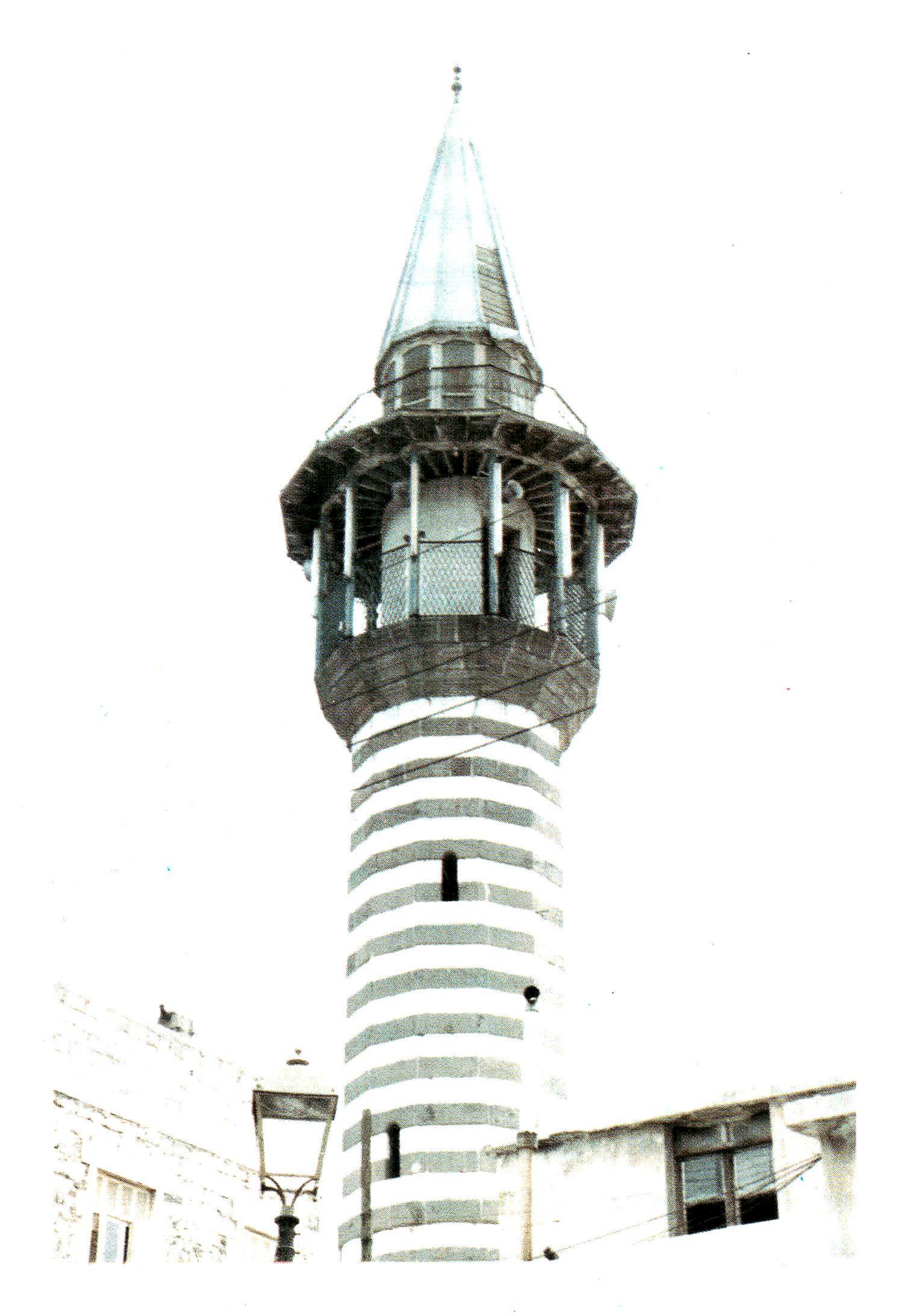
تتمتع هذه المئذنة بجذع عثماني كثير الاضلاع ، شيد بالمداميك الحجرية ذات اللونين المتناوبين (الأبلق) ، فوقه شرفة ومظلة على غراره ، ثم جوسق تزينه نوافذ صماء مقوسنة، وينتهي رأس المئذنة بقلنسوة مخروطية كثيرة الأضلاع كالجوسق ، تغطيها صفائح التوتياء .

نسبة تسميتها :

لم استطع معرفة اصل هذه التسمية ، ولكن من المرجح ان تكون نسبة الى شيخ الطريقة الرفاعية أو واحد من آل الرفاعي اصحاب تلك الطريقة .

---

(١) نهضة الاوقاف الاسلامية في السنوات (١٩٢٨ – ١٩٣١ م) ص ١٨ ، ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي الذيل ص ٢١٨ .



مئذنة جامع الرفاعي

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنـــة جـامـــع الســـخانة

Minaret of El-Sakhkhaneh Mosque

من مآذن العهد العثماني في حي الميدان الفوقاني ـ ساحة السخانة . لا يعرف بالضبط تاريخ بنائها والجامع سوى أن السقاية عندها مؤرخة سنة (١٢٢٢ هـ / ١٨٠٧ م)[١] مما يجعل اقامة الجامع في هذا التاريخ امرا محتملا . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

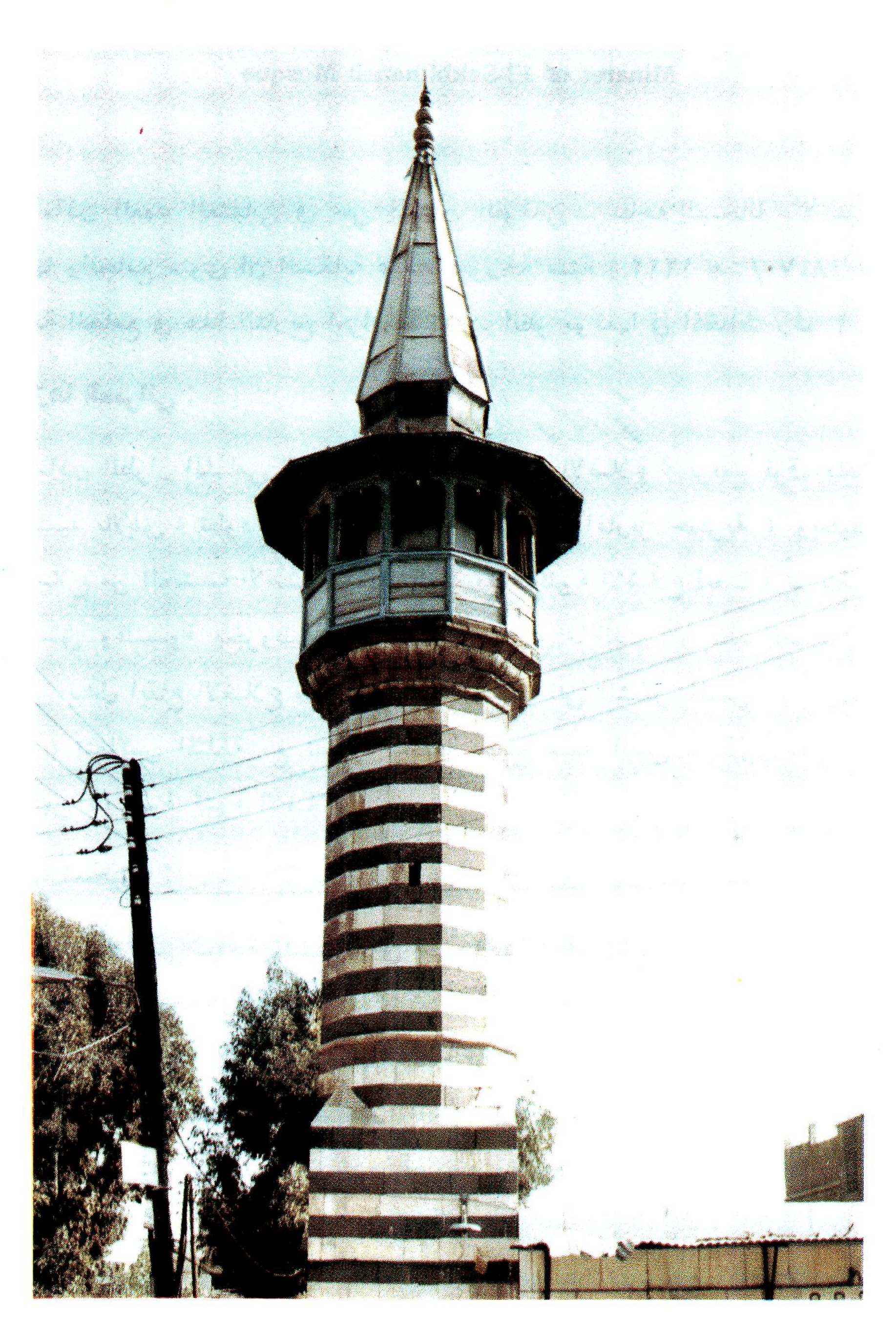
من مآذن الطراز الشامي العثماني ، فجذعها كثير الاضلاع ، يرتفع فوق قاعدة مربعة ، وكلاهما مشيد بالأبلق ، تعلوه شرفة على غراره ترتكز الى افاريز حجرية ، ويحيطها درابزين متعدد الاضلاع من الخشب الاصم ، كما تغطيها مظلة كثيرة الاضلاع أيضا ، ثم ينقطع التواصل فجأة بجوسق وقلنسوة مخروطية مثمنين ، ولا ادري ما الذي دار بخلد المصمم أو المنفذ لهذه المئذنة حتى يبدل ايقاع الاضلاع هنا من الشكل الكثير الى الشكل المثمن ؟ . وبهـذا المـزج (الضلعي) تتعاكس المئذنة مع تصميم مئذنة جامع سعد الدين الجباوي التي تبدأ بجـذع مثمن وتنتهي بقلنسوة كثيرة الأضلاع .

نسبة تسميتها :

تنسب الى اسم ساحة السخانة في حي الميدان الفوقاني .

---

(١) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد أسعد طلس الذيل ص ٢٢٢ رقم ١٣١ .



مئذنة جامع السخّانة

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال

ربيع عام (١٩٩١م) ٠

مئذنة جامع سعد الدين الجباوي

Minaret of Saad edin El-Jibawi Mosque

من المآذن التي لم أتمكن من تحديد تاريخ بنائها ، فلا ذكر لها عند ولتسينجر ، ولا عند طلس . وقد أقيمت في شارع تل القاضي من منطقة الخراب ، الى الشرق القريب من جامع القاري ، وهناك نقش حجري فوق باب جامعها أتت عوامل الطبيعةعلىحروفه فطمست بعضها بحيث لم أتمكن من التسريق بين تاريخين (١٢١١ هـ) و (١٣١١ هـ) . انظر موقعها في المخطط رقم ٥٥ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الشامي العثماني ، وتتميز بأن جميع اقسامها مثمنة الا قلنسوتها المخروطية فكثيرة الاضلاع ، ولا اجد مبررا من وجهة النظر التشكيلية لهذا الانتقال المفاجيء من الشكل المثمن في الجذع الى الشكل كثير الاضلاع في القلنسوة ، وبهذا الشكل تتعاكس هذه المئذنة مع مئذنة جامع السخانة التي تبدأ بالجذع كثير الاضلاع وتنتهي بالقلنسوة المثمنة .

نسبة تسميتها :

تختلف باختلاف تسميتي الجامع وهما :

١ ــ مئذنة جامع سعد الدين الجباوي : نسبة للشيخ المذكور صاحب الطريقة السعدية .

٢ ــ مئذنة مسجد الزاوية : لأن في هذا المسجد زاوية للشيخ سعد الدين المذكور(١) .

---

(١) خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٤٢٠ .



مئذنة جامع سعد الدين الجباوى

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال أواخر

عام (١٩٩٠ م) .

مئذنــة جــامــع الشــنواني

Minaret of El-Shanawani Mosque

من المآذن المعاصرة في حي الشعلان ــ جادة سليم الشلاح ، قرب مبنى وزارة الصحة ، شيدها والجامع المرحوم سعيد الشنواني سنة (١٣٤١ هـ/١٩٢٢ م) استنادا للنقش الحجري المؤرخ شعرا فوق ساكف الباب(١).انظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الشامي العثماني ، جذعها مثمن مرتفع ، مشيد بالحجر الأبلق ، ينتهي في أعلاه بافاريز تحمل شرفــة على غــراره ، يحيطها درابزين بسيط من قضبان الحديد كما تعلوها مظلة خشبية مصفحة بالتوتياء ، فوقها جوسق مثمن ومزين بالابلق ، وينتهي رأس المئذنة بقلنسوة مخروطية ممشوقة القد نحيلته ، تغطيها صفائح التوتياء .

نسبة تسميتها :

تنسب الــى منشئها المرحــوم سعيد الشنواني .

---

(١) ذكر الحصني في ((منتخبات التواريخ لدمشق ص ١٠٧٤)) ان بناء الجامع تم سنة (١٣٤٩ هـ ؟) ، غير ان الشعر المؤرخ للبناء ، المنقوش فوق ساكف بابه ، يعطي التاريخ الصحيح لاقامته بعد اجراء (حساب الجمل) بتعويض الحروف بالارقام وفق تسلسل كلمات : ابجد ، هوز ، الخ .. وهــو التاريخ الذي ذكرت في البداية .. وللمزيد من المعلومات حول هذا الجامع انظر : ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي الذيل ص ٢٣١ ، خطط دمشق : أكرم حسن العلبي ص ٣٣٦ .



مئذنة جامع الشنواني

بعدسة المؤلف

من الشرق الى الغرب

شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنـة جـامـع المدرسـة الفتحيـة

Minaret of El-Fat'Hieh School

من مآذن العهد العثماني في حي القيمرية ـ السوق . شيدها والجامع والمدرسة فتحي الدفتردار سنة (١١٥٦ هـ/١٧٤٢ م) ، وذكر ولتسينجر هذه المجموعة العمرانية باسم (جامع ومدرسة القيمرية)(١) ، كما أشار طلس الى الجامع وسماه (جامع الفتحية)(٢) . انظر الموقع في المخطط رقم ٥ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الشامي العثماني ، وهي مثمنة الأضلاع بكامل أقسامها .

نسبة تسميتها :

تنسب الى منشئها فتحي الدفتردار أو الدفتري وهو (فتحي بن محمد بن محمد بن محمود القلاقنسي،متولي وقف التكيةالسليمانية بدمشق والذي قتله الوالي أسعد باشا العظم سنة ١١٥٩ هـ / ١٧٤٦ م)(٣) .

---

(١) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٢٨ .
(٢) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي ص ٢٤٢ .
(٣) سلك الدرر : المرادي ج٣ ص ٢٧٩ .



مئذنة جامع المدرسة الفتحية

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق شتاء عام (١٩٩١ م)

الطـراز الشـامي كثـير الاضـلاع

El - Shami Polygon Style

تركز هذا الطراز في حي ركن الدين (الذي عرف في السابق بحي الاكراد) وقد اقيمت مآذنه بطابع شامي ونَفَس عثماني ، فجذوعها صماء كثيرة الاضلاع يزخرفها شريط بسيط أو اكثر بلون بني أو ترابي داكن ، وينتهي جذع كل مئذنة في أعلاه بشرفة كثيرة الاضلاع تستقر فوق افاريز بديلة عن المقرنصات ويحيطها درابزين من الحديد المشغول كما تغطيها مظلة على غرارها ، وفوق الجميع جوسق كثير الاضلاع ايضا في أعلاه قلنسوة مخروطية بنفس شكله .

وتمثل مئذنة جامع حموليلا ، ومئذنة جامع سعيد باشا شمدين ، المشيدتان في العهد العثماني المتأخر ، خصائص عمارة هذا الطراز ، لكننا لا نملك غيرهما في دمشق ، والسؤال المحير هنا : لماذا تركز هذا الاسلوب في حي ركن الدين تحديدا ولم ينتشر في غيره من الاحياء ؟ ولم استطع التوصل الى اجابة مؤكدة لذلك سأترك ذلك لباحث آخر .

واذا اردنا أن نوضح معالم الطراز الشامي كثير الاضلاع نقول بأنه يتميز بالخصائص التالية:

١ ـ اعتماد كثرة الاضلاع في كافة اقسام المئذنة من الجذع حتى القلنسوة .

٢ ـ الجذع حجري أصم خال من العناصر التزيينية والمقرنصات ، الا من شريط مبسط أو اكثر .

٣ ـ الشرفة كثيرة الاضلاع ترتكز فوق أفاريز تساير اضلاع الجذع .

٤ ـ الدرابزين كثير الاضلاع ومن الحديد المشغول .

٥ ـ المظلة كثيرة الاضلاع ومغطاة بالتوتياء .

٦ ـ الجوسق كثير الاضلاع ، خال من الزخارف ، تحميه صفائح التوتياء .

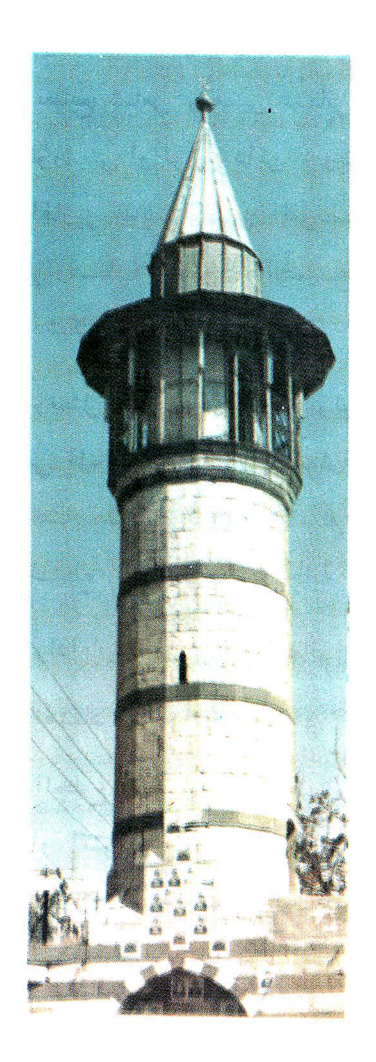
٧ ـ القلنسوة مخروطية كثيرة الاضلاع تحميها صفائح التوتياء أيضا .

شواهد من مآذن الطراز الشامي كثير الأضلاع



مئذنة جامع حموليلا

(١٨٩٩/١٣١٧)



مئذنة جامع سعيد باشا شمدين

(١٨٩١/١٣٠٩)

مئذنـة جـامـع حمو ليـلا

Minaret of Hamo - Laila Mosque

من مآذن العهد العثماني المتأخر في شارع أسد الدين شيركوه ـ جسر النحاس ـ حي ركن الدين . شيدها والجامع عبد الله بن محمد ليلا سنة (١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م) استنادا للنقش الحجري فوق ساكف الباب . أنظر موقعها في المخطط رقم ٢ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الشامي كثير الاضلاع .

نسبة تسميتها :

تختلف تسميتها بين :

١ ـ مئذنة جامع حموليلا : نسبة للباني عبد الله بن محمد ليلا (أما كلمة حموليلا حسب تسمية الجامع فتعني باللغة الكرديـة حمو = محمد ، وليلا هو اسم جدة الباني ويظهر أنه كان منتسبا اليها) .

٢ ـ مئذنة مسجد الاكراد : ذكر هذه التسمية (طلس)[١] ويظهر انـه استقاها من وقـوع الجامع في حي الأكراد .

(١) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد أسعد طلس الذيل ص ١٩٤ رقم ٢٢ .



مئذنة جامع حموليلا

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنة جامع سعيد باشا شمدين

Minaret of Saiid Pasha Shamdin Mosque

من مآذن العهد العثماني المتاخر عند النهاية الشرقية لشارع أسد الدين شيركوه في حي ركن الدين ، شيدها والجامع سعيد باشا شمدين سنة (١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م) أستنادا للنقش الحجري بجانب الباب . أنظر موقعها في المخطط رقم ٢ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الشامي كثير الاضلاع .

نسبة تسميتها :

تنسب لبانيها سعيد باشا شمدين المتوفى في دمشق سنة (١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م) وهو سعيد بن شمدين آغا الكردي الداقوري الدمشقي ، تولى وظائف كبيرة في العهد العثماني ونال أوسمة كثيرة ، كما أنعم عليه بلقب الباشاوية ، وكان آخر ماتولى امارة الحج الشامي التي استمر فيها زهاء عشرين عاما[1] .

---

(١) أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري : د. محمد عبد اللطيف صالح الفرفور دمشق ١٩٨٧ ص ١١٧ .



مئذنة جامع سعيد باشا شمدين

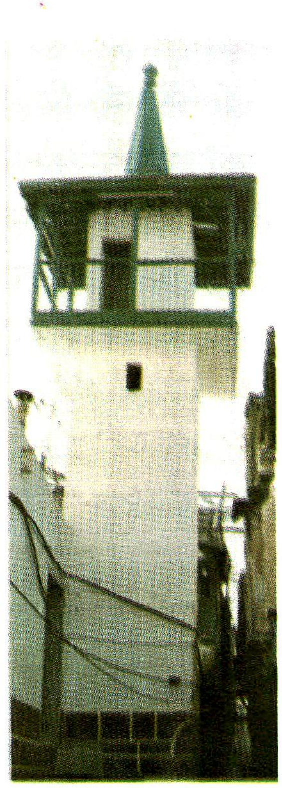
بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال ربيع عام (١٩٩١م)

الطراز الشامي المختلط

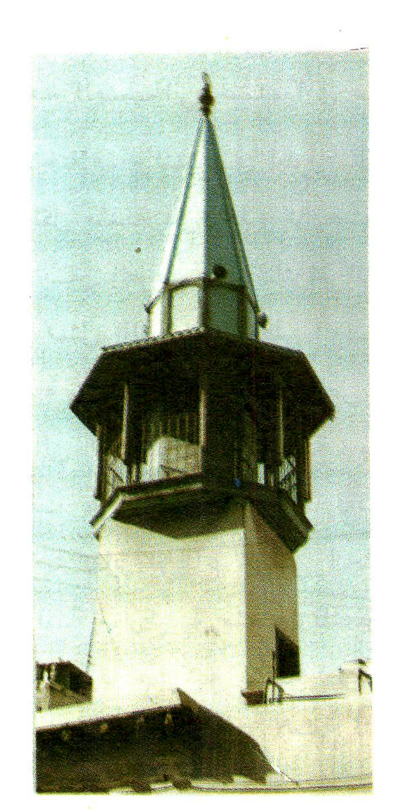
EL - Shami Mixed Style

خلافا لما تبقى لدينا من مآذن أصيلة تعكس خصائص عمارة العهود النورية والايوبية والمملوكية والعثمانية ، وكذلك المآذن المشيدة في العهود اللاحقة على نفس أطرزة العهود الاسبق . دبت الفوضى في الشخصية المعمارية لبقية المآذن المقامة في دمشق خلال العهد العثماني وما تلاه ، وبقي التأرجح العشوائي مستمرا في عمارتها بشكل كيفي الى اليوم .

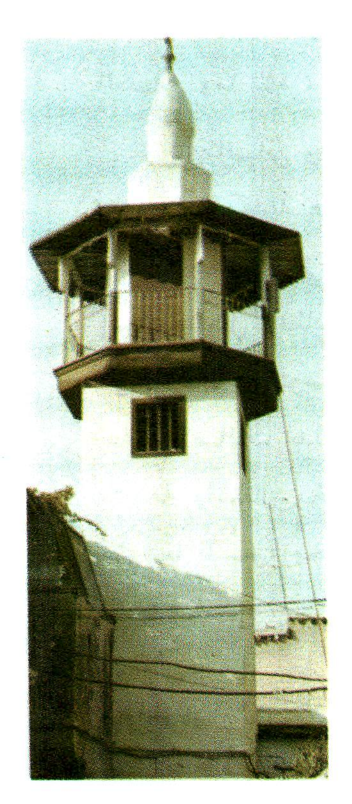
كان التباين والتداخل والاختلاف والتنوع في أطرزة تلك العمائر كبيرا بشكل اصبحت معه عملية تحديد هوية مميزة لكل مئذنة على حده كالبحث عن ابرة ضائعة في كومة قش ، وكان للاعمار الكيفي المتأرجح بين الفوضوية والالتزام النصيب الاكبر في انتاج حصيلة عمرانية تمثل (الطابع) اكثر مما تمثل (الطراز) . وعلى الرغم من هذا العد العكسي (من الطراز الى اللاطراز) التزمت اعداد كبيرة من تلك المآذن بالخصائص المعمارية المعروفة في كل عهد ، الى جانب اضافات بدائية لاتمت الى تلك الخصائص بصلة ، وظهرت فيها تأثيرات المزج بين أطرزة متنوعة واشكال مختلفة ، فكانت على سبيل المثال اما ذات جذع وشرفة أيوبيين مربعين تعلوهما قلنسوة مخروطية عثمانية تغاير الايقاع الزمني للجذع (مئذنة جامع رستم) ، أو مشيدة بجذع أيوبي مربع وشرفة مملوكية مثمنة وقلنسوة عثمانية مخروطية (مئذنة جامع الموصلي) ، أو بجذع أيوبي مربعوشرفة مملوكية مثمنة تعلوهما ذروة هجينة غير محددة العصر أو الطراز (مئذنة جامع الخرزمي) وغير ذلك من الامثلة كثير .



مئذنة جامع رستم



مئذنة جامع الموصلي



مئذنة جامع الخرزمي

(حددت ١٣٤١/١٩٢٢)

مئذنــة مســجد آراق السلحدار

Minaret of Araque EL - Salhadar Mosque

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب صيف عام (١٩٩٠ م)

كانت في الاصل من مآذن العهد المملوكي في منطقــة الصحابة علــى طـريق الميـدان الوسطاني ، قرب دوار باب المصلى (ساحة اليرمـوك حاليـا) . شيدت والمسـجد سنة (٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م) عند التربة المنسوبة الى (آراق بن عبد الله السلحدار) نائب السلطنـة بصفد ، وفي التربة ضريح ينسب الى الصحابي (صهيب الرومي) لذلك أطلق الناس على هذا المسجد اسم (جامع سيدي صهيب) ومنـه جاءت تسمية هذه المنطقة من الميـدان علـى ألسنة الناس (بالصحابة) ، كذلك يطلق عليه اسم (مسجد قره أصلان) ولم أستطع التوصل الى معرفة الاصل التاريخي لهذا الاسم .

وفي سنة (١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م) حدث زلزال شديد ادى الى اصابة هذه المئذنةباضرار جسيمة فأعيد تجديدها ولكن من غير المعروف هل كان هذا التجديد مطابقا لشـكـل المئذنـة الاصلية سيما وانها مشيدة في العصر المملوكي من جهة ، ومن جهة أخرى كانت محلة الميدان ضاحية هامة للمماليك فهل يعقل ان يقيمـوا مثل هذا الطراز من المآذن على أسلوب العمارة الايوبية البسـيطة علما بأن الزخارف والنقوش والكتابات والمقرنصات كانت مـن خصائـص عصرهم ؟(١) . ويبقى السؤال بلا جواب حتى تظهر الحقيقة ـ انظر موقعها في المخطط رقم ٣ ـ .

طرازها العمراني :

مئذنة مربعة الجذع خالية من الزخارف والنقوش والمقرنصات ، وتتخلل هذا الجذع ثلاث كوات انارة مستطيلة تعلوها نافذة مقوسنة كبيرة مزودة بدرابزين من الخشب المخروط ، أما الشرفة فمثمنة الاضلاع خلافا للجذع المربع يحيطها درابزين خشبي بسيط وتعلوها مظلـة فوقها جوسق مثمـن أيضـا ينتهي بقلنسـوة مخروطية (سروة) تحمل التفاحات والهلال ، وبهذا الوصف تصبح المئذنة ضمن مآذن الطراز الشامي المختلط .

نسبة تسميتها :

تختلف باختلاف تسميات المسجد وهي :

---

(١) للتوسع انظر : ثمار المقاصد في ذكر المساجد : يوسف بن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ١٩٢ ، خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٣٠٨ ، العمارة العربية الاسلامية : د. عبد القادر الريحاوي ص ١٦٩ ، مجلة الحوليات الاثرية المجلد ١٩٨٥/٣٥ ص ٢٦٤ .

١ ـ مئذنة مسجد آراق السلحدار : نسبة الى تربة آراق بن عبد الله السلحدار داخل المسجد .

٢ ـ مئذنة جامع سيدي صهيب : من اعتقاد الناس بأن الصحابي صهيب الرومي مدفون في ضريح داخل المسجد (والحقيقة هي أن الصحابي صهيب بن سنان الرومي احد السباقين الاربعة الى الاسلام توفي في المدينة المنورة سنة (٣٨ هـ / ٦٥٨ م)(٢) ولا يعقل أن ينقل جثمانه في ذلك الزمن ليدفن في دمشق) .

٣ ـ مئذنة مسجد قره اصلان : تسمية غير معروفة المنشأ .



(٢) غربال الزمان في وفيات الاعلام : يحيى بن ابي بكر العامري ص ٣٩ ، أيضا معجم المنجد في اللغة والاعلام قسم الاعلام ص ٤٢٦ .

مئذنـــة جامـــع حكر السرايا

Minaret of Hikr - EL - Saraya Mosque

مئذنة مجهولة التاريخ في منطقة حكـر السرايا من حي مسجد الاقصاب بعيـدا عـن الجامع اذ انها ترتفع فوق قنطرة تعرف بباب الزقاق ، وعند قاعدتها كتابات تشـير الـى تجديدها في العهد العثماني سنتي (١١٣٩ هـ / ١٧٢٦ م) و (١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م) . أنظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

من المآذن المشيدة على الطراز الشامي المختلط ، جذعها أيوبي مربع ، شرفتها مملوكية مثمنة وكذلك مظلتها ، جوسقها مثمن متقشف تعلوه قلنسوة مخروطية عثمانية مغطاة بألواح التوتياء .

نسبة تسميتها :

للمئذنة تسميات ثلاث حسب ما يطلق على الجامع وهي :

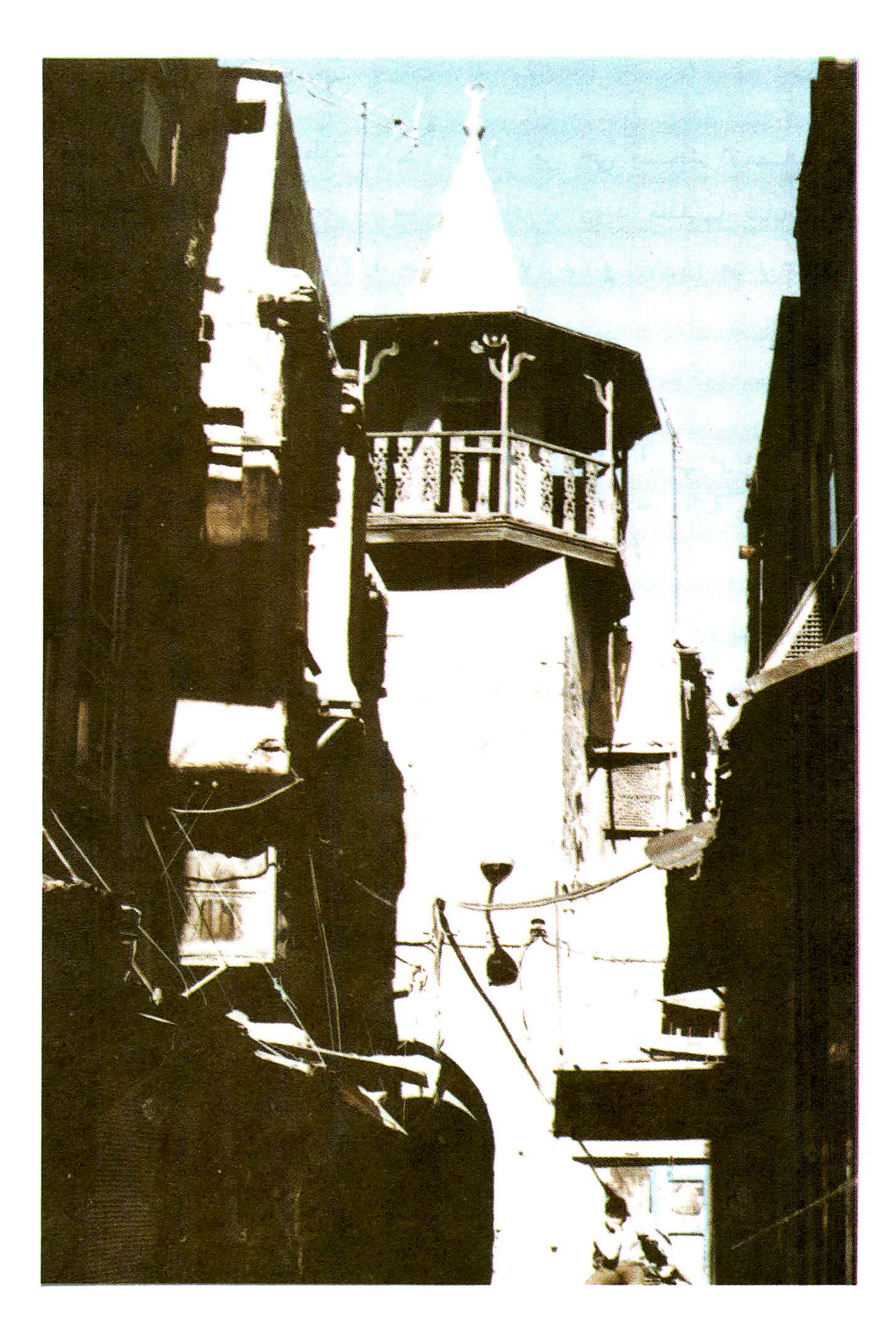
١ ــ مئذنة جامع حكر السرايا : لوقوعها في زقاق حكر السرايا .

٢ ــ مئذنة جامع الاسود : نسبة الى مجددها عبد القادر الاسود الكربي كما هـو مـدون داخل الجامع .

٣ مئذنة جامع الاكراد : نسبة الى ثلاثة قبور داخـل الجامـع تزعـم العامـة بأنهـا قبـور الاكراد الايوبية(١) ؟ .

---

(١) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي الذيل ص ٢٠٩ رقم ٧٦ .



مئذنة جامع حكر السرايا

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال خريف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة جامع الخرزمي

Minaret of EL - Khourzami Mosque

مئذنة مجهولة التاريخ في حي العقيبة ـ دخلة تحت المادنة ، اقيمت قبالة الجامع لا فوقه ، وتشير وقفيته الى سنة (١١٦٤ هـ / ١٧٥١ م) ولعل بناء الجامع أو المئذنة أو كليهما كان في ذلك التاريخ ، وقد جددت المئذنة تحديدا سنة (١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م) استنادا للوحة الحجرية المنقوشة عندها . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الشامي المختلط ، جذعها أيوبي مربع ، تعلو كل ضلع منه نافذة اضاءة كبيرة ، شرفتها ومظلتها مملوكيتان مثمنتان وكذلك جوسقها المشيد بطبقتين ، أما ذروتها فمن غير المستطاع تحديد شكل لها اذ أنها أقرب الى الخوذة المتطاولة منها الى أي شكل آخر .

نسبة تسميتها :

تختلف باختلاف تسميات الجامع وهي :

١ ـ مئذنة جامع الخرزمي[1] : نسبة للشيخ محمد الخرزمي ؟ المدفون أمام جدار الجامع .

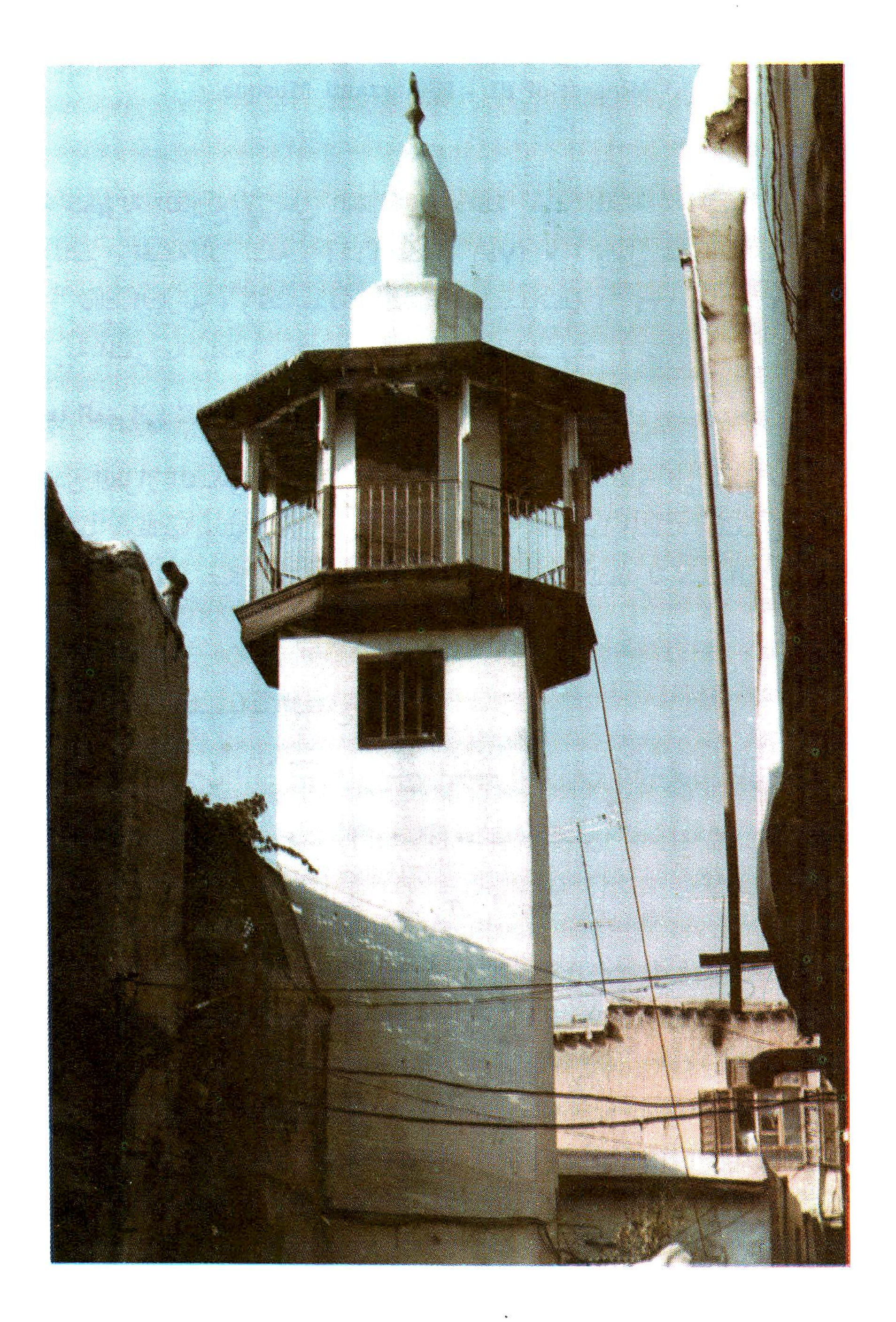
٢ ـ مئذنة جامع الجرن الاسود : ؟ وهناك مسجد بنفس التسمية في شارع البدوي .

٣ ـ مئذنة جامع العقيبة : لوقوع الجامع في حي العقيبة .

٤ ـ مئذنة جامع تحت المادنة : لوقوع المئذنة أمام الجامع لافوقه ، والمئذنة في هذه الحالة (نقطة علام) بالتعبير العسكري لانها مرتفعة وكل ماحولها هو تحتها .

---

(١) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي الذيل ص ٢١٢ .



مئذنة جامع الخرزمي

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنة جامع رستم

Minaret of Roustom Mosque

مئذنة مجهولة التاريخ فوق جامع رستم في حارة الديماجية ـ السمانة من حي العقيبة، ولا تتوفر عنها اية معلومات تشير الى زمن اقامتها او الجامع الذي ذكره طلس وسماه أيضا (جامع الديماجية)(١) دون الاشارة الى الزمن الذي انشيء به ، كذلك لم يذكره اي مؤلف آخر . انظر الموقع في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الشامي المختلط ، جذعها أيوبي مربع وكذلك شرفتها الخشبية الواسعة ذات المظلة الاوسع والدرابزين المتقشف ، وينقطع التواصل التشكيلي فجأة بظهور جوسق مثمن وقلنسوة مخروطية عثمانية على غراره ، ولكنهما اشد نحولا من ان يناسبا حجم المئذنة التي تم طلاؤها مؤخرا باللونين الابيض والاخضر مما اعطاها مظهرا معقولا اكثر بكثير من المشيدات القائمة حولها .

نسبة تسميتها :

للمئذنة تسميتان هما :

١ ـ مئذنة جامع رستم : نسبة للشيخ رستم ؟ المدفون في صحن الجامع .

٢ ـ مئذنة جامع الديماجية : لوقوع الجامع في حارة الديماجية .

---

(١) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي الذيل ص ٢١٧ رقم ١١١ .



مئذنة جامع رستم

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنة جامع الزيتونة

Minaret of El-Zaitouné Mousque

مئذنة مجهولة التاريخ في جادة قصر حجاج الممتدة بين باب الجابية والسويقة من حي الميدان التحتاني ، وعندها كتابة شوهتها عوامل الطبيعة بحيث لم اتمكن من قراءتها الا بصعوبة وفيها اشارة الى تجديد الجامع في العهد العثماني من قبل (صالح الكتخدا اليكجرية بدمشق الشام) كما لم أستطع أن أفرق بين سنتي (١٠٦٢ هـ و ١٠٦٣ هـ) ؟ لكن طلس[١] ذكر هذا التاريخ سنة (١٠٩٢ هـ) ولعله كان خطأ مطبعي ، كما ذكر أن الموقع هو في الميدان الفوقاني والصواب الميدان التحتاني . كذلك ذكر أن الجامع في زقاق حطاب والحقيقة انه في جادة قصر حجاج المجاورة للزقاق المذكور من جهة الغرب . انظر موقعها في المخطط رقم٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الشامي المختلط ، جذعها أيوبي مربع غاية في القصر ، شرفتها ومظلتها مملوكيتان مثمنتان وكذلك جوسقها الفقير المتداعي ، أما قلنسوتها المخروطية العثمانية فغاية في النحول ولايتناسب حجمها ولا حجم الجوسق تحتها مع ضخامة وقصر المئذنة .

نسبة تسميتها :

مجهولة .

---

(١) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي الذيل ص ٢٢١ رقم ١٢٨ .



مئذنة جامع الزيتونـة

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال ربيع عام (١٩٩١م)

مئذنــة جامع الشيخ علي البريدي

Minaret of El-Sheikh Ali-El-Bouraidi Mosque

من مآذن العهد المملوكي في حي السويقة ، شارع حطاب ، زقاق البريدي ، شيدها الحاج أحمد بن عثمان النحاس في شهر ربيع الاول من سنة (٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م) استنادا للكتابـة عند بابها ، وهي مفصولة عن الجامع وبينهمـا الطريق(١) .

لا نعرف الكثير عن هذه المئذنة ولا عن الجامع ، لم يـأت المؤرخون الذين بحثـت في مصادرهم على ذكرهما ، الا ولتسينجر(٢) الذي اكتفى بتحديد موقع الجامع بثـلاث كلمـات مقتضبة كانت : جامع العلي البريدي . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

ترتفع هذه المئذنة فوق قاعـدة حجريـة مربعة لعلها آخر ماتبقى من المئذنة المملوكية ، وفوقها جذع مربع ايضا ومطلي بالكلس تفتح في اعلاه قمرية للاضاءة ، اما الشرفة فمثمنـة يحيطها درابزين معدني غاية في التقشف ،وكذلك المظلة المرفوعة على أعمدة بدائية التنفيذ ،وفوق الجميع جوسق بسيط مثمن يحمل قلنسـوة مخروطية . ومن مجموع هذه العناصر المعمارية المختلفة تصبح المئذنـة على الطـراز الشـامي المختلط ، وهي بذلك تشبه مثيلتيها من المآذن المشيدة أو المجددة في حي الميدان وهما مئذنة جامع حسان ومئذنة مسجد آراق السلحدار .

نسبة تسميتها :

أطلقت عليهـا هـذه التسمية نسبة الى الشيخ علي البريدي الذي يقع عندها سبيله المعروف بسبيل البريدي .

---

(١) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي ص ١٩٧ .

(٢) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٩٠ .



مئذنة جامع الشيخ علي البريدى

بعدسة المؤلف من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي

خريف عام (١٩٩٠ م)

مئذنـة مسـجد القربي

Minaret of El-Kourabi Mosque

(كان من المستحيل تصويرها من موضع آخر بسبب الاكتظاظ العمراني المحيط بها)

مئذنة مجهولة التاريخ في حي الشاغور البراني – المزاز – تحت المادنة ، وعلى ضلـع جذعها الغـربي عبـارة (لا اله الا الله ، سنة ١١٧٣ ، فاعل الخير السيد بكري ..) ولم استطع قراءة بقية الاسم لتشـوه الدهـان المكتوب به . وهذا التاريخ الهجري يوافق سنة (١٧٥٩ – ١٧٦٠ م) ولا ادري هل المقصود منه سنة اقامة المئذنة أم سنة تجديدها ؟ كمـا قرأت عند المسجد نصا مكتوبا هـو (مسجد الشيخ محمد القربي جـدد سنة ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م) . أنظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الشامي المختلط ، جذعها أيوبي مربع ، شرفتها عثمانية كثيرة الأضلاع وكذلك مظلتها ، جوسقها مثمن بثلاث طبقات ينتهي في أعـلاه بقلنسـوة أيوبيـة نصـف كروية (خوذة) .

نسبة تسميتها :

تنسب الى الشيخ محمد القربي ؟ المدفون في حديقة صحن المسجد[١] .

---

(١) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٤٥ .



مئذنة مسجد القربي

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال خريف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة الجامع الكريمي

Minaret of El-Karimi Mosque

من مآذن العهد المملوكي في حي الميدان الفوقاني ـ منطقة القبيبات ، شيدها والجامع القاضي كريم الدين بن هبة الله ، وكيل الخاص السلطاني ببلاد الشام سنة (٧١٨ هـ / ١٣١٨ م) وقد استغرق البناء عاما كاملا .

تعرض الجامع للهدم مرات عديدة كان يرمم بعدها ، كما جددته دائرة الاوقاف الاسلامية سنة (١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م)(١) لكننا لانعرف الترميمات التي شملت المئذنة ـ انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

كمثيلاتها مئذنة جامع آراق السلحدار وجامع منجك ، شيدت هذه المئذنة بجذع مربع بسيط ومتقشف ، وفي أعلى كل ضلع من أضلاع هذا الجذع نافذة كبيرة مقوسنة ، وتلاحظ تحت النافذة الجنوبية قاعدة مسطحة من الخشب يفترض أنها (التقنية أو التقيسة) التي تحدثت عنها عند بحث مئذنة العروس فانظرها ، أما الشرفة فمثمنة ـ خلافا للمئذنتين السابقتين ـ وهذا الشكل هو من خصائص العمارة المملوكية ، وتحاط هذه الشرفة بدرابزين خشبي بسيط الزخارف كما تعلوها مظلة مثمنة الأضلاع أيضا ، ويتألف الجوسق ذو الأضلاع الثمانية من طبقتين ، السفلية منهما مزينة بمحاريب والعلوية متطاولة تحمل خوذة مزخرفة غريبة الشكل . وهذا المزيج المتباين في أساليب عمارة المئذنة يجعلنا نصنفها ضمن الطراز الشامي المختلط .

نسبة تسميتها :

تختلف باختلاف تسميات الجامع وهي :

١ ـ مئذنة الجامع الكريمي : نسبة لمنشئه القاضي كريم الدين كما هو مذكور أعلاه .

٢ ـ مئذنة جامع كريم الدين : نفس النسبة المذكورة .

٣ ـ مئذنة جامع القبيبات : لوقوع الجامع في منطقة القبيبات من حي الميدان الفوقاني .

٤ ـ مئذنة جامع الدقاق : لايعرف منشأ هذه التسمية .

---

(١) خطط دمشق : العلبي ص ٣٢٦ ، منادمة الأطلال : بدران ص ٣٨٧ ، ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي ص ٢١٧ .



مئذنة الجامع الكريمي

بعدسة المؤلف

من الجنوب الى الشمال

خريف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة جامع المزاز

Minaret of El-Mazzaz Mosque

من مآذن العهد المملوكي في حي الشاغور ـ المزاز ، أنشأها والجامع السيد تقي الدين ابي بكر بن احمد بن جعفر الزيني الجوخي المتوفى سنة (٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م) بعد أن كان في موضع هذا الجامع مسجدا(١) ، وبالرجوع الى ابن عساكر(٢) تتوضح الصورة الأصلية للجامع عندما يقول : (مسجد كبير معلق ، على المزاز ، له وقف) وهذا يعني أن جامع المزاز الحالي كان في السابق مسجدا معلقا في محلة المزاز من حي الشاغور ، وانه تواجد في عصر ابن عساكر (٤٩٩ ـ ٥٧١ هـ) الذي عاش في العهود السلجوقية والنورية وتوفى في مطلع العهد الايوبي ، ثم نقض في العهد المملوكي وشيد مكانه الجامع الحالي .

خرب جامع المزاز أيام (تيمورلنك)(٣) ثم جدد ، ولا بد انه جدد ايضا في عهود مختلفة ، لكن المعلومات عنه غير متوفرة ، تماما كالمعلومات عن شكل مئذنة المسجد الاقدم ـ انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

على الرغم من أن هذه المئذنة مشيدة في العهد المملوكي فانها ذات جذع مربع ايوبي الطراز ، بسيط متقشف ، فيه بعض الكوى المستطيلة ، وتعلوه شرفة كثيرة الاضلاع يحيطها درابزين معدني بسيط للغاية ، وفوقها مظلة محمولة على اعمدة خشبية بدائية المظهر ، وهذه المظلة كثيرة الأضلاع وكذلك الدرابزين ، مما يشير الى أن هذا القسم من المئذنة مجدد في العهد العثماني لان تعدد الاضلاع او كثرتها هي من خصائص ذلك العهد . ويعلو راس المئذنة جوسق مثمن بطبقتين ، السفلية منهما بسيطة والعلوية مزخرفة بمحاريب بدائية ، أما الذروة فلا وجود لها فوق هذا الجوسق ولعل العوامل الطبيعية قد اطاحت بها فأهمل ترميمها ،تماما كذروة مئذنة جامع الحيوطية . وبما أن ترميم هذه المئذنة قد تم باطرزة مختلفة فلا بد أن نصنفها ضمن الطراز الشامي المختلط .

نسبة تسميتها :

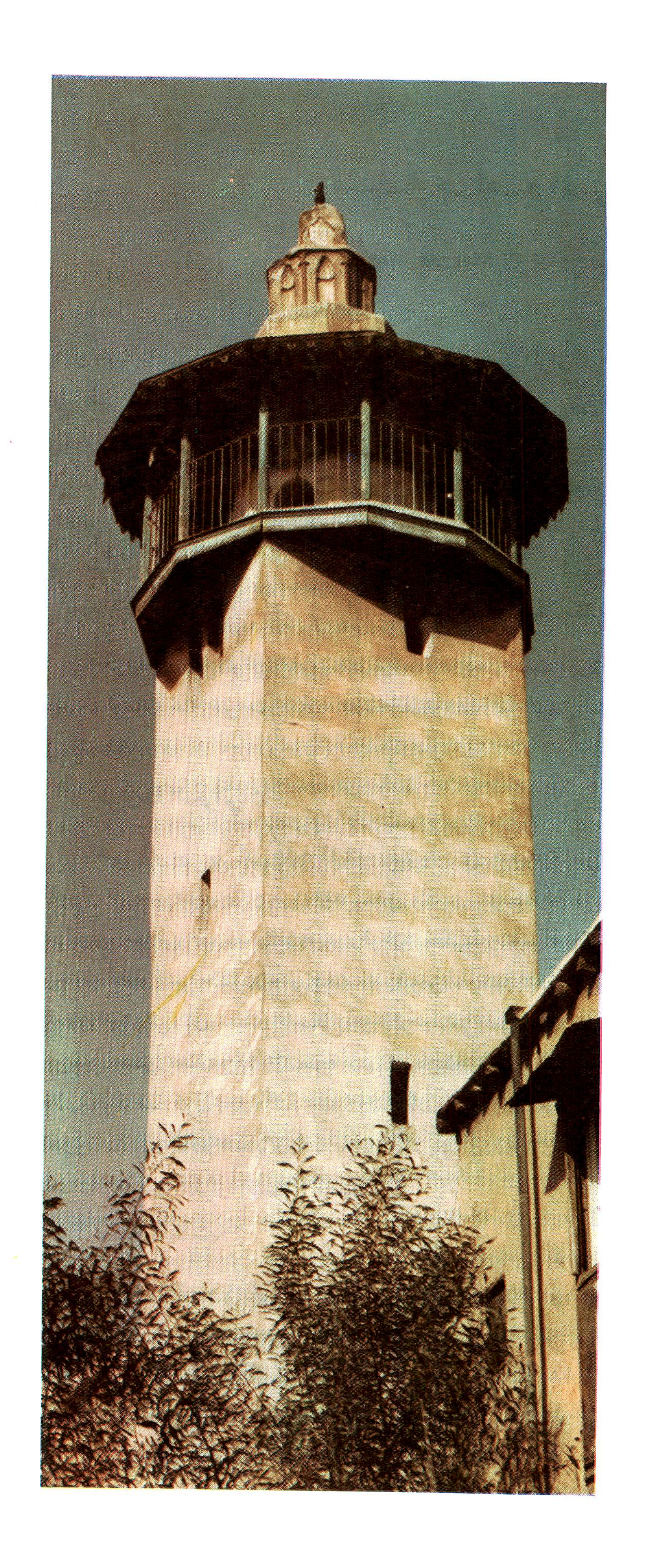
اطلقت التسمية لوقوع الجامع في منطقة المزاز من حي الشاغور البراني .

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس : النعيمي ج٢ ص ٤٢١ ، ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي ص ٢٥٣ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق : ابن عساكر ج٢ ص ٧٩ رقم ٨ .

(٣) منادمة الاطلال ومسامرة الخيال : بدران ص ٣٨٨ .



مئذنة جامع المزاز
بعدسة المؤلف
من الشرق الى الغرب
صيف عام (١٩٩٠ م)

مئذنــة جامــع الموصــلي

Minaret of El-Mousli Mosque

مئذنة مجهولة التاريخ في منطقة القرشي من حي الميـدان التحتاني (الميـدان الوسطاني سابقاً) على الطريق العام ، ولم أجد عندها أو عند الجامع أية كتابات تشير الى الزمن الـذي اقيمت به . أنظر موقعها في المخطط رقم ٠٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الشامي المختلط ، جذعها أيوبي مربع ، شرفتها مملوكية مثمنة وكذلـك جوسقها وقلنسوتها المخروطية العثمانية .

نسبة تسميتها : مجهولـة .



مئذنة جامع الموصلي

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب شتاء عام (١٩٩١ م)

الطـراز الرمـزي

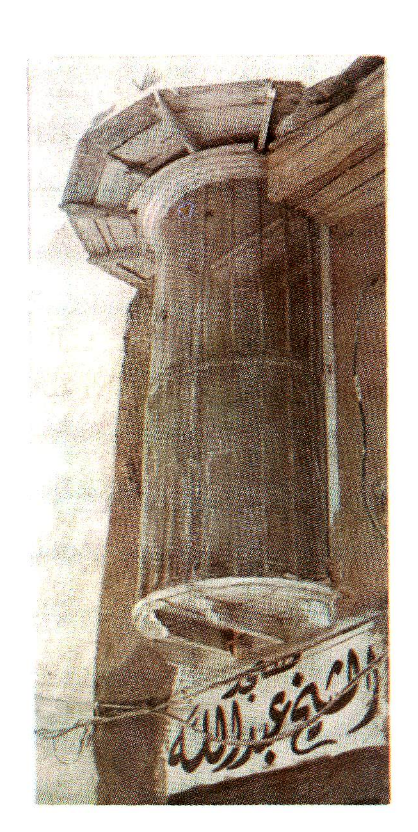
Symbolic Style

تؤلف هذا الطراز مجموعـة من المآذن الصغيرة التي يقتصر هيكلها العام على شـرفة ومظلة وراس ، وقد تبرز من احدى النوافذ (مئذنة مسجد الشيخ عبـد الله) ، أو تحتل شرفة المسجد أو تعلو ظهره ، وقد تتوضع فوق سطح أحد المنازل أو الحوانيت أو غير ذلـك من الأماكن .

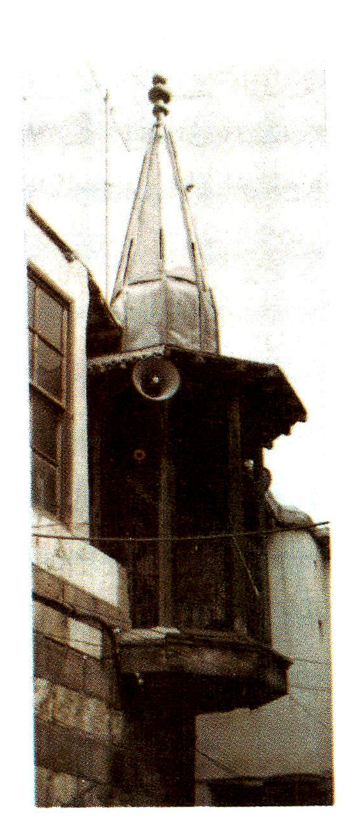
تنتشر هذه المآذن في دمشق في الأحيـاء القديمة والفقيرة بصورة خاصة ، كما تتواجـد في الأسواق المسـقوفة حيث لا يمكن اختراق السقف لاقامة مئذنة مرتفعة، وفي الأزقة والحارات الضيقة التي لا يسمح اكتظاظها العمراني ، أو الوضع المـادي لسكانها ، أو حتى الاجتمـاعي باقامة مئذنة مرتفعة فيكتفي بعلو طابق واحد أو طابقين (مئذنة جامع الزاوية الصمادية) وفي حالات نادرة يحتمل أن ترتفع هذه المآذن حتى ثلاثة طوابق .

كانت المآذن الرمزية مشيدة في السابق من الخشـب أو الخشب المحمي بألـواح مـن التوتياء ، فصارت اليوم تبنى من الألمنيوم (مئذنة جامع الخريزاتية)، وشتان بين حنان الخشب وقسوة المعدن .

لم أقم بتغطية كامل مآذن هذا الطراز وهي كثيرة جداً في دمشق ، بـل اكتفيت بعرض وتحليل نماذج منها ، لأنني لو فعلت لتطلب الأمر مجلداً قائماً بذاته ، كما لم أستطع ترتيبهـا وفق التسلسل الأبجدي لأسباب فنية تتعلق باخراج الكتاب .



مئذنة مسجد الشيخ عبد الله



مئذنة مسجد الزاوية الصمادية

(عثمانية)



مئذنة جامع الخريزاتية

(معاصرة)

مئذنــة جامــع التينبيــة

Minaret of El-Tainabieh Mosque

يرجع تاريخ هذا الجامع في الأصل الى العصر المملوكي ، ويذكر العلبي[١] اقامته سنة (٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ ـ ١٣٩٦ م) في حي الميدان الفوقاني على الطريق العام ،شيده نائب السلطنة بدمشق في ذلـك العهد الأمير تنبـك أو تنم أيام السلطان برقوق ، ولا تتوفر عن مئذنته القديمة أية معلومات سوى ماذكـره ولتسينجر[٢] من أن اجزاءها العلوية متاخـرة العهد ، كما أطلق على الجامع اسم (جامع الطلبية ـ الزينبية) وهو خطأ مضاعف . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

المئذنة الحالية من مآذن الطراز الرمزي ، وتبدأ بافريز حجري مربع يرتكز الى جدار واجهة الجامع ويحمل شرفة مربعة يحيطهـا درابزين من الحديد المشغول المزخرف ، وتغطي هذه الشرفة مظلة مربعـة محمولة على اربعـة أعمدة خشبية ، وينتهي رأس المئذنة بجوسق مربع تعلوه قلنسوة مخروطية مضلعة .

نسبة تسميتها :

تنسب التسمية الى الأمير تنبك(أوتينبك) الحسني الظاهري سيف الدين تنم الذي أقام الجامع ودفن فيه[٣] .

---

(١) خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٢١٥ .

(٢) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : والتسينجر تعريب قاسم طوير ص ٢٠٧ المربع D. 15 رقم ١ .

(٣) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٠٤ .



مئذنة جامع التينبية

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال ربيع عام (١٩٩١م)

مئذنة مسجد الجرن الأسود

Minaret of El-Journ El-Asouad Mosque

مئذنة مجهولة التاريخ ولو أن مظهرها يوحي باقامتها في العهد العثماني ، وهي ترتفع فوق جدار المسجد في جادة البدوي الممتدة بين سوق السنانية والباب الصغير من خارج السور . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الرمزي ولو كانت مشيدة بجذع كامل لعددناها من مآذن الطراز الشامي بتأثير عثماني ، وهي تتألف من شرفة مثمنة الأضلاع يحيطها درابزين من الحديد المشغول غني الزخارف ، كما تغطيها مظلة على غرارها تحمل جوسقا مثمنا ترتفع فوقه قلنسوة مخروطية نحيلة مرتفعة تشبه (شجرة السرو) في طولها ورشاقتها ، وتغطي ألواح التوتياء الاجزاء الثلاثة الأخيرة .

نسبة تسميتها :

مجهولة .



مئذنـــة مسـجد الجـرن الأسـود

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب صيف عام (١٩٩١ م)

Minaret of El-Journ El-Asouad Mosque

مئذنة مسجد الخياطين

Minaret of El-Khayatin Mosque

مئذنة صغيرة جميلة تبرز من حائط الطابق الثاني لمسجد الخياطين في سوق الخياطين الممتد بين سوق القلبقجية وسوق مدحت باشا الى الغرب الموازي لسوق البزورية . شيد المسجد والي دمشق اسماعيل باشا العظم سنة (١١٤١ هـ / ١٧٢٨ م) ابان العهد العثماني كجزء من مدرسة عرفت بمدرسة العظم كما عرف المسجد باسم مسجد العظم ، وقد جددت المئذنة سنة (١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م)(١) . انظر موقعها في المخطط رقم ٥ .

طرازها العمراني :

من اجمل مآذن الطراز الرمزي ، فهي مقامة من الخشب على شكل شرفة مربعة يحيطها درابزين خشبي مفرغ وفي أعلاها جوسق معوسد يحمل قبة متطاولة مدببة الرأس ومزخرفة بالنقوش .

نسبة تسميتها :

تختلف باختلاف تسميات المسجد وهي :

١ ـ مئذنة مسجد الخياطين : لوقوع هذا المسجد في سوق الخياطين .

٢ ـ مئذنة مسجد العظم : نسبة للمنشيء اسماعيل باشا العظم .

٣ ـ مئذنة مدرسة الخياطين : لوقوع المدرسة في سوق الخياطين .

---

(١) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي ص ٢٤٠ ، خطط دمشق : العلبي ص ٢٦٩ ، اسواق دمشق القديمة : د. قتيبة الشهابي ص ١٨٧ .



مئذنـــــة مســـجد الخيّاطيـــــن

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال أواخر عام (١٩٩٠ م)

مئذنـــة جـامـــع الرفــاعي

Minaret of El-Rifii Mosque

ترتفع هذه المئذنة فوق جامع الرفاعي ـ استنادا لرواية الجوار اذ لا توجد عندها اية لوحة تأسيسية تشير الى التسمية او حتى تاريخ البناء ـ ويقع هذا الجامع في حي ركـن الدين الى الغرب القريب من المدرسة الركنية . انظر موقعها في المخطط رقم ٢ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الرمزي وهي مشيدة من المعدن .

نسبة تسميتها :

غـير معروفة ولـم يفـدني الجوار بأية معلومات حولها .



مئذنة جامع الرفاعي

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب صيف عام (١٩٩١م)

Minaret of El-Rifii Mosque

مئذنة مسجد الزهراء

Minaret of El-Zahraa Mosque

كانت التسمية الأسبق لهذا المسجد هي (مسجد الخراب) لوقوعه في منطقة الخراب قرب النهاية الشرقية لسوق مدحت باشا ، ولا تتوفر عنه أو عن مئذنته أية معلومات سوى ماذكره ولتسينجر[1] وطلس[2] دون أن يفصلا فيه . أما المئذنة الحالية فمجددة منذ عهد قريب . انظر موقعها في المخطط رقم ٥ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الرمزي رغم انها تحمل طابع التجديد الممدرن (المودرن) ممزوجا بعناصر ذات طابع قديم ، وتتألف هذه المئذنة من شرفة تبرز فوق سطح المسجد وترتفع من قاعدتها ستة اعمدة خشبية مطلية باللون الازرق الفاتح الضارب للخضرة وتزينها تيجان في أعلاها وفي أسفلها ، وتغطي هذه الشرفة مظلة سداسية فوقها جوسق مثمن يحمل قلنسوة مخروطية مزينة بأفاريز بارزة مثلثية الشكل . وتتدلى من أسفل المظلة كرات بلاستيكية في داخلها مصابيح الانارة ، أما الدرابزين فمن الحديد المشغول بالاسلوب الكلاسي .

نسبة تسميتها :

تختلف باختلاف تسميتي المسجد وهما

١ ــ مئذنة مسجد الخراب : تسمية قديمة اطلقت لوقوع المسجد في منطقة الخراب .

٢ ــ مئذنة مسجد الزهراء : نسبة للسيدة فاطمة الزهراء (وفي المزة أيضا جامع يحمل نفس التسمية) .

---

(١) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٧١ .

(٢) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : أبن عبد الهادي الذيل ص ٢١٢ .



مئذنـــة مســجد الزهـــراء

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنة جامع السروجي

Minaret of El-Srouji Mosque

جامع السروجي من الجوامع القديمة التي لا يعرف لها تاريخ بناء ، وهو يقوم في حي الشاغور البراني ـ القراونة ، ولم اجد له ذكر عند احد من المؤرخين سوى ولتسينجر[1] الذي أشار اليه بشكل عابر كما أشار الى كتابة قديمة عنده لكنه لم يشرحها او يحدد مكانها ، ومثل هذه الاشارة تدل على وجود الجامع في سنة (١٩١٧ م) .

جدد هذا الجامع سنة (١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م) استنادا للوحة المؤرخة فوق ساكف بابه ، أما مئذنته القديمة فلا تتوفر عنها اية معلومات ، كما انه لا يملك مئذنة في الوقت الراهن . انظر الموقع في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

لا ترتفع فوق الجامع اية مئذنة خلافا (لبرج هيكلي) صغير اقيم بالحديد فوق سطحه وعلى شاكلة أبراج التلفزيون أو آبار النفط ، تعلوه اربعة مجهرات (مكبرات للصوت) موزعة بالاتجاهات الأربعة ، وهذا كل شيء .

نسبة تسميتها :

تنسب التسمية الى الشيخ السروجي الذي لم أستطع أن اتوصل الى ترجمة له .

(١) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٩٣ .



مئذنـــة جـــامع الســـــروجي

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب خريف عام (١٩٩٠م)

مئذنــة مســجد الشــيخ مســعود

Minaret of El-Sheikh Mas'oud Mosque

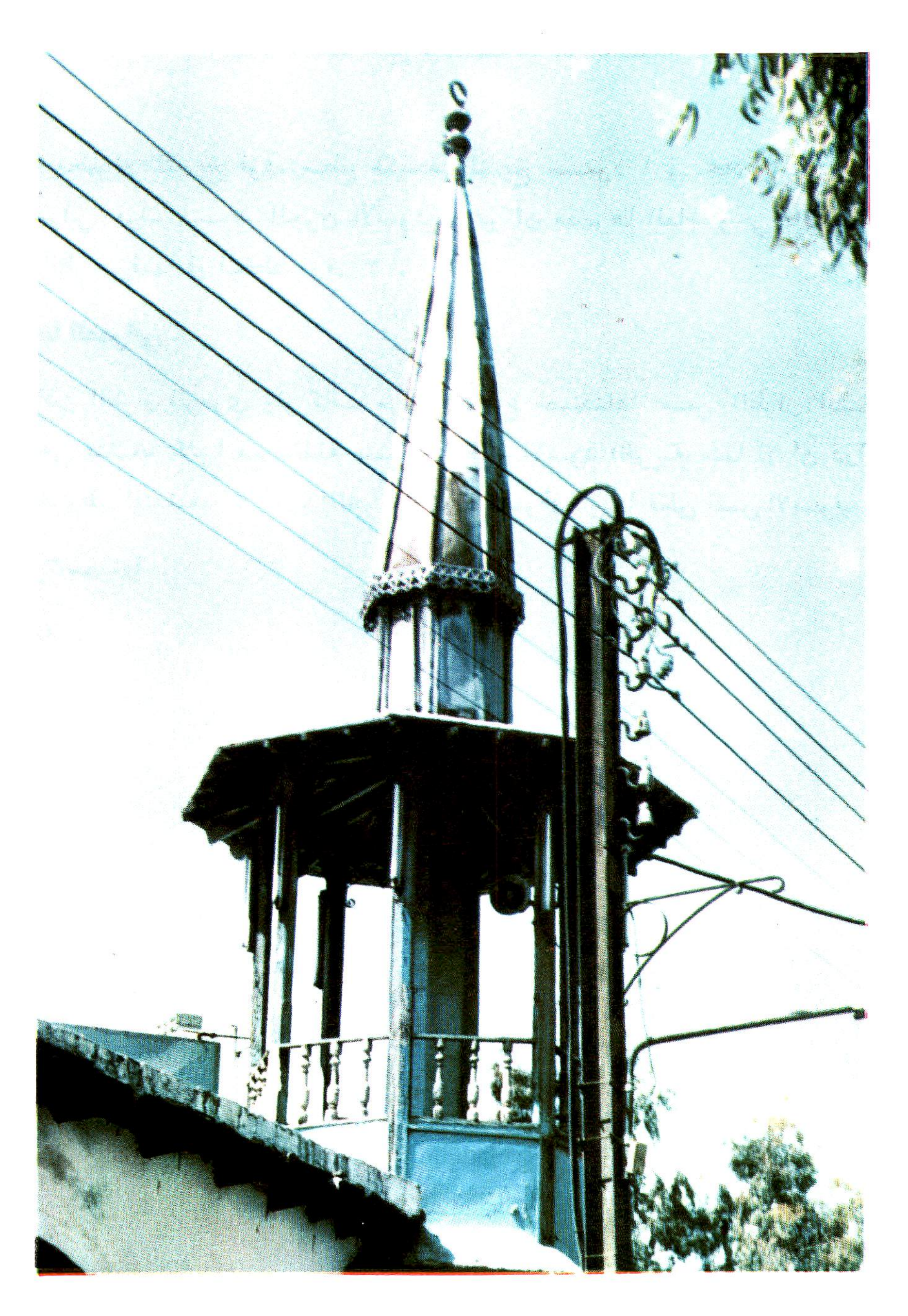
مئذنة مجهولة التاريخ فوق سطح مسجد الشيخ مسعود ؟ في جادة البدوي مـن حي الشاغور البراني قرب مسجد الجرن الأسود ، غير أن مظهرها العام يوحي باقامتها في العهد العثماني . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الرمزي ولو كانت مزودة بجذع لصنفناها ضمن الطراز الشامي بتأثير عثماني ، وهي تتشابه كثيرا مع مئذنة مسجد الجرن الأسود القريبة منها الا ان درابزينها من الخشب المخروط المتقشف ، امـا الجوسق والقلنسوة في كليهما فعلى نفس الاسلوب والطراز.

نسبة تسميتها :

مجهولة .



مئذنـــة مســـجد الشـــيخ مســـعود

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب صيف عام (١٩٦١ م)

مئذنــة جامــع العنابــه

Minaret of El-Innaba Mosque

مئذنة مجهولة التاريخ تستقر شرفتها فوق سطح الطابق الثاني لمسجد العنابـه في حـي الميدان الفوقاني ـ الحقلة ـ ولا تتوفر عنها اية معلومات . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الرمزي ولولا غيـاب جذعها لعددناها من ضمن الطراز الشامي بتأثير عثماني ، فشرفتها مثمنة يؤطرها درابزين من الحديد المزخرف المشغول ، وتغطيها مظلة على غرارها واوسع قليلا،كما يعلوها جوسق مثمن ايضا يحمل قلنسوة مخروطية كثيرة الأضلاع ، وتغطي صفائح التوتياء كلا من المظلة والجوسق والقلنسوة لحمايتها من العـوامل الجـوية والمناخية .

نسبة تسميتها :

مجهولة ، ولكن الاعتقاد السائد انها اطلقت نسبة الى شجرة عناب كانت بجوار المسجد .



مئذنـــة جـــامع العنّابـــه

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنة مسجد الكهف

Minaret of El-Kahf Mosque

مسجد الكهف من المساجد القديمة في لحف جبل قاسيون من حي الصالحية ، وكان في الأصل مغارة صخرية تعرف (بكهف جبريل)، وقد ذكر ابن عبد الهادي[1] نقلا عن أبي الفرج أن مبدأ بناء هذا الكهف كان سنة (٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م) .

ويحدثنا ابن طولون[2] (٨٨٠ ـ ٩٥٣ هـ) عن مئذنة هذا المسجد القديمة فيقول : (وهي أقدم مآذن الصالحية لم ندرك الا اساسها وبلغني أن شيخنا شمس الدين الوراق فكها لما كان متكلما عليها ولم تعد) . كما يذكر طلس[3] أن هذا المسجد كان واسعا لكن سقفه تهدم ولم يبق منه الا حيطانه الحجرية الضخمة ومحرابه الكبير . ويضيف د. الريحاوي[4] : (تغيرت معالم المسجد كليا ـ ويقصد معالم المسجد القديم ـ واقيم عنده حديثا في أواخر السبعينات مسجد شيد بالاسمنت المسلح أساء الى الطابع التاريخي للمكان ومعالمه) .
انظر الموقع في المخطط رقم ٢ .

طرازها العمراني :

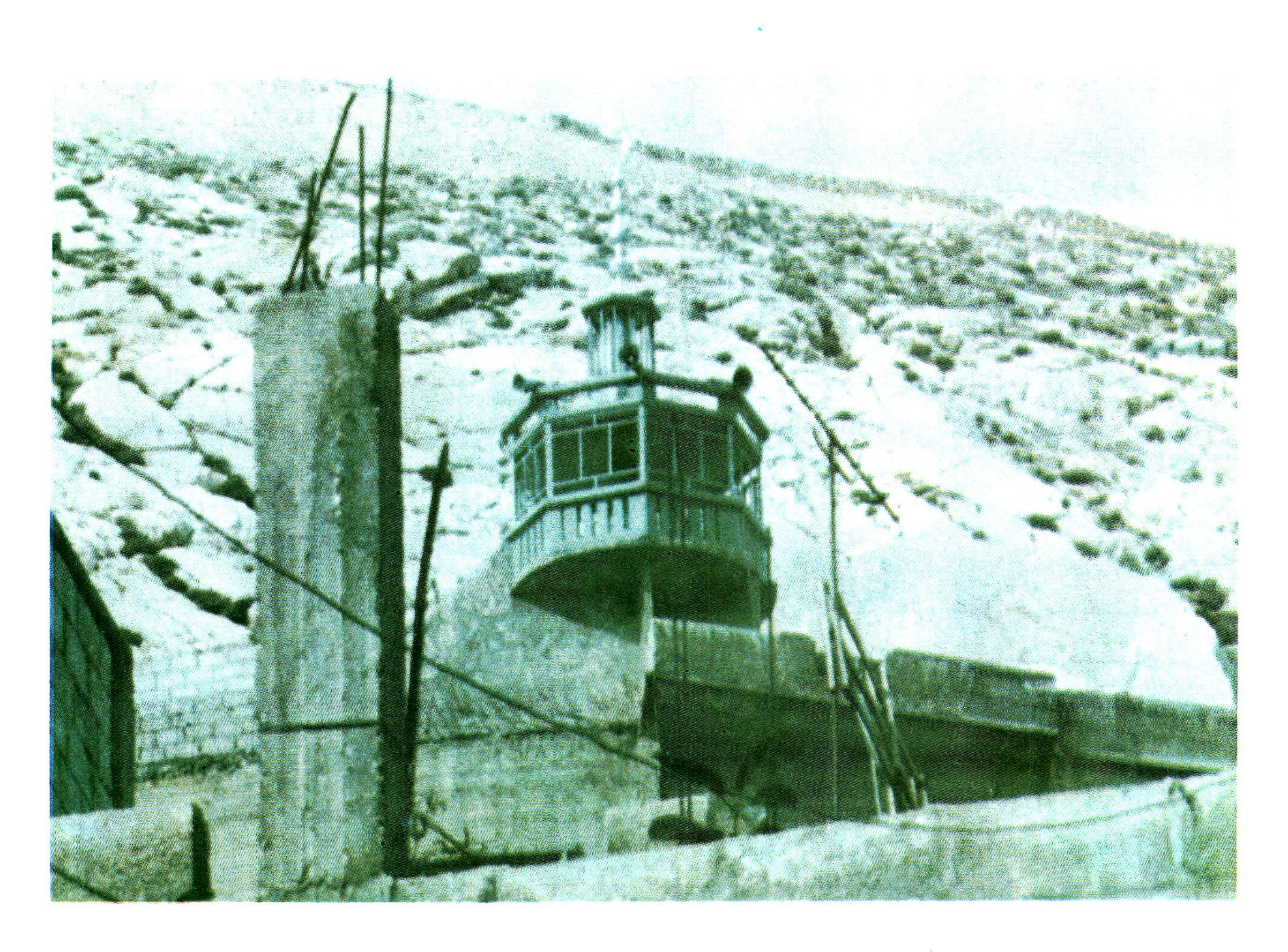
من مآذن الطراز الرمزي وتتألف من شرفة مطلية باللون الاخضر على شكل غرفة نصف دائرية ذات اربعة اضلاع تحيطها نوافذ زجاجية ويعلوها جوسق سداسي مكون من قضبان حديدية ثخينة يغطية سقف مسدس ينتهي مباشرة بالتفاحات دونما وساطة للذروة أو القلنسوة .

نسبة تسميتها :

اطلقت تسمية مسجد الكهف نسبة الى كهف جبريل المنسوب الى الملاك جبريل ، كما يعرف أيضا بمسجد أهل الكهف .

---

(١) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي ص ١٦٣ .
(٢) القلائد الجوهرية : ابن طولون ج ١ ص ٣٦٢ .
(٣) المصدر رقم ١ ص ١٩٤ .
(٤) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ٢٩٤ والحاشية رقم ١ .



مئذنة مسجد الكهف

بعدسة المؤلف من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي عام (١٩٩١ م)

مئذنــة مســجد النوفــرة

Minaret of El-Nofara Mosque

مئذنة مجهولة التاريخ فـوق مسجد النوفرة في حي سـوق صاروجا ـ السمانة ـ ذكرها طلس(١) والمسجد حوالي سنة (١٩٤٢م) بقوله : (مسجد حديث صغير ... وله منارة صغيرة من خشب) ولا تتوفر عنها اية معلومات اضافية . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الرمزي ، ولولا غياب الجذع منها لضممناها الى الطراز الشامي بتأثير عثماني ، فهي تبرز بنصف جذع من اعلى حائط المسجد وسطحه ، شرفتهـا مثمنـة يحيطها درابزين خشبي مخروط بتقشف ، كما تغطيها مظلة واسعة مثمنة يرتفع فوقها جوسق ثخين ثخن هذه الشرفة، أضلاعه ثمانية مرتفعة تغطيها الواح التوتياء المشوهة بفعل القدم والاهمال ، وفوق الجميع قلنسوة مخروطية مثمنة مهترئة التوتياء ايضا .

نسبة تسميتها :

مجهولة ، ولعلها اطلقت نسبة الى نافورة مياه كانت قرب المسجد ؟ .

---

(١) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٥٨ .



مئذنـــة مســـجد النوفـــرة

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال ربيع عام (١٩٩١ م)



مئذنــة مسجد تحت القناطــر

Minaret of Taht-El-Kanater Mosque

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال صيف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة مجهولة التاريخ فوق مسجد تحت القناطر في حي الخراب – شارع الأمـين – بجوار المدرسة المحسنية اليوم .

ذكر ولتسينجر[١] هـذا المسجد حوالي سنة (١٩١٧ م) مما يشـير الى وجوده في العهد العثماني لكنه لم يقدم شرحا عنه ، كما ذكره طلس[٢] ايضا ولكن باختصار شديد . انظر موقعها في المخطط رقم ٥ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الرمزي المجددة حديثـا بالالمنيوم بلونين ابيض واصفر والقامة فـوق افريز تصوينة سطح المسجد .

نسبة تسميتها :

اطلقت التسمية لوقوع المسجد في منطقة تحت القناطر الكائنةفي هذا الموضعمن الشارع.

---

(١) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٧٠ .

(٢) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي ص ٢٠١ .

مئذنــة مســجد الدلبــة

Minaret of El-Dilbeh Mosque

من مآذن العهد العثماني فـوق مسجد الدلبة في منطقة خان الباشا قرب الطرف الغربي لشارع الملك فيصل قبالة سوق الهال ولايعرف بالضبط تاريخ بنائهـا الا ان المسجد عندها مجدد سنة (١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م) استنادا لما كتب فوق ساكف بابه .

انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الرمزي المشيدة بالخشب والتوتياء بتقشف كبير كما هو واضح في الصورة.

نسبة تسميتها :

اطلقت التسمية نسبة الى شجرة الدلب الشهيرة (الدلبة) التي كانت قربها واجتثت سنة (١٩١٨)(١) .

---

(١) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٠٠ ،
دمشق تاريخ وصور : د. قتيبة الشهابي ط ٢ ص ٨٩.



مئذنة مسجد الدلبة

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنـــة جـــامع جركس

Minaret of Jarkas Mosque

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق اواخر عام (١٩٩٠ م)

يقع جامع جركس في سوق القطن قبالة سبيل الخزنة ، ورد ذكره عند ولتسينجر[١] حوالي سنة (١٩١٧ م) لكنه سماه (جامع ستي سركيس) ؟ ، وقال عنه : أزيل ثلاثة أرباعه وربما يعود الى القرن الثامن عشـر ؟ . ولم يذكره أحد غيره من المؤلفين . انظر الموقع في المخطط رقم ٥ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الرمزي وعلى شكل شرفة قائمة فوق الباب كانت تستعمل للاذان قبل انتشار المجهرات (مكبرات الصوت) وتزويد الجامع بها .

نسبة تسميتها :

مجهولة .

(١) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٥٥ رقم ٧ .



مئذنـة جامـع جركس

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق

اواخر عام (١٩٩٠ م)

مئذنــة مســجد العمريــة

Minaret of El-Omarieh Mosque

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال صيف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة مجهولة التاريخ ، تبرز من جدار المسجد فوق بابه عند المدخل الجنوبي لسوق العمارة قرب جامع السيدة رقية ، ولا تتوفر عنهـا ايـة معلومات(١) . انظـر موقعها في المخطط رقم ٥ .

طرازها العمراني :

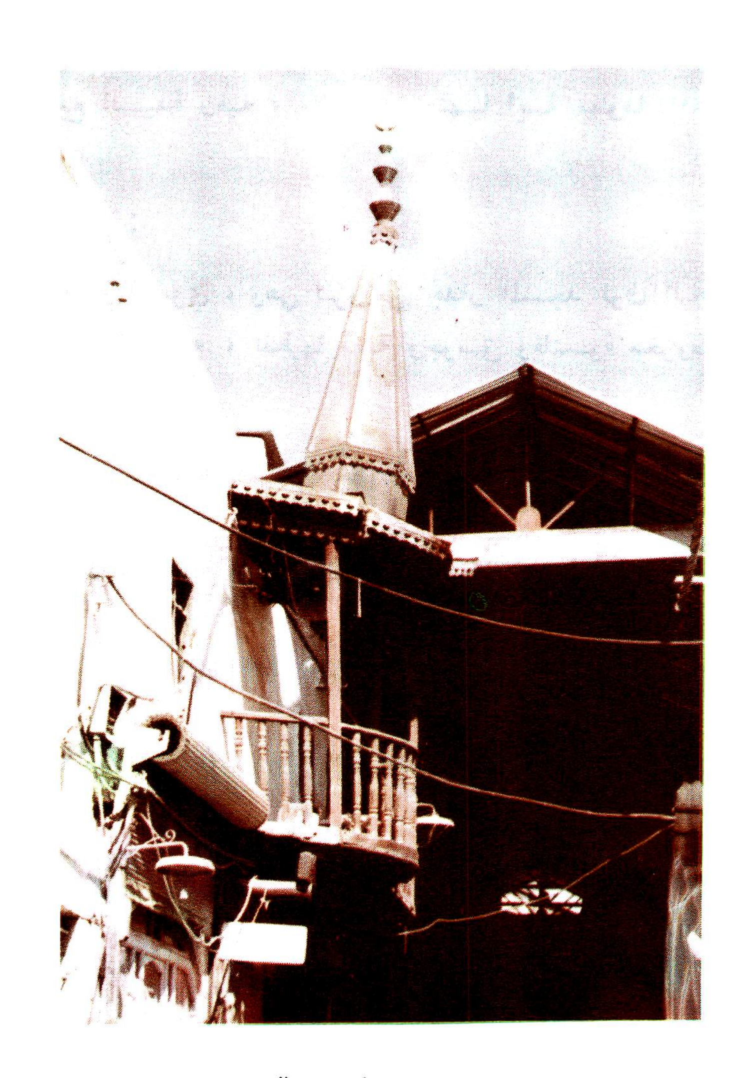
من مآذن الطراز الرمزي ، وهي تبرز من جدار المسجد فوق الباب على شكل نصـف دائرة بسيطة العمران بدائيته ، تغطيها مظلة وجوسق وقلنسوة مخروطية مصفحة بالتوتياء.

نسبة تسميتها :

مجهولة .

---

(٢) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٤١ رقم ٢١٩ .



مئذنـة مسـجد العمريـة

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال
صيف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة مسجد الخريزاتية الجديدة   مئذنة مسجد الخريزاتية القديمة

Neu Minaret of El-Khouraizatieh Mosque   Old Minaret of El-Khouraizatieh Mosque

مسجد الخريزاتية من المساجد القديمة التي ذكرها ابن عبد الهادي[1] في العصر المملوكي بسوق مدحت باشا عند دخلة الخريزاتية المجاورة لشارع حسن الخراط قبالة سوق البزورية ، ولا تتوفر عن مئذنته المملوكية الأقدم اية معلومات ، كما لا تتوفر عن هذا المسجد اية معلومات تشير الى تاريخه ، أما مئذنته الحالية فكانت حتى فترة قريبة عبارة عن شرفة فوق بابه وهذا امر طبيعي لأن السوق في هذا الموضع مغطى ولا يسمح باقامة مئذنة مرتفعة ، الى ان وجد الحل باقامتها فوق الجدار الشرقي للمسجد في شارع حسن الخراط . انظر موقعها في المخطط رقم ٥ .

طرازها العمراني :

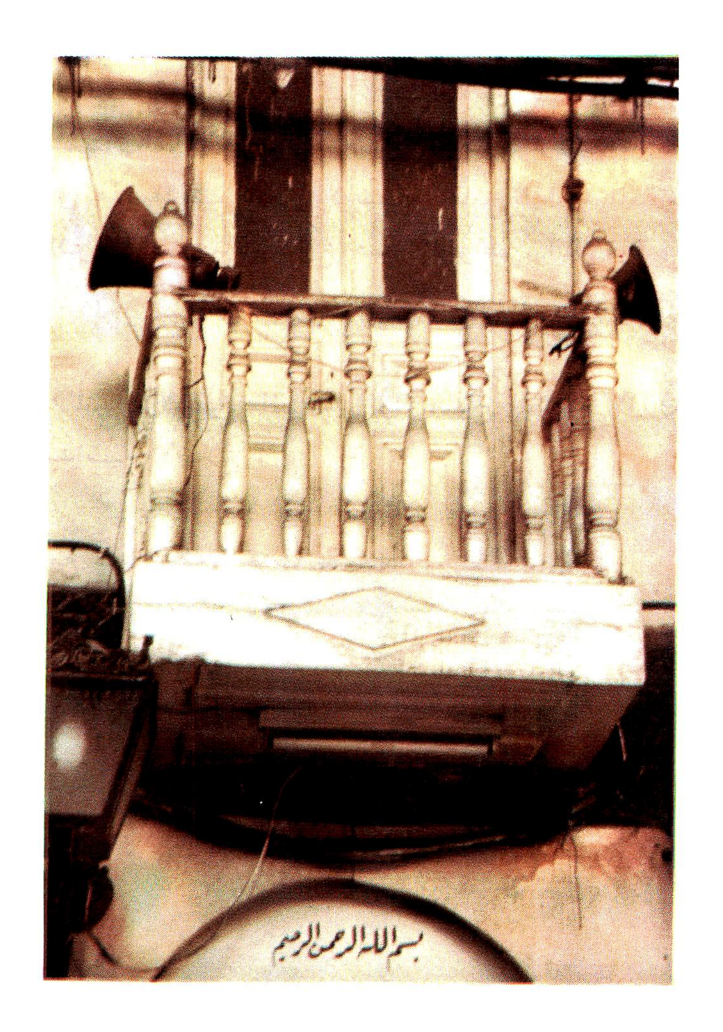
من مآذن الطراز الرمزي المشيدة بالألمنيوم الأبيض والبرتقالي والزجاج المغشى الأزرق فوق قاعدة صغيرة من الحجر سداسية الأضلاع .

نسبة تسميتها :

اطلقت عليها التسمية لوقوع الجامع عند دخلة الخريزاتية .

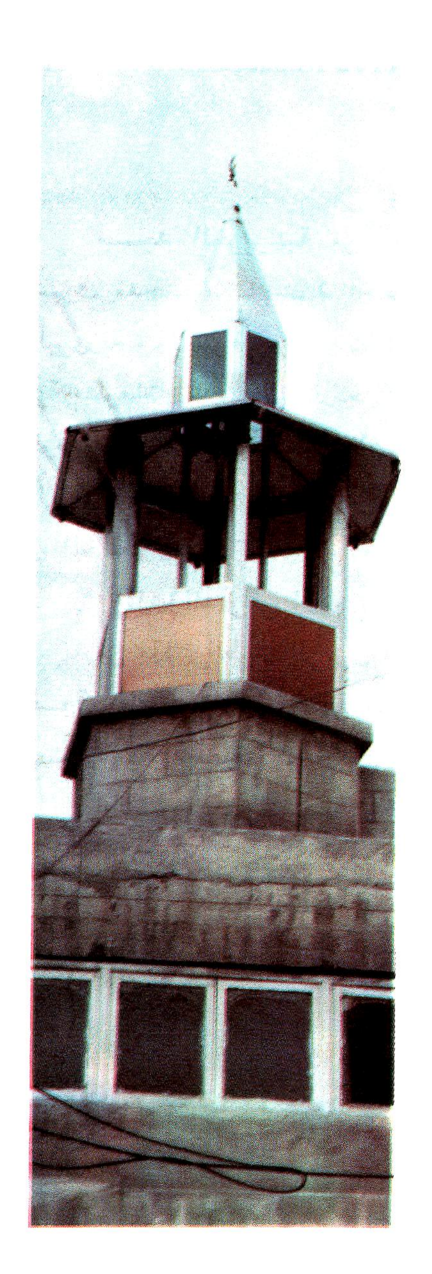
---

(١) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس ص ٩٧ والذيل ص ٢١٢ .



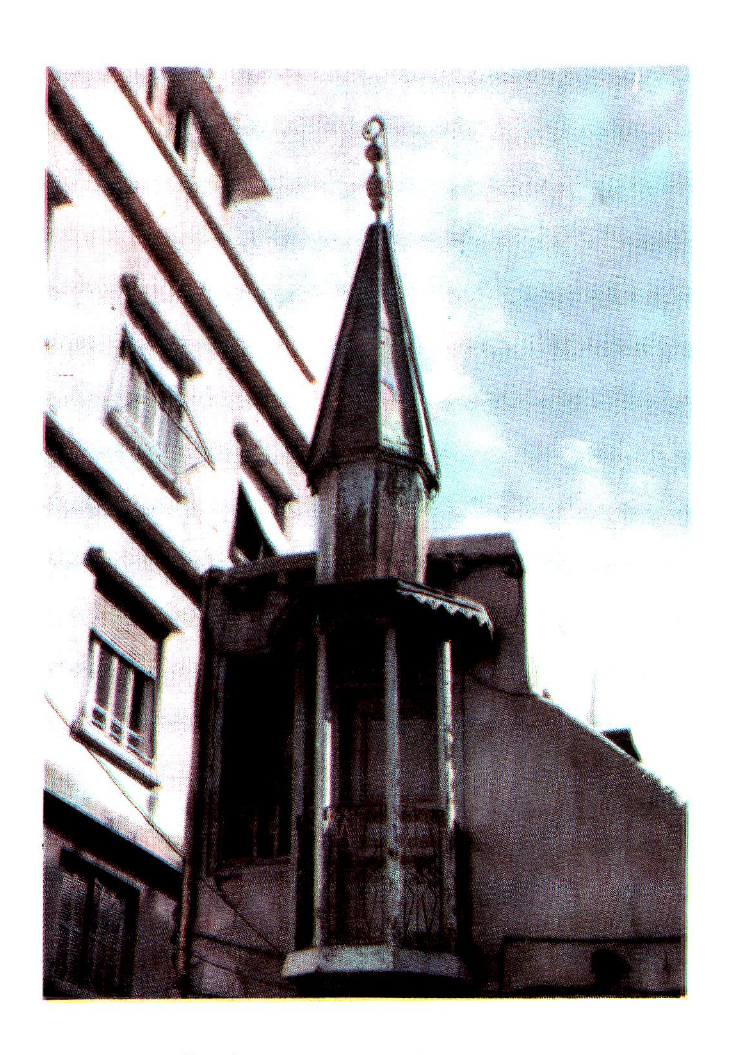
مئذنة مسجد الخريزاتية القديمة

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب
عام (١٩٩١ م)



مئذنة مسجد الخريزاتية الجديدة

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب
ربيع عام (١٩٩١ م)



مئذنة جامع الزيتونة

Minaret of El-Zaitoune Mosque

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنة مجهولة التاريخ تبرز من جدار جامع الزيتونة في حي الميدان الفوقاني بجوار جامع التينبية ولاتتوفر عنها اية معلومات تاريخية سوى التسمية . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

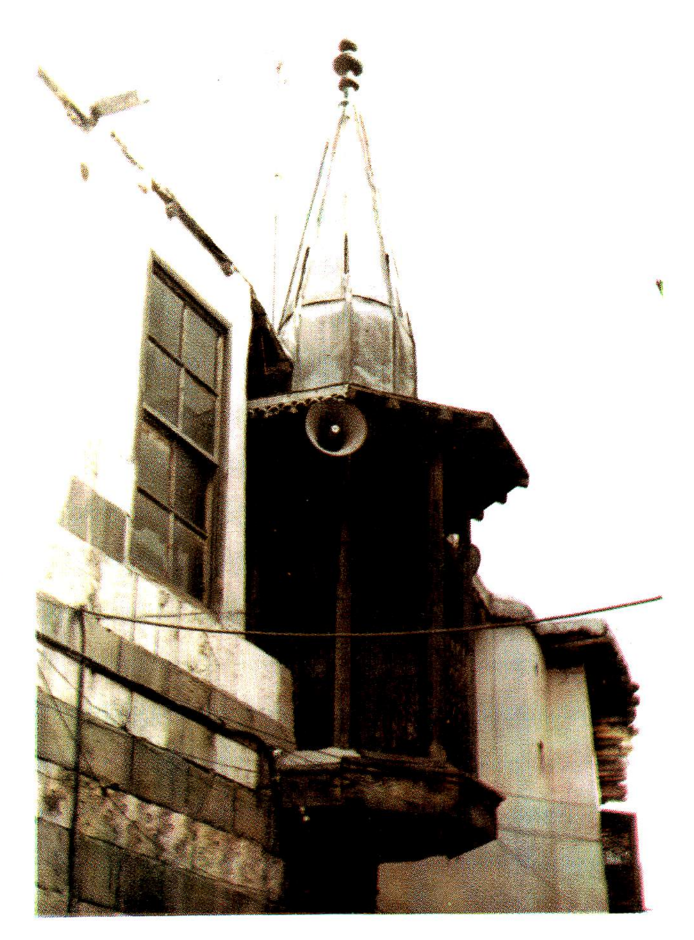
طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الرمزي، تبرز شرفتها بشكل نصف دائري مضلع من جدار الطابق الثاني للجامع وتغطيها مظلة على غرارها وفوقها جوسق مثمن طويل يحمل قلنسوة مخروطية مصفحة بالتوتياء .

نسبة تسميتها :

مجهولة .





مئذنة مسجد الزاوية الصمادية

Minaret of El-Zawieh El-Smadieh Mosque

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنة صغيرة تبرز من شرفة الطابق الثاني للزاوية الصماديةفي حي الشاغور الجواني قرب الباب الصغير ـ زقاق الصمادية ، ولا تتوفر عنها أية معلومات سوى ان الزاوية عندها انشئت سنة (٩٣٢ هـ / ١٥٢٦ م) في بدايات العهد العثماني(١) . انظر موقعها في المخطط رقم ٥ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الرمزي وتتشابه كثيرا مع غالبية مآذن هذا الطراز المتقشف من حيث شكل شرفتها وجوسقها وقلنسوتها المخروطية .

نسبة تسميتها :

تنسب الى الشيخ محمد الصمادي شيخ الطريقة الصمادية .

---

(١) للتوسع أنظر : ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي ص ٢٣٦ ، منادمة الاطلال : بدران ص ٢٨١ ، خطط دمشق : أكرم حسن العلبي ص ٤٢٠ .



مئذنة مسجد الشيخ عبد الله

Minaret of El-Sheikh Abdullah Mosque

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنة مجهولة التاريخ في زقاق حطاب من حي السويقة في الميدان التحتاني . لم يذكر طلس هذا المسجد بل ذكر غيره بنفس الاسم ، واحد في الميدان الفوقاني لكنه دثر في ايامه ، والآخر في السمانه من حي سوق صاروجا . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الرمزي وشكلها غاية في الغرابة فهي تبرز من نافذة المسجد على شكل نصف دائرة مغطاة بالشبك المعدني (المنخل) وفوقها مظلة نصف دائرية مضلعة .

نسبة تسميتها :

تنسب حسب تسمية المسجد الى الشيخ عبد الله ؟ .





مئذنة مسجد الشيخ عبد الله

Minaret of El-Sheikh Abdullah Mosque

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب خريف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة مجهولة التاريخ في منطقة السمانة من حي سوق صاروجا وهي تبرز من غرفة كائنة فوق سطح المسجد . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

انشئت على الطراز الرمزي وهي اقرب الى شكل المئذنة من سميتها **الأخرى .**

نسبة تسميتها :

تنسب أيضا للشيخ عبد الله ؟ المدفون عند الجامع ، وهو غير الشيخ عبد الله المنسوب اليه المسجد السابق .

مئذنـة مسـجد كردان

Minaret of Kardan Mosque

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال صيف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة صغيرة مجددة فوق مسجد كردان في حي ركن الدين ، جسر النحـاس ، وهـو مسجد أيوبي الأصل لا تتوفر عن تاريخه أيـة معلومات سوى ماذكره طلس[١] حوالي سنـة (١٩٤٢ م) من أنه مسجـد حديث ـ ولعلـه قصد أن يقول مجدد ـ انظر الموقع في المخطط رقم ٢ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الرمزي ، وهي ترتفع فوق سطح المسجد بسبعة اعمدة تحمل مظلة سباعية الاضلاع (وهذا العدد مـن الاضـلاع غريب على مآذن دمشق) فوقها جوسق بسيط تعلوه قلنسوة مخروطية .

نسبة تسميتها :

اطلقت تسمية كردان على هـذا المسجد نسبة الى الاكراد (وكلمتي كـردان وكردانو باللغة الكردية تعني : الاكراد أو أهل الاكراد) .

---

(١) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي الذيل ص ٢٤٧ .



مئذنــة مســجد كردان

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال
صيف عام (١٩٩٠ م)

مئذنــة مســجد سيدي عمر

Minaret of Sidi - Omar Mosque

مئذنة صغـيرة متواضعة متقشفة فـوق مسجد سيدي عمر في سوق المناخلية ، ذكره طلس(١) باسم (مسجد باب الفرج) وقال بانه انهدم في الشتاء الماضي ولم يحدد السنة . انظر موقعها في المخطط رقم ٥ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الرمزي بتقشف شديد ، فهي عبارة عن شرفة سداسية الاضلاع تغطيها مظلة على غرارها وفوقها قلنسوة على شكل الهـرم .

نسبة تسميتها :

تختلف باختلاف تسميتي المسجد وهما :

١ ـ مئذنة مسجد سيدي عمر : نسبة للخليفة عمر بن الخطاب .

٢ ـ مئذنة مسجد باب الفرج : لوقوع المسجد عند باب الفرج أو باب المناخلية .

---

(١) المصدر السابق ص ١٩٤ .



مئذنة مسجد سيدي عمر

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال

ربيع عام (١٩٨٩ م)

الطــراز الهجيــن

Hybrid Style

هو اللا طراز ، أو هو مزج عشوائي غير منسجم بين مختلف الأطرزة العمرانية الواحدة ، وبمعنى آخر ، هو أسلوب تجميع الكتل ذات الأطرزة وغير ذات الأطرزة في محاولة لخلق تكوينات معمارية ، مما يفقد المئذنة شخصيتها المميزة وهويتها المحددة وطابعها المعين ، وليست هذه الظاهرة الخطرة بجديدة العهد ، فقد كانت متواجدة في بعض الفترات والعصور المختلفة ، الا أنها تركزت بشكل كبير في أيامنا هذه ويعود السبب في ذلك الى أن غالبية من يشيد المآذن في دمشق هم من (البنائين) لا من المهندسين ، ومن هنا دبت الفوضى في أساليب بناء هذه الصروح العمرانية التي يفرض علينا التاريخ أن نحافظ على أصالتها ولنا منها خضم محيط ، ونبع لا ينضب ، ودفق لا يتوقف عن العطاء .

ومن القليل جداً ان لم يكن من النادر ، أن تتواجد في دمشق اليوم مئذنة لم تتعرض لعمليات الترميم أو التجديد او اعادة الإعمار ، وفي كل مرة كانت تجرى عليها مثل هذه العمليات ، تتغير فيها خصائص العهود التي شيدت عليها نقصاً أو زيادة ، الأمر الذي يجعل من طرازها مزيجاً فوضوياً لا يمت لطابع محدد بصلة ، وهذه الفوضوية الطرازية هي بعينها الطراز الهجين .

ولقد تمكنت ، على الرغم من كثرة الفوضى التشكيلية لمآذن هذا الطراز ، من عزل ثلاث مجموعات تتشابه مظاهر المآذن في كل منها مع بعضها البعض ، وتختلف المجموعة الأولى عن الثانية بجزئيات لا بعموميات ، اما المجموعة الثالثة فتكون بحد ذاتها طرازاً خاصاً افردت له بحثاً منفصلا .

المجموعة الأولى :

جذع مثمن بطبقتين ، شرفتان تغطي السفلية منهما مظلة ساترة (وهي الفارق الرئيسي الذي يميز المجموعة الأولى عن الثانية) ، جوسق مثمن وذروة صنوبرية .

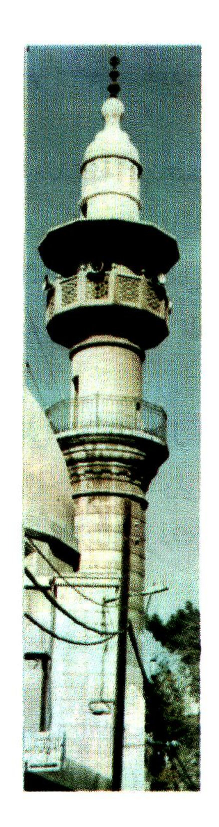
المجموعة الثانية :

جذع مثمن بطبقتين أو ثلاث أو اربع ، شرفتان او ثلاث او اربع ، غياب المظلات الساترة ، جوسق مثمن وذروة صنوبرية .

المجموعة الثالثة :

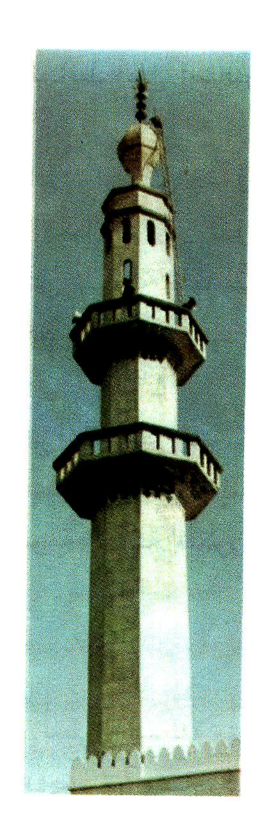
وهي التي اطلقت عليها اسم (الطراز الهجين المجزؤ) وساذكره بشكل منفصل بعد هذا البحث .

شواهد من مآذن الطراز الهجين في دمشق



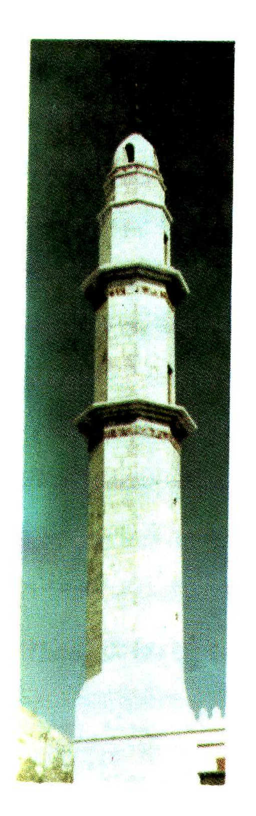
مئذنة جامع الحلبوني

(١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٧ م)



مئذنة جامع المصطفى

(١٤٠٥/١٩٨٤)



مئذنة جامع الحمد

(١٣٩٩/١٩٧٩)

مئذنة جامع أبي ذر الغفاري

Minaret of Abi-Tharr El-Ghifari Mosque

ترتفع هذه المئذنة في حي الشاغور البراني – شارع القراونة (شارع الشاغور حالياً) ومن المرجح انها اقيمت في العهد العثماني لسببين ، أولهما أن طرازها يوحي بذلك ، وثانيهما تجديد الجامع سنة (١٣٤٢ هـ/١٩٢٣ م) كما هو وارد في النص الكتابي المؤرخ عنده وهو تاريخ قريب من العهد المذكور، ولا تتوفر عنهما أية معلومات اضافية . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

مئذنة غريبة في عمارتها ، فهي قليلة الارتفاع ، شيدت اقسامها بستة اضلاع تغطيها الواح التوتياء تفصل بينها الواح خشبية (موررينات) ، وينتهي الجذع في اعلاه بشرفة ذات قاعدة خشبية ودرابزين متقشف من الحديد المشغول كما تغطيها مظلة تحمل جوسقاً مزيناً بالعوارض الخشبية المبسطة ، وينتهي رأس هذه المئذنة بقلنسوة مخروطية سداسية يخترقها مُجْهر (مكبر للصوت) وكان المصمم لم يجد مكاناً انسب لهذا المجْهِر الذي ادى وجوده في هذا الموضع الى تشويه واضح لجمالية القلنسوة . ولا بد هنا من الاشارة الى أن الأضلاع السداسية في مآذن دمشق هي حالة نادرة اعيد تطبيقها حديثاً في مئذنة واحدة (مئذنة مصعب بن عمير) في حي البرامكة وسيأتي الحديث عنها في بحث الطراز الحديث . اما مئذنتنا التي نحن بصددها فتوحي بالطراز الشامي بتأثير عثماني ، لكن أضلاعها السداسية المنتشرة في كافة اقسامها تجبرنا على تصنيفها ضمن الطراز الهجين .

نسبة تسميتها :

تختلف تسميات هذه المئذنة باختلاف تسميات الجامع وهي حسب ما يوردها طلس(١):

١ – مئذنة جامع أبي ذر الغفاري : نسبة للصحابي أبي ذر الغفاري الذي تعتقد العامة بوجود قبره داخل الجامع علماً بأن هذا الصحابي الجليل توفي (بالربـدة) من قرى المدينة المنورة ودفن فيها سنة (٣٢ هـ/٦٥٢ م)(٢) .

٢ – مئذنة جامع الشيخ زعرور : لوجود قبر الشيخ زعرور داخل الجامع .

٣ – مئذنة جامع الشيخ ذرور : تحريف لفظي على ألسنة العامة لاسم زعرور .

---

(١) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ١٩٠ .
(٢) موسوعة الأعلام : خير الدين الزركلي الطبعة ٣ ج٢ ص ١٣٦ .



مئذنة جامع ابي ذر الغفاري
بعدسة المؤلف
من الغرب الى الشرق
مطلع عام (١٩٩١ م)

مئذنتا جامع ابي النور

Minarets of Abi-El-Nour Mosque

ترتفع هاتان المئذنتان المعاصرتان فوق جامع (أبي النور) المشيد في شارع الشيخ عبد الغني النابلسي من حي ركن الدين حوالي سنة (١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م) في نفس موضع التربة القراجية التي انشأها في العهد الايوبي سنة (٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) الامير سيف الدين محمد لوالده الامير زين الدين قراجا الصلاحي المتوفى في نفس العهد سنة (٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ م) والمدفون فيها ، كما انشأ عندها جامعا(١) . وهنا تنقطع المعلومات حول تسمية هذا الجامع وشكله وطابعه الى أن تظهر ثانية عندما يذكره ولتسينجر(٢) باسم جامع أبي النور حوالي سنة (١٣٣٥ هـ / ١٩١٧ م) ، وفي نهاية الثلاثينات أو بداية الاربعينات يشير اليه طلس(٣) بنفس التسمية ، وتعود المعلومات عنه الى الانقطاع مرة أخرى حتى يهدم عند اقامة جامع أبي النور الجديد مكانه حوالي منتصف السبعينات من هذا القرن كما ذكرت ـ انظر موقعه في المخطط رقم ٢ .

الطراز العمراني للمئذنتين :

من غير الممكن إضفاء طراز عمراني محدد على هاتين المئذنتين المتشابهتين كالتوام ، فالقاعدة فيهما مربعة تحمل جذعا مقسوما الى طبقتين ، الطبقة الاولى منهما ثمانية الاضلاع مملوكية التأثير تزخرفها اربع نوافذ تزيينية متطاولة على الطراز الحديث ، وتعلو هذه الطبقة شرفة مثمنة بغير مظلة ، أما الطبقة الثانية فكثيرة الاضلاع عثمانية التأثير خالية من النوافذ تعلوها شرفة ثانية كثيرة الاضلاع أيضا ولا تسترها مظلة ، وترتفع فوق الجميع قبة معومدة تحمل ذروة صنوبرية وهي من خصائص العمارة المملوكية ، أما العناصر الزخرفية كالاشرطة والحشوات والمقرنصات فغير موجودة في هاتين المئذنتين ، لذلك ، ونتيجة لمزج هذه الاطرزة المختلفة في كلتا المئذنتين ضمن محاولة من المصمم لاضفاء طابع التحديث العمراني عليهما ، جاء الحاصل نتاجا على الطراز الهجين.

نسبة تسميتهما :

تعتقد العامة ان في هذا الموضع كان قبر الولي (أبي النور) ولكن من هو هذا الولي فلا أحد منهم يعرف ، كما لم يرد اسمه في أي مصدر تاريخي ، ولم يكن في هذا المكان سوى تربة الامير زين الدين قراجا(٤) .

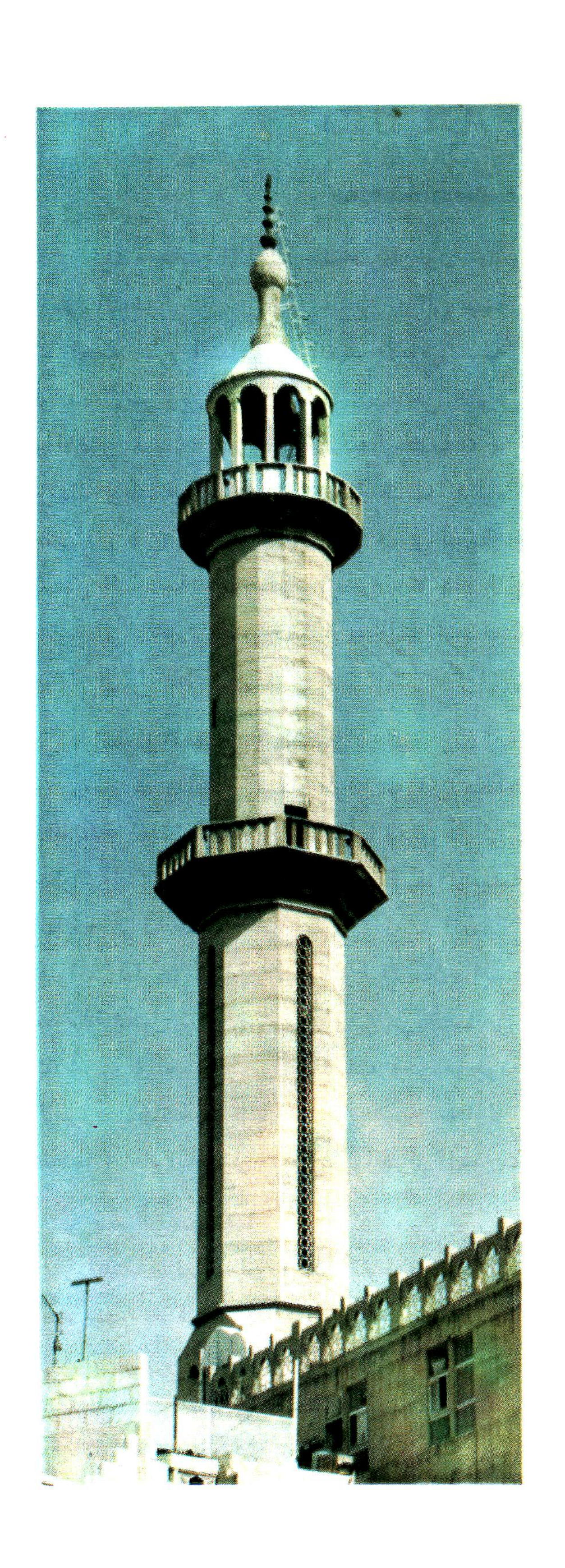
---

(١) خطط دمشق : اكرم العلبي ص ٢٠٥ .

(٢) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ٢٨٣ .

(٣) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : يوسف بن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ١٨٩ .

(٥) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية : ابن طولون ص ٣٤٤ .



المئذنة الغربية
لجامع أبي النور

بعدسة المؤلف
من الجنوب الى الشمال
عام (١٩٩٠ م)

مئذنة جامع اسامة بن زيد

Minaret of Osama-Ben-Zaid Mosque

من المآذن التي يظن بأنها شيدت أصلا في العهد الايوبي في المزة القديمة ، ويطرح العلبي[1] احتمال اقامتها والجامع في موضع مسجد الصفى بن شكر المتوفى في ذلك العهد سنة (٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م)[2] والمجدد في العهد المملوكي سنة (٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م) .

جدد جامع اسامة بن زيد في العهد العثماني سنة (١٢٢٩ هـ / ١٨١٤ م) استنادا للوحة المؤرخة فوق بابه ولا تتوفر عنه أية معلومات أخرى ـ انظر موقعه في المخطط رقم ٦ ـ .

طرازها العمراني :

مئذنة غاية في البساطة والتقشف ، جذعها مربع وشرفتها مثمنة الاضلاع ، وكذلك درابزينها المعدني واعمدتها الحاملة للمظلة ، ومظلتها نفسها والتي يعلوها جوسق ثلاثي الطبقات بدائي الزخارف ، ومن هذا التعدد الطرازي غير المنسجم ، لايسعنا الا ان نصنفها ضمن الطراز الهجين .

نسبة تسميتها :

تطلق على المئذنة تسميتان تبعا لتسميتي الجامع وهما :

١ ـ المسجد العتيق : لكونه أقدم زمنا من نظيره جامع القبلي ، وهما الجامعان الوحيدان اللذان تواجدا في المزة القديمة قبل ان يبنى في طرفها الغربي جامع الزهراء .

٢ ـ جامع اسامة بن زيد : نسبة للصحابي اسامة بن زيد المتوفى سنة (٥٤ هـ / ٦٧٤ م)[3] ولا نعرف العهد الذي اطلقت فيه هذه التسمية على الجامع .

---

(١) خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٣٨١ .

(٢) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : يوسف بن عبد الهادي ص ١٠٢ .

(٣) غربال الزمان في وفيات الأعيان : يحيى بن أبي بكر العامري ص ٥٠ .



مئذنة جامع اسامة بن زيد

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب في مطلع عام (١٩٩١م) ٠

مئذنة مسجد باب الكنيسة

Minaret of Bab-El-Kanisa Mosque

من مآذن العهد العثماني في محلة الخراب من منطقة الباب الشرقي قرب القوس الروماني ومدخل زقاق الكنيسة ، شيدت كما ذكر المحبي[1] قبل سنة (٩٩٠ هـ / ١٨٥٢ م) . وهي اليوم تقوم لوحدها دون المسجد ويصعد اليها بدرجات وقاعدة مجددتين . انظر موقعها في المخطط رقم ٥ .

طرازها العمراني :

تعتبر هذه المئذنة امتداد لعمارة المآذن بتأثيرات مملوكية خلال العهد العثماني ، فجذعها مثمن يرتكز الى قاعدة حجرية مربعة قسمها السفلي مجدد منذ عهد ليس ببعيد وارتفاعها يتساوى تقريبا مع ارتفاع جذعها الذي يقطعه شريطان تزيينيان بسيطان وتعلوه شرفة مثمنة ترتكز اليه بافريزين حجريين ويحيطها درابزين خشبي مزخرف بتقشف كما تعلوها مظلة على غرارها . ويرتفع فوق الجميع جوسق مثمن ثلاثي الطبقات : الطبقة السفلى تزينها نوافذ صماء مقوسنة ، والوسطى محاريب ، أما العليا نقوش زخرفية ، وينتهي رأس المئذنة بقلنسوة نصف كروية (خوذة) . وباعتقادي أن هذا الجوسق والخوذة قد نقلا عن جوسق وخوذة مئذنة القلعي المشيدة في العهد المملوكي ، مع تبادل في مواضع المحاريب والنوافذ في كل منهما . وبهذا الوصف تصبح المئذنة من مآذن الطراز الهجين .

نسبة تسميتها :

تختلف تسمياتها من مؤلف الى آخر وهي :

١ ـ المنارة البيضاء[2] : ولعلها كانت مطلية باللون الابيض في حقبة ما حتى اطلقت عليها هذه التسمية .

٢ ـ مئذنة بني الحجيج[3] : تسمية غيرمعروفة النسبة .

٣ ـ مئذنة العمرية [4] : يبدو انها اطلقت نسبة الى المسجد الصغير الذي كان قربها وبينهما الطريق .

٤ ـ مئذنة مسجد باب الكنيسة[5] : التسمية المعروفة بها في الوقت الراهن وقد اطلقت لوقوعها قرب باب الكنيسة المريمية .

---

(١) خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر : المحبي ج ١ ص ٣٧٠ .
(٢) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال : عبد القادر بدران ص ٣٩٠ .
(٣) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ١٩٤ .
(٤) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٧١ والحاشية ١ .
(٥) المصدر رقم ٣ ورقم ٤ .



مئذنة مسجد باب الكنيسة

بعدسة المؤلف
من الجنوب الى الشمال
في مطلع عام (١٩٩١ م)

مئذنــة مســجد البيانيــة

Minaret of El-Bianieh Mosque

في الأصل مئذنة قديمة قبل أن تجدد ، ولعل تاريخها يرجع الى زمن بناء هذا المكان رباطاً (لأبي البيان نبأ بن محمد بن محفوظ القرشي الشافعي الدمشقي المعروف بابـن الحوراني) المتوفى سنة (٥٥١ هـ/١١٥٦ م) وقد أقيم رباطه بعد وفاته بأربع سنوات في (درب الحجر) المعروف بجادة باب توما اليوم قرب تقاطعها مع جادة الباب الشرقي . وفي العهد العثماني تهدم بناؤه فجدد سنة (١٢٨٠ هـ/١٨٦٣ م)(١) أما مئذنته الحالية فمجددة منذ عهد قريب . انظر موقعها في المخطط رقم ٥ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين الذي لا يمت الى طراز محدد بصلة ، فجذعها وشرفتها ومظلتها مربعة ، وفوق الجميع جوسق مثمن بطبقتين يحملان قلنسوة نصف كروية على شكل الخوذة تعلوها تفاحتان وهلال كامل الاستدارة .

نسبة تسميتها : تنسب الى أبي البيان المذكور أعلاه .

(١) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي الذيل ص ٢٠٠ وللتوسع انظر منادمة الأطلال : بدران ص ٢٩٥ وخطط دمشق : أكرم حسن العلبي ص ٤٠٩ .



مئذنة مسجد البيانية

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب
ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنــة جامــع الحلبــوني

Minaret of El-Halbouni Mosque

من المآذن المعاصرة فوق جامع الحلبوني في حي الحلبوني (ضمن المنطقة التي كانت تعرف سابقا باسم بستان الاعجام) . شيدها والجامع حسن الحلبوني سنة (١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م) استنادا للنقش الحجري فوق الباب ـ ويذكر الحصني[1] وطلس[2] أن اقامة الجامع كانت سنة (١٣٤٠ هـ / ١٩٢١ م) بينما يذكر العلبي[3] سنة (١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م) ـ وقد رايت الى نص كتابي حجري فوق ساكف الباب يحمل تاريخ سنة (١٣٨٠ هـ/١٩٦٠م) وربما يعني هذا تجديدا للجامع جرى في ذلك التاريخ اذ لم أتمكن من قراءة الكتابات . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

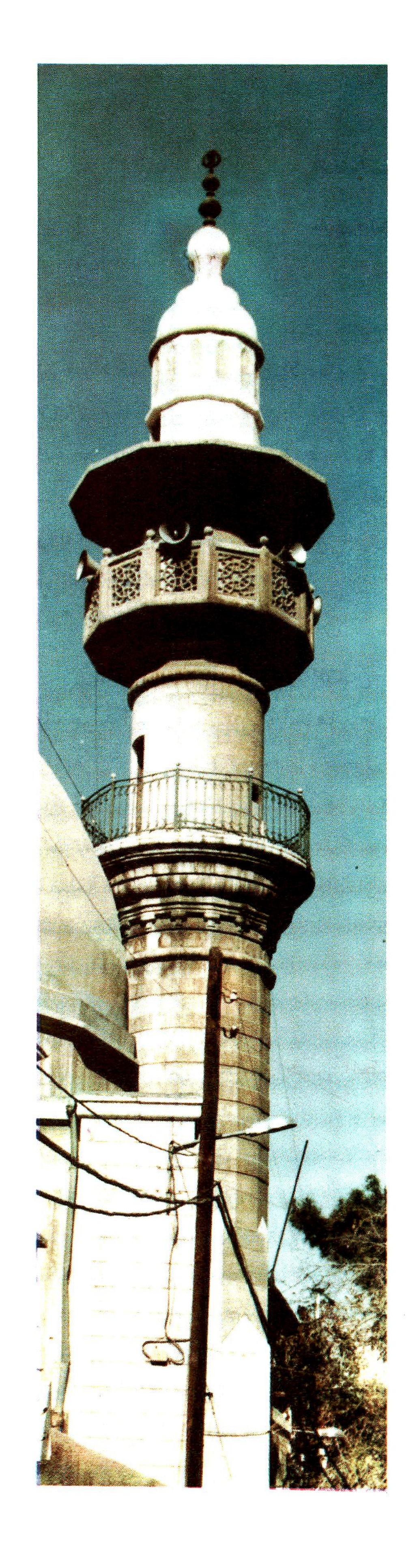
المئذنة (الأم) الطراز الهجين ، فالطبقة الاولى من جذعها كثيرة الاضلاع تزينها الاشرطة الحجرية البارزة وتنتهي في أعلاها بافاريز تحمل شرفة مستديرة يحيطها درابزين مضلع من الحديد المشغول ، ولا تعلوها مظلة ، وتتحول الطبقة الثانية من الجذع الى شكل اسطواني ينتهي بافريز فوق شرفة مضلعة (ذات ١٢ ضلع) يحيطها درابزين اسمنتي مفرغ بدوائر تزيينية كما تغطيها هذه المرة مظلة على شاكلتها ، وينتهي رأس المئذنة بجوسق ثنائي الطبقة ، السفلية منها مضلعة صماء ، والعلوية مزينة بالمحاريب ، وتعلو هذا الجوسق قبة نصف كروية تحمل ذروة صنوبرية . وتمثل هذه المئذنة بالذات قمة التهجين لأنها مقامة من عناصر تشكيلية غير مترابطة أو منسجمة .

نسبة تسميتها :

تنسب الى منشئها حسن الحلبوني الذي نسبت اليه تسمية الحي أيضا .

---

(١) منتخبات التواريخ لدمشق : الحصني ص ١٠٤٨ .
(٢) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي تحقيق أسعد طلس الذيل ص ٢٠٩ .
(٣) خطط دمشق : أكرم حسن العلبي ص ٣٢٤ .

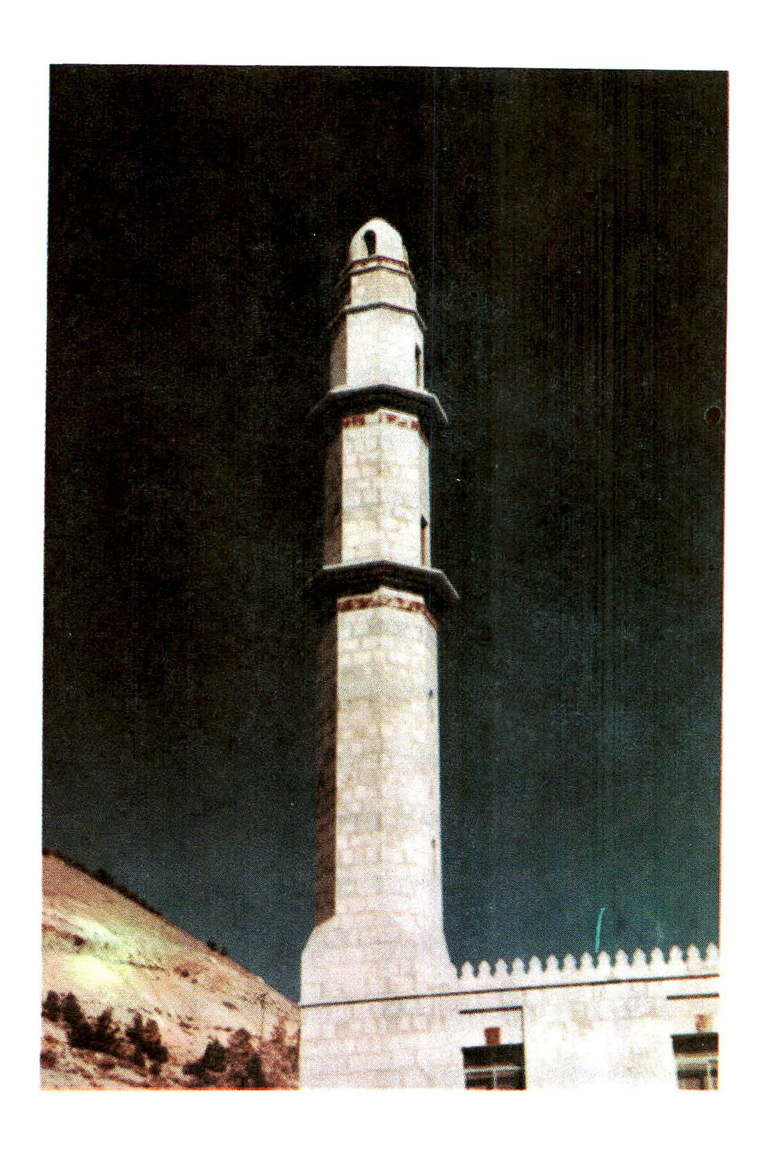


مئذنة جامع الحلبوني

بعدسة المؤلف

من الشرق الى الجنوب

شتاء عام (١٩٩١ م)



مئذنــة جامــع الحمــد

Minaret of El-Hamd Mosque

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال صيف عام (١٩٩١ م)

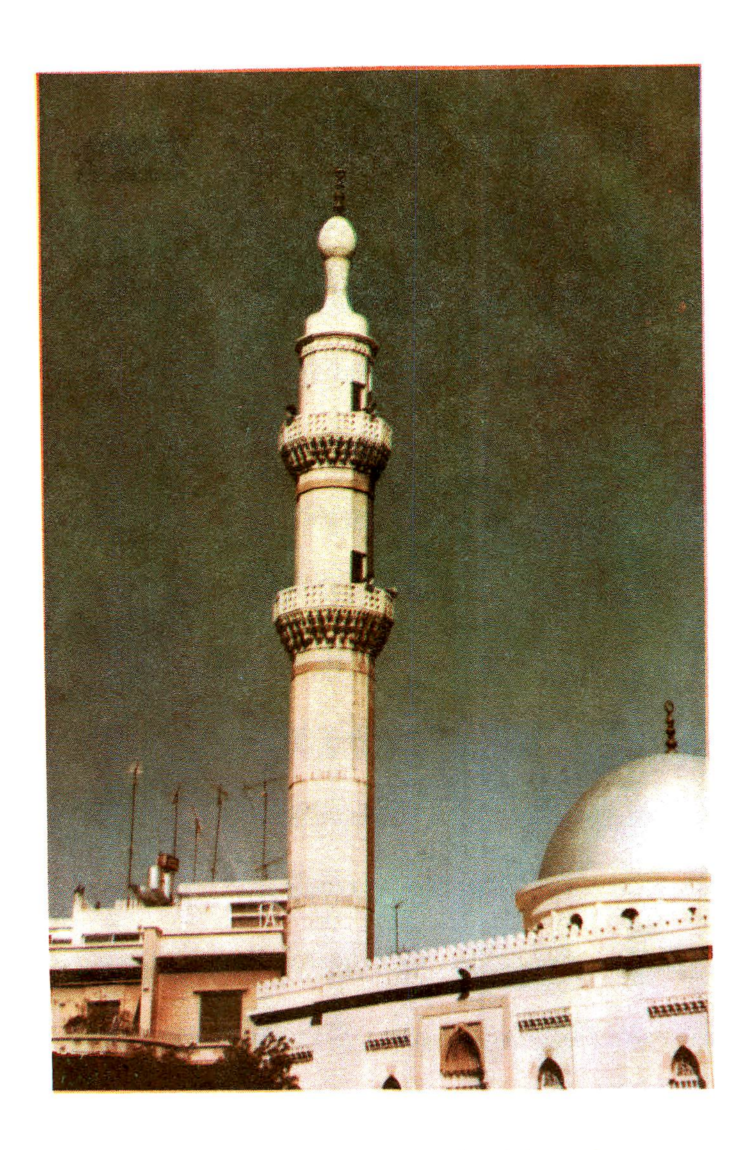
مئذنة معاصرة فوق جامع الحمد في آخر جادات المهاجرين من جهة الغرب ، قرب ساحة خورشيد ، عند زاوية التقاء الجادة الثانية بالثالثة (التقاء شارعي أحمد موفق كبب والبيروني الحاليين) انظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين ، فجذعها مثمن أصم متعدد الطبقات ، يبرز منه افريزان يفترض ان يحملا شرفتين مفقودتين ، كما تغيب المظلات الساترة من هذه المئذنة التي ينتهي رأسها بقبة فتحت فيها أربع نوافذ مقوسنة .

نسبة تسميتها : اشتقت من اسم باني الجامع الحاج نبيه حمد الله .





مئذنــة جامــع الروضــة

Minaret of El-Rouda Mosque

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال ربيع عام (١٩٩١ م)

من المآذن المعاصرة عند الطرف الشمالي لشارع أبي رمانة ، شيدت والجامع سنة (١٣٧١ هـ/١٩٥٢ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين ، وهي محاولة لمزج أسلوبي العمارة المملوكية والعثمانية ، ولو أن التأثير العثماني فيها أكثر وضوحاً ، فجذعها كثير الأضلاع وكذلك شرفتاها المزينتان بالمقرنصات، ودرابزينها المضلع ، ولكن هذا الايقاع المنسجم يتبدل فجأة بظهور ذروة صنوبرية مملوكية تعلو رأس المئذنة .

نسبة تسميتها :

تنسب الى المنطقة التي يقوم بها الجامع والمعروفة باسم الروضة .

مئذنــة مســجد الســادات

Minaret of El-Sadat Mosque

ترتفع هذه المئذنة المعاصرة فـوق مسجد السادات عند البداية الشمالية لجـادة باب توما ، ويعرف هذا المسجد ايضا باسم (المسجد الصغـير) . ذكـره ولتسينجر(١) باقتضـاب وبتسمية أخرى حين قال : (جامـع الحمادي ويرجع الى عام ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥ ـ ١٨٦٦ م وهو يتمتع بمئذنة صغيرة) وهذه المقولة تدل على تواجده في العهد العثماني من جهة ، كما تدل على أن مئذنته كانت صغيرة ـ خلافا للمئذنـة الحالية . ثم يذكره أيضا طلس(٢) بقوله : (له مئذنة مثمنة الاضلاع من الجص ، ولعلها اقدم مافي المسجد الذي يسمى ايضا مسجد حمادة). وبمقارنة زمني المقولتين : الاولى حـوالي سنة(١٩١٧ م) والثانية حوالي سنة (١٩٤٢ م) او ربما قبل ذلك ، نستنتج أن تجديد هذه المئذنة لا بد وأن يكون بين هاتين الفترتين ، ولم أجد عند هذا المسجد اي كتابة تشير الى تاريخه سوى نقش حجري طمسته عوامل الزمن فأصبح غير مقروء . انظر الموقع في المخطط رقم ٥ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين ، فجذعها المثمن أصم يرتفع فوق قاعدة حجرية مربعة ربمـا كانت قاعدة المئذنة الاقدم التي ورد الحديث عنها عند ولتسينجر ، وينتهي هذا الجذع في أعلاه بشرفة على غراره يؤطرهـا درابزين من الحديد البسيط المشغول ، كما تغطيها مظلة على شاكلتها وفوقها جوسق مثمن بطبقتين ، الطبقة السفلية منهما مزينة بالنوافذ الصماء ، والعلوية محززة تحمل فوقها ذروة هي اقرب الى شكل القمع المقلوب . وقـد جـرى طلاء المئذنة باللون الابيض حوالي النصف الاول من ثمانينات هذا القرن .

نسبة تسميتها :

تختلف باختلاف تسميات المسجد وهي :

١ ـ مئذنة مسجد السادات : تسمية مجهولة ولعلها مشتقة من السادة أو الأسياد وماشابه؟.

٢ ـ مئذنة المسجد الصغير : ربما اطلقت كصفة للمسجد لأنه بالفعل صغير المساحة .

٣ ـ مئذنة مسجد حمادة : تسمية مجهولة وردت عند طلس .

٤ ـ مئذنة جامع الحمادي : تسمية مجهولة أخرى ذكرها ولتسينجر ، واعتقد باشتقاقها من التسمية السابقة .

---

(١) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٣٠ المربع رقم ٥ .

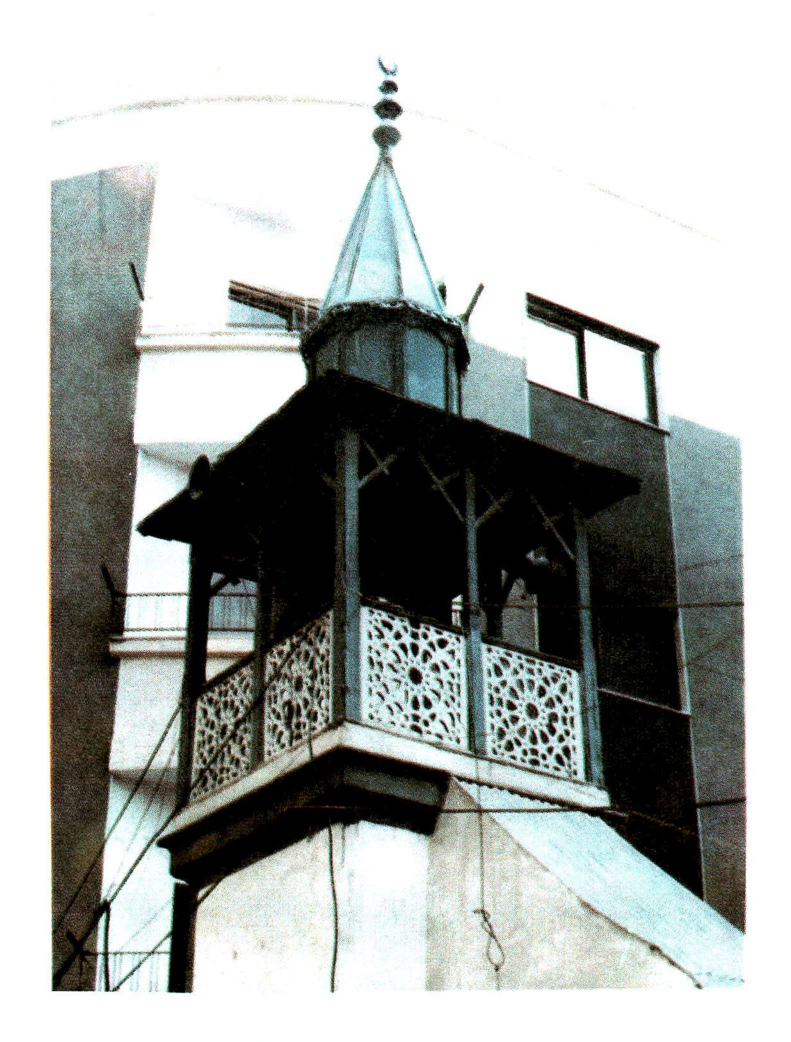
K3

(٢) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٢٢ .



مئذنة مسجد السادات

بعدسة المؤلف
من الشرق الى الغرب
صيف عام (١٩٩٠ م)



مئذنـة مسـجد السمرقندي

Minaret of El-Samarkandi Mosque

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق ربيع عام (١٩٩١ م)

ترتفع هذه المئذنة القديمة المجددة فوق مسجد السمرقندي الذي يعرف أيضا بمسجد التينة في حي العقيبة ــ السمانة ــ حارة الأعجام ، وهي منطقة بدأ فيها الزحف العمراني الاسمنتي بالانتشار ليقضي على ما تبقى من بيوتات تراثية جميلة ، أما المعلومات عن المئذنة والمسجد عندها فغير متوفرة . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين ذات الشرفة المربعة المحاطة بدرابزين خشبي مفرغ غني بالزخارف، والتي تغطيها مظلة مربعة أيضا ، كما يعلوها جوسق مثمن يحمل قلنسوة مخروطية على شاكلته.

نسبة تسميتها :

تختلف باختلاف تسميتي المسجد وهما :

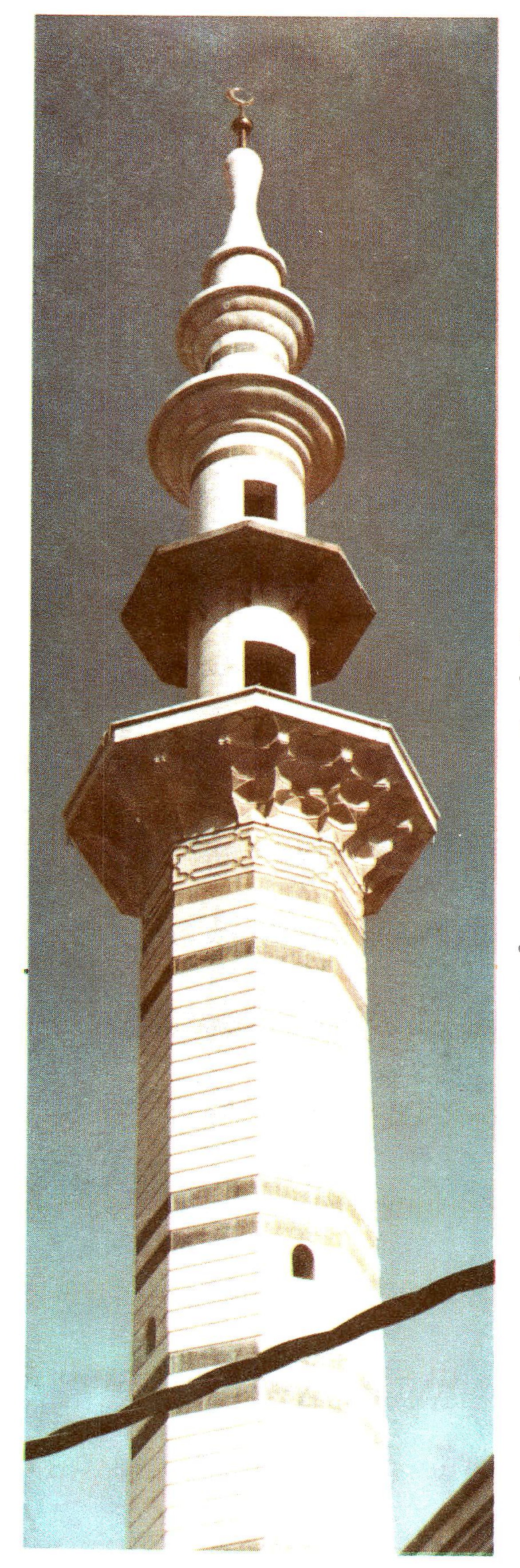
١ ــ مئذنة مسجد السمرقندي : هناك ستة رجال يحملون نفس التسمية ولا ادري لأي واحد منهم نسبت(١) ؟ .

٢ ــ مئذنة مسجد التينة : يظن بأن التسمية أطلقت نسبة الى شجرة تين كانت بجوار هذا المسجد .

---

(١) انظر موسوعة الأعلام : خير الدين الزركلي كلمة (السمرقندي) .





مئذنـة جامـع السيدة رقيـة

Minaret of El-Saida Roukiya Mosque

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال

شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة قيد الانجاز والجامع في حي العمارة الجوانية في موضع مسجد قديم كـان يعرف بمسجد الرأس[1] . أنظـر موقعها في المخطط رقم ٥ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين .

نسبة تسميتها :

أطلقت التسمية نسبة للسيدة رقية بنت الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

- (١) خطط دمشق : العلبي ص ٣٣٤ ، ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي الذيل ص ٢٢٩ .

مئذنـة المدرســة الشــاذبكية

Minaret of El-Shathebquieh School

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق ربيع عام (١٩٩١ م)

كانت في الاصل من مآذن العهد المملوكي المقامة فوق المدرسة الشاذبكية (وقد وردت في عديد من المؤلفات التاريخية باسم مدرسة شاذ بك ، وحرفت على السنة الناس الى : الشابكلية) وتقع هذه المئذنة في منطقة الشابكلية ـ وأصلها أيضا الشاذبكية ـ من حي القنوات قرب الطرف الشرقي لشارع فخري البارودي الحالي . انشأ المدرسة الامير سيف‌الدين شاذي بك ، دوادار[1] نائب الشام جلبان المؤيدي سنة (٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م) وتعرضت مئذنتها الى تجديد شامل في العهد العثماني سنة (١٢٣٢ هـ / ١٨١٦ ـ ١٨١٧ م)[2] وهذا التاريخ يوافق ولاية حافظ علي باشا لدمشق[3] ، كما جرى تجديدهما مرة أخرى في العصر الحديث سنة (١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ ـ ١٩٨٧ م) . انظـــر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

تتشابه هذه المئذنة من حيث مظهرها العام مع المجموعة الثالثة من الطراز الشامي بتاثير مملوكي ، فجذعها مثمن الاضلاع قليل الارتفاع تعلوه شرفة ودرابزين ومظلة على غراره ، ولولا كون هذه العناصر الاخيرة مجددة في العهـد العثماني ومنفذة بالخشب وكذلك المقرنصات ، لاكتملت الصورة المملوكية لتلك المئذنة خصوصا وأن جوسقها مثمن بطبقتيـن وفوقـه ذروة صنوبرية . لذلك تصبح هذه المئذنة من مآذن الطراز الهجين .

نسبة تسميتها :

تختلـف تسمياتها باختـلاف تسميات المدرسة القائمة عندها وهي :

١ ـ مئذنة المدرسة الشاذبكية : نسبة الـى منشئها الامير سيف الدين شاذي بك .

٢ ـ مئذنة مدرسة شــاذي بـك : لنفس النسبة أعلاه .

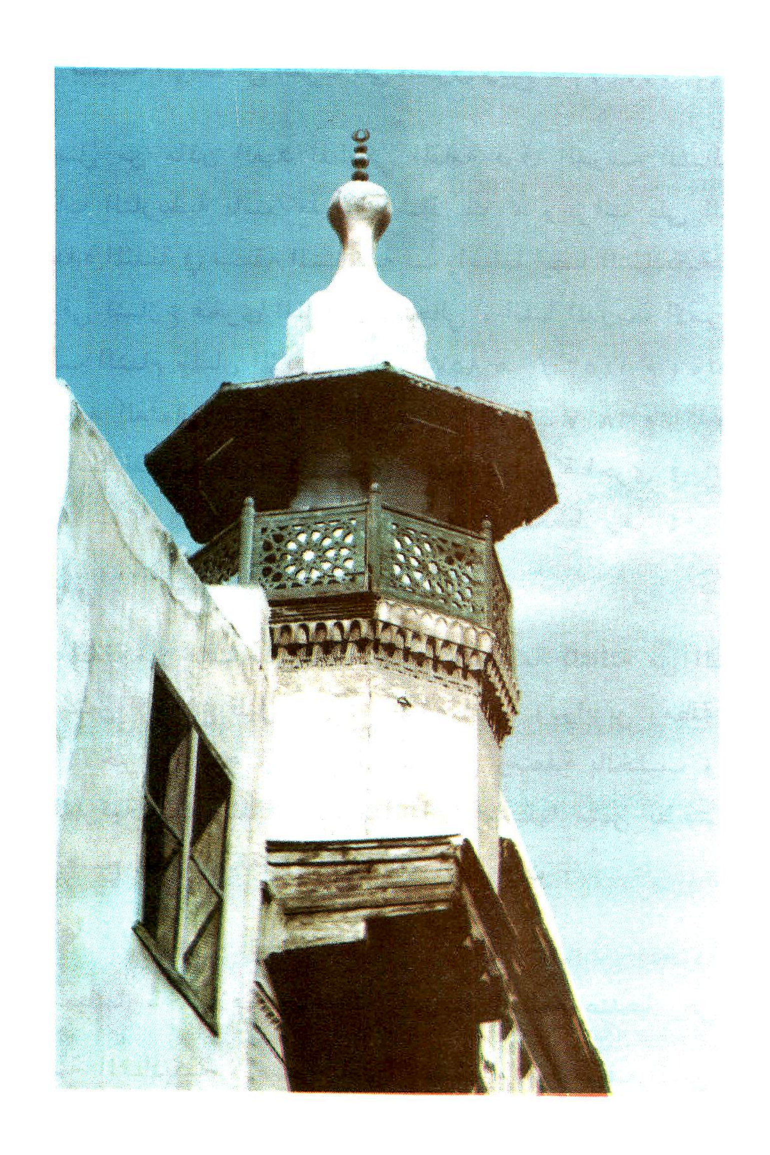
٣ ـ مئذنة جامع الشابكلية : تحـريف لفظي على السنة الناس لكلمة الشاذبكية .

---

(١) الدوادار : هو الذي يحمل دواة السلطان أو الامير ، ويتولى نقل الرسائل والامور عن السلطان أو الأمير وعرض القصص والبريد وأخذ الخط السلطاني على عامة المناشير . انظر معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ١٩٩٠. ص ٧٧ .

(٢) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق أسعد طلس ص ٢٣٠. ، خطط دمشق: العلبي ص ١٢٢ . الدارس في تاريخ المدارس : النعيمي ج ٢ ص ١٢٠. .

(٣) ولاة دمشق في العهد العثماني : د. صلاح الدين المنجد ص ٩١ .



مئذنة المدرسة الشاذبكية

بعدسة المؤلف من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي

ربيع عام (١٩٩١م) ٠



مئذنـة مسـجد عبد الرحمـن

Minaret of Abd-El-Rahman Mosque

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة فوق مسجد عبد الرحمن الكائن في شارع بغداد عند الرصيف المقابل لمقبرة الدحداح ، ولا تتوفر عن بنائها أية معلومات سوى ما ذكره دهمان(١) من أنه مسجد صغير ينسب الى رجل تركي اسمه (عبد الرحمن ؟) لا الى عبد الرحمن بن ابي بكر كما تعتقد العامة الذي توفي في مكة المكرمة ومن غير المعقول أن ينقل الى دمشق ليدفن في هذا الموضع .

وفي سنة (١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م) جدد الجامع استناداً لما كتب عنده . أنظر الموقع في المخطط رقم ٤ .

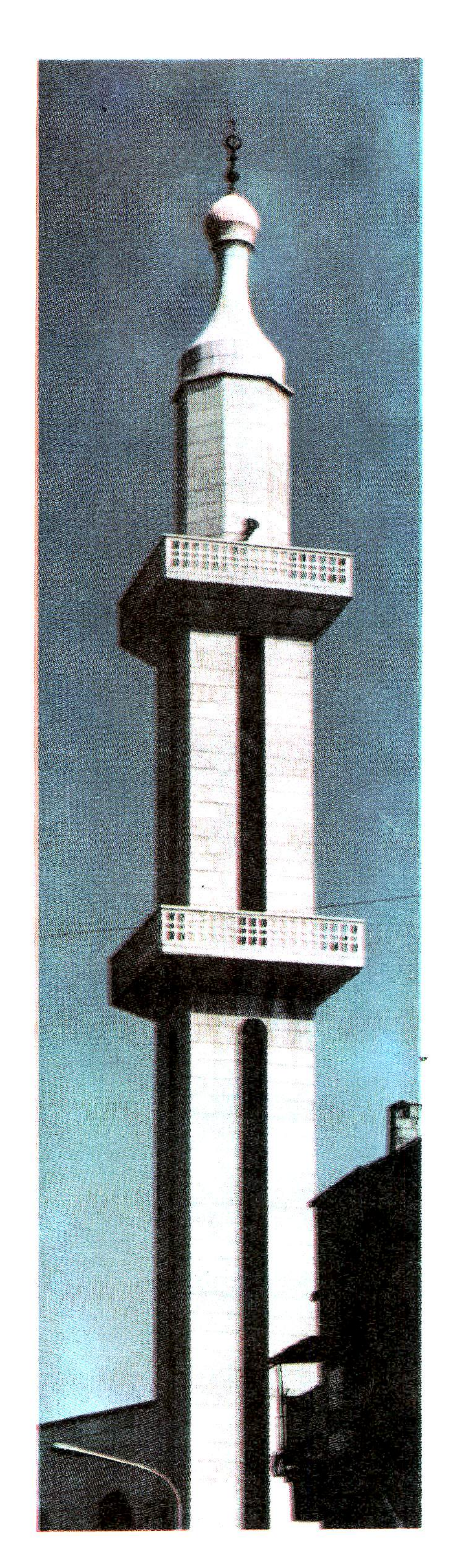
طرازها العمراني :

مئذنة غريبة مثمنة الاضلاع ، مشيدة من جذع وشرفة ومظلة فقط ، وشكلها أقرب الى برج مراقبة في مطار منه الى شكل المئذنة المألوف ، لذلك صنفناها ضمن الطراز الهجين .

نسبة تسميتها : تنسب الى عبد الرحمن ؟ المدفون داخل الجامع .

---

(١) في رحاب دمشق : محمد أحمد دهمان ص ١٥٣ .



مئذنة جامع عبد الرحمن بن عوف

Minaret of Abd-El-Rahman-Ben-Ouph Mosque

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال
شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في شارع خالد بن الوليد ـ منطقة الفحامة ، شيدت والجامع سنة (١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) . انظر موقعها في المخط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين ، وعمارتها متأثرة (بالمدرسة التكعيبية)(١) الى حد كبير ، فجذعها مربع بطبقتين تمتد على طولهما كوات اضاءة ذات تصميم حديث ، كما تقطع هذا الجذع شرفتان على غراره . ويتبدل الايقاع فجأة بجوسق مثمن تعلوه ذروة صنوبرية .

نسبة تسميتها :

تنسب للصحابي عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث ، أبي محمد ، الزهري القرشي ، ولد سنة (٤٤ ق هـ/٥٨٠ م) وتوفي في المدينة سنة (٣٢ هـ / ٦٥٢ م)(٢) .

---

(١) المدرسة التكعيبية : من مدارس الفن التشكيلي المعاصرة ، ظهرت في مطلع القرن العشرين ، وتعتمد المكعبات أساسا للتكوين .

(٢) موسوعة الاعلام : الزركلي طبعة ٣ ج ٤ ص ٩٥ .



مئذنــة مســجد القعقــاع

Minaret of El-Kaa'kaa Mosque

بعدسة المؤلف من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي شتاء عام (١٩٩١ م)

من المآذن المعاصرة فوق مسجد القعقاع في جادة ابن المقدم الممتدة بين الجسر الأبيض وجادة المدارس (سوق الجمعة) ولا تتوفر عنها أو عن المسجد أية معلومات سوى ما ذكره طلس(١) حوالي سنة ١٩٤٢ م بقوله : (مسجد صغير أنشيء حديثاً على أنقاض مسجد قديم) . انظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين ، جذعها مثمن تعلوه مقرنصات غنية فوقها شرفة مثمنة يحيطها درابزين اسمنتي مزخرف وتعلوها مظلة مرتفعة متمعجة غريبة ذات جمالية خاصة وفوقها جوسق طويل مثمن يحمل قلنسوة مخروطية بدائية المظهر .

نسبة تسميتها :

تنسب الى القعقاع ؛ ولكن من هو هذا القعقاع فهناك عديد من الأشخاص يحملون نفس الاسم (أنظر موسوعة الأعلام : خير الدين الزركلي ـ تحت اسم القعقاع) .

---

(١) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٤٦ .

مئذنــة مســجد كيــوان

Minaret of Kiwan Mosque

مئذنة معاصرة فوق جامع كيوان في شارع شكري القوتلي عند منطقة كيوان والى الغرب المجاور لفندق الشيراتون ، وعلى جدار الجامع نقش حجريّ يشير الى اقامتها أو تجديدها سنة (١٣٥٤ هـ/١٩٣٦ م) علماً بأن السنة الهجرية المذكورة تشمل عشرة أشهر من سنة (١٩٣٥ م) وشهرين من السنة التالية ، ولعل اقامة المئذنة كانت خلال هذين الشهرين . انظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين ، فجذعها مثمن مملوكي التأثير ، فوقه شرفة محاطة بدرابزين من الحديد المشغول وهو دخيل على عمارة تلك الحقبة ، وينتهي رأسها المجدد بمظلة تحمل ذروة صنوبرية .

نسبة تسميتها :

اطلقت عليها هذه التسمية نسبة الى منطقة كيوان الواقعة عندها والتي تنسب الى (كيوان بن عبد الله) أحد كبراء أجناد دمشق المتوفى سنة (١٠٣٣ هـ/١٦٢٣ ـ ١٦٢٤ م) في العهد العثماني(١) .

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : المحبي ج ٣ ص ٢٩٩ .



مئذنـة مسـجد كيـوان

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب
ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنـــة جامـــع المؤيـــد

Minaret of El-Mou'ayyad Mosque

مئذنة معاصرة فوق جامع المؤيد عند زاوية التقاء شارع الملك فيصل بسوق الهال القديم ، وهو من الجوامع المشيدة أصلافيالعهد المملوكي . ذكره ولتسينجر(١) وحدد تاريخ اقامته سنة (٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ ـ ١٤٠٠ م) كما حدد تاريخ بناء مئذنته سنة (٨١٩ هـ / ١٤١٦ م)ووصفها بقوله : (مبنية بالحجارة الصقيلة والمداميك المتناوبة الالوان) . وهذا يؤكد انشاءها فيالعهد المذكور لان مثل هذه المداميك الحجرية المتناوبة (الأبلق) هي من خصائص العمارة المملوكية .

كما ذكر طلس(٢) استنادا للنص الكتابي فوق جبهة الجامع : (انه انشيء في عهد السلطان المملوكي الملك المؤيد شيخ بتاريخ عشرة وثمانمائة) ، والمحير في الامر ان المصادر التاريخية تولي هذا السلطان سنـة (٨١٥ هـ / ١٤١٢ م) فكيف كتب اسمهعلىالجامع قبل توليه السلطنة بخمس سنوات ؟ . ولـم أجـد لهذا السؤال جوابا ولعل باحث آخر يحل اللغز . وذكـر طلس أيضا أن للجامع منارة حديثة من اسمنت فوق بابه ، وهذا يعني أن المئذنة الحالية قـد شيدت في الفترة التي كتب عنها حـوالي سنة (١٩٤٢ م) أو قبيل ذلك بقليل . وعند بحثي الميداني لم أجد عندها أو عند الجامع أية لوحة تأسيسية تذكر تاريخ البناء او التجديد . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين ، فجذعها مثمن أصم ينتهي في أعلاه بمقرنصات تحمل شرفة مثمنة ايضا يحيطها درابزين اسمنتي مفـرغ جميل ثبتت في أضلاعه ثمانية مجهرات (مكبرات للصوت) ، ولا تعلو هذه الشرفة أية مظلة . ويستمر الجذع في صعوده بقطر أضيق مـن قطر الجذع لينتهي بقلنسوة مخروطية علـى غـراره ، وبمجموع هـذه العناصـر المعمارية المتناقضة تصبح المئذنة مزيجايجمع بين التأثيرات المملوكية والعثمانية والمعاصرة دون أن يؤدي ذلك الى استقرار الطابع المحدد لشخصيتها التراثية بل الى تأرجحها بين الطراز الهجين ، والهجين المجزؤ ، غير انني ابقيتها ضمن الطراز الاول لعدم تشابهها مع مآذن الطراز الثاني .

نسبة تسميتها :

تختلف باختلاف تسميات الجامع وهي :

---

(١) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٠٠ .

(٢) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٥٦ .

١ ـ مئذنة جامع المؤيد : نسبة للملك المؤيد شيخ .

٢ ـ مئذنة جامع المؤيدية : اشتقاق من اسم الملك المؤيد .

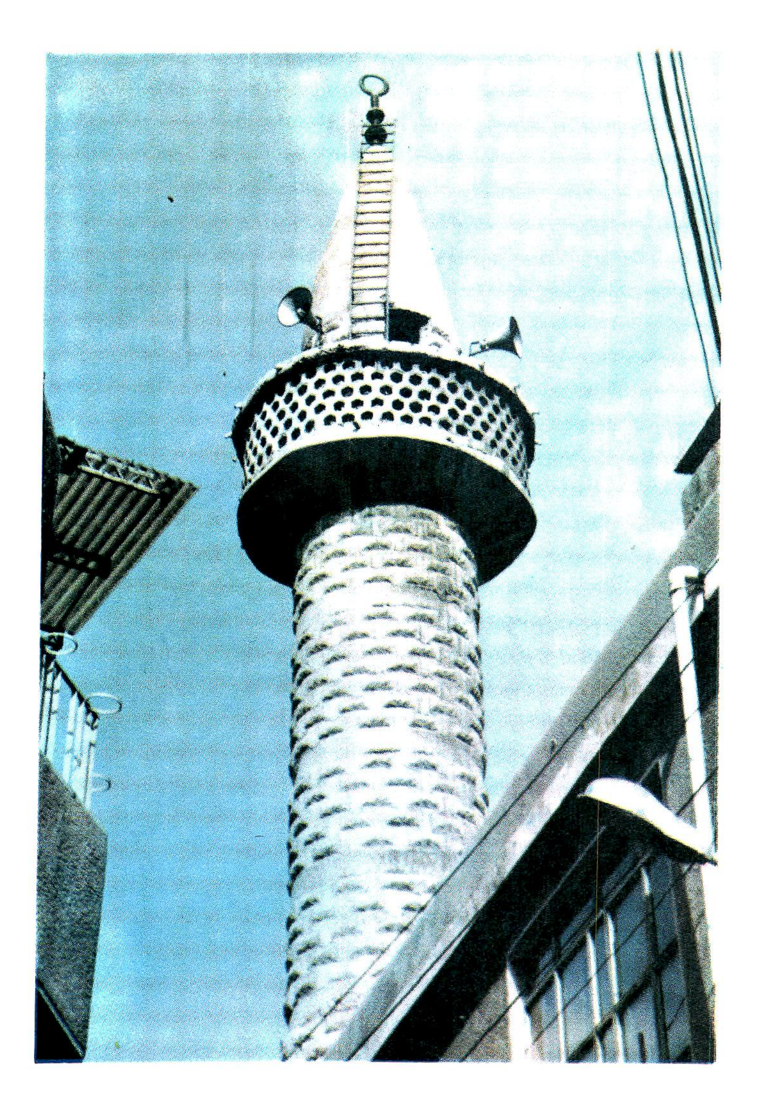
٣ ـ مئذنة جامع الزبيب : ذكرها ولتسينجر(٣) ونسبها الى تجمع بائعي الزبيب في هذا المكان .

٤ ـ مئذنة جامع خان علي باشا : أيضا ذكرها ولتسينجر(٤) بسبب وقوع هذا الخان بجوار الجامع .

---

(٣) المصدر رقم ١ .

(٤) المصدر نفسه .



مئذنة جامع النقشبندي

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال ربيع عام (١٩٩١ م)

Minaret of El-Nakshbandi Mosque

ترتفع هذه المئذنة فوق جامع النقشبندي في حي ركن الدين ـ حارة النقشبندي ، وهناك لوحة تأسيسية كتب عليها : (جامع الشيخ عيسى الكردي النقشبندي ١٣٨١هـ/١٩٦٢م) انظر موقعها في المخطط رقم ٢ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين الفريدة في عمارتها ، فجذعها اسطواني بكسوة حجرية نافرة تقطعها اربعة أشرطة تزيينية ملساء ، وفوق هذا الجذع شرفة يحيطها درابزين أسطواني من الاسمنت تزخرفه فتحات سداسية الشكل كثيرة العدد ، وينتهي الجذع فوق الشرفة بامتداد قصير يحمل قلنسوة اسطوانية دونما وجود للمظلة .

نسبة تسميتها :

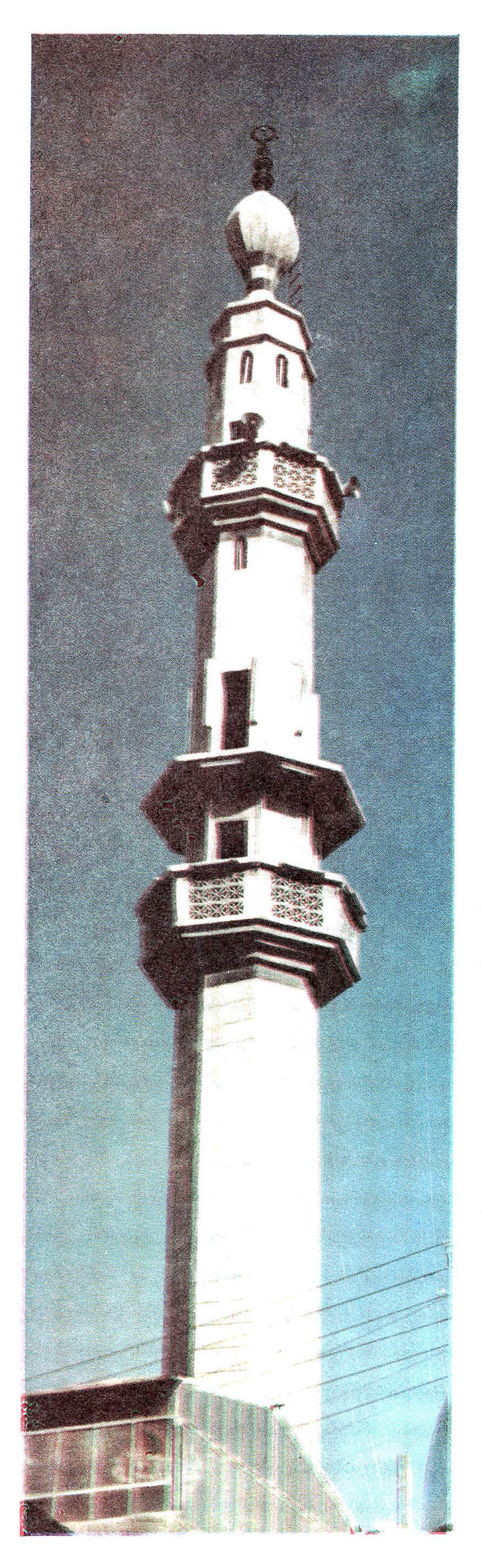
تنسب للشيخ عيسى الكردي النقشبندي ، وهناك جامع آخر يحمل نفس الاسم في حي السويقة من الميدان التحتاني وهو جامع مراد باشا .

مـآذن المجموعـة الأولى

مـن

الطـراز الهجـين

(اسماء المآذن مرتبة حسب التسلسل الأبجدي)



مئذنة جامع الغواص

Minaret of El-Ghawas Mosque

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب

ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في حي الميدان الوسطاني فوق جامع الغواص وهو جامع قديم جدد في العهد العثماني سنة (١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م) ثم وسع سنة (١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م) استنادا لما كتب فوق بابه ، وباعتقادي ان مئذنته الحالية مجددة في نفس التاريخ الاخير لان هذا الطراز لم يكن معروفا من قبل . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين (المجموعة الأولى) .

نسبة تسميتها :

تنسب للشيخ علي الغواص المدفون داخل الجامع .

مئذنة جامع المرابط

Minaret of El-Mourabet Mosque

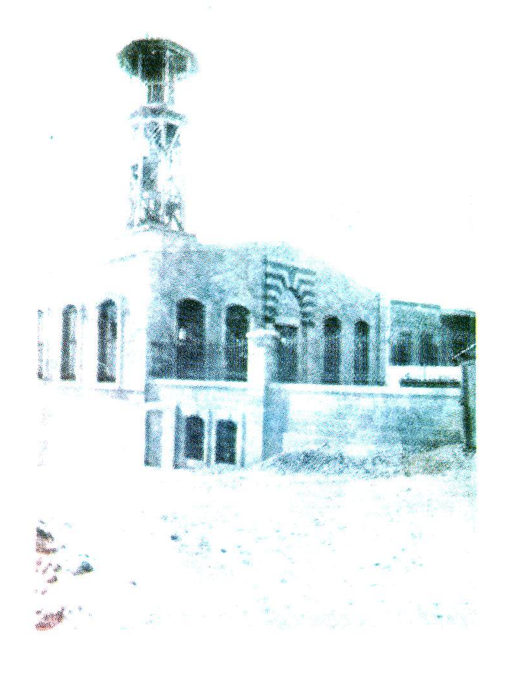
مئذنة معاصرة في حي المهاجرين ـ السكة ـ موقف المرابط ، انشئت والجامع بوصية المرحوم مراد المرابط سنة (١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م) كما هو مدون فوق الباب، ويذكر الحصني(١) وطلس(٢) ان اتمام البناء كان سنة (١٣٤٩ هـ /١٩٣٠ م) بينما يذكر العلبي(٣) انها كانت سنة (١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م) ؟ . ويدل الطراز العمراني لهذه المئذنة على تجديدها حوالي العقد السادس أو بدايات السابع من هذا القرن اذ لا شيء عندها يشير الى تاريخ هذا التجديد ، كما لم يسعفني أحد للتوصل اليه . وقد أجريت للجامع عمليات تجديد أيضا سنة (١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م) . أنظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين (المجموعة الأولى) .

نسبة تسميتها :

أطلقت التسمية نسبة الى مراد المرابط منشيء الجامع ، كما أطلقت على المنطقة المحيطة به .



صورة لمئذنة جامع المرابط أثناء اعمارها بين منتصف العشرينات ومنتصف الثلاثينات من هذا القرن ويبدو هيكلها الخشبي القديم قبل اكسائه ، والذي استبدل بالاسمنت عند تجديدها في التاريخ الذي ذكرت اعلاه .

---

(١) منتخبات التواريخ لدمشق : الحصني ص ١٠٤٨ .

(٢) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٥٠ .

(٣) خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٣٥١ .



مئذنة جامع المرابط

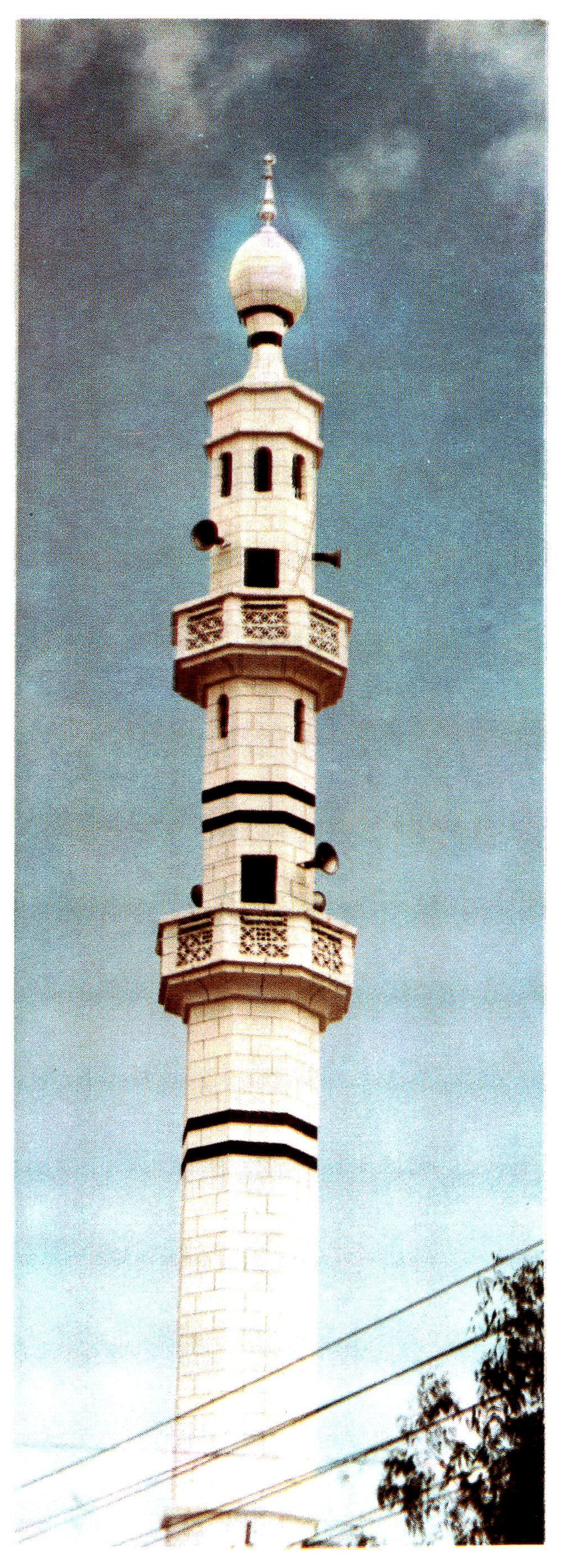
بعدسة المؤلف
من الشمال الى الجنوب
صيف عام (١٩٩١ م)

مـآذن المجموعـة الثانية

مـن

الطـراز الهجـين

(اسماء المآذن مرتبة حسب التسلسل الأبجدي)



مئذنة مسجد ابي ذر الغفاري

Minaret of Abi-Thar-El-Ghifari Mosque

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق

شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في حي التضامن ، شيدت والجامع سنة (١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م) وهي غير مئذنة مسجد ابي ذر الغفاري الكائنة في الشاغور ـ القراونة ، كما انها خارج حدود المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين (المجموعة الثانية) .

نسبة تسميتها :

تنسب كمثيلتها في حي الشاغور الى الصحابي الجليل ابي ذر الغفاري .



مئذنة جامع الاتراك

Minaret of El-Atrak Mosque

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في حي الصالحية أسفل مسجد أهل الكهف ، شيدت والجامع سنة (١٣٨٤ هـ / ٦٤ ـ ١٩٦٥ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ٢ .

طرازها العمراني :

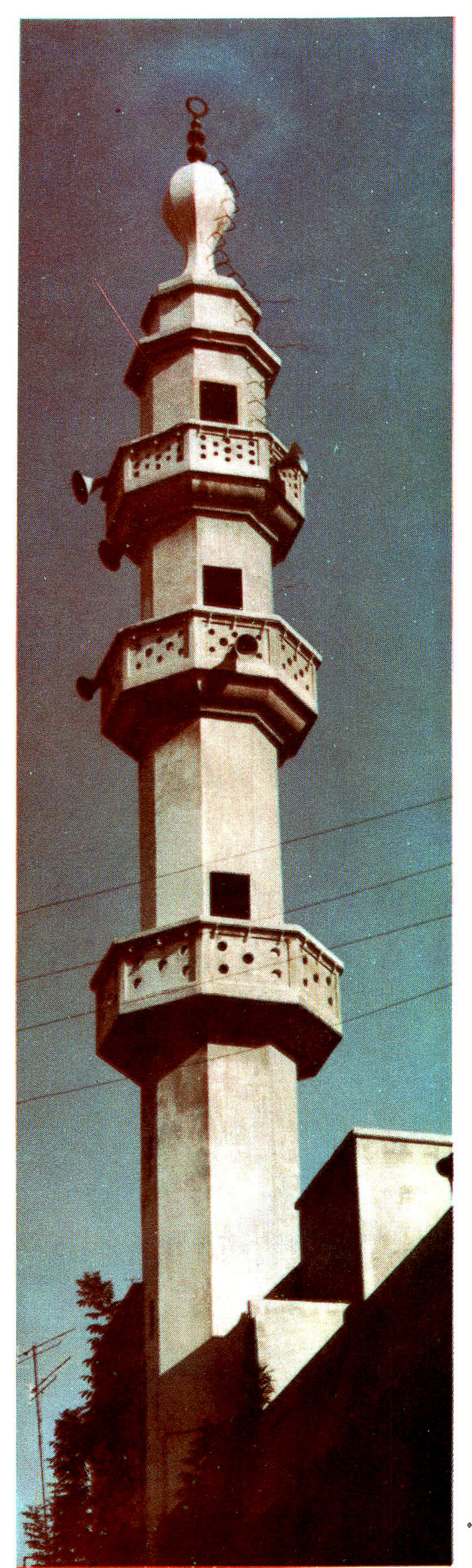
من مآذن الطراز الهجين (المجموعة الثانية) وتتشابه الى حد كبير مع مئذنة جامع التقوى القريبة منها .

نسبة تسميتها :

أطلقت التسمية نسبة الى معظم رواد الجامع من المستوطنين الأتراك القاطنين في هذه المنطقة(١) .

---

(١) خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٣٧٦ .



مئذنة جامع الامـام ابن حجر

Minaret of El-Imam Ibn-Hajar Mosque

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب
شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في حي الانصاري ـ شارع الصفدي ، شيدت والجامع سنة (١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها المعماري :

من مآذن الطراز الهجين (المجموعة الثانية) رغم أنها تحتوي على ثلاث شرفات .

نسبة تسميتها :

تنسب الى الامام ابن حجر ، ولا ادري أي من ابن حجر هو المقصود ؟ فهناك اثنان ، أولهما أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ، أبو الفضل ، ابن حجر : من ائمة العلم والتاريخ (٧٧٣هـ/١٣٧٢م – ٨٥٢هـ/١٤٤٩م) . وثانيهما أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ، من الفقهاء (٩٠٩ هـ / ١٥٠٤ م – ٩٧٤ هـ / ١٥٦٧ م)(١) ، ومن المرجح أن يكون المقصود هو الاسم الأول .

---

(١) موسوعة الاعلام : خير الدين الزركلي طبعة ٣ ج١ ص١٧٢ و ٢٢٣ .



مئذنة جامع الامام زين العابدين

Minaret of El-Imam Zain El-Abidin Mosque

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في حي المهاجرين ـ بجوار مقابر المهاجرين ، شيدت والجامع سنة (١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين (المجموعة الثانية) .

نسبة تسميتها :

تنسب الى الامام زين العابدين ، وهو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، الملقب بزين العابدين رابع الأئمة الاثني عشر (٣٨ هـ / ٦٥٨ م ـ ٩٤ هـ / ٧١٢ م)[١] .

---

(١) موسوعة الاعلام : خير الدين الزركلي طبعة ٣ جـ٥ ص ٨٦ .



مئذنــة جامــع التقــوى

Minaret of El-Taqwa Mosque

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في حي الصالحية ـ أسفل مسجد أهل الكهف ، شيدت والجامع سنة (١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م) واعتقد ان المئذنة الحالية مجددة في حقبة الستينات من هـذا القرن بدلالة أمرين : أولهما ان هـذا النمط العمراني لم يكن معروفا قبـل هذه الحقبـة ، وثانيهما لتشابهها الكبير مع مئذنـة جامـع الأتراك القريبة منها والمشيدة في الستينات . انظر موقعها في المخطط رقم ٢ .

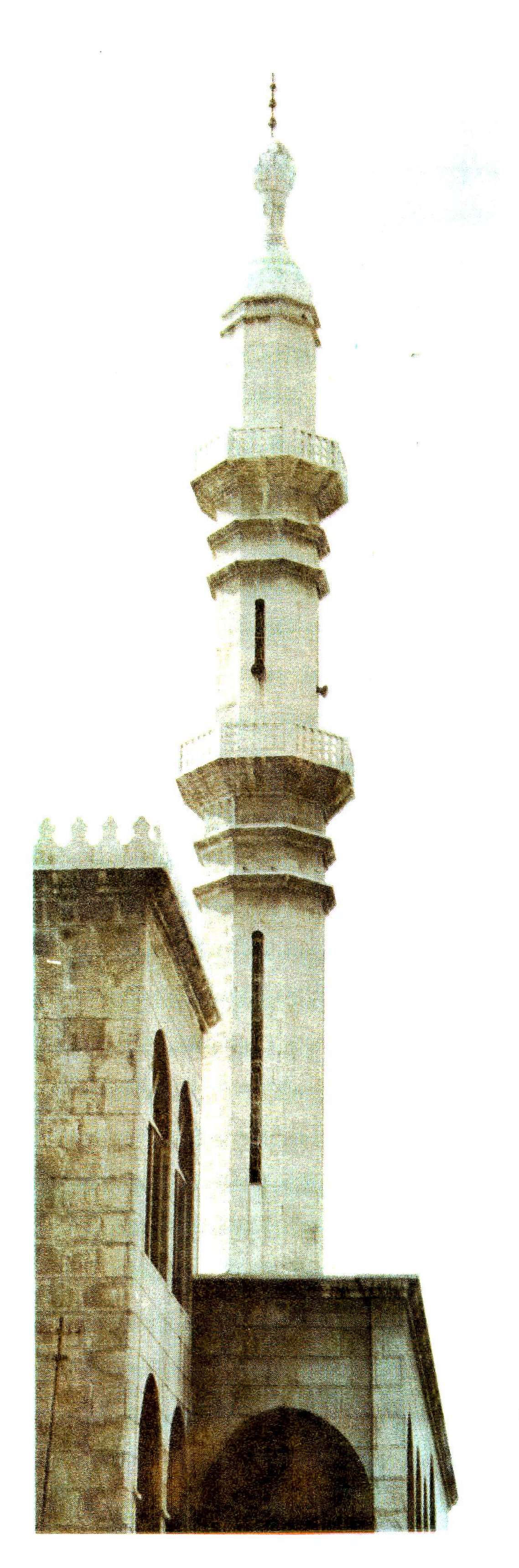
طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين (المجموعة الثانية) .

نسبة تسميتها :

اشتقت التسمية من التقى او التقوى .





مئذنـــة جــامع الحسن

Minaret of EL-Hasan Mosque

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب

شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في غربي أبي رمانة ــ شارع الامير شكيب ارسلان ، بدأ تشييدها والجامع سنة (١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) وانتهى سنة (١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م) وهي غير مئذنة جامع سيدنا الحسن في شارع خالد بن الوليد . أنظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطرازالهجين (المجموعة الثانية).

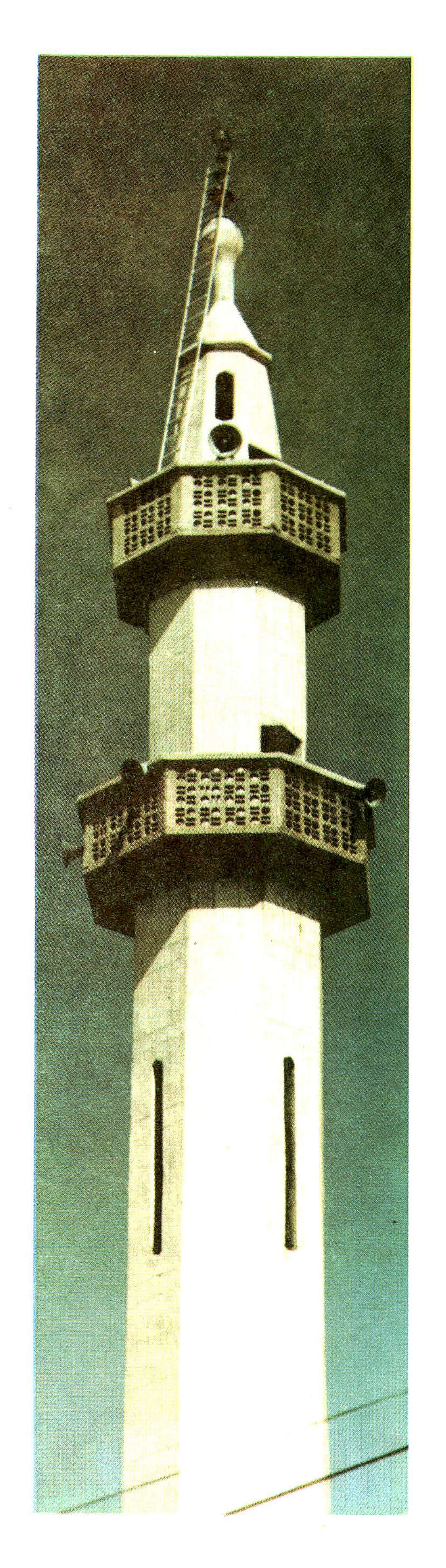
نسبة تسميتها :

تنسب الى الامام الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم ، وثاني الأئمة الاثني عشر (٣ هـ / ٦٢٤ م ــ ٥٠ هـ / ٦٧٠ م)(١) .

---

(١) موسوعة الأعلام : خير الدين الزركلي طبعة ٣ ج ٢ ص ٢١٤





مئذنة جامع الحسنين

Minaret of El-Hasanain Mosque

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب

ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة شرقي مساكن برزة ، شيدت والجامع سنة (١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م). انظر موقعها في المخطط رقم ٢ .

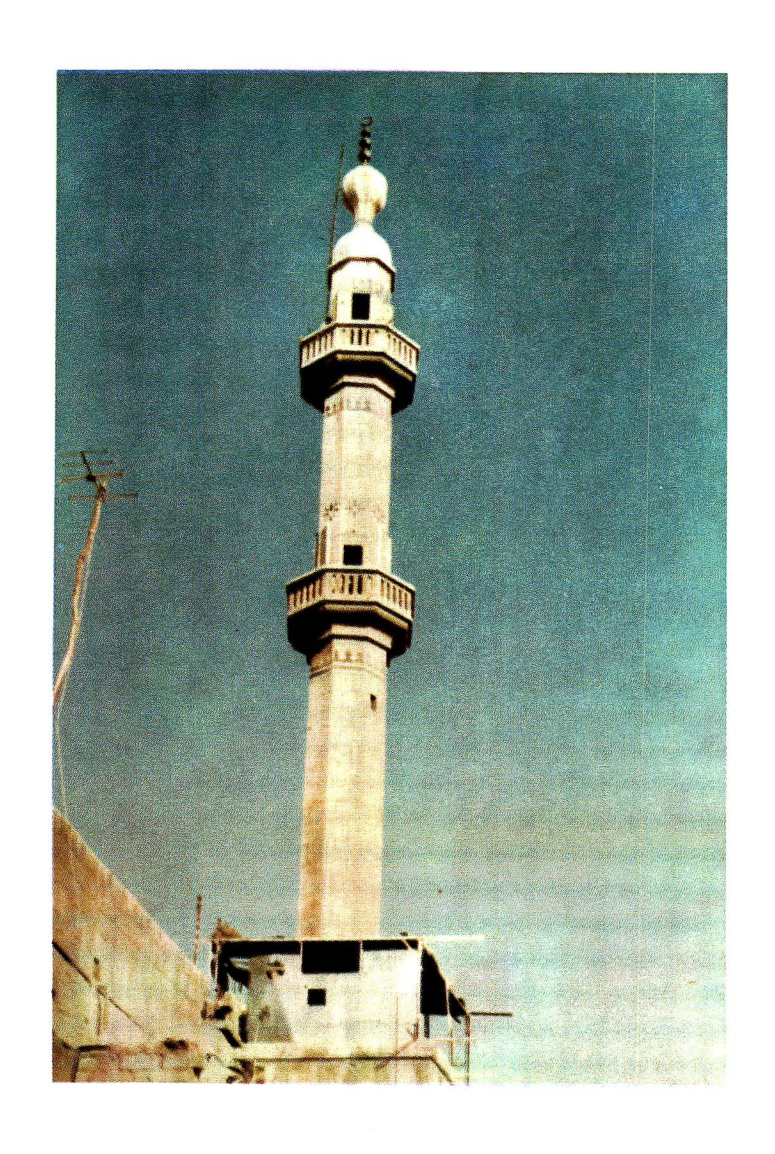
طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين (المجموعة الثانية) .

نسبة تسميتها :

تنسب الى الامامين الحسن والحسين .





مئذنـــة جامــع الربــوة

Minaret of El-Rabwa Mosque

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب صيف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة معاصرة في منطقة الربـوة ، عند تقاطع شارع شكري القوتلي بشارع المواساة ، شيدت والجامع سنة (١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م). انظر موقعها في المخطط رقم ٦ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطرازالهجين (المجموعة الثانية) .

نسبة تسميتها :

أطلقت عليها التسميةلوقوعها في منطقـة الربوة .



مئذنة مسجد الشيخ عبد الرحمن

Minaret of El-Sheikh Abd-El-Rahman Mosque

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال
شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في حي الميدان الفوقاني — ساحة السخانة ـ حارة الجديدة ، ويعتقد بأن الجامع عندها مشيد أصلا في العهد العثماني لوجود سقاية بجواره مؤرخة سنة (١٢٢٠ هـ / ١٨٠٥ م) أو لربما كان تشييده في زمن أقدم؟. ذكره طلس(١) باسم جامع (عبد الرحمن) ولم يحدد تاريخه ، وهناك لوحة كتابية عنده تشير الى تجديده من قبل مديرية أوقاف دمشق سنة (١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م) . وهو غير مسجد عبد الرحمن الكائن في شارع بغداد قبالة مقابر الدحداح والذي يحمل نفس الاسم ولكن ليس نفس النسبة . انظر الموقع في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين (المجموعة الثانية) .

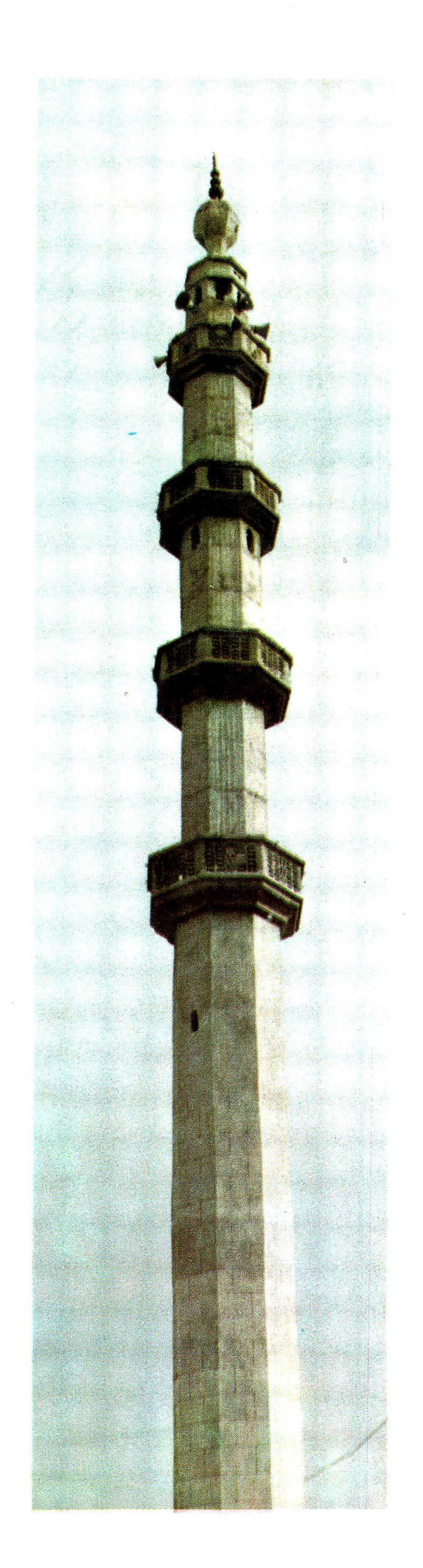
نسبة تسميتها :

تنسب للشيخ عبد الرحمن ؟ .

---

(١) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٣٩ .





مئذنة جامع عثمان بن عفان

Minaret of Outhman-Ben-Affan Mosque

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق

شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في شارع ١٧ نيسان عند مستشفى الأسد الجامعي ، شيدت والجامع سنة (١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ٦ .

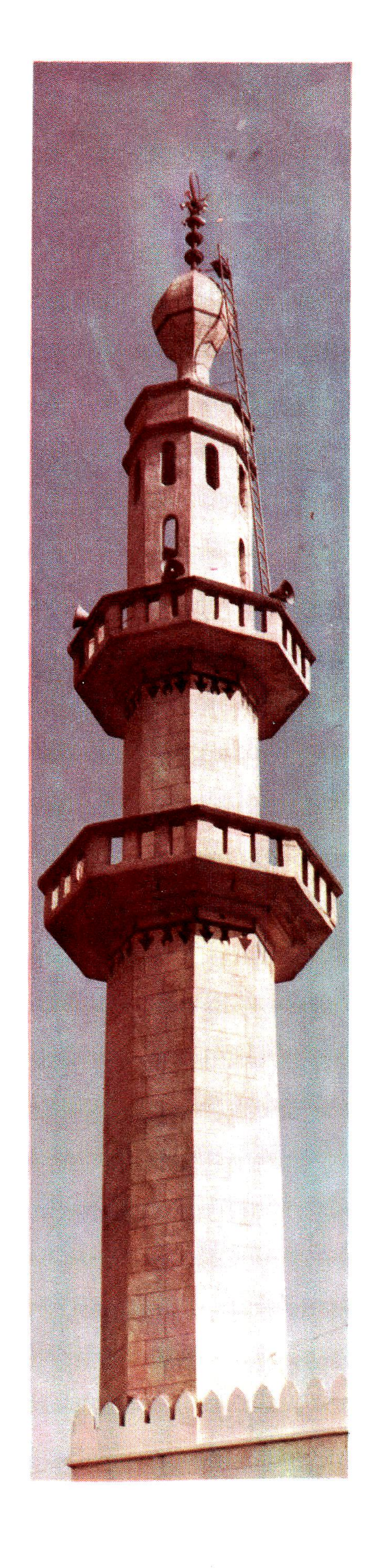
طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين (المجموعة الثانية) رغم احتوائها على أربع شرفات وهو أمر نادر في دمشق .

نسبة تسميتها :

تنسب الى عثمان بن عفان ، ثالث الخلفاء الراشدين المتوفى سنة (٣٥ هـ/٦٥٦ م) .





مئذنــة جامــع غزوة بــدر

Minaret of Ghazwet Badr Mosque

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال

شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في حي الزاهرة ، شيدت والجامع سنة (١٣٨٣ هـ/١٩٦٤ م) كما هو مدون عندها . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين (المجموعة الثانية) رغم انها تحتوي على ثلاث شرفات .

نسبة تسميتها :

اطلقت التسمية تخليدا لغزوة بدر (٢ هـ/ ٦٢٤ م) .



مئذنــة جامــع المصطفى

Minaret of El-Moustafa Mosque

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال

ربيع عام (١٩٩١ م)

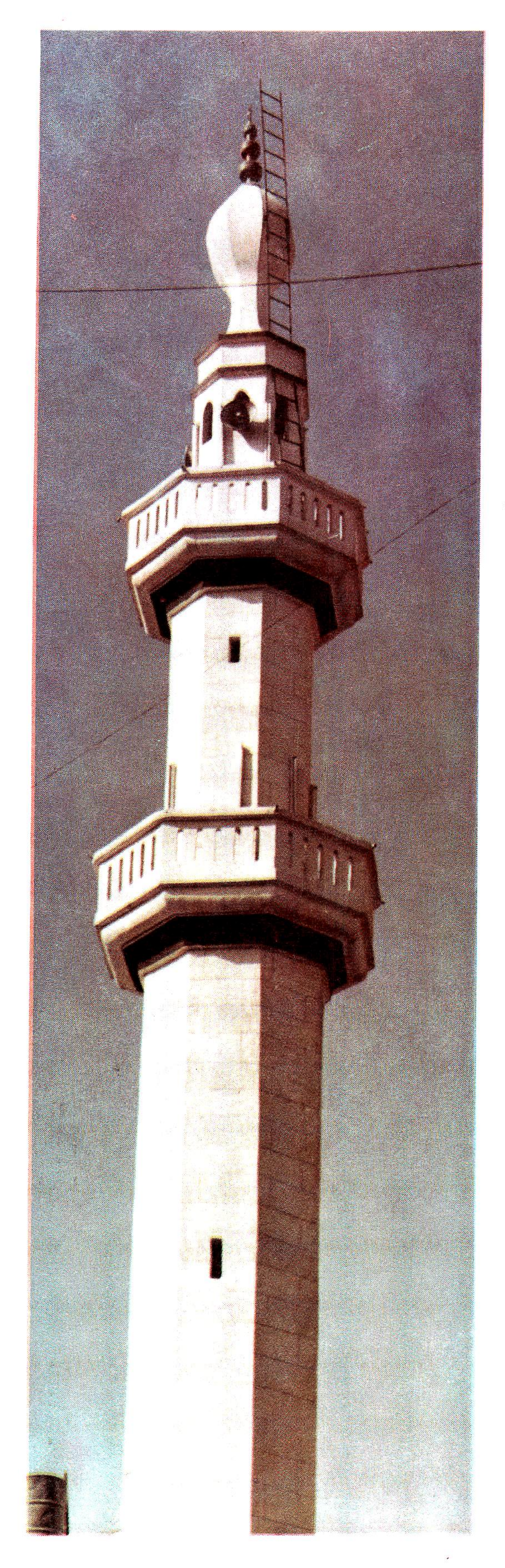
مئذنــة معاصرة في المنطقــة الصناعية ، شيدت والجامع سنة (١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م) . أنظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين (المجموعة الثانية) .

نسبة تسميتها :

تنسب الى رسول الله المصطفى محمد بن عبد الله (ص) .



مئذنــة جامــع الهــدى

Minaret of El-Houda Mosque

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب

شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في حي الشاغور - شارع الأمين ، شيدت والجامع سنة (١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين (المجموعة الثانية) .

نسبة تسميتها :

اشتقت التسمية من الهدى أو الهداية .



الطراز الهجين المجزؤ

Partial Hybrid Style

هو المجموعة الثالثة من الطراز الهجين ، الا أن اختلاف تصميم وعمارة المئذنة فيه جعلني أفرد له بحثاً خاصاً مثلما أفردت الطراز المعاصر بتأثير مملوكي مجزؤ .

بقي هذا الطراز محدود الانتشار في دمشق ، وظهرت منه ثلاث مآذن فقط (مئذنة جامع الشيخ ارسلان ومئذنة جامع طارق بن زياد ومئذنة جامع الامام جعفر الصادق) وهو يقوم على تصميم المئذنة بجذع مثمن أصم الا من أربع كوات اضاءة سهمية تزيينية ، مقوسنة أو غير مقوسنة ، وتستقر فوق هذا الجـذع شرفة مثمنة محمولة على أفاريز اسمنتية يحيطها درابزين من الحديد المشغول ولا تغطيها مظلة ساترة بل يستمر الجذع في صعوده نحـو الأعلى لينتهي بذروة صنوبرية أو شبه صنوبرية ، أما الجوسق فغير موجود .

وكما ذكرت عند بحثي للطراز المعاصر بتأثير مملوكي مجزؤ ، اكرر هنا أن تسمية (المجزؤ) أي الناقص هي صفة قمت باستعارتها من بحور الشعر ، فبحر (الرجز) هو بحر تام في تفعيلاته، وكذلك الطراز ، أما (مجزؤ الرجز) فبحر له نفس الوزن والتفعيلات لكنه ينقص تفعيلـة واحدة في شطره الأول ، وتفعيلة ثانية في شطره الثاني ، وكذا الحال في الطراز المجزؤ ، فهو وان كان طرازاً محدداً لكنه يفتقد الى تفاصيل وعناصر معمارية يشعر المرء معه بنقص في تكامـل المئذنـة .

مئذنــة جامــع الاحســان

Minaret of El-Ihsan Mosque

كانت في الاصل من مآذن القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد في حي الأمين من جهة الشرق ، ولا نعرف الكثير عنها أو عن الجامع سوى أن تسميته كانت قديماً (الجامع الأحمر) وانه جدد في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي(١) . وذكر طلس(٢) نقلا عن بعض أعيان المنطقة ان مئذنته وبعض أقسامه الشمالية كانت قائمة حتى الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م) حين هدمها (جمال باشا) واستعمل حجارتها لفرش شارعه المعروف باسمه في دمشق (شارع النصر حالياً)(٣) .

ويصف لنا ولتسينجر(٤) تلك المئذنة استنادا للصور التي قدمها له (السيد هاناور) لأنها والجامع كانت خراباً عندما قام بزيارة لمنطقته حوالي سنة (١٣٣٦ هـ/١٩١٧ م) فيقول : (كانت المئذنة تقوم في الضلع الشرقي للصحن ، وهي تتألف من جذع مثمن مشيد من الآجر ومطلي بالجص ، ويعلو الجذع رأس مؤلف من ثلاثة حقول ، الأول محاط بثمانية محاريب ذات أقواس نصف مستديرة ويفصل بينها عضادات تزيينية من الجص ، وكان الحقل الثاني أقل ارتفاعاً من الاول ولكنه محاط ايضا بثمانية محاريب . أما الحقل الثالث فانه خال من المحاريب ولكن تعلوه قلنسوة نصف كروية) .

اعيد بناء هذا الجامع من جديد وفي نفس موقعه القديم سنة (١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م) استنادا الى اللوحة المؤرخة عنده ، كما نقلت مئذنته الجديدة الى ضلعه الغربي بدلا عن الضلع الشرقي الذي كانت عليه المئذنة الأقدم . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

شيدت هذه المئذنة فوق قاعدة مربعة يعلوها جذع مثمن تفتح فيه اربع كوات مقوسنة على امتداد طوله وتزينها الواح من الزجاج المزخرف بالنقوش الحديثة ، كذلك تعلوه شرفة مثمنة ذات درابزين شبكي وليس لها مظلة بل يستمر الجذع في صعوده بقطر اضيق فوق الشرفة ويزخرف بثمان كوات صغيرة مقوسنة الطرفين وينتهي بجوسق مثمن ايضاً تعلوه ذروة

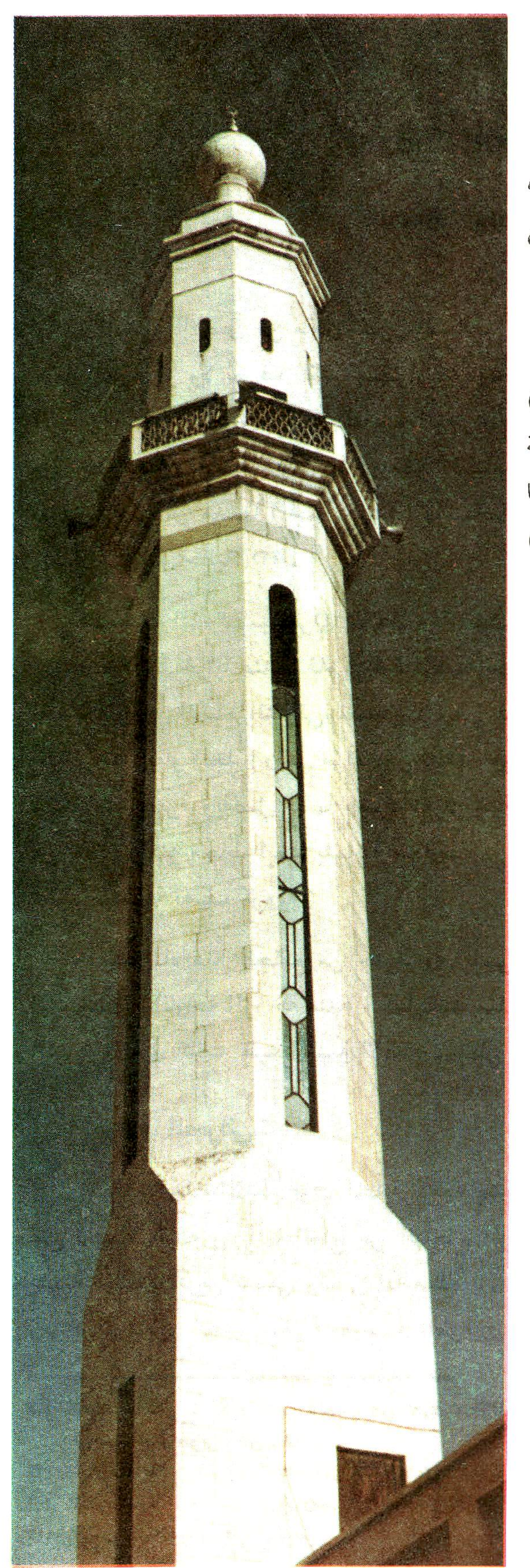
---

(١) خطط دمشق : اكرم حسن العلبي ص ٣٠٧ ، الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٨٠ .

(٢) ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس ص ١٩٢ .

(٣) انظر كتابنا : دمشق تاريخ وصور الطبعة الثانية مؤسسة النوري دمشق ١٩٩٠ ص ١٤١ .

(٤) الآثار الاسلامية ص ١٨١ .



صنوبرية . ولكل ما ذكرت من أوصاف هذه المئذنة المعاصرة لا يمكنني أن أصنفها إلا ضمن الطراز الهجين المجزؤ .

نسبة تسميتها :

بالنسبة للتسمية القديمة (الجامع الأحمر) لم أتوصل إلى معرفة نسبتها ، أما التسمية الحديثة (جامع الاحسان) فباعتقادي أنها اشتقاق من العبارة المألوفة (البر والاحسان) أو لعلها غير ذلك مما لم أعرفه .

مئذنة جامع الإحسان

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال

أواخر عام (١٩٩٠ م)

مئذنــة مســجد الامــام جعفــر الصــادق

Minaret of El-Imam Jaafar El-Sadeq Mosque

ترتفع هذه المئذنة المعاصرة فوق مسجد الامام جعفر الصادق المشيد عند بداية زقاق الجورة الآخذ الى ساحة باب توما ، وتشير اللوحة المؤرخة فوق بابه الى توسيعه وتجديده سنة (١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م) . وكان في موضعه أصلا مسجد قديم أشار اليه طلس(١) وسماه (مسجد الشيخ رسلان ــ وهو غير مسجد الشيخ رسلان الحالي خارج باب توما ــ كما ذكر أن هــذا الشيخ كان يقيم فيه وأنه ــ أي المسجد ــ تهدم منذ عهد قريب فجددته دائرة الأوقاف الاسلامية وأعادت بناء منارته القديمة الحجرية المربعة ولكنها اعادة مشوهة) . وكان ولتسينجر(٢) قد نوه بوجود مئذنة في هذا الموضع فوق مدرسة دون أن يسميها . انظر موقعها في المخطط رقم ٥ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين المجزؤ ، وهي تفتقر الى الانسجام بين كتلها المعمارية كافتقارها الى مزيد من العناصر الزخرفية ، اضافة الى صغر حجم ذروتها الصنوبرية الشديد .

نسبة تسميتها :

أطلقت التسمية نسبة الى الامام جعفر الصادق (٨٠ هـ/٦٩٩ م ــ ١٤٨ هـ/٧٦٥ م) وهو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ، الهاشمي القرشي ، أبو عبد الله الملقب بالصادق لأنه لم يعرف الكذب أبدا ، وهو سادس الأئمة الاثني عشر عنــد الامامية(٣) .

(١) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس الذيل ص ٢٣٣ رقم ١٧٣ .
(٢) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٠٤ المربع رقم ٣ .
(٣) موسوعة الأعلام : خير الدين الزركلي الطبعة ٣ ج ٢ ص ١٢١ .



مئذنـــة مسجد الامـــام جعفر الصـــادق

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال الشرقي
صيف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة جامع الشيخ ارسلان

Minaret of El-Sheikh Areslan Mosque

مئذنة معاصرة شيدت والجامع خارج باب توما سنة (١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م) في موضع جامع اقدم يميل الاعتقاد الى اقامته في العهد العثماني وربما قبل ذلك ولكننا لا نملك الدليل . ورد ذكر هذا الجامع عند المحبي[١] حين قال : (شرع في عمارة الشيخ ارسلان أواخر سنة ١٠٤٥ هـ/١٦٣٩ م) غير انه لم يوضح المقصود من ذلك هل هو بناء الجامع أم تجديده ؟ . كما أشار اليه ولتسينجر[٢] باقتضاب شديد ، أما طلس[٣] فذكره دون أن يحدد تاريخ اقامته لكنه قال : (وللمسجد منارة حديثة من الخشب) وهذا يؤكد اما اقامة مئذنة جديدة أو تجديد القديمة قبيل سنة (١٩٤٢ م) وهي السنة التي أنهى فيها ذيل كتابه . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

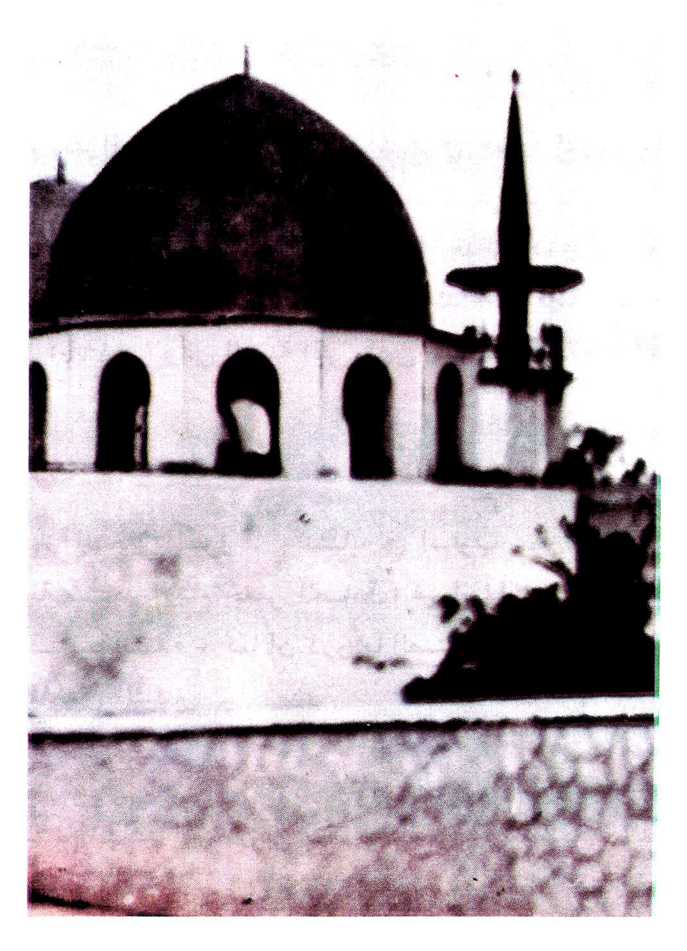
من مآذن الطراز الهجين المجزؤ . وتتشابه في أسلوب عمارتها مع مثيلتها مئذنة جامع طارق بن زياد ومئذنة مسجد الامام جعفر الصادق، غير انها أكثر غنى وتطور ، فجذعها مزخرف بأربع كوى مدببة مستطيلة بشدة ، كما أن ذروتها الصنوبرية أكثر تناسبا في الحجم مع كتلة هذه المئذنة من ذروتي المئذنتين المثيلتين .

نسبة تسميتها :

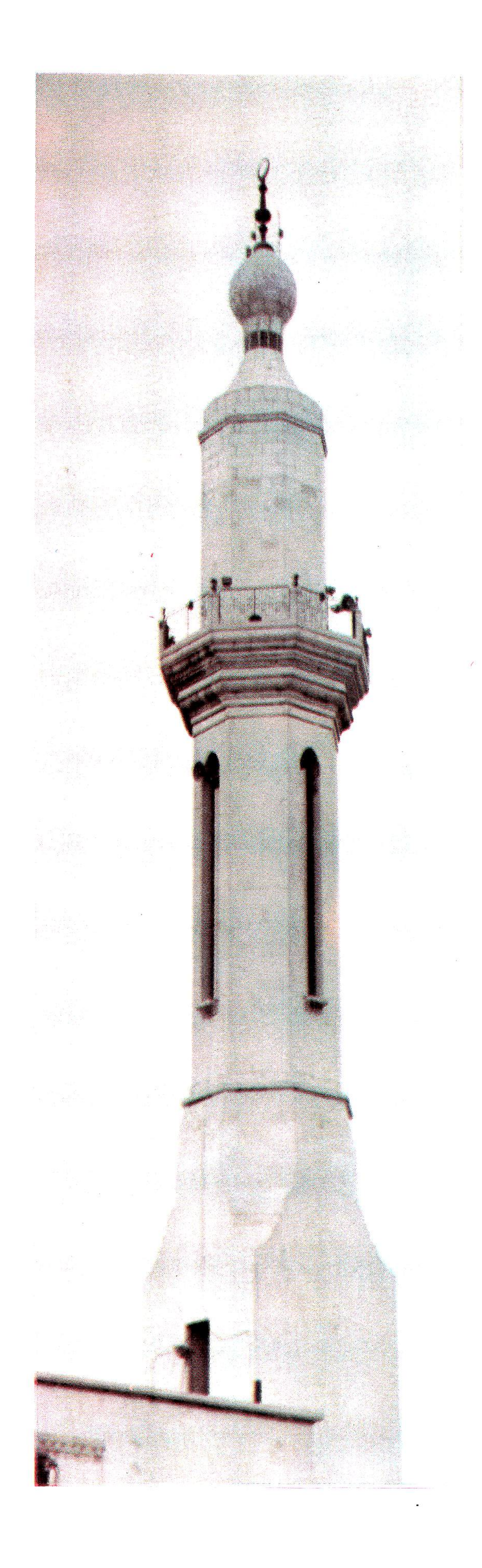
تنسب الى الشيخ الزاهد ارسلان بن يعقوب الجعبري الدمشقي النجار ، المتوفى حوالي السنوات (٥٥٠ هـ/١١٥٥ م ــ ٥٦٠ هـ/١١٦٤ م) ، ويلفظ اسمه في دمشق على السنة العامة (الشيخ رسلان) .

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : المحبي ج ١ ص ٣١٧ .
(٢) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير ص ١٠٨ .
(٣) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي تحقيق محمد أسعد طلس الذيل ص ٢٣٣ .



مئذنة جامع الشيخ أرسلان القديمة



مئذنة جامع الشيخ ارسلان الدمشقي

بعدسة المؤلف
من الشمال الى الجنوب
شتاء عام (١٩٩٠ م)



مئذنـــة مســـجد الشـــيخ بدر الدين الحسني

Minaret of El-Sheikh Bader Eddin El-Hasani Mosque

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة فوق ضريح الشيخ بدر الحسني في القسم الشرقي من مقابر الباب الصغير ، شيدت والجامع سنة (١٣٥٤ هـ/١٩٣٥ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ٣ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الهجين المجزوء ، ولو كانت مزودة بمظلة ساترة لضممناها الى المجموعة الأولى من الطراز الشامي بتأثير مملوكي ، لأن مجموع عناصرها المعمارية تنحو نحو هذا الطراز.

نسبة تسميتها :

تنسبب الى محدّث الشام الشيخ بدر الدين الحسني البياني المتوفى سنة (١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٥ م)(١) .

---

(١) خطط دمشق : أكرم حسن العلبي ص ٣١١ .



مئذنـــة جامـــع طـــارق بـــن زيـــاد

Minaret of Tareq - Ben - Ziad Mosque

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق صيف عام (١٩٩٠ م)

من المآذن المعاصرة في حي شرقي ركن الدين ، الى الجنوب القريب من جامع صلاح الدين الايوبي ، شيدت والجامع سنة (١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م) كما هو مدون فوق الباب . انظر موقعها في المخطط رقم ٢ .

طرازها العمراني :

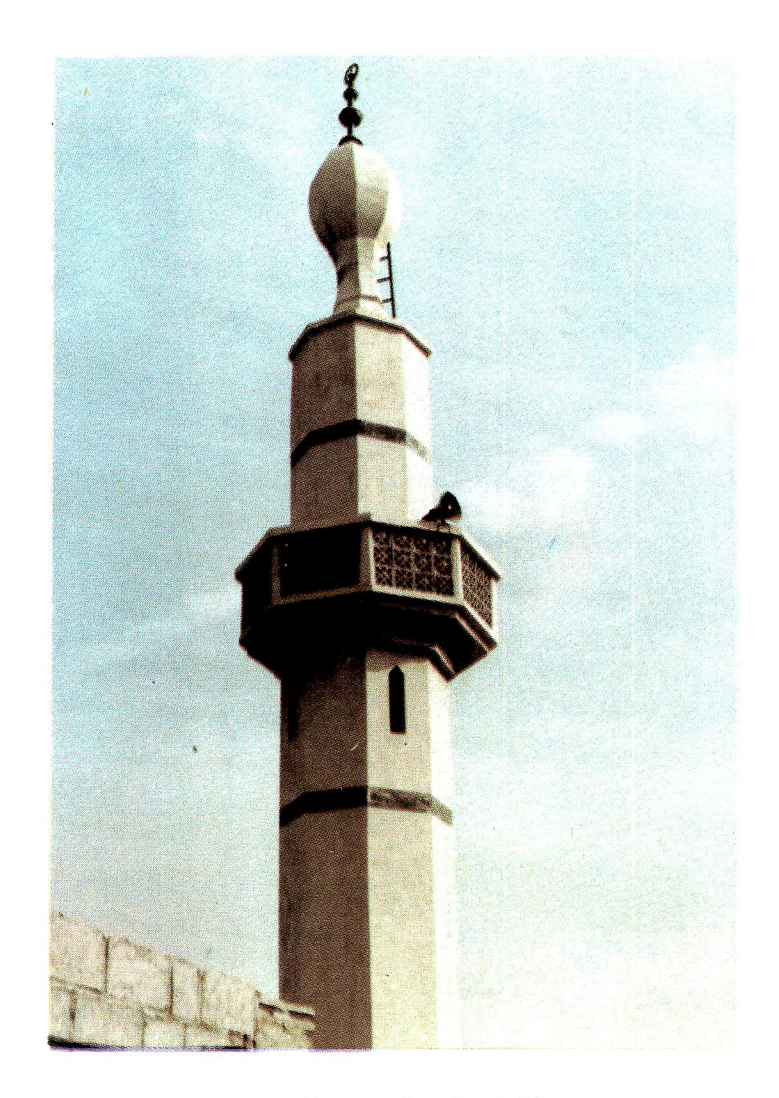
من مآذن الطراز الهجين المجزؤ .

نسبة تسميتها :

تنسب الى فاتح الاندلس طارق بن زيـاد ، ولد نحو سنة (٥٠ هـ/٦٧٠ م) وتوفي سنة (١٠٢ هـ/٧٢٠ م)(١) .

---

(١) موسوعة الأعلام : خير الدين الزركلي طبعة ٣ ج ٣ ص ٣١٣ .



مئذنــة جامــع الفتــح

Minaret of El-Fateh Mosque

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في حي ركن الدين الى الشمال من مقبرة الشيخ خالد النقشبندي ، شيدت متأخرة عن الجامع الذي تم بناؤه سنة (١٣٩١ هـ/١٩٧١ م) بينما أقيمت هي سنة (١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م) استنادا لما كتب عندها . انظر موقعها في المخطط رقم ٢ .

طرازها العمراني : من مآذن الطراز الهجين المجزؤ .

نسبة تسميتها : اشتقت التسمية من الفتح أو الفتوحات .

مئذنــة مســجد العمــري

Minaret of El-Omari Mosque

مئذنة قديمة يظن بإقامتها أصلا في العهد المملوكي(١) فوق جامع العمري الكائن في بـاب توما ـ زقاق الدير . ذكره ولتسينجر ٢) باسم (جامع المطبخ ؟) وأرجعه الى عام (١١٧٥ هـ/ ١٧٦١ م) كما أشار الى وجود كتابة على المئذنة التي تطل على زقاق البلاطة أو حارة الدير ، ولم أر أية شروحات أخرى . وفي سنة (١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م) أجريت لهذا المسجد تجديدات ولا ندري هل شملت المئذنة أم لا ؟ . انظر موقعها في المخطط رقم ٥ .

طرازها العمراني : من مآذن الطراز الهجين المجزؤ ، جذعها مربع حجري قديـم ، تعلوه شرفة محدثة يحيطها درابزين مثمن الأضلاع ولا تسترها مظلة بل يستمر الجذع في صعوده بثلاث طبقات مثمنة لينتهي بذروة صنوبرية ، والواضح في هذه المئذنة أن جذعها هو فقط القسم القديم منها ، أما رأسها فمجدد .

نسبة تسميتها : هناك تسميتان هما :

١ ـ مئذنة مسجد العمري : وهي تطلق عادة على كل مسجد صغير وقديم .

٢ ـ مئذنة جامع المطبخ : تسمية مجهولة ذكرها ولتسينجر .

---

(١) ثمار المقاصد : ابن عبد الهادي الذيل ص ٢٤١ رقم ٢١٥ .

(٢) الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تحقيق قاسم طوير ص ١٣١ .



مئذنـة مسـجد العمـري

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب
ربيع عام (١٩٩١ م)

الطــراز الحديــث

Modern Style

بدأت غزوة (التحديث) العمراني تأخذ مجراها نحو عمارة المآذن في دمشق منذ بداية السبعينات من هذا القرن ، الا أن انتشارها بقي محدودا ضمن نطاق ضيق ولم تشيد على هذا الطراز سوى سبع مآذن كانت أولها (مئذنة الجامع المحمدي ومئذنة جامع عمر بن عبد العزيز) في حي المزة .

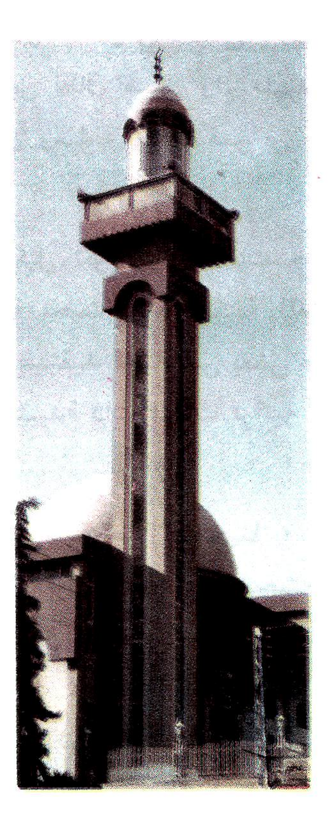
والطراز الحديث في العمارة هو اسلوب يعتمد على تشكيل تكوينات وعلاقات حجمية ومساحية يبدعها المصمم ويبتعد بها عن الأساليب العادية بحيث تبدو الكتلة المعمارية بمظهر جديد وفريد لا يمت الى الطرز المألوفة بصلة ، أو قد يستفيد احيانا من بعض عناصر تلك الطرز فيستغلها بشكل محدود أو يطورها كي تبدو معها المشيدة ذات لمسات تراثية ضمن الهيكل المعماري المطور .

من المغاير للواقع أن نعتبر هـذا الشكل من الاطرزة العمرانية طرازا هجينا ، لأنـه لاينحو نحو تجميع أجزاء من الأطرزة التراثية المختلفة عشوائيا ، بل يعتمد في منهجيته على الاتجاهات المعمارية الحديثة التي ظهرتفي أوروبا والعالم خلال القرن العشرين ، تماما كمدارس الفن التشكيلي من تكعيبية وتجريدية ووحشية وسريالية وغير ذلك ، الا أن هذا التوجه نحو (مَدْرَنَة)(١) العمارة عندنا لم ينتشر بعد الا في عدد محدود من المآذن لا في المشيدات العمرانية الأخـرى .

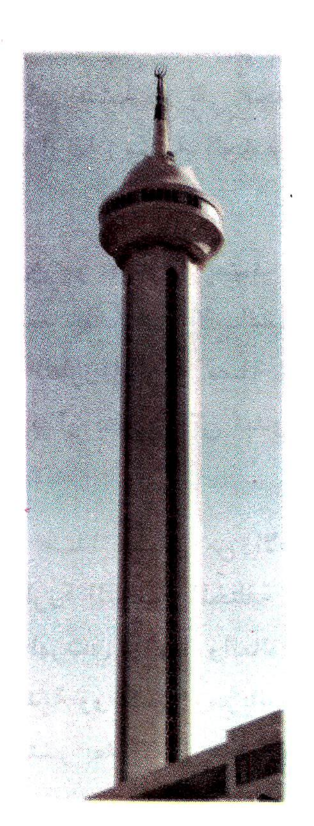
ومن غير الممكن اضفاء تحديدطرازي فردي على هذه المآذن الحديثة ، لأن كل واحدة منها تمثل طرازا قائما بذاته ولكنها جميعا تنطوي تحت لواء فكر معطاء وتفكير خلاق لا يخضعان لضوابط معينة ولا لأسس تراثية ولا لمنهجية تاريخية ثابتة تحد من انطلاقة نحو عالم الابداع الفردي ، والشواهد التالية تمثل بعضا من تلك المآذن .

---

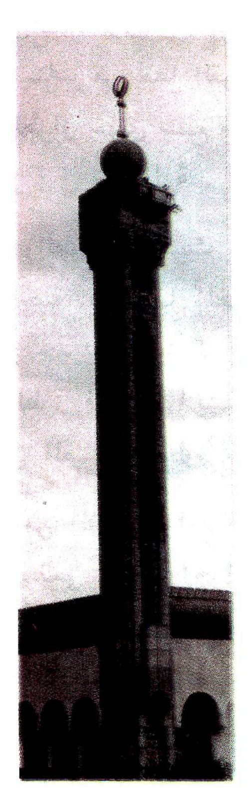
(١) المَدْرَنَة : نحت لفظي الكلمة : مودرن او حديث .



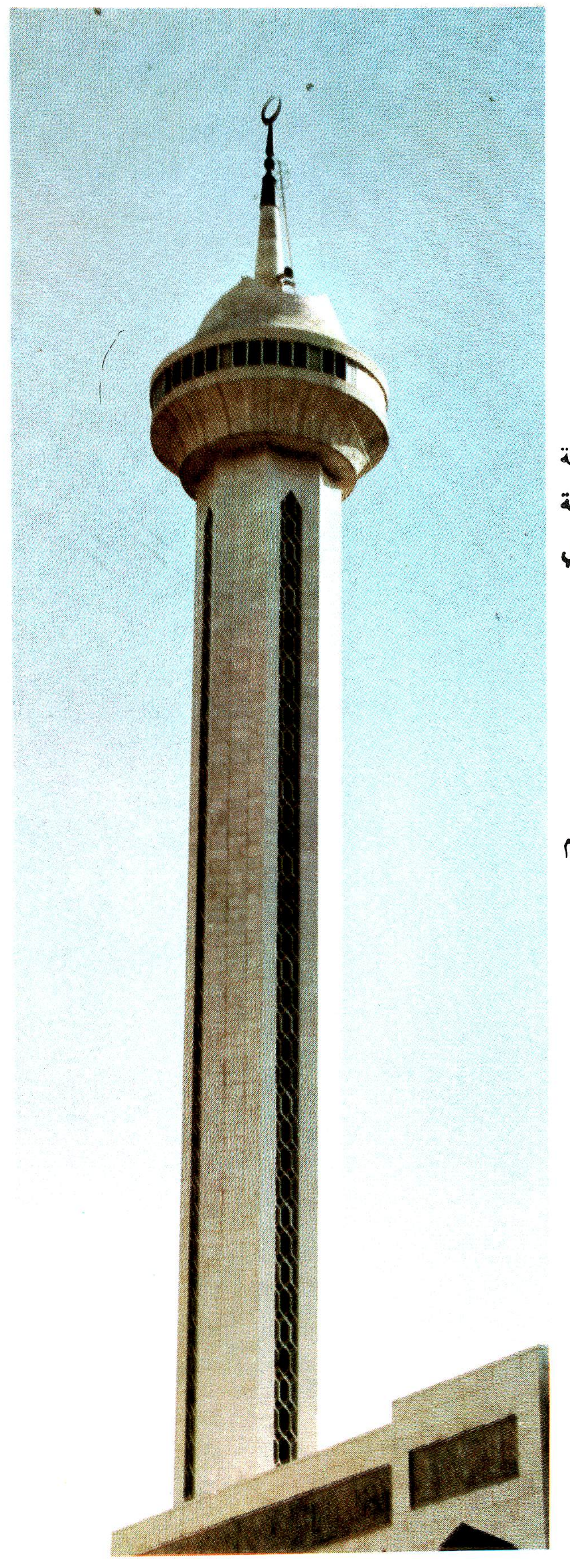
مئذنة الجامع المحمدي
(١٩٧١/١٣٩٠)



مئذنة جامع الأكرم
(١٩٨٥/١٤٠٥)



مئذنة جامع سعد بن معاذ
(١٩٩٠/١٤١١)



مئذنـــة جامع الاكـــرم

Minaret of El-Akram Mosque

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق

ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في حي المـزة ـ منطقـة الفيـلات الشرقيـة ، شيدت والجـامع سنة (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) . انظـر موقعهـا في المخطط رقم ٦ .

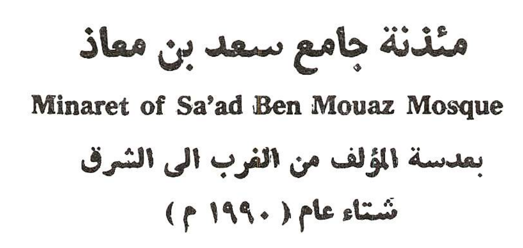
طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الحديث .

نسبة تسميتها :

تنسب الى منشيء الجامع السيد اكـرم العجـة .



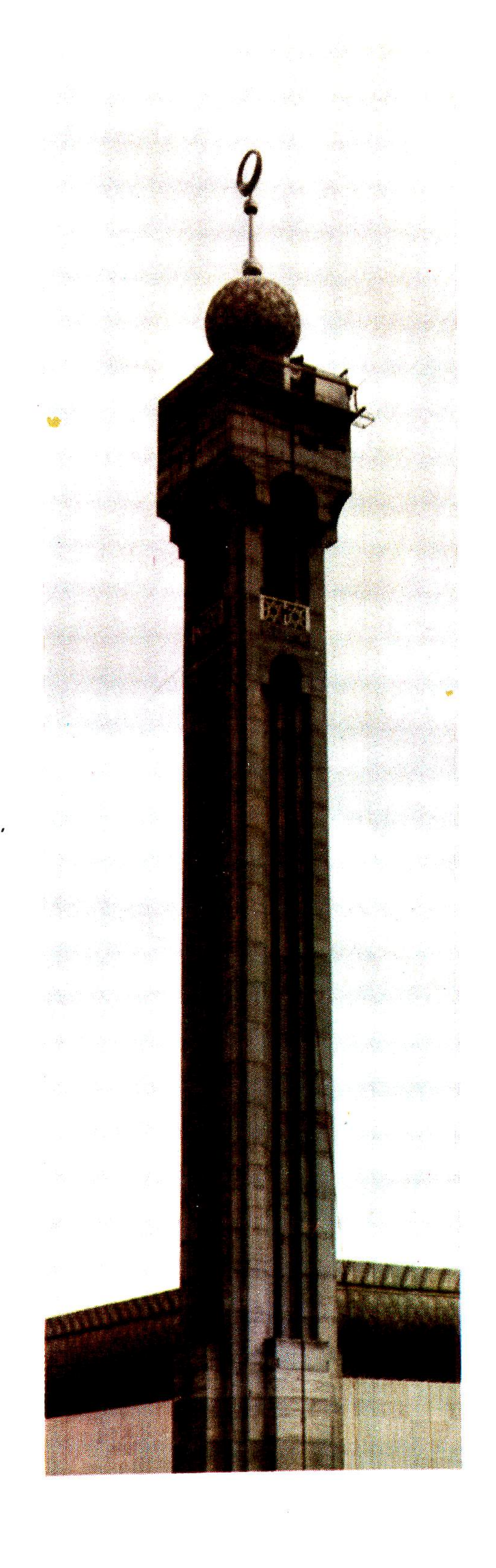


مئذنة جامع سعد بن معاذ

Minaret of Sa'ad Ben Mouaz Mosque

بعدسة المؤلف من الغرب الى الشرق

شتاء عام (١٩٩٠ م)



مئذنة معاصرة في منطقة غرب المالكي — شارع جواهر لال نهرو ، كانت قيد الانجاز عند زيارتي الميدانية لها سنة (١٩٩٠ م) وقد تمت عمارتها سنة (١٩٩١ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ١ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الحديث ، وتتميز برصانة التصميم ودقة التنفيذ ، ولو كانت (الكرة) التي تعلوها أكبر حجما ، أو اكثر ارتفاعا مما هي عليه الان لاكتمل المظهر الرائع لهذه المئذنة الفريدة في دمشق .

نسبة تسميتها :

تنسب للصحابي سعد بن معاذ بن النعمان ابن امرىء القيس ، توفى متأثرا بجراح اصابه في معركة الخندق سنة (٥ هـ / ٦٢٦ م)(١) .

---

(١) موسوعة الاعلام : الزركلي طبعة ٣ ج ٣ ص ١٢٩ .



مئذنة جامع عمر بن عبد العزيز

Minaret of Omar Ben Abd El-Aziz Mosque

بعدسة المؤلف من الجنوب الى الشمال
صيف عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في حي المزة ـ منطقة الفيلات الشرقية ، شيدت والجامع سنة (١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) انظر موقعها في المخطط رقم ٦ .

طرازها العمراني :

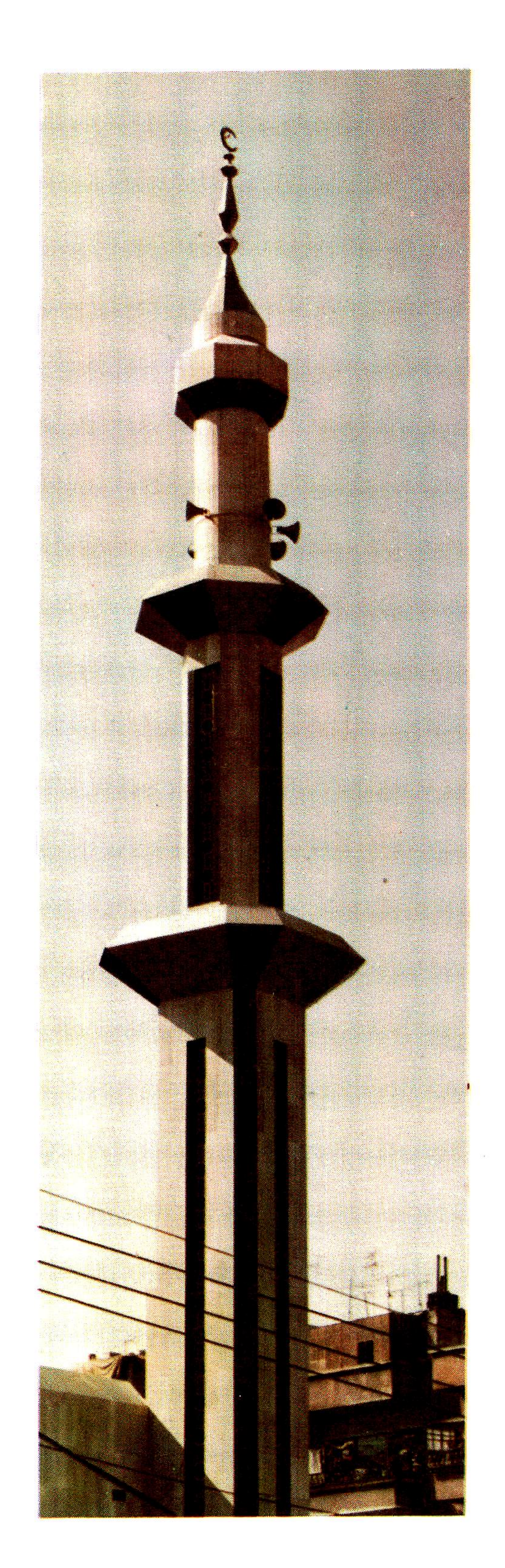
من مآذن الطراز الحديث ، وتتميز باللمسات الابداعية المتركزة في شرفتها ومظلتها.

نسبة تسميتها :

تنسب الى الخليفة الأموي الصالح عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، ولد سنة (٦١ هـ / ٦٨١ م) وتوفى ودفن في معرةالنعمان سنة (١٠١ هـ / ٧٢٠ م)(١) .

---

(١) موسوعة الاعلام : الزركلي طبعة ٣ ج ٥ ص ٢٠٩ ، وهناك جامع آخر في شارع ١٧ نيسان يحمل نفس التسمية .



مئذنة جامع الامام فخر الدين الرازي

Minaret of El-Imam Fakhr Eddin El-Razi Mosque

بعدسة المؤلف من الشمال الى الجنوب

ربيع عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في حي البرامكة ، بجوار مباني الجامعة ووكالة الأنباء السورية (سانا) . شيدت والجامع سنة (١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م) كما كتب عندها . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الحديث الجميلة بغرابة تصميمها ومغايرتها للمألوف .

نسبة تسميتها :

تنسب للامام فخر الدين الرازي (الفخر الرازي) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري (٥٤٤ هـ/١١٥٠ م – ٦٠٦ هـ/ ١٢١٠ م)(١) .

---

(١) موسوعة الاعلام : الزركلي طبعة ٣ ج ٧ ص ٢٠٢ .





مئذنــة جامــع الكوثــر

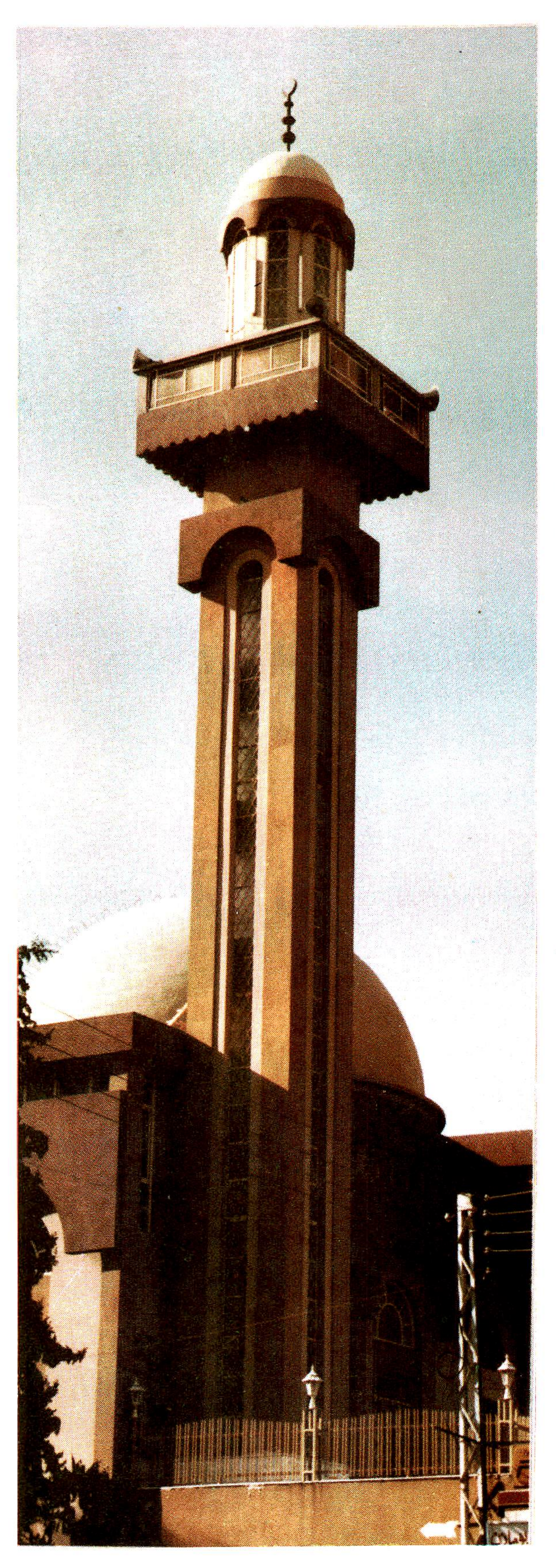
Minaret of El-Kaouthar Mosque

بعدسة المؤلف عن الغرب الى الشرق صيف عام (١٩٩٠ م)

مئذنة معاصرة في حي المزة ـ منطقة الفيلات الغربية ، شيدت والجامع سنة (١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م) . أنظر موقعها في المخطط رقم ٦ .

طرازها العمراني : من مآذن الطراز الحديث ، وتعتمد البساطة في تكوينها وانهائها .

نسبة تسميتها : تنسب الى الكوثر أي الجنة .



مئذنـة الجامع المحمدي

Minaret of El-Mouhammadi Mosque

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب

ربيع عام (١٩٩١ م)

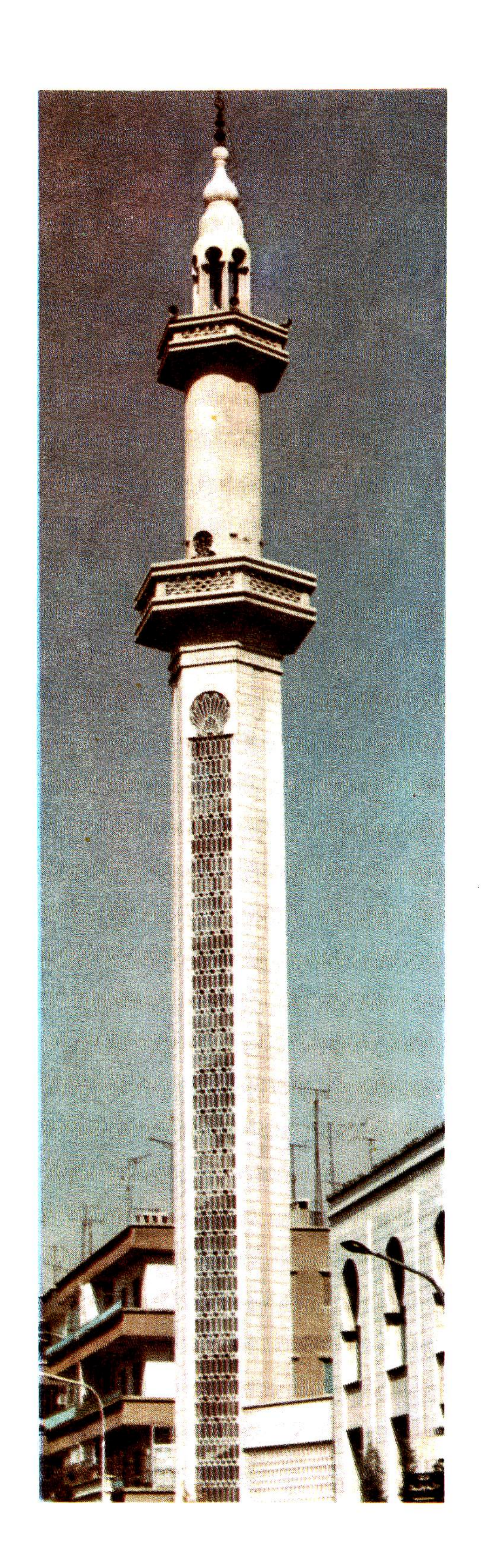
مئذنة معاصرة في حي المـزة ـ منطقـة الفيـلات الغـربية ، شيدت والجامـع سنة (١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م) استنادا لما كتب عليها . أنظر موقعها في المخطط رقم ٦ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الحديث .

نسبة تسميتها :

تنسب الى رسول الله محمد بن عبد الله (ص) .



مئذنة جامع مصعب بن عمير

Minaret of Mous'ab Ben Omair Mosque

بعدسة المؤلف من الشرق الى الغرب

شتاء عام (١٩٩١ م)

مئذنة معاصرة في حي البرامكة ، شيدت والجامع سنة (١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) . انظر موقعها في المخطط رقم ٤ .

طرازها العمراني :

من مآذن الطراز الحديث ، وتتميز برصانة التصميم ، وبجذعها وشرفتيها ذوات الاضلاع الستة ، وهو شكل لا مثيل له في دمشق الا مئذنة جامع أبي ذر الغفاري في حي الشاغور.

نسبة تسميتها :

تنسب للصحابي مصعب بن عمير بن هاشم ابن عبد مناف القرشي ، استشهد يوم معركة (أحد) سنة (٣ هـ / ٦٢٥ م)(١) .

---

(١) موسوعة الأعلام : الزركلي طبعة ٣ ج ٨ ص ١٥٠ .

ثبت بخصائص الأطرزة العمرانية لمآذن دمشق

الطراز	الجذع	العناصر الزخرفية	المقرنصات	الشرفة	المظلة	الجوسق	الذروة
الأموي	مربع	غير موجودة	غير موجودة	مربعة	مربعة	غير معروف	غير معروفة
العباسي الطولوني الاخشيدي الفاطمي السلجوقي	العهود التي لم تترك في دمشق أية مئذنة						
النوري	مربع في دمشق	غير موجودة	غير موجودة	مربعة	مربعة	غير معروف	غير معروفة
الأيوبي	مربع	غير موجودة	غير موجودة	مربعة	مربعة	غير محدد الطراز	غير محددة الطراز
المملوكي	مثمن (مع استمرار الجذع المربع)	موجودة	موجودة	مثمنة (مع استمرار الشكل المربع)	مثمنة (مع استمرار الشكل المربع)	مثمن (وغالبا مزخرف ومتعدد الطبقات)	صنوبرية
الشامي بتأثير مملوكي : يتفرع الى أربع مجموعات هي :							
المجموعة الأولى	مثمن	غير موجودة	غير موجودة	مثمنة	مثمنة	مثمن	صنوبرية
المجموعة الثانية	مثمن	قليلة جدا	غير موجودة	مثمنة	مثمنة	مثمن	صنوبرية
المجموعة الثالثة	مثمن	موجودة بقلة	موجودة	مثمنة	مثمنة	مثمن	صنوبرية
المجموعة الرابعة : أطلقت عليها اسم (الطراز الشامي بتأثير مملوكي غني) وتتميز ب:							
	مثمن	موجودة	موجودة	مثمنة	مثمنة	مثمن	صنوبرية
المجموعة الخامسة : أطلقت عليها اسم (الطراز الشامي بتأثير مملوكي أرقش) وتتميز ب:							
	مثمن	رقش حجري بدلا عن النوافذ والشريفات والحشوات	موجودة غالبا	مثمنة	مثمنة	مثمن بطبقتين ومرقش	صنوبرية

الطراز	الجذع	العناصر الزخرفية	المقرنصات	الشرفة	المظلّة	الجوسق	الذروة
المعاصر بتأثير مملوكي : يتفرع الى خمس مجموعات هي :							
المجموعة الاولى	مثمن	موجودة	موجودة	مثمنة	غير موجودة	معومد	صنوبرية
المجموعة الثانية	مثمن	موجودة بتقشف وحديثة	غير موجودة	مثمنة	غير موجودة	معومد	صنوبرية
المجموعة الثالثة	مثمن	موجودة	موجودة	مثمنة	غير موجودة	مثمن	صنوبرية
المجموعة الرابعة	مثمن أصم	موجودة بتقشف	موجودة	مثمنة	غير موجودة	مثمن	صنوبرية
المجموعة الخامسة	متنوع	موجودة بتقشف وحديثة	موجودة	متنوعة	غير موجودة	متنوع	صنوبرية أو نصف كروية (خوذة)
المجموعة السادسة : نفس المجموعة الخامسة ولكن بدون مقرنصات .							
المعاصر بتأثير مملوكي مجزوء :	مثمن	كوّات حديثة على طول الجذع	نادرة	مثمنة	غير موجودة	معومد	صنوبرية
العثماني	كثير الأضلاع أو اسطواني رشيق ، ناحل مرتفع	نادرة الوجود	موجودة	كثيرة الأضلاع	موجودة الا في مآذن التكية السليمانية	كثير الأضلاع	قلنسوة مخروطية
الشامي بتأثير عثماني :	مثمن	موجودة بتقشف	موجودة أحيانا	مثمنة بدرابزين معدني أو خشبي	مثمنة	مثمن	قلنسوة مخروطية
الشامي بتأثير عثماني مطوّر :	مثمن	متركزة بالدرابزين ونادرة بالجذع	مستبدلة بالأفاريز	مثمنة بدرابزين حجري مزخرف	مثمنة	مثمن	قلنسوة مخروطية
الشامي العثماني :	مثمن أو كثير الأضلاع	جذع مشيّد بالأبلق	مستبدلة بالأفاريز	مثمنة بدرابزين معدني أو خشبي	مثمنة أو كثيرة الأضلاع	مثمن أو كثير الأضلاع	قلنسوة مخروطية مثمنة أو كثيرة الأضلاع

الطراز	الجذع	العناصر الزخرفية	المقرنصات	الشرفة	الظلة	الجوسق	الذروة
الشامي كثير الأضلاع :							
	كثير الأضلاع	أشرطة بسيطة	مستبدلة بالأفاريز	كثيرة الأضلاع بدرابزين بسيط من الحديد	كثيرة الأضلاع	كثير الأضلاع	قلنسوة مخروطية كثيرة الأضلاع
الشامي المختلط :							
	مربّع	غير موجودة	غير موجودة	مربّعة أو مثمّنة أو كثيرة الأضلاع	مربّعة أو مثمّنة أو كثيرة الأضلاع	مثمّن بطبقة أو بطبقتين	قلنسوة مخروطية
الرمزى	غير موجود	غير موجودة	غير موجودة	غالبا نصف دائرة مضلّعة أو أى شكل آخر	غالبا على غرار الشرفة	غالبا مضلّع	غالبا قلنسوة مخروطية
الهجين : عدد كبير من مآذنه لا يخضع لضوابط طرازية ، وعدد آخر يتفرّع الى مجموعتين هما :							
المجموعة الأولى :	مثمّن بطبقتين	غير موجودة	غير موجودة	شرفتان	موجودة فوق الشرفة السفلية	مثمّن	صنوبرية
المجموعة الثانية :	مثمّن بطبقتين أو ثلاث أو أربع طبقات	نادرة	غير موجودة	شرفتان أو ثلاث أو أربع شرفات	غير موجودة	مثمّن	صنوبرية
المجموعة الثالثة : هي الطراز الهجين المجزوء وتتميّز ب :							
	مثمّن	كوّات اضاءة سهمية زخرفية	غير موجودة	وحيدة	غير موجودة	استمرار أضيق للجذع	صنوبرية
الحديث	موجود وعلى أشكال مختلفة	كوّات اضاءة متطاولة حديثة	غير موجودة	موجودة وعلى أشكال حديثة	موجودة بشكل غير تقليدى	مختلف الشكل بين المعهود والحديث	غير ملتزمة بشكل معيّن

ثبت بأسماء المآذن الدمشقية و مواقعها و تواريخ اقامتها وعهودها و طرزها الحالية و الطرز التي صنّفت فيها

ـ السهم يشير الى الطراز الذى صنّفت المئذنة ضمنه ـ

مئذنة جامع أو مسجد :	الموقع	تاريخ التشييد هجرى /ميلادى	العهد	الطراز الحالي	صنّفت ضمن الطراز
أبى أيوب الأنصارى	أوتوستراد الزاهرة	١٩٨٦/١٤٠٧	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الثانية) .	←
أبى البيان : أنظر البيانية					
أبى ذر الغفارى (١)	حي التضامن	١٩٧١/١٣٩١	المعاصر	الهجين (المجموعة الثانية)	←
أبي ذر الغفارى (٢)	الشاغور / قراونة	ـــــ	العثماني	الهجين	←
أبي شجاع : أنظر الباشورة					
أبي عصيّة	القنوات/تعديل	١٨٨٤/١٣٠١	العثماني	الشامي العثماني	←
أبي النور	ركن الدين	١٩٧٥/١٣٩٥	المعاصر	الهجين	←
الأتابكية : أنظر المدرسة الأتابكية					
الأتراك	الصالحية	١٩٦٤/١٣٨٤	المعاصر	الهجين (المجموعة الثانية)	←
الاحسان	حي الأمين	١٩٨٢/١٤٠٢	المعاصر	الهجين المجزوء	←
الأحمر : أنظر الاحسان					
آراق السلحدار	حي الميدان	١٣٤٩/٧٥٠	المملوكي	الشامي المختلط	←
آرغون شاه : أنظر السنجقدار					

اسامة بن زيد	المزة القديمة	——	يحتمل: الأيوبي	الهجين	→
الاسعاف الخيري	شارع البرلمان	١٩٣٦/١٣٥٥	المعاصر	الشامي بتأثير عثماني	→
الأسود : أنظر حكر السرايا					
الاصلاح (١)	حي الشاغور	١٩٤٨/١٣٦٨	المعاصر	الشامي بتأثير مملوكي (المجموعة الثانية)	→
الاصلاح (٢)	حي الميدان	منجزة قبل ١٩٩٠	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الثانية)	→
الأفرم	حي المهاجرين	١٩٥٥/١٣٧٥	المعاصر	الشامي بتأثير مملوكي غني	→
الأكرم	حي المزّة	١٩٨٥/١٤٠٥	المعاصر	الحديث	→
الامام ابن حجر	حي الأنصاري	١٩٥٧/١٣٧٦	المعاصر	الهجين (المجموعة الثالثة)	→
الامام جعفر الصادق	حي الجورة	١٩٨٦/١٤٠٦	المعاصر	الهجين المجزوء	→
الامام الحسين	حي القصور	١٩٧٠/١٣٩٠	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الرابعة)	→
الامام زين العابدين	حي المهاجرين	١٩٧٠/١٣٩٠	المعاصر	الهجين (المجموعة الثانية)	→
الامام علي بن أبي طالب	حي المزّة / جبل	١٩٧٥/١٣٩٥	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة السادسة)	→

الامام فخر الديـن الرازى	حي البرامكة	١٤٠٨/١٩٨٨	المعاصـــر	الحديـث	→
الامام النووى : أنظر الرحمن					
الايمـــــان	حي المزرعـــة	١٣٩٠/١٩٧٠	المعاصـــر	المعاصر بتأثير مملوكـــي (المجموعة الخامسة)	→
البـاب الشـــرقي	فوق الباب الشرقي	القرن السادس للهجـــرة	النـــــورى	مهجّن بالتجديد	العهـد النـورى
باب الفرج : أنظر سيدى عمر					
باب الكنيســـة	جادة الخراب	بين السنوات ٩٨٥/١٥٧٧ ٩٨٩/١٥٨١	العثمانـــي	الهجيـــن	→
باب المصلّى : أنظر المصلّى					
البادرائية : أنظر المدرسة البادرائية					
الباشـــورة	فوق الباب الصغير	القرن السادس للهجـــرة	النـــــورى	الشامي بتأثير عثمانـــي	→
بـــــدر	غرب أبي رمّانـــة	١٣٨٦/١٩٦٦	المعاصـــر	معاصر بتأثير مملوكـــي (المجموعة الخامسة)	→
برسباى : أنظر الورد .					
البـــزورى (١)	حي قبر عاتكـة	يحتمل القـرن السابع للهجرة	يحتمل المملوكي	مهجّن بالتجديد :	العهـد المملوكي
البـــزورى (٢)	سوق البزوريـة	ـــــ	ـــــ	الرمـــزى	غير واردة في النص
البشـــير	مدخل مخيّمي فلسطين واليرموك	١٤٠٥/١٩٨٤	المعاصـــر	المعاصر بتأثير مملوكـــي (المجموعة الثانية)	→

بظنة	حي الصالحية	—	المعاصر	الشامي بتأثير عثماني مطوّر	←
بعيرة	السبع بحرات	١٣٥٧/١٩٣٨	المعاصر	الشامي بتأثير مملوكي (المجموعة الثالثة)	←
بلال	دوّار المطار	١٣٩٧/١٩٧٧	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الخامسة)	←
البيانية	جادة باب توما	—	المعاصر	الهجين	←
تحت القناطر	جادة الخراب	—	المعاصر	الرمزي	←
تحت المادنة : أنظر الجرن الأسود					
التعديل : أنظر أبي عصيّة					
التقوى	حي الصالحية	١٣٦٧/١٩٤٨	المعاصر	الهجين (المجموعة الثانية)	←
التكية السليمانية	شارع بيروت	٩٦٧/١٥٥٩	العثماني	العثماني	←
التكية المولوية	شارع النصر	١٣٦٠/١٩٤١	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي	←
تنبك : أنظر التينبية					
تنكز	شارع رامي	٧١٨/١٣١٨	المملوكي	المملوكي	←
التوبة	حي العقيبة	٦٣٢/١٢٣٤	الأيوبي	مهجّن بالتجديد	العهد الأيوبي
التوريزي	حي قبر عاتكة	٨٢٣/١٤٢٠	المملوكي	المملوكي	←
التيروزي = التيروزية : أنظر التوريزي					

التنبية	حي الميدان	١٣٩٥/٧٩٨	المملوكي	الرمزي	←
التينة : أنظر السمرقندي					
الثريا	حي الميدان	١٩٦٤/١٣٨٤	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الأولى)	←
الثقفي	خارج باب توما	١٩٤٤/١٣٦٣	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي	←
الجيل : أنظر الحنابلة					
الجديد (١)	حي الصالحية	١٢٥٥/٦٥٣	الأيوبي	مهجّن بالتجديد	ا
الجديد (٢)	شارع الملك فيصل	١٩٤٠/١٣٥٩	المعاصر	الشامي بتأثير عثماني	ا
جرّاح	خارج الباب الصغير	١١٨٢/٥٧٨	الأيوبي	الشامي المختلط	ا
الجرّاح	حي المهاجرين	١٩١٢/١٣٣٠	العثماني	الشامي بتأثير عثماني	
جركس	سوق القطن	—	ربما العثماني ؟	الرمزي	
الجرن الأسود (١) : أنظر الخرزمي					
الجرن الأسود (٢)	جادة البدوي	—	ربما العثماني ؟	الرمزي	
الجوزة	العمارة البرّانية	١٤٠١/٨٠٤	المملوكي	مهجّن بالتجديد	
الحاجب : أنظر الورد					
الحاجبية : أنظر المدرسة الحاجبية					

الحرش	حي المهاجرين	١٩٦٢/١٣٨٢	المعاصر	الشامي بتأثير مملوكي (المجموعة الاولى)	→
حسّان	قصر حجّاج	١١٦١/٥٥٧	النورى	الشامي المختلط	العهد النورى
الحسن (١)	غرب أبي رمّانة	١٩٧٧/١٣٩٧	المعاصر	الهجين (المجموعة الثانية)	→
الحسن (٢) : أنظر سيدنا الحسن					
الحسنين	حي برزة	١٩٧١/١٣٩١	المعاصر	الهجين (المجموعة الثانية)	→
الحسين : أنظر الامام الحسين					
الحشر : أنظر السنجقدار					
الحصني	حي الشريبيشات	١٩٣٨/١٣٥٧	المعاصر	الشامي بتأثير عثماني مطوّر	→
حكر السرايا	حي مسجد الأقصاب	——	العثماني	الشامي المختلط	→
الحلبوني	حي الحلبوني	١٩٢٧/١٣٤٦	المعاصر	الهجين	→
حمّام الورد : أنظر الورد					
الحمد	حي المهاجرين	١٩٧٩/١٣٩٩	المعاصر	الهجين	→
حمزة والعبّاس	حي التجارة	١٩٦٩/١٣٨٩	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الرابعة)	→
حمو ليلا	حي ركن الدين	١٨٩٩/١٣١٧	العثماني	الشامي كثير الأضلاع	→

الحنابلة	حي الصالحية	١٢١٣/٦١٠	الأيوبي	الأيوبي	العهد الأيوبي
الحيواطية : أنظر الحيوطية					
الحيوطية	حي قبرعاتكة	١٤٨٠/٨٨٥	المملوكي	مهجّن بالتجديد	العهد المملوكي
الحمادى : أنظر السادات (باب توما)					
خالد بن الوليد	شارع خالد بن الوليد	١٩٤٠/١٣٥٩	المعاصر	الشامي بتأثير عثماني مطوّر	←
الخجا	جوار مستشفى المواساة	١٩٢٣/١٣٤٢	المعاصر	الشامي بتأثير عثماني	←
الخراب : أنظر الزهراء (٢)					
الخرزمي	حي العقيبة	١٧٥١/١١٦٤	العثماني	الشامي المختلط	←
الخريزاتية	سوق مدحت باشا	——	——	الرمزى	←
الخليلي : أنظر سيدى خليل					
خوبان	حي السمّانة	——	يحتمل العثماني	الشامي بتأثير عثماني	←
الخيّاط	حي المهاجرين	١٩٧٠/١٣٩٠	المعاصر	الشامي بتأثير مملوكي (المجموعة الأولى)	←
الخياطين	سوق الخيّاطين	١٧٢٨/١١٤١	العثماني	الرمزى	←
الخير	حي المهاجرين	١٩٦٥/١٣٨٥	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الأولى)	←

دار الحديث الأشرفية الجوانية	سوق العصرونية	١٢٣٣/٦٣٠	الأيوبي	الشامي بتأثير عثماني	→
دار القرآن الدلامية	حي الصالحية	١٤٤٣/٨٤٧	المملوكي	الشامي بتأثير مملوكي (المجموعة الثانية)	→
درويش باشا	الدرويشية	١٥٧٤/٩٨٢	العثماني	العثماني	→
الدقاق : أنظر الكريمي					
الدلامية : أنظر دار القرآن الدلامية					
الدلبة	شارع الملك فيصل	ـــ	العثماني	الرمزي	→
الديماجية : أنظر رستم					
ذي الكفل	فوق مقابر المهاجرين	١٩٥٤/١٣٧٤	المعاصر	الشامي بتأثير مملوكي (المجموعة الثانية)	→
الربوة	مدخل الربوة	١٩٦٢/١٣٨٢	المعاصر	الهجين (المجموعة الثانية)	→
الرحمن	حي المزة الفيلات الغربية	١٩٨٦/١٤٠٦	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الثانية)	→
رستم	حي العقيبة	ـــ	المرجح: العثماني	الشامي المختلط	→
الرفاعي (١)	حي ركن الدين	ـــ	المعاصر	الرمزي	→
الرفاعي (٢)	حي الميدان	ـــ	المرجح: العثماني	الشامي العثماني	→
الركنية : أنظر المدرسة الركنية					
الرؤوس : أنظر مسجد الأقصاب					

الروضة	حي أبي رمّانة	١٩٥٢/١٣٧١	المعاصر	الهجين	→
الزاوية : أنظر القبلي					
الزاوية الصمادية	حي الشاغور	١٥٢٥/٩٣٢	العثماني	الرمزى	→
زاوية الهنود	باب السريجة	——	يحتمل: العثماني	الرمزى	غير واردة في النص
الزهراء (١)	حي المزّة	١٩٦١/١٣٨١	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الرابعة)	→
الزهراء (٢)	حي الخراب	——	يحتمل: العثماني	الرمزى	→
الزيتونة (١)	حي قصر حجّاج	١٦٥٢/١٠٦٢	العثماني	الشامي المختلط	→
الزيتونة (٢)	حي الميدان	——	——	الرمزى	→
زيد بن ثابت الأنصاري	شارع خالد بن الوليد	١٩٦٩/١٣٨٩	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الرابعة)	→
زين العابدين: أنظر الامام زين العابدين					
السادات (١) : أنظر مسجد الأقصاب					
السادات (٢)	حي باب توما	——	المرجّح: العثماني	الهجين	→
السادات الزينبية: أنظر مسجد الأقصاب					
السباهية : أنظر المدرسة السيبائية					
السبع قاعات : أنظر الورد					
ست الشام : أنظر المدرسة الشامية البرّانية					

السخانة	حي الميدان	——	المرجح: العثماني	الشامي العثماني	→
السروجي	حي الشاغور	——	يحتمل: مملوكي	الرمزى	→
سعد بن أبي وقاص	شارع ابن عساكر	١٩٧٨/١٣٩٨	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الثانية)	→
سعد بن معاذ	غرب المالكي	١٩٩١/١٤١١	المعاصر	الحديث	→
سعد الدين الجباوى	حي الخراب	——	العثماني	الشامي العثماني	→
سعيد باشا شمدين	حي ركن الدين	١٨٩١/١٣٠٩	العثماني	الشامي كثير الأضلاع	→
سعيد بن زيد	حي الميدان	قيد الانجاز ١٩٩١/١٤١١	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الثانية)	→
السفرجلاني: أنظر القارى					
سفيان الثورى	حي الميدان	١٩٩١/١٤١١	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الثانية)	→
السقيفة : أنظر الثقفي					
السمرقندى	حي العقيبة	——	يحتمل: العثماني	الهجين	→
سنان آغا : أنظر الناخلية					
سنان باشا : أنظر السنانية					
السنانية	ساحة باب الجابية	١٥٩٠/٩٩٩	العثماني	العثماني	→

السنجقدار	جادة السنجقدار	١٣٤٩/٧٥٠	المملوكي المئذنة الحالية معاصرة وتعود الى ما بعد عام ١٩٢٨م .	الشامي بتأثير مملوكي غني	→
السيبائية : أنظر المدرسة السيبائية					
سيدنا الحسن	شارع خالد بن الوليد	١٩٧٥/١٣٩٥	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الخامسة)	→
السيدة رقيّة	حي العمارة الجوّانية	قيد الانجاز ١٩٩٠/١٤١٠	المعاصر	الهجين	→
سيدى ركاب	حي السويقة	——	يحتمل: العثماني	الشامي بتأثير عثماني	→
سيدى صهيب : أنظر آراق السلحدار					
سيدى عمر	حي المناخلية	——	يحتمل: العثماني	الرمزى	→
سيدى عمر بن الخطّاب	حي باب السريجة	——	يحتمل: العثماني	الرمزى	غير واردة في النص
الشابكلية : أنظر المدرسة الشاذ بكية					
الشاذ بكية : أنظر المدرسة الشاذ بكية					
الشافعي	حي المزّة الفيلّات الشرقية	١٩٨٦/١٤٠٦	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي مجزوء	→
شجاع : أنظر الباشورة					
الشحم	حي مئذنة الشحم	١٣٦٨/٧٧٠	المملوكي	مهجّن بالتجديد	العهد المملوكي
الشعلان	حي الشعلان	١٩٢٦/١٣٤٥	المعاصر	الشامي بتأثير عثماني	→

شمدين آغا : أنظر سعيد باشا شمدين

الاسم	الموقع	التاريخ	العهد	الطراز	
الشمسية	حي المهاجرين	١٣١١/١٨٩٣	العثماني	الشامي بتأثير عثماني مطوّر	→
الشنواني	حي الشعلان	١٣٤١/١٩٢٢	المعاصر	الشامي العثماني	→
الشهداء	حي الشهداء	——	غالبا : مملوكي	الشامي بتأثير عثماني	→
الشيخ أرسلان الدمشقي	خارج باب توما	١٣٩٠/١٩٧٠	المعاصر	الهجين المجزوء	→
الشيخ بدر الدين الحسني	مقبرة الباب الصغير	١٣٥٤/١٩٣٥	المعاصر	الهجين المجزوء	→
الشيخ عبد الله (١)	حي قصر حجّاج	——	يحتمل: العثماني	الرمزي	→
الشيخ عبد الله (٢)	حي السمّانة	——	يحتمل: العثماني	الرمزي	→
الشيخ عبد الرحمن	حي الميدان	١٣٨٢/١٩٦٢	المعاصر	الهجين (المجموعة الثانية)	→
الشيخ عبد الغني النابلسي	حي الصالحية	١١٤٥/١٧٣٢	العثماني	الشامي بتأثير عثماني	→
الشيخ علي البريدي	حي السويقة	٧٠٨/١٣٠٨	المملوكي	الشامي المختلط	→
الشيخ محمد الأشمر	حي الزاهرة	١٣٩٧/١٩٧٧	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الثانية)	→
الشيخ محي الدين بن عربي	حي الصالحية	٩٢٤/١٥١٨	العثماني	مهجّن بالتجديد	العهد العثماني
الشيخ مسعود	جادة البدوي	——	غالبا : العثماني	الرمزي	→
الشيخ يعقوب	حي الميدان	——	غالبا : العثماني	الشامي بتأثير عثماني	→

الصابونية : أنظر المدرسة الصابونية					
الصغير : أنظر السادات (في باب توما)					
الصلاح	حي الميدان	١٩٨٨/١٤٠٨	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي مجزوء	→
صلاح الدين الأيوبي	حي ركن الدين	١٩٧٠/١٣٩٠	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الرابعة)	→
ضبّه : أنظر سعيد بن زيد					
طارق بن زياد	حي ركن الدين	١٩٨٤/١٤٠٤	المعاصر	الهجين المجزوء	→
عبد الله بن رواحة	دوّار باب المصلّى	١٩٩١/١٤١١	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الأولى)	→
عبد الحكيم	حي برزة	١٩٨٢/١٤٠٣	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة السادسة)	→
عبد الرحمن	شارع بغداد	١٩٧٢/١٣٩٢	المعاصر	الهجين	→
عبد الرحمن بن عوف	شارع خالد بن الوليد	١٩٧٩/١٣٩٩	المعاصر	الهجين	→
عبد الغني النابلسي : أنظر الشيخ عبد الغني النابلسي					
العتيق : أنظر أسامة بن زيد					
العثمان	حي المزرعة	١٩٦٣/١٣٨٢	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الأولى)	→

عثمان بن عفّان	شارع ١٧ نيسان	١٩٦٥/١٣٨٦	المعاصر	الهجين (المجموعة الثانية)	→
العجلوني	حي القنوات	ـــــ	العثماني	الشامي بتأثير مملوكي أرقش	→
العدس	حي الفواخير	ـــــ	المعاصر	الشامي بتأثير عثماني مطوّر	→
العروس	الجامع الأموى	٧١٥-٧١٤/٩٦	الأموى	مهجّن بالتجديد	العهد الأموى
عز الدين أبي حمرة	حي باب السريجة	ـــــ	المملوكي	الشامي بتأثير عثماني	→
عصفور	حي الميدان	١٩٤٣/١٣٦٢	المعاصر	الشامي بتأثير مملوكي (المجموعة الثالثة)	→
العفيف	حي العفيف	١٩٥٠/١٣٦٩	المعاصر	الشامي بتأثير مملوكي غني	→
العقيبة : أنظر الخرزمي					
علي البريدى : أنظر الشيخ علي البريدى					
عمر بن الخطّاب	حي الميدان	١٩٦١/١٣٨١	المعاصر	الشامي بتأثير عثماني مطوّر	→
عمر بن عبد العزيز	حي المزّة	١٩٧٠/١٣٩٠	المعاصر	الحديث	→
عمر الجلبي السفرجلاني: أنظر القارى					

عمر الفاروق	شارع بغداد	١٩٧١/١٣٩١	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعة الأولى)	←
العمري (١)	باب توما	١٩٧٣/١٣٩٣	المعاصر	الهجين المجزوء	←
العمري (٢) : أنظر الورد الصغير					
العمرية	حي العمارة الجوانية	ــــ	ــــ	الرمزي	←
العنابة	حي الميدان	ــــ	ــــ	الرمزي	←
العنابي	حي باب السريجة	حوالي الأربعينات	المعاصر	الشامي بتأثير مملوكي (المجموعة الثانية)	←
عيسى	الجامع الأموي	٩٦/٧١٤ـ٧١٥	الأموي	مهجن بالتجديد	العهد الأموي
غزوة بدر	حي الزاهرة	١٩٦٤/١٣٨٣	المعاصر	الهجين (المجموعة الثانية)	←
الغواص	حي الميدان	١٩٧٤/١٣٩٤	المعاصر	الهجين (المجموعة الأولى)	←
الفتح	حي ركن الدين	١٩٧٧/١٣٩٧	المعاصر	الهجين المجزوء	←
فتحي : أنظر المدرسة الفتحية					
الفتحية : أنظر المدرسة الفتحية					
فخر الدين الرازي : أنظر الامام فخر الدين الرازي					

الفـــــردوس	شارع بغداد	١٩٦٢/١٣٨٢ ـ ١٩٦٣	المعاصـــر	المعاصر بتأثير مملوكـــي (المجموعة الأولى)	→
فضل الله البصروي	ضفة بردى	١٨٢٤/١٢٤٠	العثماني	الشامي بتأثير عثمانـــي	→
الفواخيـــــر	حي المهاجرين	قيد الانجاز عام (١٤١١/١٩٩١)	المعاصـــر	المعاصر بتأثير مملوكي مجزوء	→
القـــاري	حي الخراب	١٦٩٧/١١٠٩	العثماني	الشامي بتأثير مملوكي أرقش	→
القاعـــة	حي الميدان	١٩٧٣/١٣٩٣	المعاصـــر	المعاصر بتأثير مملوكـــي (المجموعة الثالثة)	→
قايتبـــاي	الجامع الأموي	١٤٨٨/٨٩٣	المملوكـــي	المملوكـــي	العهـد الأموي
القبلـــي	المزة القديمة	١٩٤١/١٣٦٠	المعاصـــر	الشامي بتأثير عثمانـــي	→
القبيبات : أنظر الكريمي					
القربـــي	حي الشاغور	١٧٥٩/١١٧٣	العثمانـــي	الشامي المختلط	→
قره أصلان : أنظر آراق السلحدار					
القصـــور	حي القصور	١٩٦٤/١٣٨٤	المعاصـــر	المعاصر بتأثير مملوكـــي (المجموعة الرابعة)	→

القعقـــاع	حي الصالحية	—	المعاصر	الهجين	→
القلعي	سوق القطن	القرن الثامن للهجرة / الخامس عشر للميلاد	المملوكي	المملوكي	→
كردان	حي ركن الدين	يحتمل كونه أيوبي الأصل	المعاصر	الرمزي	→
الكردي : أنظر حكر السرايا					
كريم الدين : أنظر الكريمي					
الكريمي	حي الميدان	١٣١٨/٧١٨	المملوكي	الشامي المختلط	→
الكتاني	حي المهاجرين	قيد الانجاز (١٩٩١/١٤١١)	المعاصر	لم يتم تصويرها لعدم اكتمالها	غير واردة في النص
الكهف	حي ركن الدين	—	المعاصر	الرمزي	→
الكوثر	حي المزّة	١٩٧٥/١٣٩٥	المعاصر	الحديث	→
الكويتي : أنظر العثمان					
كيوان	منطقة كيوان	١٩٣٦/١٣٥٤	المعاصر	الهجين	→
لالا باشا	شارع بغداد	١٩٣٦/١٣٥٥	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي	→
مئذنة الشحم : أنظر الشحم					
الماردانية : أنظر المدرسة الماردانية					

مـــــازى	حي الميدان	ـــــ	المعاصـــر	الشامي بتأثير مملوكـــي (المجموعة الثالثة)	→
المحمـــدى	حي المزّة الفيلات الغربية	١٩٧١/١٣٩٠	المعاصـــر	الحديـث	→
المدرسة الأتابكيــة	حي الصالحية	١٢٤٢/٦٤٠	الأيوبـــي	الأيوبـــي	→
المدرسة البادرائيــة	حي العمـارة الجوّانيـــة	١٢٥٦/٦٥٤	الأيوبـــي	الشامي بتأثير عثمانـــي	→
المدرسة الحاجبيــة	حي الصالحية	القرن التاسع للهجـــرة	المملوكي	المعاصر بتأثير مملوكي مجزوء	→
المدرسة الركنيــة	حي ركن الدين	١٢٢٧/٦٢٥	الأيوبـــي	الشامي بتأثير مملوكـــي (المجموعة الأولى)	→
المدرسة السيبائيـــة	جادّة الدرويشية	١٥١٥/٩٢١	المملوكـــي	الشامي بتأثير مملوكي غنـّي	العهـد المملوكي
المدرسة الشاذبكيــة	حي القنوات	١٤٥٣/٨٥٧	المملوكـــي	الهجيـن	→
المدرسة الشاميّة البرّانيـــة	حي سوق صاروجا	١١٩١/٥٨٧	الأيوبـــي	مهجّن بالتجديد	العهـد الأيوبـي
المدرسة الصـــابونية	حي الميدان جادة سوق الغنم	١٤٦٣/٨٦٨	المملوكـــي	الشامي بتأثير مملوكي غنـّي	العهـد المملوكي
المدرسة الفتحيـــة	حي القيمريـة	١٧٤٢/١١٥٦	العثمانـــي	الشامي العثماني	→
المدرسة العاردانيـــة	الجسر الأبيض	١٢١٣/٦١٠	الأيوبـــي	الأيوبـــي	العهـد الأيوبـي
المدرسة العرشـــدية	حي الصالحية	ترجّح اقامتهـا ١٢٥٢/٦٥٠	الأيوبـــي	الأيوبـــي	العهـد الأيوبـي

المرابط	حي المهاجرين	يحتمل العقد السادس أو السابع من هذا القرن .	المعاصر	الهجين (المجموعة الأولى)	→
مراد باشا	حي السويقة	١٥٧٣/٩٨١	العثماني	الشامي بتأثير مملوكي غني	العهد العثماني
المرادي	حي سوق صاروجا	١٦٩٦/١١٠٨	العثماني	الشامي بتأثير مملوكي أرقش	→
المرشدية : أنظر المدرسة المرشدية					
المزاز	حي الشاغور	يحتمل: المملوكي	مجدد في عهود مختلفة	الشامي المختلط	→
المزة الكبير	حي المزة	١٩٣٤/١٣٥٣	المعاصر	الشامي بتأثير عثماني	→
مسجد الأقصاب	حي مسجد الأقصاب	١٤٠٨/٨١١	المملوكي	مهجن بالتجديد	العهد المملوكي
المسلوت : أنظر عز الدين أبي حمرة					
المصطفى	المنطقة الصناعية	١٩٧٩/١٣٩٩	المعاصر	الهجين	→
مصعب بن عمير	حي البرامكة	١٩٨٠/١٤٠٠	المعاصر	الحديث	→
المصلى	حي الميدان	١٢٠٩/٦٠٦	الأيوبي	الشامي المختلط	العهد الأيوبي
مصلى العيدين : أنظر المصلى					

المظفري : أنظر الحنابلة					
المعلق	شارع الملك فيصل	١٤٥٧/٨٦٢	المملوكي	مهجّن بالتجديد	العهد المملوكي
الناخلية	سوق الناخلية	١٥٦٢/٩٧٠	العثماني	الشامي بتأثير عثماني	←
منجك (١) : أنظر مسجد الأقصاب					
منجك (٢)	حي الميدان	١٤٠٧/٨١٠	المملوكي	مهجّن بالتجديد	العهد المملوكي
المنصور	حي الميدان	١٩٦٤/١٣٨٤	المعاصر	المعاصر بتأثير مملوكي (المجموعةالثالثة)	←
المؤيد	شارع الملك فيصل	يظن في الثلاثينات	المعاصر	الهجين	←
الموصلي	حي الميدان	—	—	الشامي المختلط	←
المولوية	شارع النصر	١٩٤١/١٣٦٠	المعاصر	المملوكي	المعاصر بتأثير مملوكي
نائل : أنظر عصفور					
نافذ أفندي	حي المهاجرين - السكة -	١٨٩٨/١٣١٦	العثماني	الشامي بتأثير عثماني	←
النقشبندي (١) : أنظر مراد باشا					
النقشبندي (٢)	حي ركن الدين	١٩٦٢/١٣٨١	المعاصر	الهجين	←

النوفــرة	حي السمّانة	—	—	الرمـزى	→
الهـدى (١)	حي المـزّة	١٩٦٩/١٣٨٩	المعاصـر	المعاصر بتأثير مملوكـي (المجموعة الثانية)	→
الهـدى (٢)	شارع الأمين	١٩٦٧/١٣٨٧	المعاصـر	الهجيـن (المجموعة الثانية)	→
هشـام	سوق الصوف	١٤٢٧/٨٣١	المملوكـي	المملوكـي	→
همّان آغـا	حي السويقة	يحتمل: عثماني	مجددة سنة ١٩٦٧/١٣٨٧	الشامي بتأثير عثمانـي	→
الورد	حي سوق صاروجا	١٤٢٦/٨٣٠	المملوكـي	مهجّن بالتجديد	العهد المملوكي
الورد الصغيـر	حي سوق صاروجا	—	غالبا : معاصرة	الشامي بتأثير مملوكـي (المجموعة الثالثة)	→
الياغوشيـة	حي الشاغور	١٥٨٧/٩٩٥	العثمانـي	العثمانـي	→
يونس آغـا	حي ركن الدين	١٨٥٧/١٢٧٤	العثمانـي	الشامي بتأثير مملوكـي (المجموعة الثانية)	→

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

١ ـ الآثار الاسلامية الأولى : كريزويل تعريب عبد الهادي عبلة دار قتيبة دمشق ١٩٨٤ .

٢ ـ رحلة ابن بطوطة : دار الكتاب اللبناني .

٣ ـ مختصر كتاب البلدان : ابن الفقيه .

٤ ـ المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار : المقريزي مصر .

٥ ـ العمارة عبر التاريخ : د. عفيف البهنسي دار طلاس دمشق ١٩٨٧ .

٦ ـ النجوم الزاهرة : ابن تغري بردى القاهرة ١٩٣٦ .

٧ ـ المآذن المصرية : د. السيد عبد العزيز سالم مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية مصر .

٨ ـ الحجر المشهر : د. سامي أحمد عبد الحليم امام دار الوفاء للطباعة والنشر مصر ١٩٨٤ .

٩ ـ روائع من العمارة العربية الاسلامية : أحمد فائز الحمصي وزارة الأوقاف دمشق ١٩٨٢ .

١٠ ـ المساجد في الاسلام : الشيخ طه الولي دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٨ .

١١ ـ الفن الاسلامي : د. عفيف البهنسي دار طلاس دمشق ١٩٨٦ .

١٢ ـ العمارة في الحضارة الاسلامية : د. عبد القادر الريحاوي مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز جدة ١٩٩٠ .

١٣ ـ الجامع الاموي في دمشق : علي الطنطاوي وزارة الاوقاف دمشق .

١٤ ـ خطط دمشق : أكرم حسن العلبي دار الطباع دمشق ١٩٨٩ . .

١٥ ـ الآثار الاسلامية في مدينة دمشق : ولتسينجر تعريب قاسم طوير دمشق ١٩٨٤

١٦ ـ العمارة العربية الاسلامية : د. عبد القادر الريحاوي وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٩

١٧ ـ في رحاب دمشق : محمد أحمد دهمان دار الفكر دمشق ١٩٨٢ .

١٨ ـ تاريخ مدينة دمشق : ابن عساكر ج١ + ج٢ المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٤ .

١٩ ـ الدارس في تاريخ المدارس : النعيمي مصر ١٩٨٨ .

٢٠ ـ ثمار المقاصد في ذكر المساجد : يوسف بن عبد الهادي تحقيق محمد اسعد طلس مكتبة لبنان ١٩٧٥ .

٢١ ـ القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية : ابن طولون مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٨٠ .

٢٢ ـ مفاكهة الخلان في حوادث الزمان : ابن طولون المؤسسة المصرية العامة ١٩٦٢ .

٢٣ ـ المروج السندسية الفسيحة : ابن كنان مديرية الآثار القديمة دمشق ١٩٤٧ .

٢٤ ـ مختصر تنبيه الطالب وارشاد الدارس : العلموي مديرية الآثار القديمة دمشق ١٩٤٧ .

٢٥ ـ منادمة الاطلال ومسامرة الخيال : عبد القادر بدران المكتب الاسلامي دمشق ١٩٦٠ .

٢٦ ـ نهضة الأوقاف الاسلامية في السنوات (١٩٢٨ ـ ١٩٣١) .

٢٧ ـ الأعلاق الخطيرة : ابن شداد (جزء تاريخ دمشق) المعهد الفرنسي للدراسات العربية دمشق ١٩٥٦ .

٢٨ ـ مدينة دمشق : د. عبد القادر الريحاوي دمشق ١٩٦٩ .

٢٩ ـ البداية والنهاية : ابن كثير ج ١٣ .

٣٠ ـ منتخبات التواريخ لدمشق : الحصني دمشق ١٩٢٧ .

٣١ ـ ولاة دمشق في عهد المماليك : محمد احمد دهمان دار الفكر دمشق ١٩٨٤ .

٣٢ ـ سورية والعهد العثماني : يوسف الحكيم دار النهار بيروت ١٩٦٦ .

٣٣ ـ الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية : عز الدين عربي كاتبي دمشق ١٩١٢ .

٣٤ ـ الكواكب السائرة : نجم الدين الغزي دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٧٩ .

٣٥ ـ التوفيقات الالهامية في مقارنة التواريخ الهجرية : اللواء محمد مختار باشا المؤسسة العربية للدراسات والنشر القاهرة ١٩٨٠ .

٣٦ ـ مخطط الصالحية : محمد احمد دهمان مجمع اللغة العربية بدمشق .

٣٧ ـ دمشق تاريخ وصور : د. قتيبة الشهابي ط٢ مؤسسة النوري دمشق ١٩٩٠ .

٣٨ ـ تاريخ الثورات السورية : ادهم الجندي دمشق ١٩٦٠ .

٣٩ ـ الباشات والقضاة : محمد بن جمعة المقار (هذه الرسالة ضمن كتاب ولاة دمشق في العهد العثماني) : د. صلاح الدين المنجد دمشق ١٩٤٩ .

٤٠ ـ لطف السمر وقطف الثمر : الغزي وزارة الثقافة دمشق ١٩٨١ ـ ١٩٨٢ .

٤١ ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : المحبي دار صادر بيروت .

٤٢ ـ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر : المرادي دار البشائر بيروت ١٩٨٨ .

٤٣ ـ أسواق دمشق القديمة : د. قتيبة الشهابي وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٠ .

٤٤ ـ الدرة المضية في الوصايا الحكمية : ابو بكر الشيباني الموصلي تحقيق صلاح الدين الشيباني الموصلي مطبعة الفردوس دمشق ١٩٨٦ .

٤٥ ـ اعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري : د. محمد عبد اللطيف صالح الفرفور دار الملاح دمشق ١٩٨٧ .

٤٦ ـ غربال الزمان في وفيات الأعيان : يحيى بن ابي بكر العامري دار الخير دمشق ١٩٨٥

المعاجم والموسوعات :

١ ـ معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي : محمد احمد دهمان دار الفكر دمشق ١٩٩٠ .

٢ ـ المنجد في اللغة والاعلام : دار المشرق بيروت ١٩٨٤ .

٣ ـ كتاب معاني لهجة : جيمس ردحاوص مكتبة لبنان بيروت ١٩٨٦ .

٤ ـ موسوعة الأعلام : خير الدين الزركلي بيروت الطبعة الثالثة .

٥ ـ موسوعة العمارة الاسلامية : د. عبد الرحيم غالب جروس برس بيروت ١٩٨٨ .

٦ ـ معجم المصطلحات الأثرية : يحيى الشهابي مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٦٧ .

المجـــلات :

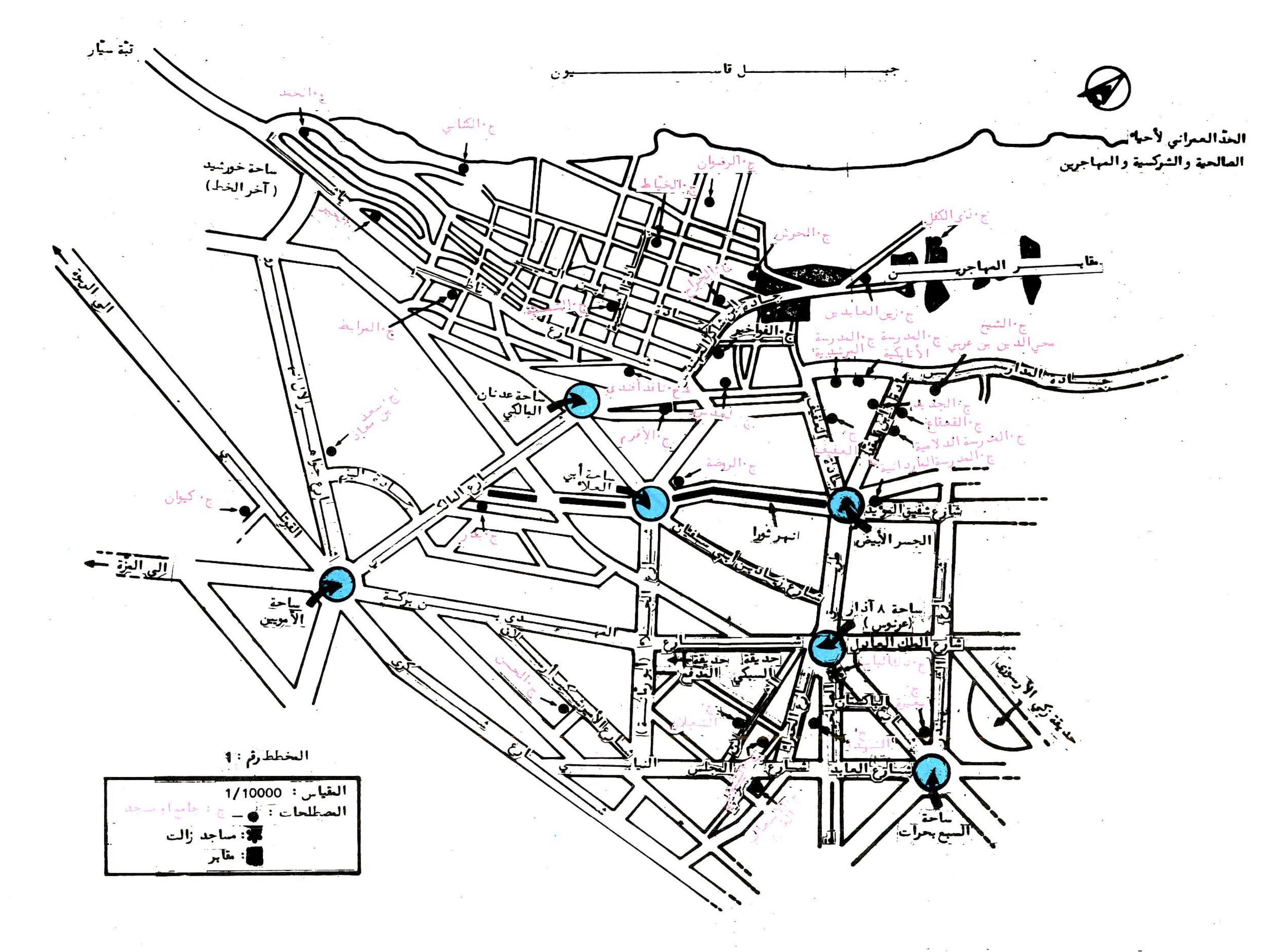
١ ـ الحوليات الأثرية : المديرية العامة للآثار والمتاحف المجلد ٣٥ دمشق ١٩٨٥ .

٢ ـ مجلة العمران : وزارة البلديات العدد ٤٧ ـ ٤٨ دمشق ١٩٧٣ .

المراجـع الأجنبيـة :

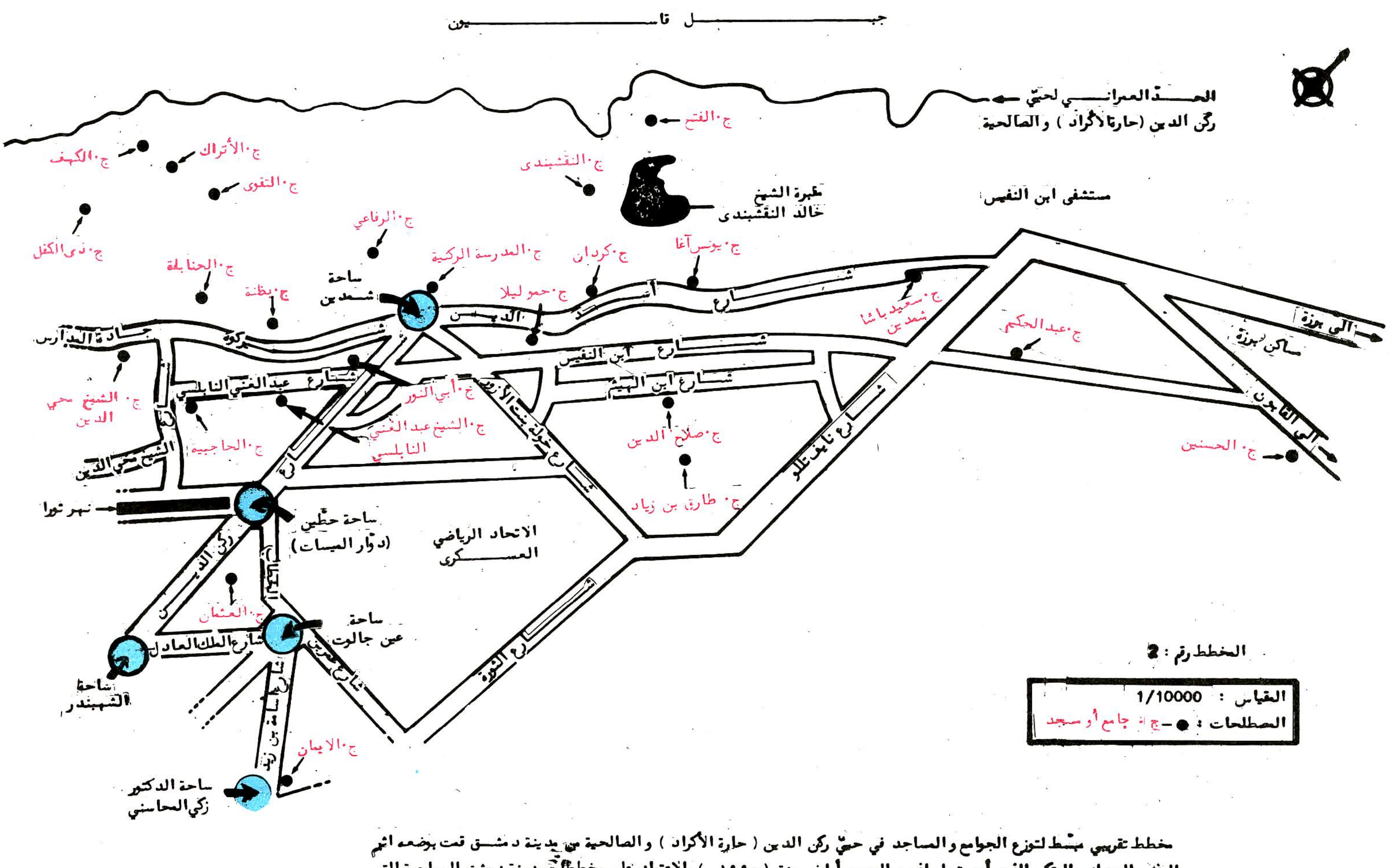
1 — Minaret, Symbol of Islam : Jonathan Bloom, Oxford University Press, 1989.

2 — The Minarets of Cairo : Doris Dehrens-Abouseif, The American University in Cairo, Press 1985.



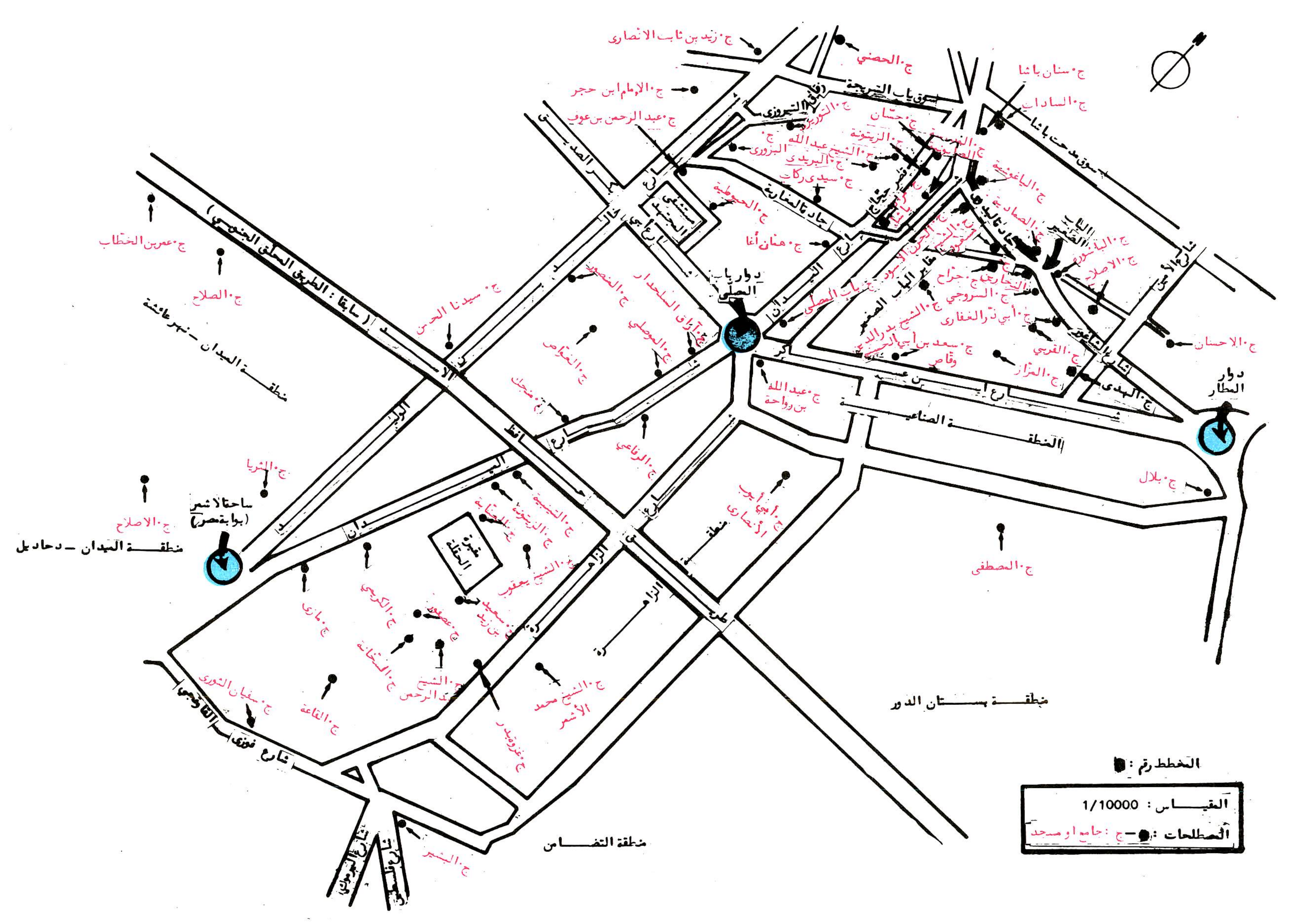
مخطط تقريبي مبسط لتوزع الجوامع والمساجد في أحياء الصالحية والشركسية والمهاجرين ومجاوراتها من جهة الجنوب في مدينة دمشق تمت بوضعه اثر المسح الميداني الذي أجريته لهذه الأحياء أواخر عام (١٩٩٠م) بالاعتماد على مخططات دمشق السياحية التي وضعتها ادارة المساحة العسكرية ووزارة السياحة .

وضع: د. قتيبة الشهابي



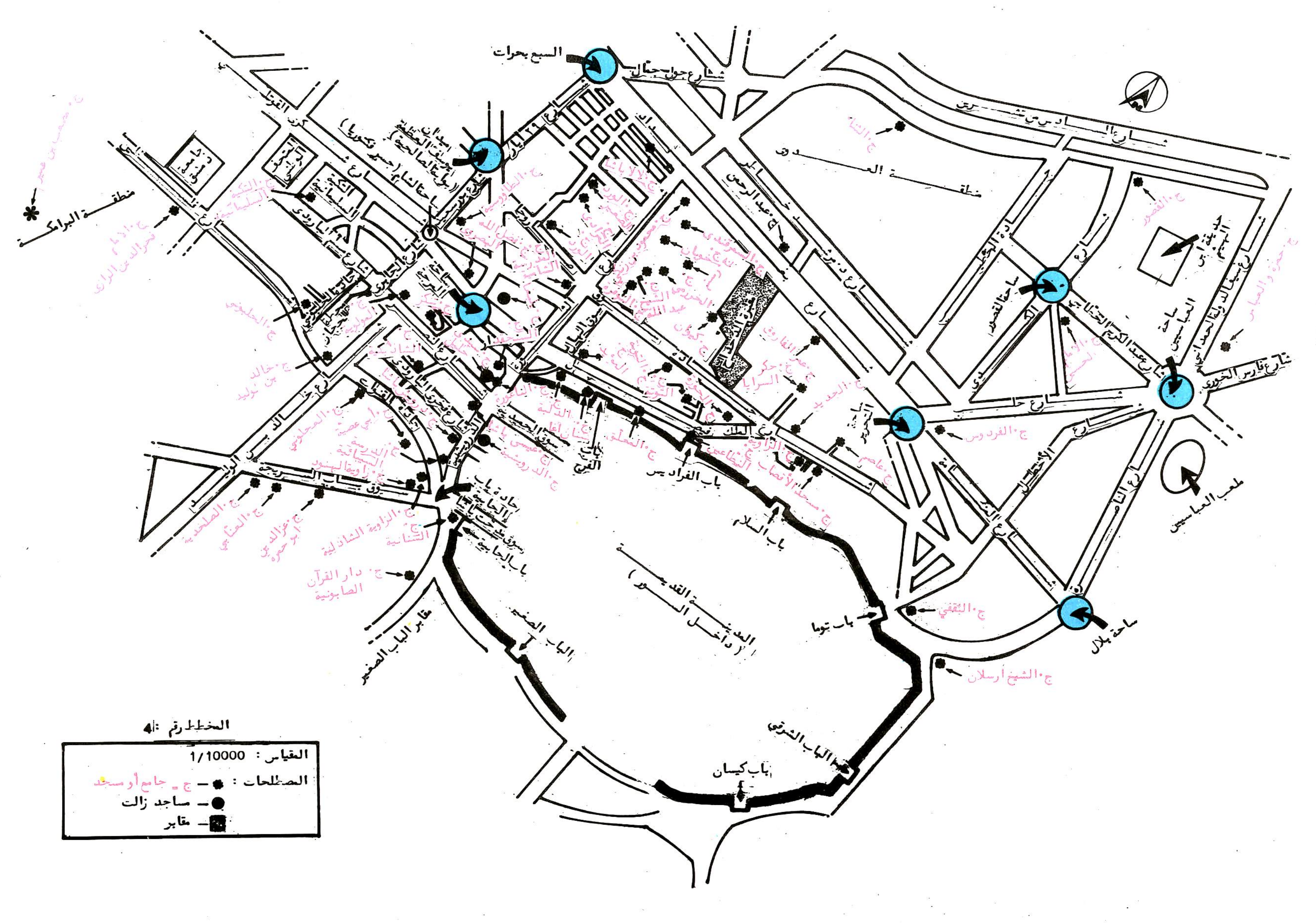
مخطط تقريبي مبسّط لتوزع الجوامع والمساجد في حيّ ركن الدين (حارة الأكراد) والصالحية من مدينة دمشق قمت بوضعه اثر المسح الميداني المتكرر الذي أجريته لهاذين الحيين أواخر سنة (١٩٩٠ م) بالاعتماد على مخططات مدينة دمشق السياحية التي وضعتها ادارة المساحة العسكرية ووزارة السياحة .

وضع : د. قتيبة الشهابي



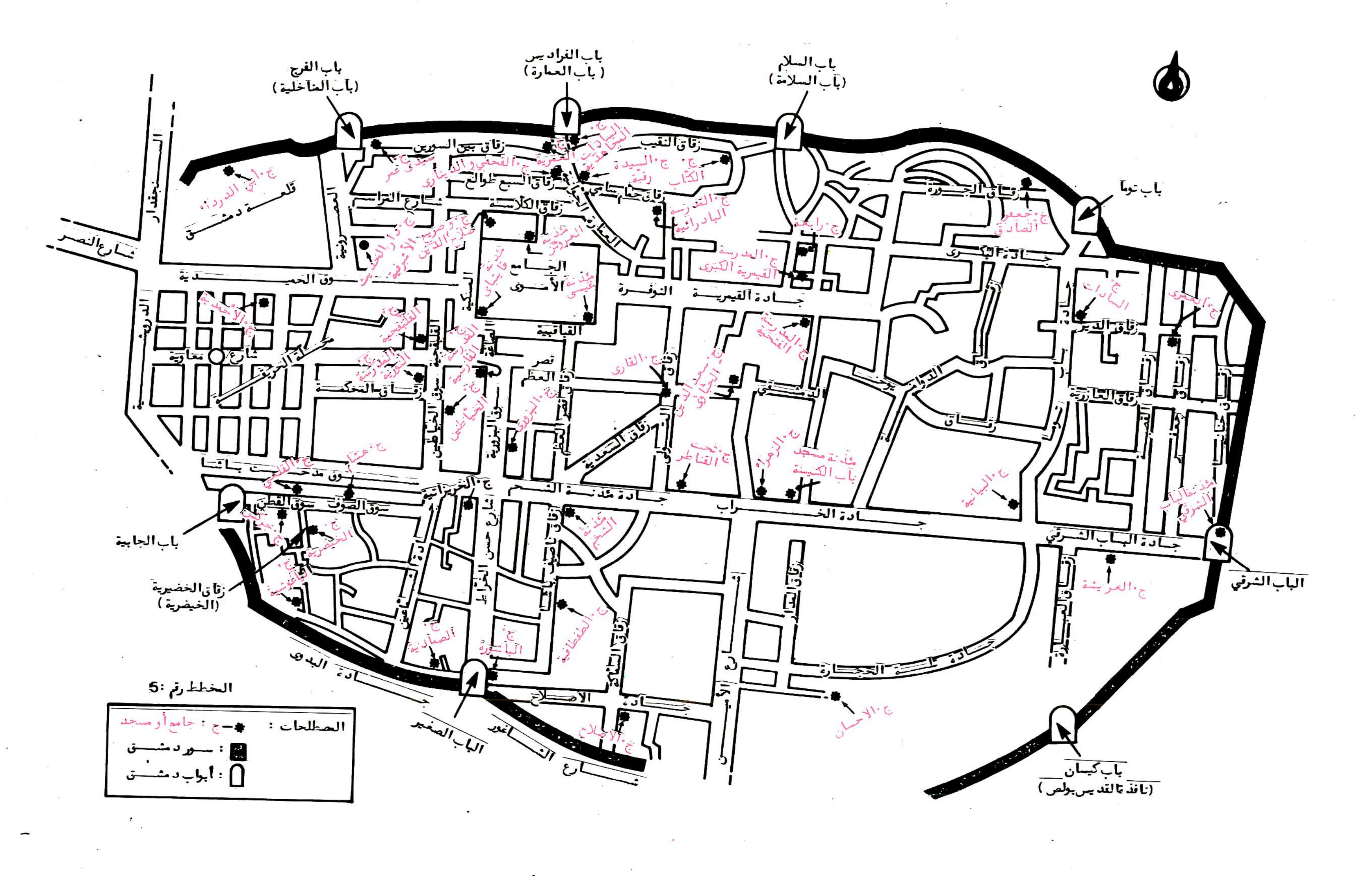
مخطط تقريبي مبسّط لتوزع الجوامع والمساجد في المناطق الجنوبية من مدينة دمشق قمت بوضعه اثر المسح الميداني المتكرر الذي أجريته لهذا الجزء من المدينة في النصف الثاني من سنة (١٩٩٠ م) بالاعتماد على مخططات مدينة دمشق السياحية التي وضعتها ادارة المساحة العسكرية و وزارة السياحة٠

وضع : د٠ قتيبة الشهابي



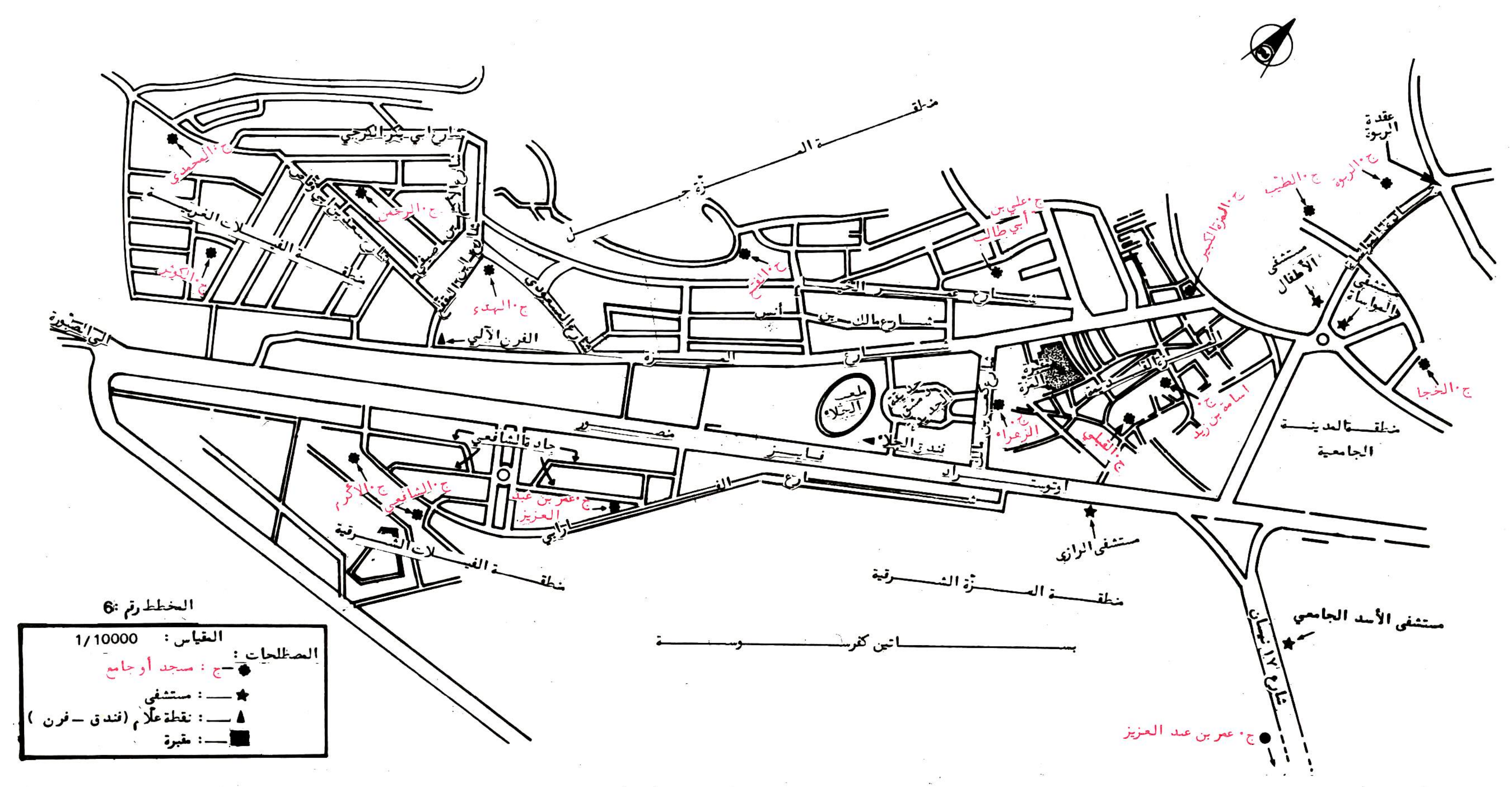
مخطط تقريبي مبسّط لتوزّع الجوامع والمساجد في الجهتين الغربية والشمالية القريبتين والمجاورتين لسور دمشق القديمة من خارجه ، قمت بوضعه اثر المسح الميداني المتكرر الذي أجريته لهذه المناطق أواخر عام (١٩٩٠ م) بالاعتماد على مخططات مدينة دمشق السياحية التي وضعتها ادارة المساحة العسكرية ووزارة السياحة .

وضع : د. قتيبة الشهابي



مخطط تقريبي مبسط لتوزع الجوامع والمساجد في مدينة دمشق القديمة داخل السور ، قمت بوضعه اثر المسح الميداني المتكرر الذي أجريته في هذه المنطقة معتمدا على مخططات مدينة دمشق السياحية التي وضعتها ادارة المساحة العسكرية و وزارة السياحة .

وضع : د. قتيبة الشهابي



مخطط تقريبي مبسط لتوزع الجوامع والمساجد في منطقتي المزة القديمة والجديدة تمت بوضعه اثر المسح الميداني المتكرر الذي أجريته لهاتين المنطقتين في مطلع عام (١٩٩١ م) بالاعتماد على مخططات مدينة دمشق السياحية التي وضعتها ادارة المساحة العسكرية ومخطط بلدية المزة .

وضع : د. قتيبة الشهابي

مخطط بياني لتوزع الطرز العمرانية لمآذن دمشق استنادا لما ورد في هذا الكتاب مع الأخذ بعين الاعتبار النقص النسبي في عدد مآذن الطراز الرمزي الكثيرة جدا والتي من المستحيل تغطيتها بالكامل ، اضافة الى بعض المآذن غير المنجزة عند الطباعة

(الأرقام تعني عدد المآذن في كل طراز)

— وضع د. قتيبة الشهابي —

مآذن العهد الأموي المهجّنة بالتجديد — 2

مآذن العهود المتلاحقة

مآذن العهد النوري المهجّنة بالتجديد

مآذن العهد الأيوبي

مآذن العهد المملوكي

الطراز الشامي بتأثير مملوكي

الطراز الشامي بتأثير مملوكي غني

الطراز الشامي بتأثير مملوكي أرقش

الطراز المعاصر بتأثير مملوكي — 32

الطراز المعاصر بتأثير مملوكي مجزوء — 4

مآذن العهد العثماني

الطراز الشامي بتأثير عثماني — 20

الطراز الشامي بتأثير عثماني مطور

الطراز الشامي العثماني

الطراز الشامي كثير الأضلاع — 2

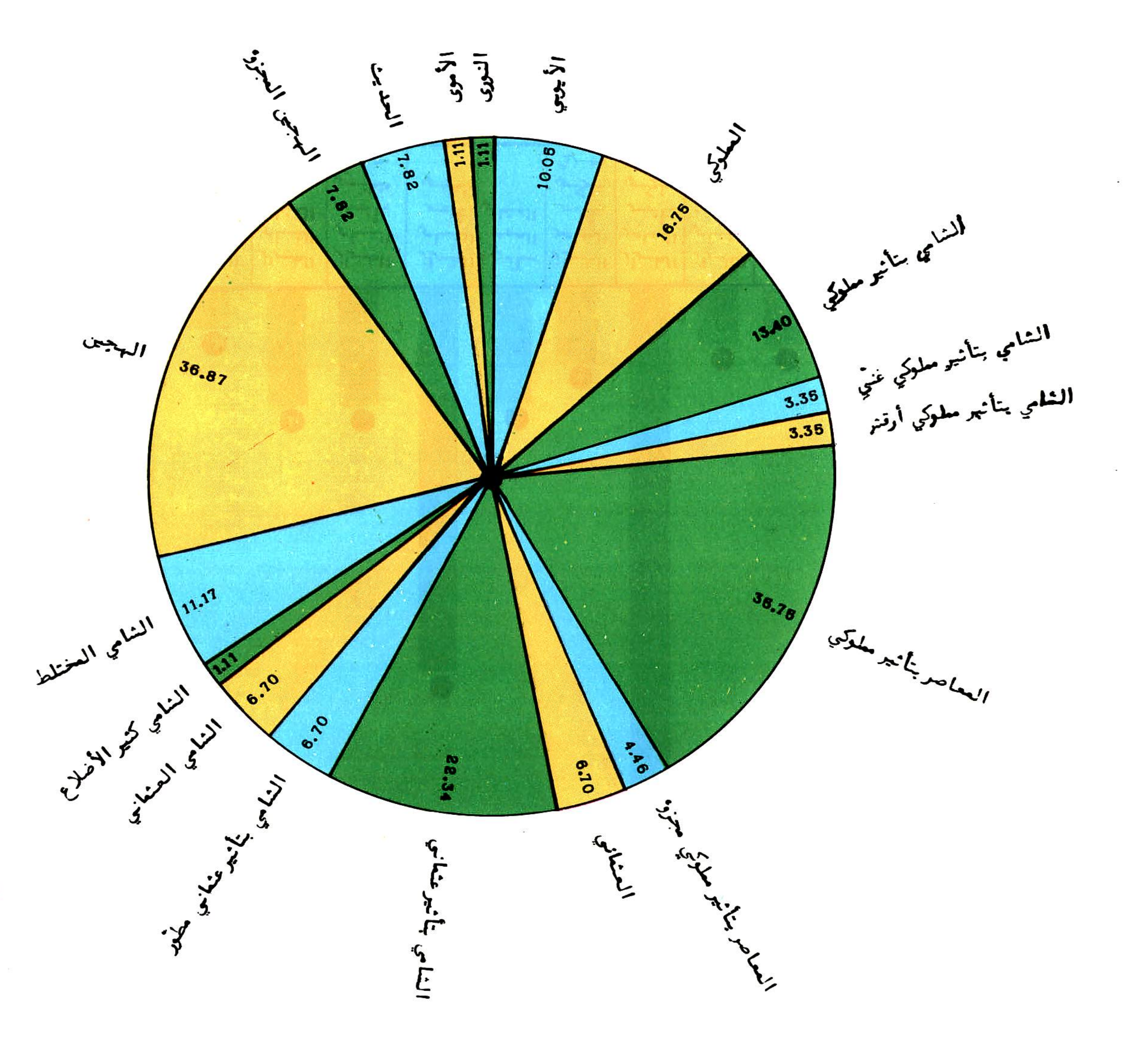
الطراز الشامي المختلط — 10

الطراز الرمزي

الطراز الهجين

الطراز الهجين المجزوء — 7

الطراز الحديث — 7



توزّع النسبة المئوية لطرز مآذن دمشق العمرانية سنتي (١٩٩٠ ـ ١٩٩١م) بعد اسقاط (الطراز الرمزي) لتعذر معرفة العدد الحقيقي لمآذنه المنتشرة في معظم الحارات والأزقة والتي اكتفيت بنماذج منها في هذا الكتاب .

ـ وضع د. قتيبة الشهابي ـ

الفهرس

مآذن المجموعة الرابعة من الطراز المعاصر بتاثير مملوكي

مآذن المجموعة الخامسة من الطراز المعاصر بتأثير مملوكي

مآذن المجموعة السادسة من الطراز المعاصر بتأثير مملوكي

٥٠٠٠ ط١ /١/١٩٩٣